جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم التاريخ

صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر (١٩٢٠-١٩٦٢)

رسالة ماجستير تقدم بها:

قاسم جياد عبدالله الزبيدي

إلـــى

مجلس كلية التربية/جامعة القادسية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

أ.د. علي عبدالواحد حسون الصائغ

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ
زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي
اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ .

صدق الله العلي العظيم

﴿سورة النور﴾

الآية(٣٥)

إقرار المشرف العلمي

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢**) المقدمة من الطالب (**قاسم جياد عبدالله الزبيدي**) قد جرت تحت إشرافي في قسم التأريخ / كلية التربية / جامعة القادسية، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع:

أ. د.علي عبد الواحد حسون الصائغ

المشرف العلمي

التاريخ: ١٢/ ١ /٢٠١٧

اقرار رئيس لجنة الدراسات العليا:

بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ. م. د.عباس خميس الزبيدي

التاريخ: / /٢٠١٧

إقرار المقوم اللغوي

اشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ(**صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢**) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية بإشرافي وهي سليمة من الناحية اللغوية والنحوية والاسلوبية.

التوقيع:

الاسم: م. د. وسن عبد علي عطية

التاريخ: ٢/ ٢ /٢٠١٧

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن اعضاء لجنة المناقشة أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢**) المقدمة من طالب الماجستير (**قاسم جياد عبدالله الزبيدي**)، وقد ناقشناه في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر بتقدير (جيد جداً).

التوقيع:

أ. م. د. سلام محمد علي

عضو اللجنة

التأريخ: ٧/ ٦/ ٢٠١٧

التوقيع:

أ.م.د. رحيم كاظم الهاشمي

عضو اللجنة

التأريخ: ٤/ ٥/ ٢٠١٧

التوقيع:

أ. د. علي عبد الواحد حسون

عضواً ومشرفاً

التأريخ: ١٠/ ٦/ ٢٠١٧

التوقيع:

أ.د. وفاء كاظم ماضي

رئيس اللجنة

التأريخ: ٤/ ٥/ ٢٠١٧

مصادقة عمادة كلية التربية/ جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

الأستاذ الدكتور خالد جواد العادلي

عميد كلية التربية/ جامعة القادسية

التأريخ: ٢١/ ٦/ ٢٠١٧

الاهداء

إلـى... مُعلم الإنسانية الأول... نبينا محمد صلى الله عليه وآلهِ وسلم...

وإلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ... محبة واتـــباعا

إلـى... وطنـــي العـراق... وشـُهدائه الابرار... وفاءاً وإكـراماً

إلـى... من واوصانا الله ببرهما... والداي العزيزان ...أطال الله في عُمرهما

إلـــى... من هم سندي فـــي الحياة ...أخوتـــي... حباً وتقديـــراً..

إلـــى... من شاطرتني أسى الدراسة ومتعة البحث... زوجتـــي ...

إلـــى ...

ســراجي وأملي فـــي الحياة ... أولادي.. (رُسل، أمير، سجاد)..

إلـــى... كل من وقف معي وساهم في إنجاز هذا العمل ..

أهدي هذا الجهد المتواضع

﴿الباحث﴾

﴿ شكر وتقدير﴾

الحمد والشكر لله ربَ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

بعد أن منَّ عليّ الله سبحانه وتعالى ووفقني بإكمال دراستي هذه لا بد لي من أن أقدم شكري وأمتناني الى جميع من ساعدني ووقف الى جانبي حتى انجزت بحثي هذا، ففي البداية أتقدم بوافر الشكر والامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور علي عبد الواحد حسون الصائغ لتفضله بالأشراف على هذه الرسالة ولما بذله من جهود مضنية وصادقة وتوجيهات سديدة أسهمت في إخراج هذه الدراسة على هذا النحو.

كما أقدم شكري وتقديري إلى أساتذتي الأفاضل في السنة التحضيرية وهم كل من: الأستاذ الدكتور نائل حنون والأستاذ الدكتور علي عبد الواحد الصائغ، الأستاذ الدكتور عبد الكريم حسين الشيباني، الأستاذ الدكتور محمد صالح الزيادي، الأستاذ الدكتور احمد محمد طنش، الأستاذ المساعد الدكتور عاصم حاكم الجبوري، الأستاذ المساعد الدكتور سامي ناظم المنصوري، الأستاذ المساعد الدكتور فرقان فيصل الغانمي، الأستاذ المساعد الدكتور عمار محمد الطائي، الأستاذ المساعد الدكتورة بشرى كاظم العسكري والأستاذ المساعد الدكتور حسين جدوع، والأستاذ المساعد الدكتور جبار رشك، والشكر موصول للأستاذ المساعد الدكتور عباس خميس الزبيدي رئيس قسم التأريخ، والى جميع اساتذته. ومن باب العرفان بالجميل لابد من ان قدم شكري وتقديري الى الاستاذ الدكتور صباح مهدي رميض من جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد لما أبداه لي من العون والمساعدة فجزاه الله عني خيراً، ولا أنسى ان أسجل شكري الى عائلة المرحوم صلاح سالم ممثله بنجله السيد محمد صلاح لحفاوة الاستقبال وتقديم ما يمكن تقديمة من مساعدة في الحصول على المعلومات وبعض الوثائق.

كما أوجه شكري الى المكتبة المركزية ومكتبة كلية التربية في جامعة القادسية، ومكتبة الديوانية المركزية ودار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد والمكتبة الحيدرية في النجف الأشرف، والى جميع العاملين فيها لما أبدوه لي من مساعدة وتسهيلات ذللت لي الكثير من المصاعب من اجل الحصول على مصادر دراستي. كما أجد من دواعي سروري ان اقدم شكري لزملائي طلبة الدراسات العليا لما لمسته منهم من تعاون وحب للعلم والمعرفة.

وبعدها أسجل ثنائي الكبير لكل النفوس الخيرة التي جادت بمشاعرها النبيلة وتعاطفهم الكبير معي وأسهموا إسهاماً فعالاً في إكمال دراستي، وإلى كل من قدم لي النصيحة أو توجيهاً أو رأياً، فجزى الله عني الجميع خيراً، والله ولي التوفيق.

﴿الباحث﴾

المختصرات الواردة في هوامش الرسالة:

الرموز باللغة العربية	
الرمز	**المعنى**
د. ك. و	دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية- بغداد
ج. م. ع	جمهورية مصر العربية-القاهرة
د. ع. و	الدار العربية للوثائق-جامعة بغداد
و.خ. م	وزارة الخارجية المصرية
د.ت	بدون تاريخ نشر
د. م	بدون مكان طبع
ط	الطبعة
ج	الجزء
مج	المجلد
د. ص	بدون صفحة
ص	الصفحة
و	وثيقة
الرموز باللغة الانكليزية	
F. O	Foreign Office
C. A. B	Cabinet
F. R.U.S	Foreign Relations of the United States
Op. Cit	Opic citos
Vol	Volume
P	Page

﴿المحتويات﴾

ت	الموضـــــــــوع	الصفحة
١	الآية القرآنية.	أ
٢	الإهداء.	ب
٣	شكر وتقدير.	ت
٤	المختصرات.	ث
٥	المحتويات.	ج-ح
٦	المقدمة.	١-٦
٧	**الفصل الأول: صلاح سالم نشأته وبدايات نشاطه العسكري والسياسي حتى عام ١٩٥٢.**	٨-٤٤
٨	المبحث الأول: ولادته وتعليمه حتى دخوله الكلية الحربية.	٨-١٦
٩	اولاً: ولادته ونشأته.	٨-١١
١٠	ثانياً: تعليمه ودخوله الكلية الحربية.	١١-١٦
١١	المبحث الثاني: صلاح سالم ودورة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨.	١٧-٢٩
١٢	المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في تأسيس التنظيم السياسي لضباط الجيش المصري (١٩٤٩-١٩٥٢).	٣٠-٤٤
١٣	اولاً: دوره في تأسيس وانضاج التنظيم.	٣٠-٣٨
١٤	ثانياً: دور صلاح سالم في أحداث السويس عام١٩٥١.	٣٨-٤٣
١٥	ثالثاً: التايتل (اللغم البحري).	٤٣-٤٤
١٦	**الفصل الثاني: صلاح سالم وتغير النظام السياسي في مصر (ثورة٢٣تموز ١٩٥٢).**	٤٦-٩٤
١٧	المبحث الأول: صلاح سالم ودوره في الأعداد والقيام بتغير النظام الملكي في مصر ٢٣ تموز ١٩٥٢.	٤٦-٦١
١٨	اولاً: الوضع السياسي العام في مصر ومراحل الاعداد والقيام بتغير النظام الملكي.	٤٦-٥٤
١٩	ثانياً: عملية التغيير(الثورة) ومجريات الاحداث.	٥٤-٦١
٢٠	المبحث الثاني: مرحلة ما بعد التغيير واجراءات تدعيم النظام السياسي الجديد في مصر.	٦٢-٨٠
٢١	اولاً: عزل الملك.	٦٣-٦٨
٢٢	ثانياً: حل الأحزاب.	٦٨-٧٠
٢٣	ثالثاً: موقف صلاح سالم من قانون الإصلاح الزراعي.	٧٠-٧٣
٢٤	رابعاً: دور صلاح سالم في هيئة التحرير.	٧٣-٧٦
٢٥	خامساً: ضباط الجيش والصراع على السلطة.	٧٦-٨٠
٢٦	المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره السياسي في النظام الجديد(وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان).	٨١-٩٤

﴿المحتويات﴾

ت	الموضـــــــوع	الصفحة
٢٧	توجهات الحكومة الجديدة والحملات الإعلامية والصحفية التي تبنتها المعارضة.	٨٩-٩٤
٢٨	**الفصل الثالث: النشاط السياسي لصلاح سالم في مصر والبلاد العربية ١٩٥٣-١٩٥٥.**	٩٦-١٤٠
٢٩	المبحث الأول: موقف صلاح سالم من الأحداث والتطورات السياسية في مصر ١٩٥٣- ١٩٥٤.	٩٦-١١٠
٣٠	اولاً: موقفه من خلاف محمد نجيب وجمال عبد الناصر.	٩٦-١٠١
٣١	ثانياً: عودة محمد نجيب وأزمة آذار ١٩٥٤.	١٠٢-١٠٤
٣٢	ثالثاً: مفاوضات واتفاقية الجلاء.	١٠٤-١٠٧
٣٣	رابعاً: حادثة المنشية ١٩٥٤.	١٠٧-١١٠
٣٤	المبحث الثاني: دور صلاح سالم في حل قضية السودان.	١١١-١٢٤
٣٥	المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في صياغة توجهات السياسة الخارجية المصرية.	١٢٥-١٤٠
٣٦	اولاً: جولات صلاح سالم في البلدان العربية.	١٢٥-١٢٧
٣٧	ثانياً: صلاح سالم وموقف مصر من حلف بغداد.	١٢٧-١٤٠
٣٨	**الفصل الرابع: صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر١٩٥٥-١٩٦٢**	١٤٢-١٧٩
٣٩	المبحث الاول: النشاط السياسي لصلاح سالم للأعوام ١٩٥٥-١٩٥٦.	١٤٢-١٥٦
٤٠	اولاً: مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز الأول عام ١٩٥٥.	١٤٢-١٤٥
٤١	ثانياً: النظام السياسي الجديد وإعادة تسليح الجيش المصري.	١٤٦-١٤٩
٤٢	ثالثاً: القيادة السياسية الجديدة وقرار تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦.	١٤٩-١٥٦
٤٣	المبحث الثاني: صلاح سالم وجهوده السياسية الخارجية وتداعياتها على حياته المهنية.	١٥٧-١٦٨
٤٤	صلاح سالم رئيساً لمجلس أدارة التحرير.	١٦١-١٦٨
٤٥	المبحث الثالث: صلاح سالم وجهوده في العمل الصحفي حتى وفاته ١٩٦٢	١٦٩-١٧٩
٤٦	اولاً: جهوده في الصحافة.	١٦٩-١٧٧
٤٧	ثانياً: وفاته عام ١٩٦٢.	١٧٧-١٧٩
٤٨	الخاتمة.	١٨١-١٨٢
٤٩	الملاحق.	١٨٤-٢٠٥
٥٠	المصادر.	٢٠٧-٢٢٣
٥١	ABSTRACT	A-C

﴿المقدمة﴾

أنَّ الدراسات العلمية والأكاديمية التي شهدتها جامعاتنا في المدة الأخيرة التي أهتمت بتأريخنا المعاصر وتاريخ مصر على نحو خاص بِعدّها من أكبر الدول العربية أهمية، أبدت في وقت مبكر ميلاً ملحوظاً نحو دراسة الشخصيات بتنوع مجالاتها الفكرية والدينية والسياسية والعسكرية وغيرها من المجالات الأخرى، وأضحت دراستها من الموضوعات المهمة في التاريخ العربي المعاصر وذلك لما له من أهمية كبيرة في الوقوف على حقائق تاريخية شاركت في صناعتها تلك الشخصيات أو أثرت فيها بدرجة وبأخرى وصولاً الى فهم تلك الحقائق واستكمال أحداثها واتجاه مسارها. ومن نافلة القول أن دراسة الشخصية التاريخية ليست استعراض المسيرة الذاتية لتلك الشخصية بقدر ما هو تسليط الضوء على تلك الحقبة من الأحداث وعلاقة تلك الشخصية ودورها في المساهمة فيها.

تأتي أهمية دراسة شخصية صلاح سالم، موضوع دراستنا، بِعدّها أحدى الشخصيات العسكرية والسياسية المهمة والبارزة التي أسهمت في صنع الأحداث التي شهدتها مصر في مرحلة بحثنا، وهي مرحلة عدها بعض الباحثين انعطافه تأريخيه مهمه ساهمت في تغيير مجرى تأريخ مصر المعاصر وكان لها صداها في البلاد العربية والاقليمية، التي لم يكن صلاح سالم ببعيد عنها إذ كان الأداة المحركة لكثير من الأحداث التي أعقبت تخرجه من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ بدءاً من حادثة شباط ١٩٤٢ ثم مشاركته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ التي كان من نتائجها تشكل النواة الأولى للمعارضة السياسية (تنظيم الضباط الأحرار)[١]المناهض لسياسة الملك فاروق وللنفوذ البريطاني، الذي كان أحد مؤسسيه ومن رعيله الأول، أضافة الى إسهامه مع المقاومة الشعبية(الفدائيين) في حرب السويس عام ١٩٥١ ضد الوجود البريطاني وصولاً الى ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، التي كان أحد قادتها والقائمين بها، وما بعدها حينما حمل مسؤولية سياسية بتولية وزارة الإرشاد القومي عام ١٩٥٣، أذ كان لسان الثورة وخطيبها الناطق باسمها ومن المدافعين عن منجزاتها، التي أظهرت كفاءته الشخصية في الأوساط السياسية العالمية والمحلية كما أعطته تلك المقدرة على أن يصبح أكثر شعبية داخل طبقات المجتمع المصري واستطاع أن يَظْهَر كشخصية أكثر (كارزما) خصوصاً وأنه كان من أقرب رجال الثورة لعبد الناصر بل يمكن القول الرجل الثاني بعده، أذ لا يختلف فيه أثنان في أنه كان أبرز الضباط الوطنيين وأكثرهم حماسة وحباً لوطنهِ وشعبه. وعلى الرغم من أن الكثير من الدراسات تناولت عدد كبير من الشخصيات بالدرس والتحليل إلا أننا نجد أن شخصية صلاح سالم جديرة بالاهتمام لأنها بقت بعيدة عن أنظار الباحثين، أذ لم يُكتب عنها إلا القليل الذي حوته سطور المصادر وبما تمليه عليها وقائع الأحداث التاريخية، لذا شاب هذه الشخصية شيء من الصعوبة والتعقيد لاسيما

[١] هو تنظيم سري ضم مجموعة من الضباط المصريين جمعتهم زمالة العمل ومشاعر السخط على البريطانيين وكراهيتهم لقادتهم من المصريين الخاضعين للقيادة البريطانية، وسموا بالأحرار لأنهم تحرروا من القيد الذي يربطهم بالملك وهو (القسم). ينظر: محمد يوسف عيدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، جامعة الموصل)، ٢٠٠٤، ص٥.

وأنه لم يستمر في عضوية مجلس قيادة الثورة إلا لفترة ثلاث سنوات من ٢٣ تموز ١٩٥٢ حتى منتصف أيلول ١٩٥٥، وهذه السنوات مليئة بأعماله التي كان لها الأثر في توجهات سياسة الثورة، ولربما كان هناك بعض الغموض الذي أحاط بشخصية صلاح سالم لو أدركنا قصر فترة حياته التي ظهر فيها للوجود السياسي، أذ كان أول المغادرين من رجال الثورة.

وعليه جاء اختيار الباحث لدراسة صلاح سالم ودوره العسكري والسياسي في مصر ١٩٢٠-١٩٦٢، في تلك المرحلة المليئة بالأحداث يغدو مهمة علمية وعملية في آن واحد لاستكشاف بعض الحقائق وإظهارها وأزالت الغموض عنها وبيان دورها وموقعها من الواقع السياسي لمصر في تلك المرحلة المهمة، وكونه من الشخصيات التي تصدرت العمل السياسي في مصر منذ وقت مبكر رغم قصر المدة التي عاشها صلاح سالم.، وكون أسمه أقترن بمرحلة مهمة من مراحل تاريخ مصر المعاصر، ونقصد بها مرحلة التمهيد لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ وما بعدها، وما رافق هذه المرحلة من تداعيات سياسية خطيرة كان الرجل شاهداً عليها بل جزءاً لا يتجزأ منها. والأمر الأهم في شخصية صلاح سالم أنها كانت ذات نزعة وطنية عربية لذلك أختلف مع الكثير في النهج السياسي.

ويرى الباحث أن من الأهمية بيان وتوضيح المعنى الاصطلاحي للثورة وللانقلاب لتوظيف ذلك أثناء الدراسة لأن بعض الباحثين والمؤرخين يرون أن المصطلحين يعبران عن معنى واحد وهذا في حقيقة الأمر فهم غير دقيق، إذ أن ما حدث في مصر هو تغيير نظام سياسي بواسطة الانقلاب العسكري، والمعنى أن ليس كل تغيير في النظام السياسي يعتبر ثورة، فالثورة لها مقوماتها المعروفة لدى المؤرخين سواء لدى الفكر المادي الماركسي أو الفكر البرجوازي. وبالمقابل يجب ان ننوه الى حقيقة في غاية الأهمية وهو أن ليس كل انقلاب عسكري يعني تغير نحو الأسوأ، بل أن هنالك انقلابات عسكرية أتبعت منهج التصحيح والتغيير نحو الإصلاح وإعادة تقويم سياسة الدولة في مختلف جوانبها، وعليه فأن الباحث قد أستخدم مصطلح التغيير بدل الثورة في عناوين الفصول والمباحث لينئى بنفسه عن السجال السائد لدى المفكرين السياسيين والمؤرخين حول ما حدث في مصر من تغيير سياسي عام ١٩٥٢ فيما أذا كان انقلاباً ام ثورة .

انقسمت الرسالة، وحسب تسلسل الأحداث وأهميتها على أربعة فصول تخللتها هذه المقدمة التوضيحية أضافة الى الخاتمة والملاحق وقائمة المصادر ثم الخلاصة، غطى **الفصل الأول المعنون: صلاح سالم نشأته وبداية نشاطه العسكري والسياسي حتى عام ١٩٥٢**، ولادته، نشأته الأسرية، صفاته وتعليمه حتى دخوله الكلية الحربية وكلية الأركان، كذلك اشتراكه في حرب فلسطين ضد الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ التي برز دوره فيها من خلال توصيل بعض الامدادات للقوات المصرية المحاصرة في أحدى مناطق القتال، ثم انخراطه في تنظيم الضباط الأحرار ودوره في أنضاج التنظيم ونشاطاته، وتضمن الفصل أشاره الى أبرز الأحداث خلال الفترة(١٩٤٩-١٩٥٢) ودوره فيها، بما في ذلك أحداث السويس عام ١٩٥١ وأمداد الفدائيين المساعدة في محاربة الوجود البريطاني.

أمّا **الفصل الثاني** فقد تناول **صلاح سالم والتغيير السياسي في مصر(ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢)** وإسهامه فيها، مبينين الوضع السياسي الداخلي لمصر والمسببات التي دفعت للقيام بالثورة وكيفية الأعداد لها من خلال مجريات الأحداث، وفيما يتعلق بدوره في السيطرة على القطعات العسكرية ضمن قاطع مسؤوليته في رفح، ويمضي الفصل الى الأوضاع السياسية التي أعقبت الثورة وبعد عزل الملك وإعلان الجمهورية وما صاحبها من قرارات كان في مقدمتها قانون الإصلاح الزراعي واهتمامه في قضية حل الأحزاب وأنشاء هيئة بديلة لذلك، كما تطرق الى قضية الخلاف الأول الذي حصل في مجلس قيادة الثورة وسلاح المدفعية ودور صلاح سالم في التدخل لإنهاء الخلاف باعتباره أحد ضباط سلاح المدفعية، كما تناول الفصل وزارة الإرشاد القومي وتولي صلاح سالم لها بوزارة محمد نجيب الثانية في حزيران عام ١٩٥٣ متطرقاً الى أهم جوانبها الإدارية ومهامها في تحديد سياسة حكومة الثورة.

جاء **الفصل الثالث** بعنوان: **النشاط السياسي لصلاح سالم في مصر والبلاد العربية**، تناولانا فيه موقفه من الأحداث والتطورات السياسية خلال الفترة(١٩٥٣-١٩٥٤)، بما فيها موقفه من الصراع بين الرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر حتى ازمة آذار ١٩٥٤، ومحاولة اغتيال جمال عبد الناصر في ما سميت بحادثة المنشية في العام نفسه، كما تطرق الفصل الى اتفاقية الجلاء مع البريطانيين ودوره فيها كأحد أفراد الوفد المصري المفاوض، أضافه الى ذلك فقد تناول الفصل أهم وأخطر القضايا والمسائل التي واجهت ثورة ٢٣ تموز التي كُلِّف بها وحمل أعبائها هي مسألة السودان ووحدة وادي النيل مبينين في تفصيلاتها الى الدور الذي لعبه صلاح سالم بشتى الوسائل لتحقيق واتمام تلك الوحدة بين مصر والسودان وما رافق تلك القضية من أحداث داخلية وخارجية أسهمت بشكل أو بآخر في إفشال تلك الجهود، كما عني الفصل بدوره في مشروع حلف بغداد من خلال المساعي التي بذلها في تقريب وجهات النظر بين العراق ومصر والدول العربية للحيلولة دون تنفيذه الميثاق وأبعاد العراق والدول العربية من دائرة الأحلاف.

أما **الفصل الرابع** فقد جاء بعنوان: **صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٥-١٩٦٢)**، تناولنا فيه نشاطه السياسي خلال الفترة ١٩٥٥-١٩٥٦، وكان من أهمها مؤتمر باندونج الذي عقد في إندونيسيا عام ١٩٥٥الذي أتاح لمصر الحصول على الأسلحة السوفيتية، كما عرج على مسألة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ وموقفه ودوره من ذلك العدوان، كما سلط الضوء على استقالته من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء وحيثياتها وأسبابها وانتهاء دوره السياسي، ثم اتجاهه لممارسة النشاط والعمل الصحفي رئيسا لمجلس أدارة صحيفة الشعب ١٩٥٦، ومن ثم صحيفة الجمهورية ١٩٥٩ حتى مرضه ووفاته في عام ١٩٦٢. ثم خاتمة الرسالة التي تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث في ضوء استيعابه لدور صلاح سالم العسكري والسياسي.

أعتمد الباحث على عدد من المصادر التي قدّمت في مجملها معلومات مهمة ومتنوعة غطت جوانب الرسالة العديدة، تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، وأهمها ملفات البلاط الملكي المحفوظة بدار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد، وهي عبارة عن تقارير للمفوضية العراقية في

عواصم الدول ومنها القاهرة ودمشق وبيروت وجدة والمرسلة الى وزارة الخارجية العراقية عن أهم الأوضاع والتطورات السياسية لتلك الدول، إذ شكلت هذه الوثائق، وخصوصا في الفصل الثالث، دعامة قوية لإثبات المعلومات التي تناولتها العديد من المصادر وتسليط الضوء على كثير من جوانبها، أضافة الى تقارير السفارات المصرية المرسلة الى وزارة الخارجية المصرية التي أفادتنا تحديداً في نفس الفصل، في حين شكلت الوثائق والأوراق الشخصية والمحفوظة لدى عائلة صلاح سالم نبعاً رفد الدراسة ببعض المعلومات المهمة في بعض الجوانب وبشكل دقيق. أما الوثائق المنشورة فقد تمثلت بوثائق الدار العربية الخاصة بملف العالم العربي التي هي الأخرى أفادتنا في معلومات تتعلق بالوضع السياسي لمصر، وكذلك الكتب الوثائقية التي من أهمها كتاب جمهورية مصر، وزارة الخارجية وكالة الشؤون السياسية (الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي)-نشرة الوثائق في جزؤه الأول، وكتاب ٦٠ عاما على ثورة ٢٣يوليو: جمال عبد الناصر الأوراق الخاصة، لهدى جمال عبد الناصر، كذلك قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى(النص الكامل) مع تعليق وخريطة.

أما الوثائق الأجنبية فقد تمثلت بالوثائق غير المنشورة لوزارة الخارجية البريطانية (Foreign Office) ووثائق مجلس الوزراء البريطاني (Cabinet)، أضافة الى الوثائق الأمريكية المنشورة (Foreign Relation of the United States) المعروفة بالعلاقات الخارجية الأمريكية، التي عززت بعض المعلومات ولبعض المحاور مع المصادر الأخرى، ومما يؤاخذ على هذه الوثائق أنها تعبر في بعض الأحيان عن وجهة نظر الجهات التي تبعث بها، الأمر الذي تطلب منا التعامل معها بحذر ومحاولة توظيفها بما يخدم الرسالة بالطرائق العلمية .

في حين أضافت المذكرات الشخصية التي تعود الى بعض الضباط العسكريين والساسة والصحفيين المصريين الذين كان لهم دور بارز في الأحداث وعاصروها بشكل مباشر مصدراً مهماً وأصيلاً لا غنى عنه، فبالرغم من كون المذكرات تمثل وجهة نظر شخصية بحتة تجاه الأحداث والوقائع وتفتقر أحياناً الى التجرد والموضوعية لكنها بشكل عام ذات قيمة تاريخية كبيرة تكمن أهميتها في ارتباط أصحابها بالأحداث السياسية ومشاركتهم في صنع القرار السياسي، فشكلت مصدراً أساسياً في تغطية بعض جوانب الرسالة، وكان من أبرزها مذكرات محمد نجيب بعنوان (كنت رئيساً لمصر)، ومذكرات خالد محي الدين (الأن اتكلم)، كذلك مذكرات ثروت عكاشة (مذكراتي في السياسة والثقافة) التي أغنت فصول الرسالة بمعلومات مهمة وخطيرة بحكم قربهم للأحداث باعتبارهم من الضباط الذين عايشوا صلاح سالم تلك الفترة، كذلك مذكرات موسى صبري٥٠ عاما في أقطار الصحافة، وهو أحد الصحفيين الذين عملوا مع صلاح سالم، وأمدتنا مذكرات انور السادات، وسليمان حافظ (ذكرياتي عن الثورة)، وعبد اللطيف البغدادي بمعلومات مهمة ونادرة في حالات غير قليلة، ولا ننسى مذكرات صلاح سالم التي هي في الأصل عبارة عن حلقات يومية كتبت في صحيفة الشعب التي افادتنا في بعض المفاصل.

أما الدراسات الأكاديمية(الرسائل والأطاريح) الجامعية غير المنشورة، فهي الأخرى أسهمت في رفد الرسالة بالمعلومات المهمة، وأوضحت الكثير من الجوانب العسكرية والسياسية المرتبطة

بالأوضاع التي شهدها المدة من حياة صلاح سالم ونذكر منها: رسالة ماجستير لمنال عباس كاظم الموسومة(العلاقات المصرية-البريطانية١٩٣٦-١٩٥٢)، ورسالة(الحركة الوطنية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢) للباحثة رحاب حسن عبد المشهداني، كذلك رسالة الماجستير المعنونة (سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١) للباحث عمار ظاهر الشمري، الى جانب عدد من الرسائل التي أفادت وأغنت الدراسة بمعلومات قيمة ووافية غطت الأحداث السياسية التي شهدها مصر تلك الفترة.

كان للمصادر العربية حيز كبير في المعلومات التي أوردها متن الدراسة، وكان من أهمها: مؤلفات احمد حمروش ويأتي في مقدمتها :(قصة ثورة ٢٣ يوليو) بأجزائه، وهو أحد الضباط الذين عاصروا الأحداث بل كان جزءاً منها، ومؤلفات محمد حسنين هيكل الذي كان أحد الصحفيين المقربين من قادة الثورة، ومؤلفات محمد الجوادي التي لا تخلوا من اهمية كونها دونت الكثير من الاخبار المنقولة من معاصري تلك الحقبة والتي من بينها:(مذكرات الضباط في غير الحرب: عسكرة الحياة المدنية)، ولا ننسى الأهمية التي وظفتها لنا مؤلفات انور السادات الذي عاش الأحداث مع صلاح سالم بتفاصيلها التي أفادتنا بمعلومات قيمة ومهمة ومنها (قصة الثورة كاملة)و(أسرار الثورة المصرية)، كذلك مؤلفات عبدالله امام ومنها:(وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني)، ثم كتاب (ثورة ٢٣يولية ١٩٥٢ تاريخها القومي في سبع سنوات) لمؤلفه: عبد الرحمن الرافعي، ولا ننسى كتاب (شخصيات مصرية بعيون امريكية) لمؤلفة رؤوف عباس الذي أعطانا معلومات بالغة الأهمية عن عدد من الشـــخصيات، ولا يفوتني أن أذكر كتاب (مذاهب وشخصيات (صلاح ســالم) لمحمد المعتصم سيد الذي افادنا بمعلومات مهمة وقيمة غطت جميع الفصول، فضلا عن الكتب المعربة ومنها: كتاب (ناصر) لمؤلفه انتوني ناتنج من ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، وكتاب جورج فوشية المعنون(جمال عبد الناصر في طريق الثورة) تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، كذلك كتاب (جمال عبد الناصر من حصار الفالوجا حتى الاستقالة المستحيلة) للمؤلفين: جاك دومال وماري لوروا وهو من ترجمة: ريموت نشاطي. كما اعتمدت الدراسة على العديد من الكتب الأجنبية أبرزها مؤلفات (Arthur Goldschmidt) ومنها كتاب (A brief History of Egypt)، وكتاب المؤلف (Steven A.cook) المعنون (The Struggle for Egypt from Nasser to Tahrir Square)، كـذلك كتاب: (Nasser's Blessed Movement: Egypt's free officers and the July Revolution) لمؤلفه (Joel Gordon)، وغيرها من المصادر التي يمكن الاطلاع عليها بشكل مفصل من خلال قائمة المصادر.

كما أسهمت البحوث المنشورة في المجلات بإمدادنا ببعض المعلومات التي ركزت على جوانب مهمة في الأحداث التي رافقت صلاح سالم ومسيرته السياسية، فضلاً عن عدد من المقالات الصحفية في المجلات ومنها مقالة بعنوان(أسرار الانقلاب العسكري في مصر) لعز الدين عبد القادر، ومقالة لسيد صالح بعنوان(الصاغ صلاح سالم فارس من زمن مضي).

ومن الطبيعي أن تعتمد الدراسة على بعض الموسوعات والقواميس السياسية العربية والأجنبية، وأهمها: الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة الصادرة عن وزارة الثقافة المصرية، وموسوعة هذا الرجل من مصر للكاتب لمعي المطيعي، و(الموسوعة السياسية) لعبد الوهاب الكيالي، ومن الأجنبية قاموس تاريخ مصر: (Historical Dictionary of Egypt) للكاتبين (Arthur Goldschmidt JR and Robert Johnston)، وتكمن أهميتها في التعريف ببعض الشخصيات العربية والأجنبية. وكان للصحف والمجلات المصرية والعربية دور في الحصول على الكثير من المعلومات والنشاطات السياسية لصلاح سالم وفي مقدمتها صحيفة الزمان العراقية والاهرام المصرية والحياة اللبنانية وصحيفة الشعب التي غطت جزءا مهم من الفصل الرابع، وغيرها من الصحف، فضلاً عن عدد من النشرات على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، للتعريف ببعض المناطق والشخصيات التي لم تذكر في الموسوعات الرئيسة لعدم شهرتها، ومنها: (Palestinian News &info Agency) وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية.

وبحكم الحاجة الى بعض المعلومات والمصادر لإغناء جوانب معينة في الرسالة والحصول على الوثائق الشخصية، فقد اقتضت الضرورة السفر الى مصر وزيارة عائلته في القاهرة، وأجرى الباحث مقابلة شخصية مع نجلة(محمد صلاح سالم) الذي وفر لنا بعض من تلك الوثائق، وأن لم تكن بالقدر الكافي، ألانها رفدتنا بمعلومات وافية وقيمة، أضافة الى القيام بزيارة الى عدد من المكتبات الجامعية والعامة ودور الصحف والمجلات كذلك زيارة دار الكتب والوثائق القومية المصرية التي من خلالها، وبحمد الله، تمكنا من الحصول على بعض المصادر المهمة.

ولابد من الإشارة الى مسألة مهمة وهي أن آراء البعض من الأخوة الباحثين والأساتذة الأكاديميين المختصين كانت ترى أنه من الصعوبة بإمكان الكتابة عن هذه الشخصية لقلة توفر المصادر والمعلومات التي تعالج اكثر جوانبها، وان دورها السياسي محدود بسبب قصر المدة التي عاشها، ألا أننا ومن خلال عمليات البحث والاستكشاف وجدنا بأنها شخصية مهمة وتستحق الدراسة، أضافة إلى تشجيع استاذي الفاضل الدكتور علي عبد الواحد الصائغ قد أعطاني دافعاً قوياً للولوج في الدراسة وذلل كثير من الصعوبات، وعلى هذا الأساس أزداد الباحث حماساً ورغبة وتحدياً للكتابة عن صلاح سالم. بعد التوكل على الله. فجزاه الله عني خيراً.

وختاماً، يضع الباحث جهده العلمي المتواضع هذا، بين أيدي أساتذته الأفاضل رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمون شاكراً لهم سلفاً جهودهم في تدقيق الرسالة وهو في قمة الامتنان والسرور ليستمع ويأخذ بملاحظاتهم القيمة وتوجيهاتهم السديدة وتصويباتهم البناءة المستمدة من علميتهم وخبرتهم الأكاديمية، وآمل أن أكون قد وفقت في إعداد رسالة اكاديمية موضوعية تسد فراغاً معينا في مكتبتنا التاريخية.

(ومن الله التوفيق)

الفصل الأول:
صلاح سالم نشأته وبدايات نشاطه العسكري والسياسي حتى عام ١٩٥٢

المبحث الأول: ولادته وتعليمه حتى دخوله الكلية الحربية

اولاً: ولادته ونشأته

ثانياً: تعليمه ودخوله الكلية الحربية

المبحث الثاني: صلاح سالم ودورة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في تأسيس التنظيم السياسي لضباط الجيش المصري(١٩٤٩-١٩٥٢)

اولاً: دوره في تأسيس وإنضاج التنظيم

ثانياً: دور صلاح سالم في أحداث السويس١٩٥١

ثالثاً: التايتل (اللغم البحري)

المبحث الأول: ولادته وتعليمه حتى دخوله الكلية الحربية

أولاً: ولادته ونشأته:

ولد صلاح الدين مصطفى سالم في ٢٥ ايلول عام ١٩٢٠ في السودان[١] ببلدة سنكات[٢]، إذ كان والده (مصطفى) يعمل موظفاً هناك، وفيها أمضى أيامه الأولى متتلمذا في أحد كتاتيبها، فقد شهدت المدينة أيام طفولته وصباه[٣]، وبهذا يقول صلاح سالم :**"كيف لا احب السودان، واعشق السودانيين .. ان نسيت كل شيء فلا انسى ايام طفولتي وحياتي وقد امضيتها بين ربوعه وفوق جباله الشرقية الملاصقة للبحر الاحمر، بين قبائل الهدندوه[٤] المعروفة بكبريائها وفتوتها وشجاعتها"**[٥].

ينتمي صلاح سالم الى عائلة عريقة متدينة من الطبقة الوسطى تعود الى أصول قوقازية، إذ نزحت وهاجرت من منطقة القوقاز الى مصر، بسبب توفر الظروف الملائمة والحياة المزدهرة، وانقسمت العائلة بعد وصولها الى قسمين: القسم الأول نزلت وسكنت في منطقة الصعيد واستقرت هناك واعتمدت على إقامة مشروع صناعي كمورد أساسي وهو عبارة عن مصنع لصناعة المعكرونة اطلقوا عليها (مكرونة الصوة)، ولذا أصبح اسم الشهرة لهذا الفرع، فأطلق عليهم (الصوة)، أما الفرع الثاني فقد استقر في القاهرة معتمداً على الوظيفة، فدخل الجد الأكبر لصلاح، أي والد سالم الجيش وخدم في السودان[٦]، وقد ولد لأبويين مصريين حيث أرتبط والده بعمله ووظيفته هناك، كما عمل والد زوجته ضابطاً بالجيش المصري في السودان، وبعد أن أنهى والده مدة خدمته في السودان عاد الى القاهرة وأستقر بحي الحلمية الجديدة ليلحق أبنائه في مدارسها[٧].

---

[١] جمهورية مصر، وزارة الداخلية، بطاقة اثبات شخصية، رقم(١١٧٢٩)، صادرة من مديرية محافظة القاهرة، بموجب القانون رقم (١٨١) لسنة ١٩٥٥ بتاريخ١٣ نيسان ١٩٥٧، ينظر الملحق رقم(١)؛ المملكة المصرية، وزارة الحربية والبحرية، الهوية العسكرية الشخصية (الجيش المصري)، رقم (٩٠١) المؤرخة في ١ايار ١٩٥١، ينظر الملحق رقم(٢).

[٢] سنكات: أحدى مدن السودان الجبلية في ولاية البحر الأحمر بشرق السودان، وهي مدينة تأريخيه اضافة الى انها مدينة سياحية، وهي ثاني مدينة من حيث الطقس المعتدل وهي ملجأ من حرارة الجو والرطوبة العالية لسكان البحر الأحمر وتمتاز بأراضيها الرملية وأمطارها الصيفية التي تساعد في جعل الجو معتدلاً وجميلاً ،وقد شهدت سنكات معركة ضد البريطانيين أيام المهدية .للمزيد ينظر: شبكة المعلومات الدولية للأنترنت، على الموقع: http://ar.wikipedia.org

[٣] صلاح سالم، مذكرات صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، اشراف ودراسة: احمد زكريا الشلق، اعداد وتحقيق: صفاء محمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة: ٢٠١٢)، ص٦.

[٤] الهدندوة: هي واحدة من أكبر قبائل البجة في السودان وتنحدر فروع القبيلة من محمد المبارك الذي اشتهر بالبأس والشدة والشهامة، واطلق على رؤساء البجة لقب (وهدا) ومعناها الرئيس او الزعيم، واضيفت له كلمة (دوه) وتعريبها بيت او اهل فعرفت ذريته (هداوده)، وغلب عليها النطق المحرف لتصبح(هدندوة)، ينظر: محمد رفيع محمد، القبائل البدوية في محافظة البحر الاحمر، دار الرسالة الذهبية، د.ت، ص٣.

[٥] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٧٣.

[٦] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم نجل صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦ الساعة السابعة مساءا، القاهرة.

[٧] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦.

عاش صلاح سالم ضمن عائلة مكونة من ثمان أشقاء، أربعة ذكور وأربع أناث وهم (جمال الدين الذي كان يعمل ضابطاً في سلاح الطيران، واحمد محي الدين ويعمل ضابطاً في االشرطة، ومحمد وحيد الدين وهو أستاذ جامعي، وبهاء الدين الذي يعمل موظفا في أحد البنوك المصرية، والملاحظ على الأسماء أنها جاءت بصورة مركبة، أما شقيقاته فهن كل من(نزلي، وناهد، وعنيات ونبيلة)، أما والدته فكانت من الأشراف (السادة)، ولذا فأنها كانت تستلم (٧ قروش) في السنة من الدولة[١]. وهو ثاني ابناء مصطفى سالم بعد اخيه جمال سالم الذي يكبره بعامين أذ ولد الاخير عام ١٩١٨ في السودان، واكمل تعليمه الابتدائي والثانوية في القاهرة، ثم دخل الكلية الحربية وتخرج منها ضابطاً عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثاني بالقوات الجوية الملكية في تموز من نفس العام، ترقى بعد ذلك حتى وصل الى رتبة قائد جناح، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وانظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ضمن الوحدات المكلفة في العريش، كان له دور مهم في مسالة الاصلاح الزراعي وتحديد الملكية، كما رئس محكمة الثورة مع عدد من الضباط والتي حاكمت عدد من الذين اتهمتهم الثورة بالوقوف ضدها، كما شغل منصب وزير المواصلات عام ١٩٥٥، حتى توفي عام ١٩٦٨[٢].

تزوج صلاح سالم عام ١٩٤٤ من السيدة محاسن حسين شاكر وهي ربة بيت، وأنجبت له خمسة أبناء وهم: زينب، وماهيتاب، وخالدة، وناهد، ومحمد الذي ولد في ٢٤ نيسان ١٩٥٢، والحاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/ جامعة القاهرة عام ١٩٧٥ ليعمل في مجال البنوك والاستثمار قبل ان يحال الى التقاعد عام ٢٠١١، وكانت السيدة محاسن الزوجة المثالية في الإخلاص والتفاني في خدمة زوجها، فلم تتغير طبيعتها بعد الثورة وبعد أن أصبح زوجها الرجل الثاني في الدولة، وبقيت المرأة البسيطة التي تعمل في بيتها ولم تتدخل في الأمور السياسية فيما يتعلق بعمل زوجها وغيرها من الأمور، وربى صلاح سالم أولاده بحب وحنان كما فعل والده، وكان حازماً جداً في تربيتهم ولكنه كان في نفس الوقت أباً حنونا لأولاده وأسرته، ودائما ما يطلب منهم الاعتماد على النفس والتفاني في الدراسة وتقديم ما هو افضل، وذكر نجله محمد، الذي عاصر والده لمدة عشر سنوات، أنه كان كثير السقوط على الارض بسبب أصابته بالشلل فيتضايق لذلك ويطلب منه ان يكون قوياً وشجاعاً والا يكرر الخطأ بالاعتماد على نفسه بكل عزيمة واصرار[٣].

وُصِفَ صلاح سالم بالشخصية التي تعكس في ملامحها الطبيعة الهادئة الثائرة والسمحة المعبرة التي كانت تمتلئ شبابا وقوة، وإصرار يحيطه العزم والتصميم، حياة متدفقة ونشاط لا يعرف الحدود والملل[٤] وكان أيضا عميق الإحساس بالناس حاد الذكاء، بل لعله أذكى رجال

---

[١] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦-القاهرة.

[٢] للمزيد ينظر: رءوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، دار الهلال للطباعة، ٢٠٠٢، ص ٨٨؛
Arthur Goldschmidt JR and Robert Johnston, Historical Dictionary of Egypt, the scarecrow press, Inc, third edition, 2003, p.350.

[٣] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦-القاهرة.

[٤] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، صلاح سالم، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.م، د.ت)، ص٩.

الثورة في مصر، لكنه عاطفي النزعة، نقي المشاعر، بحيث يواجه دائماً صراع مع النفس أذا شعر أنه اخطأ مع أحدهم، وأميز ما فيه شهامته في إغاثة الملهوف والوقوف مع الضعيف[١].وبهذا الصدد نقل حلمي سلام[٢]-رئيس تحرير مجلة التحرير- حادثة تمثل فيها الجانب الانساني والعاطفي لصلاح سالم، إذ ذكر أنه دخل عليه في مكتبة، وكان على خلاف مسبق معه، وفي لحظه واحدة رأى الجانب الإنساني والعاطفي في صلاح سالم بعد ان صافحه وأخذه بالأحضان حال دخوله وعانقه وبكى، وحاول حلمي أن يفتح معه موضوع الخلاف... فقال له بمودة ومحبه: **"يكفي ذلك ولا داعي أن تحسسني بذنبي اتجاهك"**، فكان من أبرز مشاعره أنه يتحول من أقصى اليمين الى أقصى اليسار، من موج صاخب الى ماء هادئ في لحظات، بما تمتع به من إنسانية وطيبة قلب، فمثلاً يقابل أحد الموظفين فيشكو له كيف أن مرتبه بسيط ويعول ستة أولاد فيأمر له بعلاوة في اليوم التالي، فكان أنسان ينبض بالحب والخير والإنسانية[٣].

تمتع صلاح سالم بقدرتة على استكشاف بعض الحقائق قبل وقوعها يوردها في رأيه ما بين العشوائية والذكاء والحسابات، أو بما كان يخالط ذكائه الكثير من الأوهام والشكوك، أو لربما من محل الصدفة في توقعاته التي كان يطرحها، ومثال ذلك ما حصل عندما زاره مجموعة من أصدقائه ودار الحديث بينهم حول موضوع خليفة جمال عبد الناصر[٤] ومن يتولى القيادة بعده، فأشار الى أن انور السادات [٥] هو من سيتولى الأمور من بعده، وسواء كان هذا التوقع من

---

[١] رشاد كامل، الصحافة والثورة ذكريات ومذكرات، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢، ص١٤٣.

[٢] حلمي سلام(١٩٢٠-١٩٩٧): كاتب وصحفي مصري ولد في الاسكندرية وفيها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي عمل موظفا في وزارة الزراعة ثم الحربية، بدأ رسالته الصحفية عام١٩٤٤ حيث عمل محررا في دار الهلال ولمع اسمه في مجلة المصور وعين مديرا لتحريرها في ١٩٥١ وبعد ثورة ٢٣ تموز رأس تحرير مجلة الاذاعة والتلفزيون، له مؤلفات عديدة وحاصل على العديد من الجوائز، توفي في ١٩ ايلول ١٩٩٧.للمزيد ينظر: محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، ص٢٠٩؛الاهرام (صحيفة)،القاهرة، العدد (٤٣٣٨٧)، في ٢٠ ايلول ٢٠٠٥.

[٣] حلمي سلام، انا وثوار يوليو، دار ثابت للنشر والتوزيع، ط٢،(القاهرة: ١٩٨٦)، ص٢٠٩.

[٤] جمال عبد الناصر(١٩١٨-١٩٧٠): ولد في الاسكندرية عام ١٩١٨، دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧، ثم التحق بكلية اركان حرب، وعين مدرسا فيها، اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ثم بدا مرحلة جديدة خاض غمارها مع تنظيم الضباط الاحرار وانتخب رئيسا للتنظيم عام ١٩٥٠، قاد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، اصبح رئيسا للوزراء ورئيس مجلس قيادة الثورة عام ١٩٥٤، لعب دور سياسي مهم بعد توليه السلطة، حيث وقع اتفاقية الجلاء عام ١٩٥٤، امم قناة السويس وتصدى للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، اعلن الوحدة مع سوريا عام ١٩٥٨، وتولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة حتى عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٧٠، للمزيد ينظر: حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية، جامعة ديالى)، ٢٠٠٦.

[٥] محمد أنور السادات(١٩١٨–١٩٨١): ولد في ٢٥ كانون الاول ١٩١٨ في قرية بمحافظة المنوفية لأسرة فلاحية، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨وتخرج ضابطا برتبة ملازم ثاني في سلاح الإشارة، أنظم الى تنظيم الضباط الأحرار، أذاع أول بيان لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عين وزيراً للدولة عام ١٩٥٤، انتخب رئيساً لمجلس الأمة للفترة(١٩٦٠– ١٩٦٨)، عين نائباً لرئيس الجمهورية وعضواً في مجلس الرئاسة ١٩٦٤، أعيد تعيينه نائباً لرئيس الجمهورية في كانون الأول ١٩٦٩، تولى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠ بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، اغتيل في ٦ تشرين الأول عام ١٩٨١. لمزيد من التفاصيل ينظر: صباح ياسر لفته، انور السادات دراسة تاريخية، دار الفرات للطباعة، (بابل: ٢٠٠٠)؛ شخصية العدد (الزعيم محمد انور السادات)، مجلة أفريقيا قارتنا(مصر)، العدد(الثامن)، تشرين الثاني٢٠١٣.

صلاح سالم ضربة عشوائية أم حسابات موازين القوى أم شفافية فهي قد صدقت كما توقعها تماماً[١].

كان صلاح سالم دائماً ما يتراجع أذا شعر بأنه أخطأ بحق الآخرين ولاسيما ممن كانوا يعملون معه وكانت هنالك العديد من الشواهد التي تدل على نزعته العاطفية ومنها الحادثة التي ألمت به حينما تولى وزارة الإرشاد، التي سنتحدث عنها في فصل لاحق، إذ كان أبنه الأصغر والوحيد مصابا بمرض شلل الاطفال وساءت حالته الصحية وفشل في الحصول على جهاز طبي من الولايات المتحدة الامريكية لعلاجه، وعانى صلاح آلاماً نفسيه قاسية وهو يرى طفله عاجزاً عن الحركة، فإذا به يتوجه الى الله تعالى، في نداء باك من الإيمان :**"يارب..هل مرض ابني بسبب دعاء أسر هؤلاء المفصولين بالانتقام مني...انا لم اظلم احداً انها تقارير لجنة قضائية"**[٢].وعلى أثر ذلك قرر صلاح سالم ان يقوم بمساعيه الخاصة لإعادة المفصولين في وظائف أخرى حتى يستريح ضميره، وهذه طبيعة صلاح سالم من الداخل، كان سلاحه في تلك المعارك عقلية جبارة وذكاء نادر، وقلباً كبير يملئه الإيمان بالله تعالى وبالمبادئ[٣]، أضافة الى تلك الصفات التي تميز بها، الا أنه كان عصبي المزاج سريع الانفعال في أغلب الأحيان وكثيراً ما كانت مواقفه تتسم بالحدية في المناقشة والجدل والسخرية مما يقوله مناظريه أن لم يكن يعجبه والتي كانت تؤدي في بعض الأحيان الى الاصطدام مع الآخرين، خاصة وأنه كان ذو قدرة على البيان والمناقشة متقناً لفنون القول[٤].

ثانياً: تعليمه ودخوله الكلية الحربية:

تلقى صلاح سالم مبادئ تعليمه الأولى في السودان، فدرس اللغة العربية وتعلم القراءة والكتابة وعلوم الحساب(الرياضيات)، كذلك مبادئ الدين الإسلامي وحفظ جزء من القرآن الكريم على يد شيخ سوداني في كُتاب سنكات، وتعلم الوضوء والصلاة في هذا الكُتاب، الذي يُعد بمثابة روضة أطفال سنكات، وكانت المصروفات التي يدفعها للشيخ علي، مسؤول هذا الكتاب، قطعاً من السكر ورطلاً من الشاي، كان يحملها كل اسبوع من يوم الثلاثاء، حيث تقام ليلة الذكر، وكان الزي الرسمي لأطفال الروضة هو الجلباب الأبيض، وكانت الضربة الأولى التي تلقاها صلاح سالم في حياته كانت من الشيخ علي، لأنه ذهب الى الكُتاب عاري الرأس بدون عمامة، ولذا

---

[١] محمد الجوادي، مذكرات الضباط في غير الحرب، عسكرة الحياة المدنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص٤٢٥-٤٢٦.

[٢] حدث هذا عندما تولى صلاح سالم وزارة الإرشاد، إذ قدمت اليه شكاوي عديدة بضرورة تطهير الإذاعة من المشكوك في سلوكهم، وألف صلاح سالم لجنة قضائية قدمت تقريرها بفصل عدد من الموظفين. ينظر: موسى صبري، مذكرات موسى صبري٥٠ عاما في اقطار الصحافة، دار الشروق،(القاهرة: ١٩٩٢)، ص٤١٨.

[٣] موسى صبري، المصدر السابق، ص٤١٨ ؛ ناصر الدين النشاشيبي، الحبر اسود اسود، قصة الصحافة والحكام والثوار في الشرق الأوسط، النهار للخدمات الصحافية، د.ت، ص١٢١.

[٤] ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص١٢١؛ محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٥٠٩.

حرصت والدته في اليوم التالي على تعميمه بفوطه بيضاء قبل التوجه الى الكتاب وذلك عام ١٩٢٩، أي في التاسعة من عمره[١].

عاد صلاح سالم مع أسرته الى القاهرة بعد أن أنهى والده مدة خدمته بالسودان وأستقر في حي الحلمية الجديدة ودخل احدى مدارسها وتلقى فيها تعليمة الابتدائي ثم الثانوي بمدرسة الابراهيمية الثانوية في القاهرة وحصل منها على شهادة البكلوريا، ثم دخل كلية الهندسة لإكمال دراسته الجامعية في جامعة فؤاد الأول، وأستمر فيها لعامين من الدراسة حتى تركها والتحق بالكلية الحربية الملكية[٢]، بعد أن فكر وأعاد النظر في تحديد معالم طريقه شأنه شأن أي شاب طموح يسعى الى تحقيق مستقبله فكان اتجاهه الى الكلية الحربية، وهي آنذاك كلية ارستقراطية لا يقترب منها الا ذوو الوساطات القوية[٣]، وكان صلاح سالم من أبناء الطبقة الوسطى التي باتت قادرة على تعليم أبنائها وإدخالهم الكلية الحربية بعد معاهدة ١٩٣٦[٤]، فقبلها كان من الصعوبة لأي شخص الدخول اليها ما لم يكن لدية وساطة على مستوى عال في الدولة، أذ اقتصرت على أبناء المقربين من القصر والسياسيين والباشوات وقادة الجيش وأصحاب النفوذ المعروفين من الشخصيات السياسية في البلاد، وبالرغم من عدم امتلاك صلاح سالم لهذه الوساطة الا أنه استطاع دخولها[٥] بعد أن قدم أوراقه الثبوتية ومتطلبات التقديم، وأجرى الفحوصات الطبية واللياقة البدنية ونجح في الاختبار الطبي بمساعدة احد زملائه المتقدمين، إذ استعان بعينات فحوصاته وقدمها للمختبر ومن ثم للجنة المشرفة على المتقدمين، كونه كان يشكو التهاب الكلية في ذلك الوقت ويخشى عدم قبوله، ومر الأمر بسلام وأجرى المقابلة أمام لجنة المقابلة المشكلة من وكيل وزير الحربية وعدد من القادة العسكريين والضباط، وبعد اجتيازه الاسئلة الاختبارية تم قبوله في الكلية الحربية، وشعر صلاح سالم يومها بسعادة كبيرة وهو يخطوا الخطوة الاولى في تحقيق امانيه ورغبته[٦].

---

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٩-١٠؛ لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، مطابع الشروق، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٥)، ص٢١٤.

[٢] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦.

[٣] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٠.

[٤] معاهدة ١٩٣٦: عقدت بين الجانبين المصري والبريطاني، وتم التوقيع عليها بقاعة(لوكارنو)، بوزارة الخارجية البريطانية، في السادس والعشرين من آب عام ١٩٣٦، وقعها عن الجانب المصري مصطفى النحاس وعن الجانب البريطاني مايلز لامبسون، تضمنت الاتفاقية خمس عشر مادة، واشتملت المعاهدة على شروط مجحفة بحق مصر والسودان، وربطت البلاد بعجلة الإمبراطورية البريطانية لمدة عشرين عاماً، حيث وضعت موانئها ومطاراتها تحت تصرف بريطانيا، على ان تنسحب قواتها من منطقة السويس، ووافق مجلس النواب المصري على بنود المعاهدة بجلسته المنعقدة في ٢٤ كانون الاول١٩٣٦، للمزيد ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٧٢٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الى وزارة الخارجية، المرقم س/٤/٨ في ١٧ تشرين الثاني ١٩٣٦، و٣٧، ص١٤٦؛ محمود سليمان غنام، المعاهدة المصرية الانجليزية ودراستها من الوجهة العلمية، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٣٦)

[٥] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: د.ت)، ص٤٤؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٠.

[٦] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦.

تخرج صلاح سالم ضابطاً في سلاح المدفعية عام ١٩٣٨ وهو في الثامنة عشر من عمرة[١]، وفي الكلية الحربية تعرف على عدد من الطلاب هناك من بينهم عبد الحكيم عامر[٢]، وكان يسبقه بدوره في الكلية، والتقى أيضاً بزميله في الدفعة والصنف صلاح نصر[٣]الذي قال: **"في اليوم الأول لالتحاقي بالكلية الحربية ألتقيت بزميلي في الدفعة صلاح سالم. وشاءت الظروف ان يشرف علينا عبد الحكيم عامر الذي كان يسبقنا بعام، على جزء من الجماعة... فكان من بين الطلبة الذين يشرف عليهم عبد الحكيم، صلاح سالم وأنا"**[٤]، وقد توطدت علاقة وثيقة بينه وبين وبين عبدالحكيم عامر وصلاح نصر، وأصبحوا أصدقاء وأكثر تقارباً واستمرت تلك العلاقة حتى التخرج[٥]، وتعرف ايضاً على خالد محي الدين[٦] الذي ذكر أنه التقى بصلاح سالم في الكلية الحربية وهو من ضمن دفعته، وكان خلال الدورة ضابط صف[٧].

أحب صلاح سالم مهنته وعمله العسكري كثيراً وبدى فخوراً بذلك، وأحب القراءة والكتابة أيضاً وكانت هوايته المفضلة، بل ويميل إليها أكثر من أي شيء آخر، وما يميز قراءته أنها كانت متنوعة، فقرأ الاقتصاد والتأريخ والقانون والسياسة، الا أنه يميل الى قراءة الكتب التي تختص

---

(١) لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٢١٣؛ صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد(٤٢٢١٩)،في (١٠تموز ٢٠٠٢).

(٢) عبد الحكيم عامر(١٩١٩-١٩٦٧): ضابط عسكري مصري ولد في قرية اسطال بمحافظة المينا في صعيد مصر عام ١٩١٩، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في المينا، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨، ثم التحق بكلية اركان حرب، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار واصبح احد اعضاء مجلس قيادة الثورة بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عين قائدا عاما للقوات المسلحة عام ١٩٥٣ بعد ان رفع الى رتبة لواء، ثم نائبا لرئيس الجمهورية، والقائد الاعلى في عام ١٩٦٤، القي القبض علية بتهمة الخيانة بعد استقالته على اثر هزيمة الحرب مع اسرائيل عام ١٩٦٧، انتحر في شهر ايلول ١٩٦٧.للمزيد ينظر: كريم مساهر حمد العبيدي، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية: جامعة تكريت)،٢٠١٢.

(٣) صلاح نصر(١٩٢٠-١٩٨٢): ضابط عسكري مصري ولد في احدى قرى محافظة الدهلقية في ٨ تشرين الاول١٩٢٠، اكمل تعليمة الابتدائي ثم الثانوية ليلتحق بالكلية الحربية، هناك تعرف على زميله في الدفعة صلاح سالم، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٩، والتحق ضمن صنف التموين والنقل، عمل في فلسطين بتدريب ضباط المشاة في مدرسة المشاة برفح، ثم عاد الى القاهرة ليعمل مدرسا في مدرسة المشاة عام ١٩٤٩، أنظم الى تنظيم الضباط الأحرار في العريش، عين رئيسا للمخابرات العامة المصرية عام ١٩٥٧ بعد ثورة تموز ١٩٥٢، صدر عليه الحكم بالسجن عقب النكسة ثم افرج عنه عام ١٩٧٤، توفي عام ١٩٨٢.لمزيد من التفاصيل ينظر: وسمي صويلح سلطان الجميلي، صلاح نصر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية: جامعة تكريت)، ٢٠١٣.

(٤) عبدالله امام ، صلاح نصر: الثورة- المخابرات- النكسة، دار الخيال، (القاهرة: ١٩٩٩)، ص٤٣.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٣.

(٦) خالد محيي الدين: عسكري وسياسي مصري ولد عام ١٩٢٢ في القاهرة، تخرج في الكلية الحربية عام١٩٤٠، عام١٩٤٠، عضو مؤسس في الخلية الاولى لتنظيم الضباط الأحرار التي قامت بثورة ٢٣تموز١٩٥٢، وأصبح احد أعضاء مجلس قيادتها، كان من انصار مصر الفتاة ثم الوفد، كان قد ارتبط بالإخوان المسلمين منذ عام ١٩٤٤، الا انه ما لبث ان ترك الجماعة، حتى عرف فيما بعد بتوجهاته الماركسية التي كانت احد أسباب خلافه مع أعضاء مجلس قيادة الثورة، استقال من منصبه اثر الخلاف الذي نشب بينه وبين أعضاء المجلس، عمل في الصحافة حتى أصبح رئيساً لتحرير جريدة أخبار اليوم عام ١٩٦٤ حتى استقال منها عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: خالد محي الدين، الان اتكلم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٩٢)؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو(شهود ثورة يوليو)،ج٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت: ١٩٧٧)، ص١٤٤-١٦١.

(٧) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٦.

بأنظمة الحكم والقوانين الحربية والبحرية والقرارات الاستراتيجية والتحليل العسكري، أما عن هواية الكتابة، فكان يرى في نفسه أنه لو لم يكن عسكرياً لكان كاتباً وصحفياً، لأنه كان خطيباً وبارعاً في انتقاء الكلمات وصياغة الجمل والتعابير المميزة[١].

بدأ صلاح سالم حياته العملية في الخدمة ضابطاً بالقوات المصرية في مرسي مطروح[٢] خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، وهناك عاصر العمليات العسكرية الشهيرة للحرب في جبهة العلمين[٣]، إذ اقتصرت مشاركة الجيش المصري في تلك المنطقة التي يعمل فيها صلاح صلاح سالم وقواتها بمرسي مطروح في الدفاع عن الاراضي المصرية المطلة على السواحل المواجهة لتقدم العدو، إلا أن تخوف البريطانيين من الضباط المصريين المعادين لهم والخشية من انضمامهم الى اعداء بريطانيا واعلان الحرب عليهم، قد دفعها لطلبت سحب القوات المصرية المتواجدة هناك الى القاهرة بعد تسليم اسلحتهم للسطات العسكرية البريطانية، وإزاء هذا الطلب انسحبت قطعات الجيش المصري الى الداخل دون أن تنفذ الامر الآخر في تسليم اسلحتها باعتباره شرطاً مهينا للقوات العسكرية المصرية، كما وقعت حادثة هامة في تاريخ مصر وصلاح سالم لايزال ضابطاً برتبة ملازم في الجيش، تلك هي حادثة ٤ شباط سنة ١٩٤٢[٤]، حين اقتحمت قوات بريطانية قصر عابدين وأرغمت الملك فاروق[٥] قائد الجيش الأعلى على قبول وزارة

---

[١] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦.

[٢] مرسي مطروح: مدينة مصرية تقع الى الغرب من مدينة الاسكندرية بحوالي ٢٩٠ كم، وتعد من اكبر محافظات مصر من حيث المساحة، وتقع في الشمال الغربي من مصر وتعتبر مطروح بوابة مصر من الغرب وهي همزة الوصل بين المغرب العربي وقارة اسيا، للمزيد ينظر: ليلى فتوح، عروس الشواطئ المصرية مرسي مطروح، مجلة انباء الوطن، العدد (٢٣)، ٢٠١٢، ص٢٤.

[٣] العلمين: احدى مدن مرسي مطروح التي تقع شرقها، تبعد ٥٠ ميلا غرب الاسكندرية، جرت فيها واحده من معارك الحرب العالمية الثانية بين الجيش الالماني والجيش البريطاني للفترة من ١ تموز الى ٢٦ تموز ١٩٤٢، تكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة من الجنود والدبابات، وفي النهاية خسر فيها الجيش الالماني تحت قيادة رومل أمام القوات البريطانية بقيادة مونتغمري، لمزيد من التفاصيل ينظر: ايمن محمد عادل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية، مذكرات رومل، دار طيبة للطباعة، (مصر: ٢٠٠٧)، ص١٤٥.

[٤] في هذا التاريخ ٤ شباط ١٩٤٢ كانت الجيوش الالمانية قد اجتازت حدود مصر الغربية بقيادة رومل، على أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية، وهي تتعقب الجيوش البريطانية المنهزمة حتى بلغت العلمين، على مقربة من الاسكندرية، فادرك البريطانيون خطورة الموقف، وهم يخشون انضمام المصريين الى أعداء بريطانيا، أنتقاماً لأنفسهم من الانجليز المحتلين لبلدهم، وعلى هذا الاساس رأى البريطانيون أن من الضروري وجود رجل على راس الحكومة يأمنون جانبه، ويأمنون جانب الشعب معه، فذهب سفير بريطانيا لامبسون (Lampson) وسلم رئيس الديوان الملكي إنذار موجه للملك بوجوب تكليف النحاس بتشكيل الوزارة قبل السادسة مساءاً، او التنازل عن العرش، في الوقت الذي طوقت فيه قوة بريطانية القصر الملكي وحاصرته، وتحت تهديد السلاح اذعن فاروق الى طلب السفير مايلز لامبسون، وكلف مصطفى النحاس بتأليف الوزارة الجديدة في الليلة نفسها. لمزيد من التفاصيل ينظر: يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية ١٩٧٨-١٩٥٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٧٥، ص٤٣٦؛ رحاب حسن عبد المشهداني، الحركة الوطنية في مصر١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة بغداد)، ٢٠٠٨، ص٩٥.

[٥] الملك فاروق(١٩٢٠-١٩٦٥): هو فاروق بن الملك احمد فؤاد من زوجته الثانية نازلي، يعود نسبة الى محمد علي باشا والي مصر، وهو الذكر الوحيد لأبيه فؤاد، ولد في القاهرة، واصبح وليا للعهد، ولقب (امير الصعيد)، اختير له اسم فاروق من بين قائمة اسماء تبدا بحرف الفاء تيمنا باسم والدته فريال، وضع برنامج لتربيته وتعليمة، ثم ارسل الى لندن عام ١٩٣٥ لاستكمال دراسته، عاد الى مصر بعد وفاة ابيه في نيسان١٩٣٦ وتولى عرش مصر حتى قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي اجبرته بالتنازل عن العرش ومغادرة مصر، متوجها الى=

مصطفى النحاس[١]، التي كان لها صدى عميق في نفوس الضباط وعدته انتهاكاً لحرمة الوطن وحرمة الجيش، وأحس صلاح سالم مع زملاءه أنهم جرحوا في كرامتهم مما دفعهم الى ابداء سخطهم[٢] فعقدوا اجتماعاً علنياً في نادي الضباط للتشاور في الأمر للوصول الى طريقة لرد الاعتبار، وأنتهى الاجتماع بتشكيل لجنة من ضباط مختلف السلاح كان من أعضائها صلاح سالم شكلت بدورها وفد أُرسل الى قصر عابدين التقى برئيس الديوان وأعربوا عن استعدادهم للثأر من المسؤولين عن الحادث، الا أن رئيس الديوان ناشدهم الهدوء وشكر لهم باسم الملك جميل مشاعرهم الوطنية، وسجل صلاح سالم ومن معه من الضباط اسمائهم في سجل التشريفات أثباتاً لولائهم[٣]، الا أن جزع الملك على مركزه وعلى عرشه أوفد اليهم رسولاً من قبله يستعطفهم بتأجيل المظاهرة التي لم يكن معناها اخماد الثورة التي كانت تتأجج في صلاح سالم وزملائه بل توالت اجتماعاتهم ليكونوا من بينهم فريقاً يضم الساخطين على الاستعمار ومقاومته، واخذت المشاعر الوطنية الثائرة للكفاح ضد المستعمر مأخذها في نفسية صلاح سالم[٤].

قرر صلاح سالم في اعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية أكمال دراسته العسكرية في كلية أركان حرب[٥]، حيث ألتحق بها عام ١٩٤٦ وتخرج منها بعد عامين، فكان أصغر رتبة عسكرية تنال هذه الدرجة برتبة نقيب[٦]، وتجدر الإشارة الى ان التقديم لكلية الأركان يتم من خلال ترشيح

=ايطاليا حتى توفي فيها. ينظر: لطيفه محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر(١٩٣٦-١٩٥٢)، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص١١؛

Harold Hindle James, Personal Report on Riots in Cair 26 Jan 1952, Transcribed and Annotated by John Barnard, 2009, p.1.

[١] مصطفى النحاس(١٨٧٦-١٩٦٥): سياسي مصري ولد في محافظة الغربية، تخرج من كلية الحقوق ليعمل محاميا بالمنصورة، ثم عين قاضيا عام ١٩٠٤، استهوته السياسة فاتصل بالحزب الوطني الذي شكله مصطفى كامل ثم تعرف على سعد زغلول ونفي معه الى مالطه، تفرغ للعمل السياسي بعد ان احيل للمعاش وهو في سن الثلاثة واربعين، تم اختياره سكرتيرا لحزب الوفد، تراس الوزارة عدة مرات، وقع معاهدة ١٩٣٦ مع بريطانيا، والغاها عام ١٩٥١، اعتزل السياسة بعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، توفي في اب ١٩٦٥ بعد عزلة كاملة دامت نحو اثنا عشر سنة، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: دار الهدى للنشر والتوزيع،(بيروت: د.ت)، ص٢٢٢ ؛ لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٥٩٣.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١١؛ طارق البشري، الضباط الاحرار، مجلة دراسات عربية (بيروت)، العدد (٢)، كانون الاول ١٩٧١، ص٧.

[٣] انور السادات، صفحات مجهولة، دار التحرير للطباعة والنشر، (القاهرة: د.ت)، ص١٤٣؛ ايغور بيليايف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، تعريب: عبد الرحمن الخميسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٥)، ص٣٦ ؛ لطيفه محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية، ص٨٤٢.

[٤] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١١.

[٥] كلية اركان حرب(كلية القيادة والاركان حاليا): وهي بمثابة معهد للدراسات العليا ينهض ببصيرة الضباط فوق مستوى قدرة قيادة (الكتيبة)، وتمنحهم الفرصة لاستيعاب رؤية اوضح في مجال الحروب، بحيث يصبح خريجوها مؤهلين لتحريك مستوى تشكيل (الفرقة) التي تظم ما بين (١٢-١٥) الف محارب وقيادتهم في المعارك، ولا يقبل في تلك الكلية سوى من اجتاز امتحان القبول فيها، وبعد عام ١٩٤٥ اصبح ملزما واعتباراً من الدورة التاسعة الا يقبل فيها سوى الناجحين وحسب، وكان يديرها لفيف من الضباط البريطانيين ويعاونهم نفر من الضباط المصريين المؤهلين. ينظر: ثروت عكاشة، مذكراتي في السياسة والثقافة، دار الشروق، ط٣، (القاهرة:٢٠٠٠)، ص٣٥.

[٦] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١١؛ صحيفة الاهرام، العدد(٤٢٢١٩)، في١٠تموز ٢٠٠٢.

الضباط، فلم يكن مسموحاً للضباط التقديم للامتحان الا من خلال الترشيح من قبل قادتهم المباشرين لهم ومديري الأسلحة وبعد اجتيازهم فرق قادة الكتائب بجدارة وامتياز، وكانت المواد الأساسية للامتحان، إلى جوار العلوم العسكرية والاستراتيجية والتكتيك والشؤون الإدارية، مواد أخرى أهمها مادة الشرق الأوسط والتأريخ العسكري والجغرافيا السياسية واللغة الانكليزية، أما منهج الدراسة فشمل كيفية استخدام الأسلحة المختلفة في المعارك الهجومية والدفاعية والانسحاب[١]، وكانت الدراسة في الكلية لمدة عامين كاملين مما أعطت صلاح سالم الوقت الكافي في التعرف على عدد من الزملاء هناك، كان من بينهم جمال عبد الناصر، وعبد الحكيم عامر وثروت عكاشة[٢]، وأوجدت الفرصة الكافية لتبادل الآراء في مختلف الأمور لاسيما حديثهم الذي تمحور حول الاوضاع السياسية المضطربة التي تعيشها البلاد والثورات الشعبية المكتومة والاضطهاد والتعسف[٣].وبعد اكمال صلاح سالم كلية الاركان نقل الى الكلية الحربية ليعمل مدرساً فيها، ومدرباً في الأكاديمية العسكرية أيضاً[٤].

يتضح أن صلاح سالم كان يمتلك رغبة حقيقية وإصرار كبير بأن يكون ضابطاً في صفوف الجيش المصري يدفعه لذلك حماسه الوطني وحبه لبلده وهذا ما لمسناه من اصراره على دخول الكلية الحربية وتركه لكلية الهندسة في مرحلة كانت فيها الحركة الوطنية في تماس مع المؤسسة العسكرية للتخلص من الهيمنة البريطانية ونفوذها المتغلغل داخل المنظومة السياسة المصرية.

---

[١] ثروت عكاشة، المصدر السابق، ص٣٥.

[٢] ثروت عكاشة: ولد عام ١٩٢١ بالقاهرة، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٧ وكلية اركان حرب عام ١٩٤٨، عمل ضابطا بالقوات المسلحة وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ عمل ملحقا عسكريا بباريس (١٩٥٣-١٩٥٦)، ثم سفيرا في روما عام ١٩٥٧، ووزيرا للثقافة (١٩٥٨-١٩٦٢)، له العديد من المشروعات الثقافة، والعديد من المؤلفات والبحوث والترجمات. للمزيد ينظر: جمهورية مصر العربية (وزارة الاعلام)، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٩، ص١٣٧؛ ثروت عكاشة، المصدر السابق.

[٣] ثروت عكاشة، المصدر السابق، ص٣٦؛ سمير عبدة، التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، (دمشق: ١٩٩٩)، ص.١٣٨

[٤] Joel Gordon, Nasser's Blessed Movement: Egypt's free officers and the July Revolution, Oxford University Press, New York, 1992, p.43.

المبحث الثاني: دور صلاح سالم في حرب فلسطين عام ١٩٤٨

أعلنت بريطانيا في خريف ١٩٤٧عزمها على إنهاء الانتداب[١]عن فلسطين في ١٤ أيار١٩٤٨، وعرضت الأمر على الأمم المتحدة التي أصدرت قرارها بتقسيم فلسطين[٢] في ٢٩ تشرين الثاني١٩٤٧، وعندما أتمت بريطانيا انسحابها من فلسطين يوم ١٤ أيار ١٩٤٨ منهية بذلك فترة انتدابها وحكمها لفلسطين أعلن في اليوم التالي عن قيام دولة اسرائيل على لسان رئيس الوكالة اليهودية دافيد بن غوريون[٣]"David Ben-Gurion"، وصدر هذا القرار في وقت كانت فيه الاوضاع ملتهبة في مصر، وأظهرت أضرابات الطوائف وحركات الإرهاب ضد البريطانيين ومظاهرات الطلبة والعمال صورة من التلاحم بين ابناء الشعب الرافض للاستعمار[٤].

---

[١] خضعت فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٩٢٠ بموجب صك الانتداب الذي أعلنته عصبة الأمم بتاريخ ٥ تموز١٩٢١ وصودق علية في ٢٤ تموز١٩٢٢، ونفذ في ٢٩ ايلول ١٩٢٢، واعتبر اليهود انهم حصلوا على اعتراف عالمي بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، واول من دعا الى اغتصاب فلسطين واقامة دولة يهودية فيها هم الامريكيين، فكان جون آدمز نائب رئيس الولايات المتحدة اول من دعا لقيام دولة يهودية في فلسطين، مما شجع الاخرين الى تناول هذا الموضوع، ومنها بريطانيا فى استصدار تصريح من قبل وزير خارجيتها (آرثر جيمس بلفور) بأغرب الوثائق الدولية في التاريخ بان تكون فلسطين وطنا قوميا لليهود في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧، وحرصت على تنفيذ ما جاء فيه لتحقيق مصالحها. للمزيد ينظر: سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين١٩٢٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر)، الجزائر، ٢٠١٥، ص٤٨؛ عبد الناصر قاسم، البعد السياسي لفلسطين من عام ١٩١٤-١٩٤٨، جامعة القدس المفتوحة- فلسطين، د.ت، ص١٠.

[٢] اتخذت الجمعة العامة للأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، وتضمنت خطة التقسيم عدة نقاط منها قيام بريطانيا بأنهاء انتدابها على فلسطين وسحب قواتها، تؤسس في فلسطين دولتان عربية ويهودية والنظام الدولي الخاص لمدينة القدس، وذلك بعد شهرين من انسحاب القوات البريطانية من فلسطين، وتسلم ادارة فلسطين الى لجنة الامم المتحدة لفلسطين، لمزيد من التفاصيل ينظر: قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات اخرى (النص الكامل مع تعليق وخريطة)، الركن للطباعة والنشر، ط٣، (بيروت: ١٩٨٩).

[٣] بن غوريون(١٨٨٦-١٩٧٣): من رؤساء الحركة الصهيونية، ولد في بولندا، نشط منذ شبابه في الحركة الصهيونية، هاجر الى فلسطين في عام ١٩٠٦، درس القانون في اسطنبول، ثم عاد الى فلسطين عام ١٩١٤، وبأمر من العثمانيين الذين كانوا يحكمون فلسطين انذاك، ابعد الى مصر عام ١٩١٥، ومنها توجه الى الولايات المتحدة، فانضم في منظمة الطليعة الصهيونية، عاد الى فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، وفي عام١٩٣٥ عين رئيسا للوكالة اليهودية في فلسطين، في ١٩٤٨/٥/١٤ اعلن دولة إسرائيل وقيام الحكومة المؤقتة، فعين اول رئيس لها ووزيرا للدفاع، واشرف على ادارة حرب ١٩٤٨، وفي عام ١٩٦٣ تخلى عن رئاسة الحكومة، وفي عام ١٩٧٠ استقال وتخلى عن الحياة السياسية للمزيد ينظر: اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨،رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية الآداب: الجامعة الاسلامية بغزة)،٢٠٠٩، ص١٨.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو(مصر والعسكريون)،ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٧٤)، ص١٣٠؛ كريم مساهر، المصدر السابق، ص٢١؛

Mustafa Bilgin, Britain and Turkey in the Middle East: politics and Influence in the Early Cold War Era, St. Martin's Press, London, New york, 2007, P.119.

لم تمض شهور على تخرج صلاح سالم كلية أركان حرب حتى أعلنت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ودخول قوات الفدائيين بقيادة احمد عبد العزيز[١] لتحريرها من العدوان الاسرائيلي، فسارع العديد من ضباط الجيش المصري بالتطوع لنجدة إخوانهم العرب، وقدم اغلبهم استقالته دون تردد مع احمد عبد العزيز، وكانت جامعة الدول العربية قد حددت القطاع الذي يذهب اليه المتطوعون المصريون وهو الجزء الجنوبي من فلسطين[٢]، وأنضمّ صلاح سالم الى المتطوعين الذين دخلوا فلسطين ليسهم بدوره في معركة التحرير، وكان معه في قيادة القوات عبدالحكيم عامر وكمال الدين حسين[٣]، ولمع صلاح سالم في ميدان الحرب كفدائي ممتاز يعتمد عليه في التخطيط العسكري، وأعتمد عليه قائد الفدائيين اعتماداً كلياً، لينتفع بخبرته وحماسته الوطنية[٤].

كان صلاح سالم في منطقة العريش يقوم باستلام الأسلحة والذخائر مع عبدالحكيم عامر ويوصلها الى القوات المسلحة المقاتلة في فلسطين، وبهذا الصدد يقول وجية اباضة[٥]:**"كنا نسرق كميات من السلاح من المعسكرات البريطانية في قناة السويس... ثم أقابل هناك صلاح سالم وعبد الحكيم واسلم لهما الاسلحة وهما يسلماها الى القوات المسلحة"**[٦]. وعندما تأزمت الأمور الأمور في فلسطين وأزداد الشعور الوطني في البلاد العربية وبدأت تفور غيضاً من تلكؤ الحكومات في معالجة قضية فلسطين، قررت الدول العربية اعلان الحرب في ١٥ايار١٩٤٨[٧]،

---

[١] احمد عبد العزيز(١٩٠٧– ١٩٤٨): ضابط مصري، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٢٨، دَرسَ التاريخ الحربي بالكلية الحربية، اختير في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ قائداً لقوات المتطوعين برتبة عقيد وأبلى بلاءً حسناً ومشهودا إلى ان وقع شهيدا في ميدان القتال بمنطقة الفالوجة، دفن في البادية بغزة، ثم نقل جثمانه فيما بعد إلى ضريح الشهداء "بمقبرة أخضير" وتحول إلى أحد رموز الفداء المصري من أجل فلسطين. ينظر: جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة والميثاق، دار القلم، (بيروت:١٩٧٠)، ص١٩؛ كريم مساهر، المصدر السابق، ص٢٢.

[٢] محمد عبد الرحمن حسين، نضال شعب مصر ١٧٩٨-١٩٥٦، منشأة المعارف، (الاسكندرية: د.ت)، ص ٢٨٩؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٢.

[٣] كمال الدين حسين(١٩٢٠-١٩٩٩): ضابط عسكري مصري، ولد بمحافظة القليوبية، حصل على بكالوريوس من الكلية الحربية في عام ١٩٣٩، وكلية اركان حرب عام ١٩٤٩، عين مدرسا بمدرسة المدفعية عام ١٩٤٨، ثم مدرسا بكلية اركان حرب، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، احد اعضاء تنظيم الضباط الاحرار، شارك بالأعداد والقيام بثورة ٢٣يوليو١٩٥٢، عضو مجلس قيادة الثورة، عين وزيرا للشؤون الاجتماعية في عام ١٩٥٤ ووزيرا للتربية والتعليم عام ١٩٥٦، شارك في حرب السويس عام ١٩٥٦، ترك السياسة في عام ١٩٦٣. ينظر: جمهورية مصر، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية، ص٢٧١؛
Arthur Goldschmidt and Robert Johnston, Op. cit, p.19.

[٤] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٢؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو(خريف عبد الناصر)،ج٥، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٤)، ص١٦.

[٥] وجيه أباظة: ولد في محافظة الشرقية عام ١٩١٧،انغمس في الحياة السياسية واصبح عضو في (مصر الفتاة)، دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧وحصل على بكالوريوس في العلوم العسكرية عام ١٩٣٩، ثم بكالوريوس في علوم الطيران في نفس العام، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عمل بعدها مسؤولا عن اعلام الثورة، الذي انشأ صحيفة الثورة، ثم انشأ مجلة التحرير، شارك في اعمال كبيرة ومشاريع مهمه، دخل السجن واعتقل عام ١٩٧٠. للمزيد، ينظر: عبدالله امام، وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني، تقديم: محمد حسنين هيكل، عربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

[٦] عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص١٤٧-١٤٦.

[٧] محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٨٩.

ودخلت مصر حرب فلسطين كغيرها من الشعوب العربية وهي غير مستعده عسكرياً[١].وكان محمود فهمي النقراشي[٢]، قبل دخول الجيش المصري الحرب، من أنصار تكوين تشكيلات وتنظيمات من المتطوعين والفدائيين العرب فسمح لكثير من الضباط المصريين ترك وحداتهم والانضمام لتلك التشكيلات الفدائية[٣] بحيث يتم تسليح وتدريب قوات المتطوعين، ثم يندفعون في حرب عصابات منظمة من داخل القرى والمدن العربية في فلسطين[٤]ودخلت أول كتيبة في ١٥ ايار ١٩٤٨ بعد اعلان دولة اسرائيل واعلان جامعة العربية دخول الحرب ضدها، هي الكتيبة التي كانت من ضمنها السرية التي كان فيها احمد عبد العزيز وصلاح سالم وكمال الدين حسين[٥]، جرت المعركة بين الفدائيين والعصابات الصهيونية، كان النصر فيها حليف القوات المصرية، بينما كانت تلك القوات تستعد لضربة قاصمة تلحقها بالعدو قتل احمد عبد العزيز قائد الفدائيين في فلسطين وكان الى جانبه صلاح سالم[٦].

---

[١] رأى بعض المثقفين والسياسيين والمراقبين العسكريين ان الدافع لدخول مصر الحرب هو دافع سياسي، بقصد الرغبة في توجيه انظار الساخطين والناقمين والمتذمرين على الوضع الى الخارج، حتى يتناسوا عوامل السخط التي تملا نفوسهم وقلوبهم، في وقت كان رئيس الحكومة محمود النقراشي قد عارض دخول الحرب، واكتفى بأرسال بعض الاسلحة مساعدة للفلسطينيين، ثم غير راية وطلب فجأة عقد جلسة سرية لمجلس الشيوخ في ١٢ ايار للموافقة على دخول الجيش المصري لفلسطين لقتال اليهود، وكان راي النقراشي ان الاشتباكات ستكون مجرد مظاهرة سياسية وليست عملا حربيا، واعتقد ان المسألة سوف تسوى سياسيا بسرعة وان الامم المتحدة سوف تتدخل لوقف الحرب وستتحول القضية الى قضية دبلوماسية. للمزيد ينظر: عاصم الدسوقي، مقامات ناصرية لكشف اكاذيب خصوم عبد الناصر ١٩٩٣-١٩١٤، دار الجمهورية للصحافة، ٢٠١٥، ص٨٤؛ عبد القادر البنداري ونجيب الياس، ثورة الحرية: عرض وتحليل لفلسفة ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص٦٠.

[٢] محمود فهمي النقراشي(١٨٨٨-١٩٤٨): سياسي مصري ولد بالإسكندرية، اكمل دراسته الابتدائية ثم الثانوية ليلتحق بمدرسة المعلمين الخديوية بالقاهرة، عمل بالتدريس بوزارة المعارف، شارك في ثورة ١٩١٩، تولى العديد من المناصب الوزارية حتى اختلف مع مصطفى النحاس في عام ١٩٣٧ وخرج من الوفد ليؤسس مع احمد ماهر الهيئة السعدية، تولى رئاسة الوزراء بعد اغتيال احمد ماهر عام ١٩٤٥، ثم استقال منها ليعود اليها عام ١٩٤٦، دخلت مصر حرب فلسطين عام ١٩٤٨ في عهد وزارته الثانية، اغتيل في ٢٨ كانون الاول من العام نفسه. ينظر: يونان لبيب رزق، المصدر السابق ص٤٧٠؛

Arthur Goldschmidt and Robert Johnston, Op.cit, p.300.

[٣] كانت هناك قوتان مصريتان دخلت الى فلسطين قبل ١٥ايار، وهما قوة متطوعين مدنيين ينتمون الى الاخوان المسلمين في نيسان، وقوة من متطوعي الجيش المصري بقيادة احمد عبد العزيز دخلت في ٦ايار وانظمت اليها فيما بعد مجموعة الاخوان المسلمين. ينظر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٦، العدد (٧٤-٧٥)، ٢٠٠٨، ص٧٨.

[٤] عبد الفتاح ابو الفضل، كنت نائبا لرئيس المخابرات، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠١)، ص٤٦.

[٥] يوسف صديق، اوراق بوسف صديق، تقديم: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٩)، ص١٩٨؛

Arthur Goldschmidt JR, A brief History of Egypt, publisher Facts on file, Inc New york, 2008, p.136.

[٦] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٢.

وقعت الحادثة في الأسبوع الأخير من شهر آب عام ١٩٤٨ حينما ركب احمد عبد العزيز وبجانبه اليوزباشي[١] صلاح سالم سيارة جيب عسكرية واتجها الى الجنوب للاجتماع بالقيادة في مدينة غزة لبحث أمور تتعلق بالقتال[٢].

جاء صلاح سالم مندوباً عن القيادة العامة للقوات المسلحة أثناء توقيع الهدنة[٣]، وأختلف مع احمد عبد العزيز حول موافقته على الانسحاب من بعض المناطق لتحتلها قوات الأمم المتحدة، بعد اجتماع عقد في دار القنصلية الانجليزية في القدس القديمة، مثل فيه صلاح سالم الجانب المصري مع احمد عبد العزيز وحسن فهمي احد الضباط المصريين[٤]، وحضرَ عن الجانب الاسرائيلي موشي ديان[٥]"Moshe Dayan"، والاردني عبدالله التل[٦]، وعن الأمم المتحدة الجنرال

---

[١] يوزباشي: كلمة مركبة من (يوز) وتعني مائة، و(باشي) وتعني راس، والمراد رئيس مائة أي بلوك من الجند، وهي رتبة عسكرية عثمانية تقابلها رتبة النقيب حالياً. للمزيد ينظر: احمد تيمور باشا، رسالة لغوية عن الرتب والالقاب المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص٢٧.

[٢] محمد فيصل عبد المنعم، اسرار ١٩٤٨، دار الهنا للطباعة، (القاهرة: ١٩٦٨)، ص٢٩٤.

[٣] تركت الهدنة الثانية التي جرت في آب ١٩٤٨ عبد الناصر وكتيبته محاصرين من القوات الاسرائيلية، ولكن عبد الناصر رفض ان يستسلم عندما تفاوض الاسرائيليون والمصريون على انسحاب المصريين وترك المنطقة لإسرائيل التي مازالت تحتلها والتي تقع فيها الفالوجا وعراق المنشية، على ان هذه الهدنة سبقتها هدنة اولى بين الطرفين فبعد ان حقق العرب صمودا وانتصارا في فلسطين استنجدت اسرائيل بالدول الكبرى وهيئة الامم المتحدة التي دعت الى عقد هدنة يوم ١٠ حزيران عام ١٩٤٨، خصوصا بعد ان اتضح للولايات المتحدة وبريطانيا ان سير المعارك يسير لصالح العرب. فتقدمت بريطانيا وبمساندة الولايات المتحدة وفرنسا طلبا بوقف القتال لمدة اربع اسابيع وتعيين وسيط دولي ليوفق بين الطرفين وهو الكونت "فولك برنادوت"، واصدر مجلس الامن قرارة بوقف القتال في ٢٦ ايار١٩٤٨ ووافقت علية اسرائيل، كذلك العرب تحت الضغط والتهديد، ولم تستغل مصر والحكومات العربية فترة الهدنة عكس الصهاينة الذين قاموا بأعداد انفسهم من خلال جلب المتطوعين وادخال السلاح، وحصل خرق من قبل الصهاينة، وحدثت بعض الاشتباكات، اما المصرين فقد كانت الاوامر الصادرة لهم كانت تنص على ضرورة احترام قرار الهدنة الا في حالة الدفاع عن النفس، ثم تجدد القتال في ٩ تموز١٩٤٨ ،وتدخل مجلس الامن من جديد وفرض الهدنة الثانية في ١٨تموز من العام نفسة، اما في بعض المصادر الاخرى فذكرت ان الهدنة الثانية جرت في اب ١٩٤٨.لمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨، د.ص؛ سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ٢٠٠٥)، ص٤٢؛ احمد عوض حمدان، الدور المصري في حرب فلسطين ١٩٤٨، مجلة جامعة الاقصى، مج١٦، العدد(٢)، يونيو ٢٠١٢، ص٩٧-٩٨.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١١٨-١٢٣.

[٥] موشي ديان(١٩١٥-١٩٨١): قائد عسكري وسياسي صهيوني ولد في ٢٠ ايار١٩١٥، انظم الى التنظيم السري السري للهاجاناه (وهي القوة العسكرية التي انشئت سرا للدفاع عن اليهود في فلسطين) عام ١٩٢٩، وخدم فيها كمعلم، شارك مع القوات اليهود الى جانب القوات البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية واصيب بعينه اليسرى، شارك في الحرب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨وشارك في المفاوضات التي جرت بين الطرفين في القدس، كذلك المفاوضات التي جرت في رودس، رقي الى رتبة جنرال في اكتوبر١٩٤٩وعين قائدا عاما للقيادة الجنوبية، ثم رئيسا لهيئة الاركان في ١٩٥٣، تقلد عدد من المناصب ولعب دور كبير في السياسة الإسرائيلية توفي في ٢٦ تشرين الاول ١٩٨١. لمزيد من التفاصيل ينظر:
Alan Palmer, Who's Who in World Politics From 1860 to the present day, London and New York, 2005, p.107.

[٦] عبدالله التل: ضابط أردني ولد عام ١٩١٩من مدينة أربد الأردنية، أشتهر اثناء معارك القدس عام ١٩٤٨، حيث تسلم قيادة المدينة، عرف عنه عدم تعاطفه مع بعض الانظمة العربية والبريطانية، تعاون مع الوطنيين=

رايلي"Riley" كبير المراقبين الدوليين لغياب برنادوت[١]"Bernadot"، وحضرَ أيضا ممثلين عن المتطوعين وعن الصليب الأحمر[٢].

حضر صلاح سالم وحده بعد أن عبر خطوط القتال وتسائل عن الأسرى وجنسياتهم، وعن القتلى والجرحى، وبعد رفضه لفكرة الانسحاب تراجع احمد عبد العزيز عن رأيه[٣]، وبعد عودة الاخير وصلاح سالم من مؤتمر العرب واليهود بالقدس واقترابهم من (عراق المنشية)[٤]، مركز القوات المصرية النظامية، فتحت عليهم نيران من المواقع المصرية، مما أدى الى مقتل احمد عبد العزيز بإحدى تلك الرصاصات الطائشة[٥].

روى صلاح سالم هذه الحادثة وتفاصيلها حينما ذكر أن الجنرال رايلي، بعد حوادث خرق اليهود للهدنة الاولى، اتصل بالحكومات المصرية والاردنية والاسرائيلية لعقد مؤتمر برئاسته يحضره مندوبون عن القوات العسكرية لها وأن تحدد موعد للمؤتمر، بعد حوادث خرق اليهود للهدنة الاولى، وحدد مكان الاجتماع في منطقة محايدة بين الخطوط الاردنية والصهيونية في القدس، وبالتحديد في دار كانت قنصلية بريطانية سابقا، ووصلت الاوامر للقيادة العامة للقوات المصرية في الميدان التي يتولى قيادتها اللواء احمد المواوي[٦]، وكان صلاح سالم أحد أركان

=لعرقلة مخططات نفر من الحكام العرب لإقامة صلح مع اسرائيل، استقال من الجيش عام ١٩٤٩ وغادر الأردن واقام في مصر كلاجئ سياسي، اتهم بالمشاركة في اغتيال الملك عبدالله، عاد الى أربد عام ١٩٦٥ وقد اعتزل السياسة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣،ص٨٤٨.

(١) فولك برنادوت(١٨٩٥– ١٩٤٨): سياسي سويدي ولد في استكهولم، ينتسب إلى الأسرة الملكية السويدية التي تعرف بهذا الاسم نسبة إلى جدة المارشال برنادوت أحد ضباط نابليون الذي عين ولياً للعهد في السويد ثم ملكا لها ومؤسسا للعائلة المالكة السويدية الجديدة التي تحكم البلاد منذ عام ١٨١٨ وحتى الان، كان الكونت فولك برنادوت رئيساً لجمعية الصليب الأحمر السويدية أبان الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٤٨ اختارته هيئة الأمم المتحدة وسيطاً بين العرب واليهود لحل قضية فلسطين، وبعد دراسة القضية قدم لهيئة الأمم المتحدة تقريراً أوصى بضم النقب إلى العرب، فرفض اليهود ذلك الاقتراح فقاموا بأغياله في القدس في ١٧ أيلول ١٩٤٨. للمزيد ينظر: عمرو مبروك، اغتيال الكونت برنادوت، صحيفة الاهرام، العدد(٤١٩٢٤)، في١٨ ايلول٢٠٠١؛ Mustafa Bilgin, Op.cit, p.119

(٢) لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٢١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢١.

(٤) عراق المنشية: قرية فلسطينية صغيرة، تقع على بعد ٣كم شمال شرق مدينة عكا، ويعتقد انها ظهرت الى الوجود بعد الحروب الصليبية، كانت منازلها مبنية من الحجارة والطين، وعدد سكانها ١٥٠ نسمة، اما عام ١٩٤٨ فقد ارتفع الى حوالي ٩٤٠ نسمة، تحيط بها أراضي قرى الفالوجا كما احيطت بها المستعمرات اليهودية من كل جانب، وقعت فيها اهم المعارك بين الجيش المصري والاسرائيلي في حرب ١٩٤٨. للمزيد ينظر: احمد حافظ، جمال عبد الناصر زعيم مصر والعروبة، فروس للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص٣٦٠؛ مجموعة مؤلفين، ذاكرات المنشية، ترجمة: عمر الغباري، مطبعة الرسالة،(القدس: ٢٠١٢)، ص٥.

(٥) محمد فيصل، المصدر السابق، ص٢٩٤؛ عاصم الدسوقي، المصدر السابق، ص٨٩.

(٦) احمد المواوي: ولد سنة ١٨٩٧ في قرية مشطا بمحافظة سوهاج، اكمل دراسته الثانوية ثم التحق بالكلية الحربية المصرية عام ١٩١٨، عين رئيس التدريب لقسم العمليات الحربية برتبة رائد وفي عام ١٩٤٥ تم ترقيته لرتبة عميد، واصبح قائد اللواء المشاة الرابع بالجيش المصري، ثم حصل على ترقية اخرى كقائد للمشاة في عام ١٩٤٧، وفي ١٤ ايار ١٩٤٨ صدر مرسوم ملكي بترقيته الى لواء، وعين كقائد للقطاع الجنوبي في الجيش المصري في فلسطين، ولدورة في الحرب تم تكريمه وسام نجمة فؤاد. ينظر: احمد=

حربه، فطلبه القائد وكلفه أن ينوب عنه في المؤتمر وسلمه الأوراق الخاصة به، وكانت التعليمات تقضي بعدم التخلي عن أي شبر من الأراضي التي استولت عليها القوات المصرية بدماء ابنائها، وعرف صلاح سالم من القائد العام ان احمد عبد العزيز سيحضر المؤتمر بصفته القائد المحلي للقطاع المتنازع عليه، وبدأ صلاح سالم العمل فوراً فأرسل تعليمات القائد العام لأحمد عبد العزيز بالشيفرة وركب بالليلة السابقة للاجتماع سيارة جيب من المجدل في طريقيه الى المؤتمر وبرفقته اليوزباشي محمد الورداني، ولبعض الظروف وصلوا متأخرين، إذ بدأ الاجتماع قبل وصولهم بقليل وكان المبنى يعج بالصحفيين من جميع الجنسيات، وفي غرفة الاجتماع كان الجنرال(رايلي) في مقعد الرئاسة وكان القائد عبدالله التل يرأس الوفد الأردني، أما الوفد الاسرائيلي فكان برئاسة موشي ديان، وكان احمد عبد العزيز في هذا الوقت يخطب ثائراً فأنتحي صلاح سالم بأحد الضباط المتواجدين في الاجتماع جانباً وهو الصاغ[١] حسن فهمي ليفهم منه ما وصل اليه الموقف، ومن خلاله عرف صلاح سالم أن الجانب المصري قد سلك مسلكاً مخالفاً في بعض التفصيلات لتعليمات القائد العام، التي لم يكن على علم بها، مما دعي الى تدخله واعلان وجهة نظر قيادته وهمسه لأحمد عبدالعزيز بتعليمات القائد العام. ويشير صلاح سالم معقباً على ذلك: **"ربما كان عبد العزيز على حق او المواوي على حق ولكن كان علي ان أنفذ تعليمات المواوي، وقد وافقني الشهيد عبد العزيز عندما علم بوجهة نظر القيادة العامة وطلب مني أن أوضح هذه التعليمات في المؤتمر"**[٢].

أنتهى الاجتماع حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر بقرارات تقضي بسحب القوات الصهيونية خلال أربع وعشرين ساعة من المناطق التي أحتلتها ووقف أطلاق النيران على طوال الجبهة فوراً ومطالبة الحكومات بالنظر في موضوع أنشاء منطقة حرام على أن تصل ردود الحكومات خلال أسبوع، وعاد صلاح سالم مع زملاءه الى بيت لحم ووصل قبل الغروب بحولي نصف ساعة وأخذ العربة الجيب ومعه أحد الضباط والسائق، وفضل صلاح سالم ان يقود السيارة بنفسه، واستأذن بالانصراف لأنه كان ينوي أن يصل الى القيادة العامة بالمجدل في الليلة نفسها، وطلب منه أحمد عبد العزيز ان يقضي الليلة معه ولكن صلاح سالم أوضح له وجهة نظره فأصر على مرافقته، والواقع أنه لم يكن هناك ما يدعوه لمرافقة صلاح سالم الذي أحس ما في نفس عبد العزيز فلم تكن العلاقات بينه وبين القائد العام طيبة[٣].

انطلقت السيارة التي يقودها صلاح سالم ومعه رفاقه الثلاث، قائد الفدائيين احمد عبد العزيز بجانبه، والنقيب محمد الورداني والجندي السائق في المقعد الخلفي وكانت المنطقة التي يجتازونها

=اشرف عبد الغتبلي، اللواء احمد المواوي من ميدان الحرب الى صفوف الاخوان، ويكبيديا الإخوان المسلمون على الموقع الالكتروني: www.ikwanwiki.com .

[١] الصاغ: أي رئيس الجناح الايمن، ويراد به في الجندية وكيل المقدم، وهو لفظ تركي، كانت تستعمل في مصر للدلالة على الرتبة العسكرية التي يقال لها حاليا الرائد. ينظر: احمد تيمور باشا، المصدر السابق، ص٢٧؛ صلاح سالم: ثورة يوليو والسودان، ص٦٧.

[٢] محمد فيصل، المصدر السابق، ص٣٠١-٣٠٢.

[٣] المصدر نفسه، ص٣٠٤.

يخيم عليها جو مشحون بالتوتر فقد كانت هناك مستعمرات صهيونيه تطوقها القوات المصرية بحزام متين والقوات الصهيونية تحاول اختراقه غير مبالية بقرار وقف القتال[١].

كان صلاح سالم يعرف كلمة سر الليل في يومها وهي (غزة)، وقطع المنطقة الخطرة وبدأت المواقع توقفهم فما أن يعرفوا شخصياتهم حتى يسمحوا لهم بالعبور داعين لهم بالسلامة حتى افترقوا من عراق المنشية شرق (الفالوجا)[٢] بكيلو مترين، وعلى بعد ستمائة ياردة من مواقع البلدة سمع صلاح سالم صوت عيار ناري ولمح وميض الطلقة خارجه من خنادق البلدة حتى اصدر احمد عبد العزيز انينا خافتا، فادرك صلاح سالم أنه اصيب، واغمي على الجريح لكثرة ما نزف جرحة، ولم يكن هناك سوى حل واحد وهو ان تقف النيران للوصول بالجريح، ولم تكن أصواتهم خلال مناداتهم تصل مواقع الحامية، فكان لابد من ان يتقدم احدهم ويصيح بكلمة السر، فتقدم صلاح سالم ليقوم بهذه المهمة، فزحف نحو (٤٠٠)متر وبدأ يصيح بكلمة سر الليل ويُعرف بشخصياتهم الا ان سمعه احد الجنود وطلب منه التوقف ورفع يده ثم التقدم حتى بلغ المواقع، وبسرعة أخبرهم بما وقع، فأُرسلت معه مجموعة لمساعدته بنقل المصاب وإيصاله الى الفالوجا، ولضيق الوقت وصعوبة الطريق بدأ الجريح يفقد قواه حتى فارق الحياة[٣] وكان إلى جانبه صلاح سالم، وقد سبب مقتله حزناً شديداً في نفوس الضباط الأحرار ظهر ذلك اليوم لما له من مكانه كبيرة في نفوسهم ولدوره القيادي المهم[٤].

عمل صلاح سالم بعد ذلك في أركان حرب القيادة المصرية في فلسطين، فوجد القوات المصرية على الحدود الفلسطينية-المصرية في رفح تفتقر الى أبسط مستلزمات المعركة، وفوجئ بأنها تعاني محنة قاسية وقد تراجعت خطوطها حتى قطاع غزة بعد أن كانت على مقربة ثلاثين كيلومتراً من مدينة تل ابيب الاسرائيلية، تاركة ورائها لواء كامل محاصر في منطقتي الفالوجا وعراق المنشية[٥]. فكان من أبرز أعمال صلاح سالم هي عملية تطوعه للاتصال بتلك القوات المصرية المحاصرة وتوصيل الأدوية والآلات الطبية لها مع بعض الطعام، واعطاء صورة صادقة وواضحة للقيادة عن وضع القوات هناك وإيصال التعليمات لها[٦]، وعدت تلك المهمة، كما

---

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٢.

[٢] الفالوجا: قرية فلسطينية تبعد عن القدس حوالي (٧٥)كم الى الجنوب الشرقي، كان يعيش فيها عام ١٩٤٣ زهاء سبعة آلاف نسمه كلهم عرب مسلمون، حوصرت فيها القوات المصرية وصمدت لحصار العدو أشهراً بلا زاد ولا عتاد، حتى ضاق المحاصرون ذرعاً ولم ينفذ صبر المحاصرين او تضعف نفوسهم، وكانت القوات المحاصرة مكونة من اللواء الرابع وتعداده (٤٠)الف جندي مصري، بقيادة الضابط السوداني سيد محمود طه الملقب(الضبع الاسود)، وعدد اخر من الضباط المصريين، وكانت مدة الحصار(١٢٥) يوم. ينظر: جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٩٤؛ صحيفة الاهرام، العدد (٢٢٨٠٣)، في ٩ شباط ١٩٤٩.

[٣] محمد فيصل، المصدر السابق، ص٣٠٥-٣٠٧؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٣-١٤.

[٤] جورج فوشية، جمال عبد الناصر في طريق الثورة، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، (بيروت: ١٩٦٠)، ص٢٣٧.

[٥] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦.

[٦] عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٦٤٢.

ذكرها اللواء فؤاد صادق[١] القائد العام للقوات المصرية، مهمه خطرة أصطلح على تسميتها "رحلة الموت"، كونها تتغلغل خلف خطوط العدو على طول الطريق الممتد الى الفالوجا[٢]، إذ حاصرها اليهود في١٦ تشرين الأول ١٩٤٨ أثناء الهدنة، وأستمر الحصار لمدة (١٣٠) يوماً كاملة، وشنوا خلالها هجوماً على عراق المنشية واستعملوا فيها الدبابات لأول مرة[٣].

كلفت القيادة العامة صلاح سالم، وكان وقتها ضابط أركان حرب في قيادة القوات المصرية برفح في فلسطين، وزميله زكريا محي الدين[٤] ومعهما بعض المعاونين بأن يحمل رسالة من القيادة وبعض الطعام والذخائر الخفيفة والأدوات الطبية الى القوات المحاصرة بالفالوجا يوم ١٤ تشرين الثاني١٩٤٨[٥]، بعد أن أحكم اليهود حولها الحصار وأحاطوها من كل جانب واستولوا على كل القرى المحيطة بها، في الوقت الذي بدأ فيه الإسرائيليون الإغارة على مواقع القوات المحاصرة ومنها قوات جمال عبد الناصر ومهاجمتها، وقامت بقطع الاتصال بينها وبين عراق المنشية وتمكنت من دخول الجزء الشرقي من البلدة غير مبالية بشروط الهدنة الثانية التي عقدت في ٢٧ تموز[٦].

وطبقاً لما ورد في مذكراته، يروي صلاح سالم قصة اقتحامه مواقع اليهود بعد أن طلب منه اللواء أركان حرب احمد فؤاد باشا، القائد العام الجديد للقوات في ذلك الوقت، للقيام بمهمة ايصال رسالة خاصة منه وبعض التعليمات الى القوات المحاصرة في الفالوجا، فأنطلق في تنفيذ المهمة

---

[١] احمد فؤاد صادق: ولد في القاهرة عام ١٨٩٤،لأب مصري وأم سودانية، تخرج في المدرسة الحربية الخديوية عام ١٩١٣برتبة ملازم ثاني وعين بقيادة سلاح الفرسان في السودان، رقي الى رتبة نقيب في ١٩٢٥ والى رائد في١٩٣١ والى مقدم في ١٩٣٤، ثم الى رتبة عقيد في ١٩٤٠.طرد من الخدمة في الجيش ثم أعاده حيدر باشا عندما اصبح وزيراً للحربية عام ١٩٤٨ وقام بترقيته الى رتبة لواء وعين قائدا عاما للجيش، وتولى القيادة في حرب فلسطين ١٩٤٨ خلفا للقائد احمد المواوي نتيجة الخسائر التي منيت بها القوات المصرية، شارك في لجنة وضع الدستور بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢. للمزيد ينظر: رءوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص١٣٩.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٤.

[٣] عاصم الدسوقي، المصدر السابق، ص٨٩. كانت معركة (الفالوجا) هي المقدمة اللازمة لتحقيق الهدف الكبير للعملية(يوآف)، فهذه القوات تقف سداً بالعرض على أتساع النقب في الشمال وإزاحتها مساله حيوية لفتح الباب الكبير للمنطقة وللدخول منه والوصول الى اقصى الجنوب على البحر الاحمر، وكذلك فأن أزالتها بعد إزاحتها ضرورية حتى لا تكون شوكة في ظهر القوات الاسرائيلية الداخلة، تقلقه او تقوم بما هو اخطر أذا طرأ على بال القيادة المصرية في لحظة ما ان تعززها لهجوم مضاد تقوم به على مؤخرة القوات الاسرائيلية الداخلة الى النقب. لمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش: أزمة العروش صدمة الجيوش يوميات الحرب(فلسطين ١٩٤٨)، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٠)، ص١٢٦.

[٤] زكريا محي الدين: ضابط عسكري مصري ولد في محافظة القيلوبية عام ١٩١٨، التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٨ ثم دخل كلية اركان حرب وتخرج منها عام ١٩٤٨، بدأ عملة في السودان عام ١٩٤٠ وشارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وكان عضوا بارزا فيه، شارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ واصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، عمل مديراً عاماً للمخابرات العامة، ووزيراً للداخلية عام ١٩٥٣، كما عمل نائبا لرئيس الجمهورية ورئيس للوزراء، حتى استقال عام ١٩٦٦. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٣، ص٤٢.

[٥] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦-٧؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٥.

[٦] عزة عزت، صورة الرئيس، مركز الحضارة العربية، (القاهرة: ٢٠٠٥)، ص٢٨٠؛ أحمد عوض حمدان، مجلة جامعة الأقصى، العدد السابق، ص١٠٤.

المكلف بها في أجواء يخيم عليها الخطر، وبعد قطعه لمسافة ساعتين وصل صلاح سالم قريباً من الخطوط الأمامية لقواتهم في غزة مع زكريا محي الدين وأثنين من الادلاء العرب ينتظرون حلول المساء ليبدئوا رحلتهم عبر أرض العدو ومستعمراته للوصول الى الفالوجا[١].

جاء بريق الأمل للحظات مع وصول اليوزباشي صلاح سالم والصاغ زكريا محي الدين قادمين من غزة سيراً على الأقدام الى الفالوجا المحاصرة، تتقدمهم قافلة تموينية محمله على البغال تحوي أمدادات عسكرية وغذائية وطبية وذخيرة تبقت لديهم بعد تعرضهم لهجمات من قبل العدو لأكثر من مرة، ولكنهم استطاعوا الفرار بها بعد ان سلكوا دروباً ووديان سرية. لم تكن حمول القافلة تكفي القوة المحاصرة الا لعدة أيام، ولكن أهميتها تكمن في اهتمام رئاسة القيادة بأحوال القوة المحاصرة والتفكير في أغاثتها بقدر الإمكان وبكل الطرق والوسائل[٢]. في الوقت الذي كانت فيه القيادة العامة مشغولة بمصير قوات الفالوجا مدركة استحالة بقائها تحت الحصار مهما كانت شجاعة رجالها، وهي تخشى وقوعها أمام أحدى نهايتين الاستسلام أو القتل، ودعت القاهرة الى اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية يحضره رؤساء الأركان لبحث مسألة حصار الفالوجا وإمكانيات نجدتها[٣].

وفي نفس السياق ذكر زكريا محي الدين أنه عندما طلب فؤاد صادق من صلاح سالم التسلل لنقل الأدوية للمصابين، كان من الطبيعي أن يتقدم هو لكي يكون جزء من هذه المهمة التي تخص رفاقه في السلاح ووحدته العسكرية المحاصرة أيضا هناك، واضاف بأنهم قطعوا مسافة (٦٠) كيلو متراً ثم فاجأهم كمين من القوات اليهودية، لكنهم تمكنوا من الوصول الى القوات المحاصرة[٤]، ونجحوا بالفعل في النفاذ داخل خطوط العدو الذي طاردهم بنيرانه فتفرقوا، واستطاع صلاح سالم التقدم نحو عراق المنشية في الفالوجا حتى دخل في مرمى نيران القوات المصرية المحاصرة التي كادت تفتك به دون أن تسمع صياحه بكلمة السر لولى ان أنقذه بعض الجنود السودانيين الذين تعرفوا عليه وأوصلوه الى جمال عبد الناصر[٥]، وقامت رئاسة القوات بأرسال أشاره الى رئاسة أركان الحرب الساعة (٨.١٥) ليلاً جاء فيها: **"الإشارة الآتية بالتفصيل من الصاغ أ.ح زكريا محي الدين واليوزباشي صلاح الدين مصطفى سالم ومعهم أربع بغال تحمل بعض الذخائر والأدوية والنقود وقد وصلني من الفلوجة ما يفيد وصول الضابطين بسلام ولا أعلم ماذا تم معهما الى الان"**، ثم ارسلت برقية أخرى من رئاسة القوات الى رئاسة أركان

---

[١] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦٩.

[٢] فاروق فهمي، عبد الناصر من الحصار للانقلاب، مؤسسة امون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (القاهرة: د.ت)، ص١٠٧.

[٣] دعت القاهرة الى اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٨ يحضره رؤساء الاركان لبحث مسألة حصار قوة الفالوجا وامكانية نجدتها، واستطاع الاجتماع تحريك الامم المتحدة وتوجه رئيس مراقبي الهدنة الجنرال رايلي الى مقابلة بن جوريون ونقاشه حول المسالة مع طلب تصريح بمرور قافلة مواد غذائية الى تلك القوات، حسب ما متفق عليه مع قوانين الحرب، وكان الامين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام قد اقترح القيام بعمل عسكري لفك الحصار بواسطة تحريك بعض القوات، لمزيد من التفاصيل، ينظر: محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش، ص١٤٤-١٤٦.

[٤] محمود صلاح، أسرار وحكايات في بلاط صاحبة الجلالة، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص١٨١.

[٥] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٧.

الحرب في نفس الساعة تؤكد دخول صلاح سالم وزكريا محي الدين منطقة الفالوجا وأن الطريق محفوف بالأخطار وطوله لا يقل عن (٥٠) كم، وأن العدو أحكم حصاره على المواقع وسيبقى صلاح وزكريا معهم[١]. وقد ذكر الأخير ان اذاعة لإسرائيل أذاعت خبر أسر بغال ومواشي لكن ذلك لم يكن صحيح بالنسبة لهم بالذات لأنهم تمكنوا من دخول الفالوجا في الصباح[٢].

نقل صلاح سالم تعليمات رئاسة القوات المصرية الى قائد القوات المحاصرة العميد سيد طه[٣] التي تقضي بانسحاب القوات الى مدينة الخليل بعد أن تقوم الجيوش العربية بعمل مظاهرة لأشغال العدو عن مراقبة الانسحاب، وعندئذ تتمكن القوة من اجتياز المنطقة الخطرة على أن تتخلى عن أسلحتها الثقيلة بعد تدميرها، الأمر الذي رفضه السيد طه قائد القوات هناك وسلم صلاح سالم تقريراً عن حالة القوة وطلب منه تسليمه الى قيادة اللواء في غزة، ذكر فيه أن الروح المعنوية للجنود جيدة جداً ويمكن لهم الصمود فترة طويلة وحالة التموين متوسطة، وذكر في نهاية تقريره أنه يفضل وجنوده البقاء في أماكنهم والدفاع عنها للنهاية أو أن يموتوا فيقال بأنهم دافعوا لآخر طلقة وآخر رجل بدلاً من أن يقال بأنهم تركوا مواقعهم وانسحبوا، ليعود صلاح سالم برسالة القائد الى مقر رئاسة القوات في غزة[٤]. ومن الجدير بالذكر أن جمال عبد الناصر، الذي كان في وقتها من ضمن القوات المحاصرة مع وحدته، ذكر أنه في الساعة (١١ ليلاً) وبينما كان نائماً فوجئ بصلاح سالم يصيح مناديا: "انا صلاح يا جمال جئتكم من غزة "، وقد وصل صلاح سالم بمعرفة عسكري من السودانيين وهو في حالة يرثى لها، ملابسه ممزقة وكلها طين وقواه خائرة جداً، ويضيف أن صلاح سالم بعد اخذه استراحة قليلة واحتساء كوب من الشاي أخبره بخروجه مع زكريا محي الدين وثلاث أدلاء وثلاث بغال محملة بالذخيرة والأدوية ومبلغ مئتي جنيه، وكانوا يكممون أفواه البغال لمنع صوتها، وقاسوا كثير من العطش بعد نفاد المياه، وعند النهار بدئوا بالسير نحو عراق المنشية حتى تفاجئوا بأطلاق النيران عليهم فجرى زكريا والأدلاء لجهة الشمال، اما صلاح فقد خارت قواه من التعب وسقط مكانه وعثر اليهود على البغال وانشغلوا بها واخذ صلاح يزحف في أتجاه الشمال حتى وصل بعد ان تعرفوا عليه وساعدوه، وأما زكريا فقد وصل في الساعة ١١ صباحا الى الفالوجا بعد ان أمضى الليلة في البئر الغربي من الموقع[٥]، وكانت بحق مهمة انتحارية بالنسبة لصلاح سالم وزكريا محي الدين بعد ان عرضا نفسيهما للموت والخطر من أجل إنقاذ المحاصرين[٦].

---

[١] محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش، ص٣٢٩-٣٣٢.
[٢] محمود صلاح، المصدر السابق، ص ٢١٢.
[٣] سيد محمود طه(الملقب بالضبع الاسود):ضابط عسكري سوداني الاصل، كان قائداً للقوات المصرية التي حوصرت في الفالوجا، والذي ضرب أروع الأمثلة في الباس والصمود ورفض الاستسلام حتى العودة بعد توقيع اتفاقية الهدنة في شباط ١٩٤٩، ينظر: محمد فيصل، المصدر السابق، ص٥٣٦.
[٤] فاروق فهمي، المصدر السابق، ص١٠٧-١٠٩.
[٥] هدى جمال عبد الناصر، ٦٠ عاما على ثورة ٢٣يوليو: جمال عبد الناصر الاوراق الخاصة، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص١٨٢– ١٨٣.
[٦] محمود صلاح، المصدر السابق، ص١٧١.

أتم صلاح سالم مأموريته بنجاح ودفعت القائد العام الى طلب ترقيته فوراً، نظراً لجهوده وكفاءته وبسالة موقفه في تنفيذ العملية في ميدان القتال في فلسطين، فرقي الى رتبة (صاغ)[١]، كما حصل بعد اسهامه بالقتال على نجمة فؤاد مع مجموعة من الضباط المشاركين في القتال من بينهم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، وهي أرفع وسام عسكري يمنح أنذاك[٢].

أكمل صلاح سالم مهمته وعاد مع زملائه ضباط الفالوجا الى القاهرة في آذار عام ١٩٤٩ بعد اتفاقية رودس[٣] عام ١٩٤٩، التي من شروطها سحب الجيش المصري من فلسطين والاكتفاء بلواء مشاة في قطاع غزة[٤]. ودعي جميع الضباط العائدين من الحصار الى حفلة استقبال وكان عددهم ٣٠ الى ٤٠ ضابطاً[٥].

عاد صلاح سالم بعد ذلك مدرساً لمادة التكتيك العسكري في الكلية الحربية، ولم يكن التكتيك هو مادة دراسته فحسب، بل كان ينتهز الفرصة ليحدث طلبته حديث الوطنية الصادقة وفي تأريخ الاحتلال لبلادهم وفي الاوضاع المتردية التي تحيط بهم، فقد كان جريئاً في منطقه، صريحاً في شرحه، قاسياً في النقد، حازماً في التوجيه، ولذا أحاطت به أثناء عمله هذا ما كان يحيط بالأحرار من مضايقات وما كانوا يصطدمون به من عوامل الفساد، فتقدم لوزير الحربية بطلب نقله الى مكان آخر شارحاً فيه وموضحاً الأسباب التي دعته الى ذلك[٦] ليعمل بعدها في رفح عام ١٩٥٠، ثم عاد لتستقر وحدته في القاهرة، ومع نهاية عام ١٩٥٠ وبداية عام ١٩٥١ نقل الى سيناء، كما عمل مديراً لمكتب محمد حيدر باشا [٧] عام ١٩٥٢ لفترة سبقت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢[٨]، ومن

---

(١) جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٣٢؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٥.

(٢) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٣٨٧؛ سمير عبدة، المصدر السابق، ص٥٠.

(٣) رودس: من اكبر الجزر اليونانية في البحر المتوسط، الى جنوب شرق بحر أيجه، قريبة بما فيه الكفاية الى السواحل التركية بنحو ١١ميل، يبلغ طولها نحو٨٠كم واقصى عرض نحو ٣٨ كم تتميز بأهمية موقعها المهم، وهي ارض خصبة تشتهر بالزراعة، اضافة الى كونها منطقة سياحية. عقدت فيها الهدنة ووقعت مجموعة اتفاقات بين ٢٤ شباط و٢٠ تموز عام ١٩٤٩ بين الكيان الصهيوني ومصر ولبنان والاردن وسوريا، ينظر: Author unknown, All about Rhodes island Greece, 2007, p.5.

(٤) حسين محمد احمد حمودة، اسرار حركة الضباط الأحرار والاخوان المسلمون، الزهراء للأعلام العربي-قسم النشر، (القاهرة: ١٩٨٥)، ص٦٦.

(٥) يوسف القعيد، محمد حسنين هيكل يتذكر عبد الناصر والمثقفون والثقافة، دار الشروق، (القاهرة: د.ت)، ص٢٩٠.

(٦) محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٨.

(٧) محمد حيدر باشا: القائد العام للقوات المسلحة المصرية، تولى منصب وزير الحربية والبحرية من١٩ تشرين الثاني١٩٤٧حتى عودة الوفد الى الحكم في ١٢كانون الثاني١٩٥٠، محتفظا بمنصبه في اربع حكومات متعاقبة، وهي حكومات محمد فهمي النقراشي وابراهيم عبد الهادي وحكومتي حسين سري، وهو لا ينتمي الى أي حزب ويعتبر من رجال الملك والعدو اللدود للوفد، وبعد عودة الوفد للحكم في كانون الثاني١٩٥٠ كان الملك حريص على تعينه في منصب رفيع خارج الوزارة، فأنشئ منصب القائد العام للقوات المسلحة خصيصا من اجله، في مرسوم صدر في ١٩ شباط١٩٥٠ وكان اجراء سياسي من قبل الملك، فحيدر باشا شخصية تستطيع ان تفرض ارادتها وأن توجه الوزارة رغم انه قليل الشعبية بين الضباط، للمزيد ينظر: رءوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص٢٨-٢٩.

(٨) انور السادات، اسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية واسبابها السيكولوجية، تقديم: جمال عبد الناصر، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥، ص٢٤٥-٢٦٥؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٢٠٧.

الحملات الجريئة التي قام بها صلاح سالم في هذه المدة هي حملته ضد حسين سري عامر[١]، بعد انتهاء حرب فلسطين عام ١٩٤٩، التي أثارت اليه الانتباه عندما وقف أمام المحكمة كشاهد أثبات ضده حول قضية الأسلحة في الصحراء، بعد أتهام حسين سري باختلاس مبالغ من الأموال التي جاءت من تجميع وبيع السلاح لقبائل البدو في الصحراء الغربية، التي بُرئ منها بعد ذلك في عام ١٩٥١، وعد هذه التهمة طعنة لكبريائه وسمعته السياسية، فطلب تقديم صلاح سالم للمحاكمة والتحقيق واتخاذ الاجراءات القانونية بحقه، الا انها لم تنل منه أي شيء بل على العكس من ذلك، فقد سلطت عليه الأضواء كمثال للضابط الحر الشجاع الذي يدافع عن مقدرات بلاده[٢].

بدأ صلاح سالم منذ ذلك التاريخ يمارس دوره داخل أطار تنظيم الضباط الاحرار في التخطيط للقيام بحركة الجيش وتنفيذها بعد أن أصبح عضواً في اللجنة التنفيذية للتنظيم، إذ عمل الضباط العائدين من فلسطين على تشكيل هيئة تأسيسية للضباط الأحرار داخل الجيش من اجل السيطرة عليه، معتمدين بذلك على العناصر الوطنية من الضباط في تشكيلاته المختلفة، في الوقت الذي أبدى فيه الملك فاروق قلقه إزاء الضباط العائدين من حرب فلسطين وتخوفه منهم، لاسيما بعد انقلاب حسني الزعيم[٣] في سوريا ٣٠ آذار ١٩٤٩، وما ولد من ردود افعال في البلدان العربية[٤].وكان صلاح سالم وبقية الضباط الذين شاركوا في تلك الحرب يشعرون بمرارة الهزيمة الهزيمة والخسارة وعاشوا تجربتهم في فلسطين بألم وحسرة، يقابلها تردي اقتصادي واجتماعي في واقع المجتمع المصري[٥].

خلاصة القول أن حرب فلسطين اسهمت إلى حد كبير في إبراز شخصية صلاح سالم كشخصية عسكرية فذة ذات أبعاد وطنية يمكن الاعتماد عليها، وهذا ما دفع القيادة في تكليفه بتلك المهمة الخطرة، كما يتضح أن تلك الحرب قد بلورت الأفكار الداعية الى التحرر من السياسة

---

(١) حسين سري(١٨٩٤– ١٩٦): سياسي مصري، تولى العديد من المناصب في الدولة المصرية، رئيس وزراء ورئيس الديوان الملكي وزيراً للأشغال ثم الحربية في وزارة محمد محمود من عام ١٩٣٧حتى ١٩٣٩، ثم وزيراً للمالية في وزارة علي ماهر حتى عام ١٩٤٠، تولى رئاسة الوزراء للمرة الاولى بين عامي ١٩٤٠و١٩٤٢ خلفا لحسن صبري، كان عضوا بمجلس الشيوخ وعلى صلة طيبة بحزب الوفد، ثم راس وزارتين متعاقبتين من تموز الى كانون الاول ١٩٤٩، الاولى ائتلافية والثانية مستقلة، ثم راس اخر وزارة من٢ الى ٢٢ تموز ١٩٥٢، استقال قبل يوم من ثورة ٢٣ تموز فاعتزل السياسة، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٢، ص٥٤٣؛ رءوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص١٤.

(٢) رؤوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص١٠٣؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٨.

(٣) حسني الزعيم: ضابط عسكري سوري ولد في حلب عام ١٨٨٩، ألتحق بالجيش العثماني ورقي فيه إلى رتبة ملازم اول عام ١٩١٧، وفي عام١٩٢٠ بعد دخول الفرنسيين ألتحق بالكلية العسكرية ثم تخرج منها ليلتحق بوحدات الجيش الفرنسي، تدرج في الرتب العسكرية حتى وصل رتبة عقيد في عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٨ عين مديراً عاماً للشرطة، وفي العام نفسه عهد اليه بالقيادة العامة للجيش السوري، قام بانقلاب عسكري في٣٠ آذار ١٩٤٩ واستمر حتى قتل أثر انقلاب مضاد في ١٤ آب ١٩٤٩. للمزيد ينظر: عمار ظاهر الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة الموصل)، ٢٠٠٥، ص٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٩.

(٥) Steven A.cook, The Struggle for Egypt from Nasser to Tahrir Square, Oxford University press, New york, 2012, p.10.

الاستعمارية لدى صلاح سالم وعدد من زملائه الضباط مما ساعدت الى حد كبير في أنضاج فكرة إنشاء تنظيم داخل الجيش يهدف الى وضع سياسة جديدة للبلاد تقوم على أساس التخلص من الاستعمار وأعوانه.

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في تأسيس التنظيم السياسي لضباط الجيش المصري (١٩٤٩-١٩٥٢)

أولاً: دوره في تأسيس وأنضاج التنظيم:

كانت حرب فلسطين أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت ضباط الجيش المصري الى تشكيل تنظيم سياسي بعد انتهاء القتال وتوقيع الهدنة عام ١٩٤٩[١]، إذ عمِل جمال عبد الناصر على تجميع العناصر الوطنية من كل الاتجاهات في تنظيم سري جديد أطلق عليه – في مابعد – تنظيم الضباط الاحرار[٢] بعد العودة من فلسطين، حيث بدأ كتنظيم في أواخر عام ١٩٤٩ وبداية ١٩٥٠ وقبلها كانت هناك حركة وطنية في الجيش[٣].

أكدت بعض المصادر أن تنظيم الضباط الأحرار نشأ كفكرة أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨، والبعض الآخر يذهب أبعد من ذلك وأشار الى عام ١٩٣٩ والبدايات الأولى للحرب العالمية الثانية على أنها لم تدخل في دور التكوين، وفي هذا الإطار ذكر وجيه اباضة وهو أحد الضباط الأحرار: **"كنت أعرف صلاح سالم وعبد الحكيم عامر، عندما كنا نقوم بأمداد الجيش المصري بالذخيرة ولم يكن التنظيم قد تكون"**[٤].بينما ذكرت المصادر الاخرى أن الحركة مرت بمرحلتين، الأولى من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٤٩ كانت تسمى باسم (ضباط الجيش) وكانت منشوراتها تحمل هذا الاسم واستمرت حتى حرب فلسطين ثم انتقلت الى المرحلة الثانية تحت اسم الضباط الأحرار[٥].

مقابل ذلك ذكر أحد الباحثين أن تنظيم الضباط الأحرار ظهر ككيان تنظيمي في عام ١٩٤٩ وأن الأمر قبل ذلك كان مجرد علاقات وارتباطات شخصية بين الضباط بدأت في الكلية الحربية بين عامي (١٩٣٦– ١٩٣٩) ونمت وتجددت بين عامي (١٩٤٥– ١٩٤٩)، وبالأخص في حرب فلسطين، ولكن الأوقات المبكرة لتلك العلاقات لم يكن ثمة التحام فكري بينهم يعتمد على الخطط المنظمة والعمل الثوري، وأنهم مع نشاطهم السياسي أثناء الدراسة، ونشاطهم ضد البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية، فأن الفكرة التي تتحصل في أنهم كضباط جيش لهم دور إيجابي خاص يجب القيام به في السياسة المصرية، هذه الفكرة لم تكن قد تبلورت بعد ولكنها تطورت من

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج٥، ص١٢

[٢] اجمع معظم الضباط الأحرار على ان من أطلق اسم الضباط الأحرار على التنظيم هو جمال منصور، وهو أحد الضباط من مجموعة السواري باعتبار هو من كان يتولى اصدار المنشورات، التي تركز نشاط التنظيم على اصدارها ضد الملك وبعد ذلك اشتهر هذا الاسم وكان قد اشترى الة طابعة لطباعة المنشورات. للمزيد من التفاصيل، ينظر: مصطفى عبد المجيد وآخرون، ثورة يوليو والحقيقة الغائبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧،ص٧٩؛ صلاح منتصر، من عرابي الى عبد الناصر، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص ٣٦٩.

[٣] عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص١٥٠-١٥٢.

[٤] المصدر نفسه، ص١٦٠؛عبد الرحمن الرفاعي، ثورة ٢٣ يوليه سنة١٩٥٢ تأريخها القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩، دار المعارف للنشر، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص٢٦.

[٥] جمال منصور، في الثورة والدبلوماسية، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٨٩) ،ص١٣.

خلال الأحداث التي مرت بها البلاد بدءاً من عام ١٩٤٨[١]. أما صلاح سالم فيشير الى ان الهيئة التأسيسية للضباط الأحرار تشكلت أول مرة في تشرين الثاني ١٩٤٩[٢].

على أي حال فأن المدة ما بين عامي ١٩٤٨- ١٩٥٢، على قول جمال عبد الناصر، هي المرحلة الفاصلة التي بدأت فيها الحركة تتطور وتتخذ لاتجاهها شكلاً محدداً لتحقيق خططها في القضاء على أعوان الاستعمار وفيها تعددت بعد ذلك اجتماعاتها في كل مكان وفي منازل متعددة ونقلت في شهر آب الى القاهرة وبدأت منذ شهر ايلول سنة ١٩٤٩ في التنظيم الجدي والخروج بالحركة الى نطاق أوسع[٣].

كانت الهيأة التأسيسية في البداية مشكلة من خمسة ضباط فقط هم (جمال عبدالناصر، حسن ابراهيم[٤]، خالد محي الدين، كمال الدين حسين وعبد المنعم عبد الرؤوف[٥])، وكانوا ذو ميول واتجاهات سياسية مختلفة[٦]، ولم يكتمل التشكيل التنظيمي الا مع مطلع عام ١٩٥٠عندما زاد عدد

---

(١) عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبد الناصر، طبع دار افاق عربية للصحافة والنشر، ط٢، ١٩٨٥، ص٥١؛ طارق البشري، مجلة دراسات عربية، العدد السابق، ص٤.

(٢) ب.ج فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة: الياس سحاب، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٩٨)، ص١١٣.

(٣) عبدالله امام، حقيقة السادات، مطابع روز اليوسف، ١٩٨٦، ص٧٣؛ مصطفى عبد المجيد واخرون، المصدر السابق، ص٧٨.

(٤) حسن ابراهيم(١٩١٧- ١٩٩٠): ضابط عسكري مصري ولد في الإسكندرية، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٩، ومن كلية الطيران عام١٩٤٠، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وهو أحد الاعضاء المؤسسين لتنظيم الضباط الأحرار، وعضو مجلس قيادة الثورة، كان له دور بارز في القيام بثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، عمل وزيراً للدولة لشؤون رئاسة الجمهورية بعد الثورة، ثم نائبا لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٤،استقال من منصبه عام ١٩٦٦، توفي في شباط١٩٩٠.للمزيد من التفاصيل ينظر:
Arthur Goldschmidt and Robert Johnston, Op.cit, p.195.

(٥) عبد المنعم عبد الرؤوف: ضابط عسكري مصري، ولد في ١٦ايار١٩١٤ بحي العباسة في القاهرة، اكمل دراسته الابتدائية ثم الثانوية، فالتحق بمدرسة بنيا قادن الثانوية التابعة للأوقاف الملكية في أوائل عام ١٩٢٩، دخل المدرسة الإسماعيلية سنة ١٩٣٢ وحصل على شهادة البكالوريا في عام ١٩٣٥، ليلتحق بالكلية الحربية ويتخرج في مدرسة الطيران العالي عام ١٩٣٨، عين في الجيش كضابط، ثم مدرسا للمشاة لمدة ثلاث سنوات عام ١٩٤٦، انتمى الى جماعة الاخوان المسلمين، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، ومع الفدائيين عام ١٩٥١. للمزيد ينظر: عبد المنعم عبدالرؤوف، مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف: ارغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للأعلام العربي، د.م، د.ت.

(٦) كان عدد من الضباط اتصلوا بعدد من الأحزاب في التيارات الموجودة في الساحة، ومنهم من تأثر بها والبعض والبعض الآخر لم تكن له ارتباطات وبعضهم ينتمون الى الاخوان المسلمون مثل (عبد المنعم عبد الرؤوف وكمال الدين حسين)، وآخرون ينتمون الى حزب مصر الفتاة (كالسادات وحسن ابراهيم)، أما خالد محي الدين فقد كان شيوعياً، والاخوان صلاح سالم وجمال سالم ومعهم زكريا محي الدين كانوا من الطبقة الأرستقراطية، وكان ارتباط هؤلاء جميعا بالحركة والاعتماد على التزامهم وولائهم على رغم اختلاف معتقداتهم وخلفيتهم الاجتماعية، اما جمال عبد الناصر فقد أتصل في البداية بمصر الفتاة لكنه وجدها كما قال (صوت عال لا يحقق شيئاً واضحاً)، ثم اتصل بالإخوان المسلمين لكنه عندما فاتحهم في تنظيم عسكري داخل الجيش شعر برغبتهم في احتوائه الامر الذي جعله يقرر ان لا يتبع تنظيم الضباط الأحرار أي حزب او جماعة بغض النظر عن انتماءات اعضاء الضباط الفكرية. ينظر: صلاح منتصر، المصدر السابق، ص٦٩؛ سعيد ابو الريش، المصدر السابق، ص٤٥ ؛ احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥، ص١٤– ١٥.

عدد اللجنة التأسيسية بانضمام صلاح سالم وعبد اللطيف البغدادي[١] وعبد الحكيم عامر، وانور السادات الذي ضمه جمال عبد الناصر، كذلك جمال سالم الذي أنضم في إحدى اجتماعات التنظيم بمنزل شقيقه صلاح سالم نهاية عام ١٩٥١ عندما كان عائداً من لندن[٢]، فيما ذكرت بعض المصادر أن صلاح سالم أنضم الى تنظيم الضباط الأحرار في تشرين الاول عام ١٩٤٩ وأصبح ضمن اللجنة التنفيذية للحركة[٣]. ومهما يكن فقد تشكلت اللجنة من هؤلاء الضباط، الا أن عبد المنعم عبد الرؤوف أُقصي منها عام ١٩٥١[٤]بسبب أنتسابه الى جماعة الاخوان المسلمين[٥]، وبعد ان أظهر انصرافه عن أغلب الاجتماعات بدعوى أنه كان يرى جمال عبد الناصر والمجموعة التي تحيط به من الضباط وأهمهم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر يعملون لحسابهم الخاص ومصالحهم الخاصة ولا يعملون لصالح الوطن وأنه غير مرتاح لما يجري من أعمال[٦].

تكونت أول قاعدة في القاهرة من قبل جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وزكريا محي الدين وصلاح سالم في أول تشكيل باسم الضباط الأحرار[٧]، وعلى أثر انضمام صلاح سالم والآخرين تحولت اللجنة التأسيسية لخلية الضباط الأحرار الى اللجنة التنفيذية لحركة الضباط

---

[١] عبد اللطيف البغدادي(١٩١٧–١٩٧٠):عسكري وسياسي مصري ولد بالمنصورة في محافظة الدهلقية، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ومن مدرسة الطيران عام١٩٣٩، عمل ضابطا طيارا، ثم انضم إلى الضباط الأحرار واشترك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢،عين وزيرا للحربية ١٩٥٣ ثم وزيرا للشؤن البلدية والقروية، انتخب اول رئيس لمجلس الأمة في ١٩٥٧،عين نائباً للرئيس جمال عبد الناصر عام ١٩٥٨في أثناء الوحدة المصرية السورية. لمزيد من التفاصيل ينظر: جمهورية مصر، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية، ص٢١٨.

[٢] انور السادات، قصة الثورة كاملة، (د.م، د.ت)، ص٤٠؛ خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٠٧؛ عباس حسن السيسي، جمال عبدالناصر وحادثة المنشية بالإسكندرية ٢٦ اكتوبر١٩٥٤، اقرا للطباعة والنشر، (الاسكندرية: ١٩٨٧)، ص٥٣؛ عبدالله امام، حقيقة السادات، ص٧٠.

[٣] Joel Gordon, Op.cit, p.46.

[٤] لم يكن مسموحاً لأحد من الضباط ان ينظم باسم أي حزب من الاحزاب، ولذلك قررت اللجنة التأسيسية فصلة وأبعاده عن التنظيم لارتباطه بالإخوان المسلمين ومحاولاته المتعددة مع عدد من زملائه لنقل ولائهم لتنظيم الاخوان بدلاً من تنظيم الضباط الأحرار، ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة يوليو، ج١، ص١٨١؛ كرم شبلي، السادات وثورة ٢٣ يوليو: دراسة في فكر انور السادات من ١٩٤٨ الى١٩٥٩، تقديم: مرسي سعد الدين، دار الموقف العربي للنشر، ١٩٧٧، ص٢٧.

[٥] الاخوان المسلمين: منظمة سياسية-دينية، ظهرت على شكل جمعية دينية، اسسها المرشد الأول للجماعة الشيخ حسن البنا عام ١٩٢٨ في الإسماعيلية، وفي مصادر اخرى عام ١٩٢٩ انتشرت بسرعة في أرجاء مصر والوطن العربي، وتشكلت لها العديد من الفروع، أخذ الطابع السياسي يتغلب على طابعها الديني شيئا فشيئا حتى اصبحت حركة دينية سياسية، على ان طريقة تأسيسها كانت من أول يوم قائمة على الخطاب الهجومي، دعت الى الاستيلاء على الحكم وتأسيس الحكومة الإسلامية، شكلت كتائب عسكرية جهادية في حرب فلسطين ١٩٤٨، وفي نفس العام اغتيل النقراشي باشا رئيس وزراء مصر بعد ان أصدر امراً بحلها ومصادرة أموالها. للمزيد ينظر: د.ع. و، ملفات العالم العربي، مصر (سياسة)، م- ١١٠٩/١، ،الاخوان المسلمون من التبشير الى العمل المباشر؛ عبدالله فهد النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الاسلامية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت: ١٩٩٥)، ص٢٥-٥٠.

[٦] يوسف صديق، المصدر السابق، ص٩٠.

[٧] انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٤٤.

الأحرار، وهو الاسم الذي ظهر لأول مرة في المنشورات السرية في شباط عام١٩٥٠[١] وأنتخب جمال عبد الناصر رئيس للهيئة التأسيسية لأول مرة بعد ان أجريت انتخابات في كانون الثاني عام١٩٥٠[٢].

اخذ صلاح سالم دوره في حركة الضباط الأحرار بعد ان ضمه جمال عبد الناصر الى لجنة القيادة عام ١٩٥٠، ليواصل المهمة بين ضباط المدفعية، في الوقت الذي كان يعمل فيه بالكلية الحربية، وكان صلاح سالم يقوم بالأعمال التي يعهد بها اليه زعيم التنظيم جمال عبد الناصر بكل اخلاص وصدق حتى تم تغيير النظام السياسي المصري بنجاح[٣].

بدأ الضباط الأحرار بعد ذلك يشكلون لجان قيادية فرعية لعدد من المناطق المهمة ومنها منطقة القاهرة ومنطقة العريش، حيث تجتمع القوى الرئيسية للجيش، فكان صلاح سالم ضمن اللجنة التي شكلت في رفح، وأصبح مندوب التنظيم فيها اضافة الى العريش في قيادة الفرقة الأولى للمشاة مع شقيقه جمال سالم في الطيران[٤]، وكان التنظيم يعمل بشكل سري وخيطي وهو من صغار الرتب إذ لا تزيد أعلى رتبة فيه عن (بكباشي)[٥]. وفي الكتيبة السابعة مشاة برفح ربطت صلاح سالم روابط زمالة وأخوه مع عدد من الضباط هناك وكانوا يعقدون اجتماعات دورية سرية توزع خلالها المنشورات عليهم[٦].

أتفق تنظيم الضباط الاحرار على مجموعة من البنود هي: السرية التامة والمطلقة في كل شيء- وتخصيص كل ضابط من ضباط قيادة التنظيم بسلاح من أسلحة الجيش يكون مسؤول عن تنظيماته – الأخذ بنظام الخلايا – تعقد الخلايا اجتماعاتها اسبوعياً وبانتظام – تكليف كل من ضباط التنظيم بتقديم تقرير أسبوعي الى التشكيل- ضم أعضاء جدد على ان لا يقبل عضو جديد الا بعد التحري عن خلفيته السياسية والاجتماعية- كذلك اصدار المنشورات أسبوعيا[٧].

أصبح الإصدار السري للمنشورات أحدى الوسائل التي لجأ اليها تنظيم الضباط الأحرار للتعبير عن طموحاتهم وأهدافهم، وفي مقدمتها القضاء على الاستعمار وأعوانه من السياسيين المصريين، وبدئوا بتوزيع منشوراتهم في تشرين الثاني ١٩٤٩، إذ صدر أول منشور وجه فيه الضباط نداء الى الشعب المصري طالبوا فيه بوجوب تحرير بلدهم من الاستعمار الاجنبي، كذلك

---

[١] منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١ دراسة تاريخية، امل الجديدة للطباعة والنشر، (دمشق: ٢٠١٤) ، ص٣٧.

[٢] د.ع.و، ملف العالم العر بي، مصر(سياسة)، م-١١٠٣/١، انقلابات، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢.

[٣] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٠٧؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٨.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة يوليو،ج١، ص١٨١؛ج٤، ص١٠٨؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص٧٤. ص٧٤.

[٥] البكباشي: كلمة تركية مركبة من بيك وتعني (الف)، وباشي (رئيس)، والمعنى(رئيس الاف)، استبدلت بها الان الان كلمة مقدم، ينظر: صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٥٨.

[٦] احمد طعيمه، شاهد حق: صراع السلطة نجيب-عبدالناصر-عامر- السادات، مطابع الاهرام التجارية، (القاهرة: (القاهرة: ١٩٩٩)، ص٥٥؛ جورج فوشية، المصدر السابق، ص١٥٤.

[٧] سهاد جاسم محمد الفهداوي، أثر الاغتيالات على الأوضاع السياسية في مصر ١٩٤٢– ١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة الانبار)، ٢٠١٢، ص١٧٤.

إعادة تنظيم الجيش وتسليحه وتدريبه، أضافة الى دعوة الحاكمين للكف عن هدر أموال الشعب وخيرات البلاد[١]، متضمنه تحليلاً وسرداً للحالة المأساوية في فلسطين، وأستمر الضباط الأحرار بتوزيع تلك المنشورات التي تحولت نهاية عام ١٩٥٠ الى نشرة دورية تصدر بعنوان صوت الضباط الأحرار[٢] ووضع أول منشور في صندوق بريد ضباط الأركان العامة من قبل صلاح سالم وكمال الدين حسين وجمال عبد الناصر[٣].

يؤكد حقيقة ذلك ما نقلته بعض المصادر عن جمال عبد الناصر قوله: **"كنا أنا وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين نقوم بتوزيع المنشورات على صناديق البريد وعلى فروع التوزيع في الوحدات والأسلحة المختلفة"**، وكان صلاح سالم مسؤول الدعاية السرية للتنظيم[٤].كما قامت جماعات أخرى أيضا بطبع وتوزيع المنشورات قبل الارتباط بتنظيم جمال عبد الناصر ومنها الجماعة التي كانت تضم عبد الفتاح ابو الفضل[٥]، وقد تمكن صلاح سالم وجمال عبد الناصر فيما بعد بضمه الى مجموعتهما بعد تردد صلاح سالم وعبد الناصر على امين مصطفى الخشاب مدير السجن الحربي الذي يعمل به الضابط عبد الفتاح ابو الفضل، حيث كان الخشاب ضمن التنظيمات الثورية للضباط الأحرار التي لها علاقة بتنظيم عبد الناصر[٦].

كان أعضاء الهيأة التأسيسية للضباط الأحرار يجتمعون بين الحين والآخر ليتدارسوا الموقف ويضعوا الخطط وكانوا يحيطون اجتماعاتهم بالسرية والكتمان الشديد ويغيرون أماكن اجتماعاتهم مرة بعد اخرى حرصا على السرية[٧]، وواحدة من تلك الاجتماعات اللقاء الذي أقيم بحي شبرا في في القاهرة حضره صلاح سالم وبصحبته احمد حسن الباقوري[٨] لتدارس الوضع السياسي الداخلي ووضع السبل الكفيلة في معالجته[٩].

---

[١] منار عبد المجيد، المصدر السابق، ص٣٥.

[٢] انور الجندي، هذا هو جمال من بني مر الى الجمهورية العربية المتحدة، منشورات مكتبة المعارف، (بيروت:١٩٦٠)، ص٥٧؛ يوسف محمد عيدان الجبوري، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام ثورة ٢٣ تموز، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج١٥، العدد(٩)، (ايلول ٢٠٠٨)، ص ٣٧٨.

[٣] جورج فوشية، المصدر السابق، ص٢٧١.

[٤] انور الجندي، المصدر السابق، ص٦٠؛ عبدالله امام، حقيقة السادات، ص٨٤؛ الحرية،(صحيفة)، بغداد، العدد(٢٢٤)، في٢ اذار ١٩٥٥.

[٥] عبد الفتاح ابو الفضل: ضابط عسكري مصري ولد في عام ١٩٢١ في القاهرة ،دخل الكلية الحربية عام ١٩٣٩، بعد تركه لكلية الحقوق، وتخرج منها ضابطا، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، تولى بعدها عدد من المناصب. للمزيد ينظر: عبد الفتاح ابو الفضل، المصدر السابق.

[٦] المصدر نفسه، ص٦٧.

[٧] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٢٨.

[٨] احمد حسن الباقوري: ولد بباقور مديرية اسيوط في صعيد مصر، عام ١٩٠٦، تعلم في الازهر، حيث تخرج في كلية اللغة العربية عام ١٩٣٥، عين مدرسا بعد تخرجه، ثم وكيلا لمعهد القاهرة الازهري، في عام ١٩٤٣ قبض علية وسجن لمدة ١٣ شهر لقيامة بنشاط معاد لحكومة الوفد، كان عضوا بجماعة الاخوان المسلمين منذ تأسيسها ١٩٢٨، وكان من مؤيدي حسن الهضيبي المرشد العام للجماعة، وكان يمثل العناصر المعتدلة في جماعة الاخوان المسلمين. للمزيد، ينظر: رءوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص١١٧.

[٩] رؤوف عباس، ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن: دراسة تاريخية، د.م، د.ت، ص١٦

تشكلت حركة الضباط الأحرار من مجموعات منظمة مختلفة انضمت جميعها في تشكيل واحد خلف قيادة جمال عبدالناصر، لا سيما التنظيم الذي تشكل في سلاح الطيران وضم مجموعة من الضباط، كان من بينهم عبد الطيف البغدادي، ووجيه اباضة[١]، ولم يكن يعرف هذا التنظيم داخل الطيران باسم الضباط الأحرار، وعندما جاء تنظيم الضباط الأحرار تم ضمه بعد أن كان لجنة واحدة مستقلة داخل الطيران[٢].

يعطي ما سبق أن تنظيم الطيران كان مستقلا داخل السلاح الجوي، وهذا ما أكده وجيه اباضة، حيث ذكر واقعة رواها له صلاح سالم من خلال أخيه جمال سالم الذي أنضم الى هذا التنظيم السري في سلاح الطيران سنة ١٩٤٢واستمر بجذب بعض العناصر وظل التنظيم يكبر ويقوى في انتظار الساعة التي يقوم فيها بعمل كبير، وعلى أثر ذلك قام صلاح سالم بأخبار جمال عبد الناصر أن هناك تنظيم سري في السلاح الجوي يرأسه ضابط أسمه عبد اللطيف البغدادي، وعلى هذا الأساس طلب عبد الناصر من صلاح سالم الاتصال به لغرض مقابلته وتوحيد الجهود، ذهب صلاح سالم الى البغدادي وأبلغه ان جمال عبد الناصر قائد التنظيم السري للقوات البرية يريد ان يراه، فرفض البغدادي ذلك وقال لصلاح سالم أنا صاحب التنظيم الأقدم يأتي عبد الناصر هنا وأنا لا أذهب عنده، وبالفعل ذهب اليه عبد الناصر وحدث التلاقي والالتئام[٣]. وبهذا يكون صلاح سالم قد أدى دور في كسب عدد من الضباط الى التنظيم مع بعض زملائه، فقد ذكر صلاح نصر أنه في أوائل ١٩٤٩ حضر عبد الحكيم عامر برفقة صلاح سالم الى بيته وطلبا استعارة سيارته الخاصة وتم خلالها مفاتحته بالانضمام الى التنظيم، فأبدى لهما صلاح نصر موافقته بحماس ودون تردد، وكان عبد الناصر سعيد لانضمامه للتنظيم وأنه عرف كل ما دار بينه وبين عبد الحكيم عامر وصلاح سالم، واستمرت علاقته بهم حتى قيام الثورة، وحقيقة الأمر أن صلاح سالم كان زميلاً له في الصف والدفعة منذ عام ١٩٣٨ أثناء دراستهم بالكلية الحربية، وكانت تربطه به وشائج صداقة، ولكن ظروف التنقلات كانت تقطع اتصالهم في أغلب الأحيان[٤].

تعرف صلاح سالم أيضاً على محمد نجيب[٥]مع عدد من الضباط الأحرار من خلال عبد الحكيم عامر مساعده في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، فكانوا يؤمنون بما يقوله وخبروا وطنيته، وهو يعتقد بأن خلاص مصر يقع على عاتق ضباطها الأحرار الوطنيون، وتردد صلاح سالم وجمال عبد الناصر بعد ذلك على محمد نجيب، وعندما خضع محمد نجيب لفترة علاج وتداوى

---

(١) احمد حمروش، قصة ثورة يوليو، ج٤، ص٤٣-ص١٠٨.
(٢) عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص١٥٩-١٦٠.
(٣) المصدر نفسه، ص١٦٤-١٦٥.
(٤) عبدالله امام، صلاح نصر، ص٤٣-٤٤؛ رشاد كامل، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر، دار الخيال للنشر، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص٦٩-٧٠.
(٥) محمد نجيب(١٩٠١– ١٩٨٤): عسكري وسياسي مصري ولد في الخرطوم، التحق بالكلية الحربية عام ١٩١٧ ١٩١٧ وتخرج برتبة ملازم ثاني، أشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وجرح ثلاث مرات، حاصل على اجازة حقوق ودبلوم الدراسات العليا للدكتوراه في الاقتصاد السياسي، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ عينه مجلس الوزراء رئيساً للجمهورية عام ١٩٥٣، وفي تشرين الثاني ١٩٥٤ أعفي من منصبه ليتفرغ لحياته الخاصة في القاهرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى ١٩٥٤، دار الضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، (بغداد: ٢٠١٣).

في أحد المستشفيات نتيجة جروح أصابته أثناء معارك كانون الأول ١٩٤٨ في فلسطين، ذهب لزيارته صلاح سالم برفقة عبد الحكيم عامر[١]،وأفضت هذه اللقاءات الى التقارب بضرورة التخلص من السيطرة الاستعمارية ونظام الحكم الموالي لها، وشجعهم هذا التقارب ودفعهم الى أن يوجهوا الدعوة لمحمد نجيب بالانضمام الى التنظيم، فلم يتردد في قبول الدعوة، وشكل انضمامه دعماً مهما للتنظيم في بداية تأسيسه[٢].

من جانب آخر ذكر محمد نجيب أن جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر كانا يزورانه في بيته ليلاً وأحيانا يأتي معهما صلاح سالم، ووصفه بأنه كان صاغاً صغيراً وأن شكله يعطيه سناً أكبر من سنه الحقيقي وهو ثلاثون عام، ودائماً ما يرتدي نظارة سوداء لتعب في عينيه، ويضيف بأنه كان لا يستريح لصلاح سالم وفي قلبه بعض الشكوك اتجاهه لصلته الوثيقة بالفريق محمد حيدر، لكن تبين له فيما بعد أن شكوكه كانت ليست في محلها[٣].

لم يكن محمد نجيب يحضر اجتماعات التنظيم أثناء تكوينه، لأنه كان محل رقابة سلطات الأمن باعتباره نجماً محبوباً في ضباط الجيش، فضلاً عن رتبته الكبيرة وهي(اميرالاي)[٤]، بينما كان أكبر ضابط في ذلك الوقت يحمل رتبة بكباشي، ولذا فأن الاتصال بهم يبدو مريباً، فتم الاتفاق على ان تكون الصلة به فردية وليست تنظيمية[٥].

عبر صلاح سالم خلال عام ١٩٥٠ عن سخطه من النظام الحاكم وضيقه بالأوضاع السائدة داخل الجيش، فأنتقد في مقال نشر في مجلة (المصور) إدارة الكلية الحربية الملكية، وشن هجوماً شديداً على مديرها لفت نظر الفريق حيدر باشا قائد عام القوات المسلحة والذي كان وثيق الصلة بالملك، فأتصل بصلاح سالم وحاول كسبه الى صفه[٦].

تجسدت حقيقة ذلك التوجه لدى الفريق محمد حيدر من خلال زيارة قام بها الى منطقة رفح، وألتقى بصلاح سالم، الذي كان يعمل هناك، واجتمع به لمدة طويلة، وطلب أن يصارحه بشكوى الضباط حتى يمكن حلها، وكان صلاح سالم مشتهراً بين الضباط بأنه تصادمي وسليط اللسان وذو مقدرة على المناقشة والجدل والاقناع، وتوقع الفريق حيدر أن يكون صلاح سالم على علاقة بالضباط الأحرار، ولذا قرر مد جسور للعلاقة معه، في الوقت الذي كان فيه أعضاء اللجنة التنفيذية بحاجة الى تلك العلاقات مع القصر وكبار الضباط للحصول على المعلومات وتبديد الشكوك، الأمر الذي وجد تشجيعاً من جانب زملائه من الضباط للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات لصالح حركتهم، وكان صلاح سالم يعرف شخصياً حيدر باشا المدير العام السابق

---

[١] جورج فوشية، المصدر السابق، ص٢٧٣؛ محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط٢،(القاهرة: ١٩٨٤)، ص٨١-٨٢؛ سمير عبده، المصدر السابق، ص٥٢.
[٢] كريم مساهر، المصدر السابق، ص٣٤.
[٣] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٨٣.
[٤] رتبة عسكرية تقابلها اليوم رتبة العميد. فاروق فهمي، عبد الناصر من الحصار الى الانقلاب، مؤسسة امون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (مصر: د.ت)، ص١٢٨.
[٥] احمد حمروش، قصة ثورة يوليو، ج١، ص١٤٧.
[٦] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٧

للسجون الذي جعل منه فاروق قائداً عاما للجيش، وقرروا ان يواصل صلاح سالم علاقته بحيدر باشا[١]، مقابل ان يقدم له معلومات مظلله عن الضباط الأحرار لتغطية نشاطهم كلما تعرض لخطر الانكشاف، حيث كان القصر يعلم بنشاطهم ولا يوليهم اهتماماً كافياً[٢]، فأحتضنه القائد العام وقربه محاولاً كسبه الى جانبه إذ يعلم أنه أحد الساخطين على الأوضاع السائدة في الجيش، فأعتقد أنه عن طريق صلاح سالم يمكنه تقصي أخبار الضباط الأحرار وتحركاتهم، ومن ثم أنتهز هنا صلاح سالم الفرصة والاستفادة من الموقع لحساب الضباط الاحرار[٣]، وحاولت الحكومة كشف الأسرار للتنظيم عندما قربت حيدر باشا من صلاح سالم، واستمرت العلاقة حتى قيام الثورة من دون الحصول على أي معلومات[٤].

رغم ظهور أكثر من جماعة داخل الجيش الا أن تنظيم جمال عبد الناصر الذي بدأه في ايلول ١٩٤٩، كخلية واحدة من خمسة أفراد، كان أول تنظيم تكتمل له مقومات العمل السري المنظم، وأصبح كل عضو يجند ويشكل خلية اخرى، وأصبح للتنظيم هيئة تأسيسية تمثل(قيادة التنظيم) يرأسها رئيس يتم اختياره بالانتخابات[٥].

أنتُخِب جمال عبد الناصر رئيساً للتنظيم مرة ثانية في عام ١٩٥١ عندما أقدم مع رفاقه في الحركة وهم كل من حسن ابراهيم وكمال الدين رفعت[٦] وحسن التهامي[٧]على القيام بمحاولة اغتيال اللواء حسين سري عامر[٨] أحد الضباط الخاضعين لنفوذ الملك والمرشح لتولي وزارة

---

[١] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٠٦؛ جورج فوشية، المصدر السابق، ص٢٧٠.
[٢] انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٢.
[٣] لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية، ص٨٧٨.
[٤] كريم مساهر، المصدر السابق، ص٣٦.
[٥] صلاح منتصر، المصدر السابق، ص٦٨.
[٦] كمال الدين محمود رفعت(١٩٢١– ١٩٧٧): ضابط عسكري مصري ولد في مدينة الإسكندرية بمصر، عضو عضو في تنظيم الضباط الأحرار، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٢، اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨، أسهم في معارك القناة بتدريب الفدائيين بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦، وهو احد اعضاء تنظيم الضباط الأحرار، وبعد ثورة٢٣ تموز ١٩٥٢ تولى عدة مناصب منها وزيراً للعمل عام ١٩٦١، ونائباً لرئيس الوزراء للشؤون العلمية ويشرف على التعليم العالي عام ١٩٦٤، توفي عام ١٩٧٧. للمزيد ينظر: أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٣١١– ٣٣٧.
[٧] حسن التهامي: سياسي وعسكري مصري ولد عام ١٩٢٤، كان عضوا في تنظيم الضباط الأحرار التي قامت بثورة ١٩٥٢، كان معروف بنزعته الإسلامية المتطرفة، كان من المقربين من جمال عبد الناصر منذ عام ١٩٥٢، عمل سفيرا في النمسا عام ١٩٦١،عاد الى مصر عام ١٩٦٧، عين وزير دولة لدى رئاسة الجمهورية عام ١٩٧٠ في اول عهد الرئيس السادات، حتى اصبح من المقربين منه. للمزيد، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٥٢٣-٥٣٣.
[٨] عن هذه الحادثة ذكر محمد نجيب ان الاغتيال جاء يعد ورود معلومات عن قيام حسين سري ببيع الذخيرة ومخلفات الحرب العالمية في الصحراء الغربية الى جماعة من اليهود في غزة، وارتكب خيانة تستحق العقاب وتصل الى حد الخيانة العظمى، لذا قرروا التحرك، فوزع صلاح سالم منشوراً سرياً يدعو الى اتهام حسين سري، وعندما لم يجدوا رد فعل للمنشور وزعوا منشوراً اخر طالبو فيه تعيين محمد نجيب وزيرا للحربية، وعندما لم يجدوا رد فعل ورائه ايضا، قرروا اغتيال حسين سري. للمزيد، ينظر: محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٩٦.

الحربية[١]، الا أنها فشلت، وذكر خالد محي الدين أن جمال عبد الناصر قام بهذه العملية دون التشاور معهم في التنظيم، ولهذا وبعد ان فشلت أثار صلاح سالم الموضوع في أول اجتماع عقد بعد المحاولة، وجه فيه نقداً لاذعاً لجمال عبد الناصر لقيامه بالعملية دون استئذان من التنظيم أو حتى دون أخطاره وقال صلاح سالم: **"لنفرض أنه قبض عليكم كنتم ستورطون التنظيم بأكمله في عملية كهذه وكنتم ستجهضون كل ما نريد ان نفعل"**[٢]، وقد تقبل عبد الناصر النقد وتعهد بعدم تكرار مثل هذا العمل، على الرغم من أن صلاح سالم نفسه اقترح عام ١٩٤٩ أن يقوم كل واحد من أقطاب الضباط الأحرار باغتيال أحدى الشخصيات التي تعيث بالبلاد فساداً[٣].

لم يكن صلاح سالم راضٍ عن الوضع المميز لعبد الناصر في الحركة ودائماً ما يتساءل: لماذا جمال وليس غيره؟ وأنتهز فرصته عند قيام عبد الناصر بمحاولة الاغتيال دون عرض الأمر على لجنة القيادة ليتفجر الموضوع بصورة عنيفة، وتفجر الاجتماع في مواجهه غاضبة كان أطرافها جمال وصلاح، وخرج صلاح سالم من الاجتماع ليقابل ثروت عكاشة شاكياً له تصرفات عبد الناصر وبما يقوم به على حساب الجميع من فرض رئاسته على لجنة القيادة ويعتبر نفسه كل شيء ويحاول ان يعطيها قدراً أكبر من الجميع، ولذلك فأنه لن يحضر الجلسات، وثار صلاح سالم وشتم جمال أمام ثروت بل أعلمه بأسماء لجنة القيادة، وقال أن أكثرهم يتبعون عبد الناصر فيما يقول، وأبلغه في نهاية الأمر أنه سيستقيل من اللجنة أذا لم يحصل على وضع مساو لوضع عبد الناصر، بحيث يعرف كل اسماء الضباط الأحرار، وذكر خالد محي الدين أن ثروت حكى له كل ما قاله صلاح سالم فأخذه الى جمال وأخبروه بما حدث وطلبا منه إيجاد تسوية مقبولة حفاظاً على التنظيم، وأصطحب جمال معه الى بيت صلاح سالم وكان حظر التجوال مفروضا منذ حريق القاهرة ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢، وكانوا يتحركون بالزي الرسمي ليتمكنوا من المرور أثناء حضر التجوال، واستمرت المناقشات حتى الفجر انتهت بصلح ظاهري بين جمال عبدالناصر وصلاح سالم، وخلال عقد لجنة القيادة اجتماعاً بمنزل كمال الدين حسين لأجراء انتخاب جمال عبد الناصر للمرة الثالثة عام ١٩٥٢ أعطى الجميع أصواتهم لعبدالناصر بما فيهم صلاح سالم، وبدأت الأمور وكأنها تسير الى الأحسن بين صلاح وجمال وكأن الخلافات قد صفيت لكن الحقيقة ان عبد الناصر ظل في قلبه بعض الشيء تجاه صلاح سالم[٤]

ثانيا: دور صلاح سالم في احداث السويس ١٩٥١

أظهر صلاح سالم في هذه المدة دوراً متميزاً لايقل أهمية وشأناً عن باقي الأدوار، وذلك من خلال تقديم المساعدات لكتائب الفدائيين في قناة السويس ضد البريطانيين، ففي عام ١٩٥١ حدثت اضطرابات في مدن السويس بعد ان أعلن مصطفى النحاس رئيس الوزراء المصري ألغاء

---

[١] احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، ص١٦؛ بابل، (صحيفة)، العراق، العدد (٣٤٢١)، في ٨ آب ٢٠٠٢.
[٢] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٦٦.
[٣] جورج فوشية، المصدر السابق، ص ص١٨٣-٣٢٧.
[٤] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ص١١١- ١١٣.

المعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦[١] بعد اجتماع عقد للبرلمان في الثامن من تشرين الأول عام ١٩٥١ بمجلسيه النواب والشيوخ وإلغاء اتفاقيتي ١٨٩٩[٢] بشأن السودان والتي صادق عليها مجلسي النواب والشيوخ بالأجماع، وسارع الملك فاروق أيضا بالتصديق عليها رغم وجود القوات البريطانية في منطقة القناة[٣].

استقبلت البلاد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ بالغبطة والحماسة وأبدت استعدادها للبذل والتضحية[٤]، وكانت نقطة البداية لكفاح الشعب ضد الاحتلال البريطاني، وأدت الى رفع الروح المعنوية للمصرين، فشهدت كل من القاهرة والاسكندرية في الخامس عشر والسادس عشر من تشرين الأول ١٩٥١ تظاهرات ضخمة للطلاب والعمال رفعوا خلالها شعارات كان من بينها **(السلاح.. السلاح.. نريد سلاحا)** وهتافات حماسية تدعوا للدفاع عن قناة السويس[٥]، أما الحكومة البريطانية فقد استقبلت قرار الإلغاء بدهشة عظيمة وأصدرت على الأثر بلاغاً اعلنت فيه أنها لا تعترف بإلغاء المعاهدة من جانب واحد، وعدته أمراً يخالف الأعراف والقوانين الدولية[٦] وصرح هربرت هربرت مورسيون[٧] "Harbert Morison"، وزير الخارجية البريطاني حين إذ، أن بريطانيا بريطانيا ستقابل القوة بالقوة أذا أقتضى الأمر لبقاء قواتها في منطقة السويس وأن الحكومة البريطانية لا تذعن لمحاولة مصر تمزيق المعاهدة[٨].

---

[١] للتعرف على اسباب الغاء المعاهدة بنظر: د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٠، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ٢٤٧٥/١٤/٧٤٦/٤، في ١٩٥١/١٠/٢٠، و٢٠، ص٣٦.

[٢] اتفاقية ١٨٩٩:وقعتها بريطانيا مع مصر في١٩ كانون الثاني ١٨٩٩، جعلت إدارة السودان من الوجهة الاسمية إدارة ثنائية تخضع لكل من مصر وبريطانيا وأن يعين على السودان حاكم عام يعينه الخديوي بموافقة بريطانيا، وأن لا يعمل بالامتيازات الأجنبية وما يتبعها من محاكم مختلطة وقنصلية في السودان، وأن يستعمل العلم البريطاني والمصري معاً في البحر والبر بجميع أنحاء السودان ما عدا مدينة سواكن لا يستعمل إلا العلم المصري. ثم عدلت المادة الثامنة من الاتفاقية الأولى باتفاقية ١٠ تموز ١٨٩٩ الثانوية التي تقضي بعدم امتداد سلطة المحاكم المختلطة على أي جهة من جهات السودان (عدا مدينة سواكن) فصدرت ملغاة هذا الاستثناء واصبحت سواكن كسائر بلاد السودان لا تمتد إليها سلطة المحاكم المختلطة. ينظر: عبدالله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر، (القاهرة:١٩٩٧)، ص٢٧٥؛ رحاب حسن، المصدر السابق، ص٥٢.

[٣] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١ ، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، رقم ٨/٢/٥٧٤-أ، في ١٩٥١/١٠/١٥، و٤٥، ص١٧٤؛ عصام محمد سلمان، ازمة الحكم في مصر ١٩١٩–١٩٥٢، مطبعة الفكر، القاهرة، ص١٧٨.

[٤] وفيق عبد العزيز، قضية الجلاء وثورة ٢٣يوليو، الدار القومية للطباعة والنشر،(د.م، د.ت)، ص٩٧؛
Arthur Goldschmidt, A brief history of Egypt, Op.cit. p.14.

[٥] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ٨/٢/٤١-أ في ١٩٥٢/١/٢٨، و٣٣، ص١٢٧.

[٦] كامل الشريف، المقاومة السرية في قناة السويس، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، (القاهرة: ١٩٨٧)، ص٣٣.

[٧] هربرت موريسون: سياسي بريطاني ولد عام ١٨٨٨، ومنذ سن مبكر أخذ يميل إلى العمل السياسي فبدأ حياته السياسية منذ عام ١٩٢٣، تقلد عدة مناصب منها وزير للنقل للمدة ١٩٢٩-١٩٣١، ثم رئيساً لمجلس العموم البريطاني عام ١٩٤٥، حتى انه منح لقب أللوردية عام ١٩٥١، ينظر: رحاب حسن، المصدر السابق، ص١٧٨.

[٨] وفيق عبد العزيز، المصدر السابق، ص٩٨.

يرى صلاح سالم أن أقدام الحكومة على تلك الخطوة مهزلة دون التفكير في القوات المصرية المرابطة في سيناء بين إسرائيل من جهة والبريطانيين من جهة أخرى حتى يصل الأمر بهذه القوات التي تقف في وجه إسرائيل الى ان تنعزل تماماً بعد ان حوصرت فلا يصبح هناك اتصال بينها وبين قاعدتها مصر، ولم يكن لتلك القوات ما يكفيها من ذخيرة أو طعام أو حتى ماء للشرب، وأكد صلاح سالم بأن قيادة الضباط الأحرار رغم هذا الموقف فهي صامدة ثابتة تعد العدة بكل ما تحت أيديها من أمكانيات للقتال حتى الفناء في أرض إسرائيل أذا ما ظهرت أي علامات من جانب اليهود لاستغلال الموقف الذي كانت عليه قوات الجيش المصري، وأستطرد بالقول ان الجيش المصري في سيناء والجيش المصري كله لم يبلغ بقرار الحكومة بإلغاء المعاهدة حتى ولو قبل الإلغاء بساعات، والنتيجة أحتل البريطانيين جسر الفردان وأسروا القوة التي تحرسه بعد ان هاجموها بكتيبة من السيارات المصفحة قبل ان تسمع قيادة الجيش نبأ إلغاء المعاهدة، وبذلك ضاعت على الجيش كمية من المدافع الثقيلة والذخيرة كانت كافية لمضاعفة قوة سلاح المدفعية المصرية[١].

تكونت كتائب الفدائيين في القاهرة وجميع المدن المصرية، وتولى عزيز علي المصري[٢] وعدد من ضباط الجيش تدريبها، كما أخذ المواطنون يتبرعون بالأموال لتزويد تلك الكتائب بالسلاح[٣]، وأمتنع العمال المصريين عن العمل في المعسكرات البريطانية التي يعملون بها مما ألحق الضرر بتلك القوات، وحاول البريطانيون أقناعهم بالعودة لكن دون جدوى، بعد أن شجعتهم الحكومة على ذلك ووعدتهم بأنها سوف تستخدمهم في المصالح الحكومية وتدفع لهم أجورهم حتى الذين لايتيسر لها استخدامهم، وبدأت الاضطرابات وبدأ معها البريطانيون بمضايقة المواطنين وقوات الشرطة ويطلقون النار على مراكزها، وحدثت عدة معارك دموية بين قوات الاحتلال والمواطنين المصريين[٤].

---

[١] صلاح سالم، الجلاء، (د.م، د.ت)، ص١٥-١٧.

[٢] عزيز علي المصري(١٨٨٠– ١٩٦٥): ضابط عسكري وسياسي مصري ولد في القاهرة، أكمل دراسته فيها، ثم انتقل إلى الكلية الحربية في إسطنبول عام ١٨٩٩، وبعد ان استقر أتخذ لنفسه لقب (المصري) وذلك تميزاً له عن الضباط الاخرين من المناطق العربية، وهو ينحدر من عائلة شركسية، تخرج من كلية اركان حرب عام ١٩٠٥ وعين في هيئة اركان الحرب عام ١٩٠٧، كان واسع الثقافة ويجيد خمس لغات، أنظم إلى جمعية تركيا الفتاة، عاد إلى مصر في نيسان عام ١٩١٤، وشارك بالثورة العربية الكبرى ١٩١٦، عين رئيساً لهيئة أركان حرب الجيش المصري عام ١٩٣٩، قاد كتائب الفدائيين في القناة عام ١٩٥١،عين سفيراً في موسكو عن الحكومة المصرية(١٩٥٣–١٩٥٤) بعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، عاد إلى القاهرة وتوفي فيها عام ١٩٥٦. لمزيد من التفاصيل ينظر: زينب خالد حسين الساعدي، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات: جامعة بغداد)، ٢٠٠٤.

[٣] عصام محمد سلمان، المصدر السابق، ص١٧٨؛ وفيق عبد العزيز فهمي، المصدر السابق، ص١٠١.

[٤] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية، المرقم ع/٣٠٤٨٢/١٤/٧٤٦، في ٢٢ كانون الاول ١٩٥١، و٣٧، ص١٥٢.

اشتدت المقاومة في قناة السويس وشيئاً فشيء بدأت الشرطة بدخول المعركة والتصادم مع القوات البريطانية[١] التي قامت يوم ٢٥ كانون الثاني١٩٥٢ بالهجوم على ثكنات الشرطة المصرية في بلدة (أزميليا) وأوقعت فيها مذبحة عرفت بمذبحة الاسماعيلية[٢] بين قوات الشرطة المصرية المقاومة[٣]، التي وصفها صلاح سالم بالمأساة التاريخية بحق هؤلاء الأبطال العزل الا من البنادق القديمة ليس لها ما يكفيها من رصاص صمدوا لمدافع الميدان والدبابة، مات منهم من مات وشوه من شوه ولكنهم لم يستسلموا الى عندما فرغ الرصاص من أيديهم[٤]، وأصبح من المؤكد أن العصابات لا تستطيع أن تحسن بمفردها حرباً فورية ولذلك اتجهت مجاميع الفدائيين الى بعض الضباط الوطنيين فيها وطلب المساعدة في تمويلهم بالذخيرة والأسلحة، وكانت الكتيبة العاشرة المصرية ترابط على البر الشرقي للقناة المواجهة لمدينة السويس (الشط) وكان البكباشي عبد المنعم عبد الرؤوف ضابط بالكتيبة، بل هو القائد الثاني لها الذي كان يمثل واحد من الضباط اللذين اغترفوا من الفيض الوطني الملتهب، وأبدى استعداده في نقل كمية لهم من السلاح في الوقت الذي كان فيه البريطانيون يحتلون جميع الطرق ويفتشون السيارات بما فيها العسكرية، الا أن عبد المنعم استطاع أن يوصل بعض الذخائر والعتاد لحساب المقاتلين في السويس. وحينما تعتذر على عبد المنعم عبد الرؤف أمدادهم بالقدر اللازم من الذخائر والسلاح من كتيبته أشار عليهم الاتصال بضباط آخرون يعملون في رئاسة الفرقة في رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، واصفاً إياهم بالضباط الوطنيين، وذكر لهم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر وأشاد بوطنيتهم وأنهم من الضباط الذين يمكن الاعتماد عليهم، لاسيما وأن ضباط الرئاسة بحكم صلاحيتهم واتصالاتهم الواسعة بالوحدات تجعلهم أكثر قدرة على اجابة مطالبهم[٥].

---

[١] للتعرف اكثر على سير المعارك ينظر: كامل الشريف، المصدر السابق؛ وفيق عبد العزيز، المصدر السابق، ص٩٥-١٠٦

[٢] مذبحة الاسماعيلية: مذبحة حدثت في هذه المدينة التي تقع وسط منطقة القناة في مصر، في يوم الجمعة الخامس والعشرين من كانون الثاني١٩٥٢،حيث قامت قوات بريطانية بقيادة الضابط (ارسكين) بتطويق المكان بالدبابات والسيارات المصفحة، الذي لم تكن فيه سوى قوة محلية من البوليس المصري ولا سلاح معهم سوى البنادق، واجتاحت المكان مع قوة قوامها اكثر من(١٥٠٠) جندي، وطلب من النقيب وقوته تسليم اسلحته، الا ان الأخير رفض بعد ان جاءته الأوامر من وزير الداخلية فؤاد سراج الدين بالرد والمقاومة، وبناءً على ذلك اطلقت القوات البريطانية النار عليهم، فردت القوات المصرية، التي لم تستسلم الا بعد ان نفذت منها الذخيرة وسقط على اثرها (٤٦) شهيداً و(٢٠٠) جريحاً من القوة المصرية، مقابل (٦) بين قتيل وجريح بريطاني، وكان لهذه المذبحة صدى كبير، وعمت المظاهرات في القاهرة والبلاد. لمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٤١-أ، في ٢٨ /١/ ١٩٥٢، و٣٣، ص١٢٦-١٢٧؛
Harold Hindle James, personal Report on Riots in Cairo 26 Jan 1952,Transcribed and Annotated by John Barnard, 2009, p.1.

[٣] كامل الشريف، المصدر السابق، ص١٣٨؛
Abdel Monem Said Aly, State and Revolution in Egypt:the paradox of change and politics, crown center for Middle East Studies, Brandeis University,2012, p.6.

[٤] صلاح سالم، الجلاء، ص١٨.

[٥] كامل الشريف، المصدر السابق، ص١٣٨-٢٤٢.

تعاون صلاح سالم وعبد الحكيم عامر الضابطان البارزان في حركة الضباط الأحرار مع الفدائيين ومع الاخوان المسلمين بإمدادهم بالذخائر والعتاد ونقلها اليهم في القناة من مكانهما في رفح[١]. وبهذا الصدد أشار صلاح سالم الى موقف الضباط الأحرار الوطني في عمليات السويس قائلاً: **"كلكم تعلمون والفدائيون يعلمون أكثر من أي احد اخر، ما كانت تقوم به قيادة الاحرار بالجيش في عمليات واسعة النطاق لتهريب الأسلحة والذخائر الى الفدائيين في القناة، ووصل الأمر ببعضهم الى ترك صفوف الجيش ودخول المعركة بالملابس المدنية، هذا هو موقف الأحرار"**[٢].

كان الضباط الاحرار ينظرون الى بريطانيا كونها العدو الرئيسي لهم والمسؤولة عن جميع أوجه القصور في النظام الملكي وخاصة سوء حالة الجيش لأنها تمثل البلاد، وهذا ما بينه صلاح سالم عندما أكد على وجوب التخلص من الوضع المأساوي بطرد البريطانيين من أرض الوطن[٣].

أظهر صلاح سالم كرهه للبريطانيين منذ أن كان طالباً في الثانوية شأنه شأن كل الشباب المصريين الوطنيين، فهو يراها تجثو على مقدرات بلاده وتنهب خيراته وتمارس سياسة الخديعة والكذب والتآمر ضد ابناء شعبه ووطنه مع عملائها من السياسيين، ولشدة كرهه لهم رفض صلاح سالم عندما اصبح وزير الارشاد بعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ أن يرسل ابنه الوحيد المصاب بشلل الاطفال للعلاج في بريطانيا قائلا**" افضل أن يموت أبني ولا يعالج في بريطانيا"**[٤].

ولا بد أن نتطرق إلى حادثة مهمة وقعت في الأيام الأولى للمعركة كان بطلها صلاح سالم، ففي الوقت الذي كان فيه صلاح سالم يشعر وزملائه من الضباط بالضيق الشديد الذي يملأ نفوسهم ونفوس جميع الضباط في سيناء كانوا يشعرون بأن عليهم واجب وطني ان يؤدوه في هذه المعركة، اجتمعت القوات هناك في شبه هياج ينذر بالخطر، ووصلت التقارير الى قيادة الجيش من الحامية في سيناء، فأرسلت القيادة اللواء توفيق مجاهد(نائب رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصري) وكلفته بتهدئة الحالة هناك ومعالجة الأمور[٥].

وصل اللواء مجاهد الى المنطقة وتم جمع الضباط للقاء بهم في مؤتمر عقده في الفرقة، ولما أثير الموضوع ناقشهم وخطب فيهم محاولاً تهدئتهم وأشعارهم بأن دور الجيش لم يأتِ بعد وأن عليهم ان يتفرغوا لليهود أولاً ثم بعد ذلك البريطانيين، وأنه سيبدي محاولاته من أجل اقناع القيادة بمنح تصاريح للضباط الذين يرغبون في التطوع والقتال في معركة القناة ضد البريطانيين، وما أنهى اللواء حديثه حتى صرخ صلاح سالم قائلاً بأن العدو الحقيقي هو الانجليز وليست إسرائيل

---

[١] فاتيكيوتس، المصدر السابق، ص٩٢.
[٢] صلاح سالم، الجلاء، ص١٩.
[٣] Laura M- James, Op.cit, p.4.
[٤] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦-القاهرة.
[٥] انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٤.

كما يقول سيادة اللواء، وهم من يحتلون جزءاً من أرضنا، وشبه صلاح سالم هذا العدو بالأفعى التي رأسها في القناة وذيلها في إسرائيل[١].

أظهر اللواء مجاهد انزعاجه الشديد لصرخة صلاح سالم وعلى ما أبداه من حديث نال تأييد عدد كبيراً من الضباط المتواجدين في المؤتمر، ثم لا يفتأ أن أظهر اللواء مجاهد رأيه علناً في صلاح سالم عندما عده رجل خطر ويشكل تهديداً بالنسبة للوضع هناك، فأحسس الجميع بالخطر المحدق بهم وأيقنوا بأن اللواء مجاهد سوف يكتب تقريراً عند عودته الى القاهرة يتهم فيه صلاح سالم بالخطورة، ومن يدري كيف يمكن أن يتجه نشاط القصر الى كشف حقيقة صلاح سالم واتصالاته وبالتالي الإيقاع بالتشكيل كله، خصوصاً وأن الضباط قد علموا فيما بعد أن اللواء مجاهد طلب فصل صلاح سالم ومن معه من الضباط المعترضين وعدهم من مثيري الفتن والقلاقل، وعلى أثر ذلك جرى اجتماع بين انور السادات وعبد الحكيم عامر وصلاح سالم تقرر فيه كتابة خطاب الى الفريق محمد حيدر باشا، الذي كان قريب الصلة بصلاح سالم وعبدالحكيم، تضمن شكوى حول قيام اللواء مجاهد بإثارة الضباط عند زيارته لهم والقيام باستفزازهم استفزازاً قد يؤدي الى ما يجب اتقاؤه من شرور، وأرسل الخطاب الى حيدر باشا، الذي قام باستدعاء اللواء مجاهد حال وصوله الى القاهرة، وبعد التحقيق معه حول القضية تم نقله الى المنطقة الجنوبية [٢].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الضباط لم يشكلوا وحدات قتالية ولكنهم كانوا يتصلون بالفدائيين يدربونهم ويعدون معهم الخطط ويشتركون أحيانا في بعض العمليات، ولكن وحدات الجيش العادية في منطقة القناة ظلت بعيدة تماماً عن أحداث المعركة تخضع لتعليم قادتها التقليدين الذين يتلقون أوامرهم من محمد حيدر قائد عام القوات المسلحة[٣].

ثالثا: التايتل (اللغم البحري)[٤]

القضية الأخرى التي كان لصلاح سالم فيها دور آخر خلال معارك القناة هي قضية اللغم البحري، التي وقعت في ٢٥ كانون الاول ١٩٥١، أي قبل حريق القاهرة بشهر كامل على التحديد، ففي هذا اليوم وبينما كان صلاح سالم جالساً مع انور السادات وعبد الحكيم عامر بمطعم الجنود في رفح المركز العسكري على الحدود شمال سيناء، أتصل بهم جمال عبد الناصر تليفونيا من القاهرة، وأخبرهم أن يتهيبوا لاستقبال (تايتل) سيصل اليهم في نفس اليوم، ولم يكن تايتل اسم رفيق يجب استقباله بل لغماً قوياً أرسل لنسف أول سفينة بريطانية ستجتاز قناة السويس، وظل صلاح سالم وعبد الحكيم ينتظران اللغم وهما لا يعلمان شيء عن حقيقة حجمة، وبعد وقت قصير أتصل ضابط من العريش بعبد الحكيم ليبلغه أن التنظيم استلم اللغم ولا يعرف كيفية إيصاله الى

---

[١] د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧١، تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية، المرقم ع/٧٤٦/١٤/٣٠٤٨٢ ،في ٢٢ /١٢/ ١٩٥١، و٣٧، ص١٤٣؛ احمد طعيمه، المصدر السابق، ص٥٦؛ Laura M- James, Op.cit, p.4

[٢] انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٦؛ احمد طعيمه، المصدر السابق، ص٥٧.

[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج١،ص١٦٤.

[٤] التايتل كلمة حركية معناها (اللغم)، ينظر: انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٧.

القنطرة لحدود امكانياته، فأجابه عبد الحكيم بأن يرسله الى رفح وهم سيتصرفون في الأمر، وعاد عبد الحكيم وصلاح سالم ينتظران اللغم[١].

نُقلَ اللغم عن طريق القطار وبمعرفة السيد فؤاد سراج الدين[٢] وزير الداخلية، بينما نقلت الأجهزة الدقيقة الى العريش بالطائرة الحربية بمعرفة الصاغ صلاح سالم ضابط رئاسة فرقة المشاة التي كانت مرابطة في سيناء في ذلك الحين، ووصل اللغم البحري بحراسة ضابط كيمياوي كان هو من قام بأعداده والمكلف بتركيبه، وكان عبارة عن أربعة صناديق كبيرة الحجم ثقيلة الوزن، وتعاون صلاح سالم وعبد الحكيم عامر والضابط الكيمياوي على أنزال الصناديق ووضع اللغم في طريق البواخر بعد نجاحهم في الوصل الى القناة، ألا ان تلك السفن التي مرت في ذلك اليوم لم تكن فيها سفينة بريطانية، وكانت تلك المحاولة الأولى والأخيرة التي أشترك فيها الضباط الأحرار[٣]، وحالت بعض العقبات دون تنفيذ الفكرة مرة أخرى ودفن اللغم في الرمال، وظل مكانه حتى قامت الثورة ولا يزال يرقد هناك حتى اليوم[٤].

وأشار صلاح سالم الى دور الضباط الأحرار في هذا الصدد قائلا: **"بل كلكم تعلمون ما دبرته قيادة الضباط الاحرار لنسف قناة السويس بالغم بحري ضخم لمنع الملاحة كليا، فلا تستطيع اساطيل المحتل وقواته ان تمر"**، وعقب صلاح سالم على هذه الاحداث التي جرت بدءً من إلغاء المعاهدة حتى احداث السويس قائلا: **"ويعلم الله ان السبب لم يكن كفاح الغاصب ولا جلاء المحتل ولكنه كان آخر سهم في جعبة حزب الوفد حتى يحتفظ بكراسي الحكم ولينجوا من المصير الذي كان ينتظره ... وهو الطرد خارج الحكم وأبداله بحزب غيره"**، ويضيف صلاح سالم بأن المفوضات حدثت سراً مع البريطانيين والشعب في وسط المعركة دون علم، وكانت المفاوضات تدور حول وضع حد للمعركة[٥].

يُعطي ما سبق أن الظروف التي شهدتها مصر في تلك المرحلة وخصوصاً بعد حرب فلسطين ١٩٤٨ وما أفرزته من نتائج سلبية تمثلت في تفشي الفساد الإداري والمالي، والحيف الذي وقع على الشعب بسبب سياسات الحكومات السابقة، أدت إلى تنامي الشعور الوطني لدى فئات كبيرة من الشعب، ولاسيما المؤسسة العسكرية المتمثلة بالضباط الأحرار الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التصدي والنضال من أجل تحرير مصر بكل الوسائل المتاحة، وتركت انطباعاً يفضي الى أن القوة هي الأساس في محاربة ومجابهة المستعمر البريطاني.

---

(١) انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٦-٢٥٨؛ جورج فوشية، المصدر السابق، ص٢٩١.
(٢) فؤاد سراج الدين: سياسي مصري ولد عام ١٩٠٦، دخل كلية الحقوق وتخرج منها ليعمل محاميا ووكيلا للنائب العام، انظم الى حزب الوفد عام ١٩٣٥ واصبح نائبا له منذ عام ١٩٣٦، شغل عدة مناصب منها وزيرا للزراعة عام ١٩٤٢، ووزيرا للداخلية في عام ١٩٤٣ ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية، وفي عام ١٩٤٦ اصبح عضوا بمجلس الشيوخ، وفي عام ١٩٤٨ سكرتيرا للوفد. ينظر: رحاب حسن، المصدر السابق، ص١٠٤.
(٣) كامل الشريف، المصدر السابق، ص١٥١؛ انور السادات، اسرار الثورة المصرية ، ص٢٥٨.
(٤) انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص٢٥٩؛ خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٠٤؛
(٥) صلاح سالم ، الجلاء، ص١٥-١٩.

الفصل الثاني

صلاح سالم وتغير النظام السياسي في مصر (ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢)

المبحث الأول: صلاح سالم ودوره في الأعداد والقيام بتغير النظام الملكي في مصر ٢٣ تموز ١٩٥٢.

أولاً: الوضع السياسي العام في مصر ومراحل الإعداد والقيام بتغير النظام الملكي

ثانياً: عملية التغيير (الثورة) ومجريات الأحداث .

المبحث الثاني: مرحلة ما بعد التغيير واجراءات تدعيم النظام السياسي الجديد في مصر

اولاً: عزل الملك

ثانياً: حل الأحزاب

ثالثاً: موقف صلاح سالم من قانون الإصلاح الزراعي

رابعاً: دور صلاح سالم في هيئة التحرير

خامساً: ضباط الجيش والصراع على السلطة

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره السياسي في النظام الجديد(وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان)

توجهات الحكومة الجديدة والحملات الإعلامية والصحفية التي تبنتها المعارضة:

المبحث الأول: صلاح سالم ودوره في الأعداد والقيام بتغير النظام الملكي في مصر ٢٣ تموز ١٩٥٢.

أولاً: الوضع السياسي العام في مصر قبل الثورة ومراحل الأعداد لتغير النظام الملكي:

شهدت مصر خلال عام ١٩٥٢ وتحديداً في ٢٣ تموز ١٩٥٢ متغيرات جديدة تمثلت بتغير النظام الملكي، بعد استيلاء الجيش على مقاليد السلطة وتغيير شكل النظام السياسي، وقبل البدء بوقائع الأحداث لابد لنا من الوقوف على الوضع السياسي الذي كانت تعيشه مصر في تلك المدة والتي كانت من المسببات التي عجلت بالقيام بها ودور ضباط الجيش في العمل التنظيمي في التهيئة والأعداد لها، وعلى نحو خاص دور صلاح سالم خلال هذه المدة. ومما لاشك فيه أنها حدثت نتيجة تظافر مجموعة من العوامل والأسباب والظروف التي تفاعلت معا لتؤدي الى ذلك التغير الواضح والكبير في مصر.

انتهت حرب فلسطين بعقد أتفاق مع إسرائيل عام ١٩٤٩- كما اشرنا سابقا- وعاد الجيش المصري والمتطوعين الى مصر، وبعدها بدأ اللغط بين الناس وتروى القصص عن ألوان عديدة من الحوادث التي تعرض لها أفراد كثيرون من المحاربين بسبب فساد أنواع من الأسلحة والذخائر[١] التي استخدمها الجيش المصري أثناء القتال مما أدى الى ظهور حركة بين شباب الضباط الساخطين على الأوضاع التي أدت الى الهزائم العسكرية وأودت بحياة بعض زملائهم ورفاقهم في السلاح أمام أعينهم، وساد الاعتقاد بأن السبب في حدوث تلك الكوارث يرجع الى تصرفات وسوء نوايا المشرفين على شؤون السلاح، وظهور سلسلة من الفضائح أظهرتها تحقيقات تتعلق بمشتريات مشبوهة للجيش المصري أبان حرب ١٩٤٨، فكانت من بواعث الثورة ومقدماتها الواقعية[٢].

لم يكن صلاح سالم بعيداً عن تلك الأوضاع التي كانت حديثه الشاغل مع زملائه في حرب فلسطين وخلال حصار الفالوجا الذي جمعه مع جمال عبد الناصر وزكريا محي الدين، وكانوا يتدارسون تلك الأوضاع وما يتحتم عليهم فعله من أجل انقاذ وطنهم [٣]، فكانت حرب فلسطين عام

---

[١] تذكر المصادر ان حاشية الملك فاروق تاجرت في اسلحة فاسدة بعثوا بها الى الجيش المصري في فلسطين، وان اغلب شهداء الحرب سقطوا بسلاح مصري ارتد الى صدورهم وعندما تفجرت قضية الاسلحة الفاسدة وبدأت النيابة بالتحقيق فرض الملك فاروق حمايته على رجاله الذين تاجروا بالأسلحة ما يدلل على مشاركته في تلك الصفقات، اما البعض الاخر فقد اعتبرها اكذوبة اثارتها بعض الصحف في محاولة لأثارة نفوس ضباط الجيش ضد النظام الملكي. للمزيد ينظر: عبد الله امام، وجبه اباظة صفحات من النضال الوطني، ص١٥٠؛ محمد ثروت، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب السفير رياض سامي، المكتب المصري الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص١٧.

[٢] حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٦)، ص٢٤٨.

[٣] محمد عبدالرحمن، المصدر السابق، ص٢٩٠.

١٩٤٨ أولى الأسباب التي وضعت صلاح سالم وزملائه من الضباط على طريق التغيير[١].كما ساهمت سوء الأوضاع العامة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية داخل المجتمع المصري في التعجيل بقيام الثورة، إذ تذمر الشعب المصري من سياسة السلطة الحاكمة الموالية لبريطانيا التي يمثلها النظام الملكي، فانعدمت الحريات الديمقراطية والدستورية وسيطر النظام الإقطاعي على مجمل حياة الفلاح المصري، ونتيجة لذلك تحرك ضباط الجيش لتغيير تلك الاوضاع[٢].

صدرت منشورات الضباط الأحرار مع بداية التعبئة الثورية، مطالبين فيها إعادة تنظيم الجيش وتسليحه وتدريبه بدلاً من الاقتصار على الحفلات والاستعراضات، ودعت بالكف عن تبذير ثروات البلاد ورفع مستوى معيشة الطبقات الفقيرة. وفي محاولة للحصول على كسب شعبي أستدار فاروق ناحية الوفد[٣]رغم كراهيته له، فأستدعى حسين سري، وجرت انتخابات جديدة فاز بها الحزب المذكور بأغلبية الاصوات وعاد الى الحكم، وشكل مصطفى النحاس الوزارة[٤].

ساعدت عودة وسياسة حكومة حزب الوفد الليبرالية[٥] (١٩٥٠-١٩٥١) على تقوية حركة الضباط الأحرار وتطوير قدرتها التنظيمية وتزايد منشوراتها الدعائية السرية، لكنها فشلت في مخاطبة التغير الجوهري الحاصل في المجتمع المصري، رغم ان مدة الوفد هذه كانت من أكثر الفترات التي تميزت بالحرية والديمقراطية والتوجه الوطني ضد الاستعمار[٦]. وأنفجر التوتر في

---

(١) Robert, McNamara, Britain, Nasser and the Balance of Power in the Middle East 1952–1967 From the Egyptian Revolution to the Six Day War, National University of Ireland, Frank Cass, London, 2003 op. cit. p. 26.

(٢) رزاق حاجم سلطان الحسناوي، حركة الاصلاح الزراعي في مصر١٩٥٢- ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة الكوفة)، ٢٠١٤، ص٦١ .

(٣) الوفد: حزب سياسي مصري، تألف في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٩ وضم كل من سعد زغلول رئيساً وعضوية علي الشعراوي وعبد اللطيف الكياني ومحمد علي علوية، وقد قرروا اكتتاب توكيلاً يوقع عليه من طبقات الأمة المختلفة، أستمر سعد زغلول برئاسته حتى وفاته عام ١٩٢٧ ليتولى مصطفى النحاس رئاسة الحزب، تولى الحزب الكفاح من أجل تحرير مصر ولعب دور كبير في السياسية المصرية وتولى السلطة لعدة مرات وكان أكثر الاحزاب استلاما لها. للمزيد ينظر: كوثر رشيد عبيد الفتلاوي، حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، مجلة جامعة بابل(العلوم الانسانية)، العدد(٤)، مج١٠، ٢٠٠٨، ص١٣٢٤-١٣٣٤؛ Arthur Goldschmidt, A Brief History of Egypt, Op. cit, p.131.

(٤) يونان لبيب رزق، المصدر السابق، ص٥٥١؛ احمد حافظ، المصدر السابق، ص١٩.

(٥) الليبرالية: مذهب رأسمالي ينادي بالحرية المطلقة في الميدان السياسي والاقتصادي، ففي الميدان السياسي وعلى النطاق الفردي يؤكد على القبول بأفكار الغير وافعاله حتى وان كانت متعارضة مع افكار المذهب وافعاله شرط المعاملة بالمثل، وعلى نطاق الجماعي فان الليبرالية هي النظام السياسي المبني على التعددية الايدولوجية والتنظيمية الحزبية والنقابية التي لا يضمنها سوى النظام البرلماني الديمقراطي ويؤمن الحريات الشخصية والعامة، أما اقتصاديا فتؤكد على ان عدم المساواة الاجتماعية هي أمر طبيعي بل ضروري وحتمي، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص٥٦٦.

(٦) احمد حمروش، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل العربي، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص٢٢٢؛ فاتكيوتس، المصدر السابق، ص١٠١؛ Steven A. cook, Op. cit, p. 36.

بعض الحالات كما في ١٨ تشرين الاول عام ١٩٥١ حينما فاجأ مصطفى النحاس البريطانيين والمصريين معاً بإلغاء معاهدة ١٩٣٦ وقال عبارته الشهيرة **"من أجل مصر وقعت هذه المعاهدة ومن أجل مصر أعلن اليوم إلغائها"**، وخرجت المظاهرات عقب إلغائها حتى شملت معظم المدن المصرية وأفرغت مافي صدور الجماهير، ولم يكن صلاح سالم ببعيد عن الأحداث التي ما لبث ان شارك فيها الضباط كتائب الفدائيين وأمدادهم بالأسلحة ضد البريطانيين[١].

مع مطلع كانون الثاني عام ١٩٥٢ أخذت الأمور تمر بسرعة، وبدأت البلاد كلها تغلي بالسخط والغضب من المحتلين والمستغلين، وما أن وصلت أنباء معركة الاسماعيلية الى مدينة القاهرة حتى سادت موجة من الغضب وثار الشعب وهو يطالب المسؤولين بالثأر، وتتالت حوادث الاضطرابات وتتابعت بعد ذلك بسرعة مذهلة حتى شهدت حادث حريق القاهرة[٢]في٢٦ كانون الثاني عام١٩٥٢ بعد اندلاع المظاهرات في القاهرة احتجاجاً على مذبحة الاسماعيلية التي ارتكبتها القوات البريطانية في اليوم السابق[٣]، وتم الاستعانة بالجيش من أجل السيطرة على الوضع بعد ان عجز رجال الشرطة عن اخمادها، وعندما تدخل الجيش كانت النار قد التهمت أقساما كبيرة من العاصمة حيث كانت القاهرة خالية من كبار ضباط الشرطة والجيش لأنهم كانوا مشغولين في حفل غداء السراي خلافاً للمألوف، فكان ينظر الى حريق القاهرة بأنه مؤامرة سياسية، ونتيجة ذلك التقى صلاح سالم وعبد الحكيم عامر بثروت عكاشة وجمال عبد الناصر اللذان كانا من بين الضباط المدعوين الى وليمة الغداء التي اقامها الملك بقصر عابدين احتفاءً بمولد ولي عهده، وبعد ان تداول صلاح سالم مع زملائه فيما يجب عليهم فعله قرروا التعجيل

---

(١) صلاح منتصر، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠؛ منار عبد المجيد، المصدر السابق، ص٣٨؛
Arthur Goldschmidt, A brief History of Egypt, op. cit , p. 140.

(٢) حريق القاهرة: في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٢ قامت حشود من المصريين الغاضبين التي أنظم أليها عدد من العرب الذين يعيشون في مصر، بالخروج الى شوارع القاهرة لتدمير رموز بريطانيا بعدما وصلت اليهم أنباء المذبحة الرهيبة التي ارتكبتها قوات الاستعمار البريطاني في مدينة الاسماعيلية في اليوم السابق ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢، وبينما الجموع تتزايد، واذا بأيدي خفية تشعل النيران في كازينو أوبرا ظهر ذلك اليوم وسرعان ما وجدت الجموع في الحريق متنفسا لثورتها فهرعت الى وسط القاهرة تحطم كل شيء في طريقها وراحت أيدي السلب والنهب تستغل ثورة الجماهير وتشعل النيران وتحطم المحال ودور السينما والمسارح والبنوك والشركات، كانت هناك فئات من المجرمين أعدت تماماً لهذا اليوم تحمل الفؤوس والقضبان الحديدية مما أشير بأصابع الاتهام الى بريطانيا بتدبير هذا الحريق، وآخرون اتهموا الوفد بذلك وفريق يرى انه تدبير من القصر، ومهما يكن فقد احترقت القاهرة واحترقت معها (٧٥٠) محلا ومنشأة، واحرقت شوارع القاهرة الرئيسية وقتل ما يقارب (٦٢) شخصا، ودمرت ممتلكات قيمتها (ثلاثمائة مليون دولار) ذلك اليوم الذي اطلق عليه (يوم السبت الاسود) الذي اعلنت فيه الأحكام العرفية. لمزيد من التفاصيل ينظر: د.ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم٣١١/٢٦٧١، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم٨/٢/٤١-أ في ١٩٥٢/١/٢٨، و٣٣، ص١٢٦-١٢٨، كذلك التقرير المرقم ١٠/٢/٧٩ في ١٩٥٢/٢/١٢، و٢٥، ص٨٩، كذلك التقرير المرقم ١/٢/١٠١/٢-أ ر١١/٢ في ١٩٥٢/٢/٢٨، و٢٠، ص٧٠.

(٣) Robert McNamara, Op. cit, p. 23; Robert Eugene; Op. cit; p.14-15;
احمد هاشم جواد، تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو١٩٥٢، مجلة بابل(العلوم الانسانية)، العدد (٢)، مج ١٨، ٢٠١٠، د.ص.

بموعد الانقلاب خلال ١٩٥٢[١]، وصدر منشور بعد الحادثة بتوقيع الضباط الأحرار يقول: **"أيها الضباط ان الخونة من المصريين يعتدون عليكم وعلى جيشكم لتنفيذ أهدافهم، وهم يظنوكم أداة في أيديهم تستعمل البطش بالشعب وإرغامه على قبول ما يكره، فليفهم هؤلاء الخونة ان مهمة الجيش هي الحصول على استقلال البلاد وصيانته، وأن وجود الجيش في شوارع القاهرة أنما هو لإحباط مؤامرة الخونة "[٢].**

زادت تلك الأحداث من كره الشعب المصري لبريطانيا، ولاسيما من قبل صلاح سالم وزملاؤه الضباط الذين أَخذوا يفكرون في القيام بعمل منظم بدلاً من الاحتجاجات والتظاهرات التي باتت لا تجدي نفعا في تغيير الاوضاع.

تجمعت خلال شهر كانون الثاني١٩٥٢ سُحب أزمة جديدة بين الجيش والملك حملت معها نهاية أسرة محمد علي[٣] التي حكمت البلاد لمدة قرن ونصف منذ تولي محمد علي الحكم في عام ١٨٠٥، فقد شهد هذا الشهر موعد انتخابات رئيس وأعضاء مجلس أدارة ونوادي الضباط والقوات المسلحة، وهو في حقيقته صراع مثله الضباط الأحرار مع الملك فاروق، والذي عرف بأزمة انتخابات نادي ضباط الجيش[٤].

أراد الضباط الأحرار الاستفادة من الحشد الجماهيري نتيجة الكفاح المسلح والتفاف ضباط الجيش حولهم فقرروا خوض انتخابات رئاسة مجلس نادي الضباط ومندوبي أسلحة الجيش المختلفة، وكان التنظيم قد روج لترشيح اللواء محمد نجيب ليترأس مجلس أدارة النادي رغم محاولة القصر فرض حسين سري ممثل سلاح الحدود[٥] الذي لم يكن على علاقة جيدة مع ضباط

---

(١) Arthur Goldschmidt and others, Re- Envisioning Egypt 1991– 1952, the American University in Cairo press, Cairo, New york, fifth Avenue, 2005, p.194 ؛ ثروت عكاشة، المصدر السابق، ص٧٧؛ صحيفة الاهرام، العدد (٢٣٨٢٦)، في ١٢ شباط١٩٥٢.

(٢) عبد الله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني ، ص١٩٢.

(٣) محمد علي(١٧٦٩-١٨٤٩): ولد من سلالة البانية ببلدة (قولة) على الحدود بين تراقيه ومقدونية ، تولى تربيته احد اصدقاء والده بعد وفاته حتى بلغ الثمان عشر من عمره، خدم حاكم (قولة) واكتسب رضاه، التحق بالجندية وعمل بالتجارة ثم تركها بعد ان وجدها لا تجدي نفعا لينضم الى الحملة العثمانية التي ارسلها الباب العالي لإخراج الفرنسين من مصر بمساعدة بريطانيا، والتحق بالقوة التي اشتركت في معركة ابي قير في آب ١٧٩٨، وكان نتيجتها تدمير الاسطول الفرنسي، اصبح واليا على مصر بعد ان اجتمع علماء البلد ووجهاؤها واقاموا محمد علي واليا على مصر، بعد ان ارسلوا رسولا الى الباب العالي يلتمسون فيه اعتماد تنصيب محمد علي واليا عليهم فوافق على تنصيبه في يوليو ١٨٠٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: سامي صالح محمد صياد الدوري، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١-١٨٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تكريت: كلية التربية)، ٢٠٠٢، ص ص١٩- ١٣٤.

(٤) كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرار وخفايا٧٠ عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، ١٩٩٤، ص١١٥؛ Steven A cook , op . cit , p 37

(٥) ذكرت المصادر ان الملك عادة ما يفرض مرشحيه على انتخابات مجلس أدارة نادي الضباط كما كان يعيين بنفسه أعضاء المجلس، وقد فرض الملك فاروق في هذه المرة اللواء حسين سري عامر قائد سلاح الحدود لرئاسة النادي على اعتبار أنه من أخلص الجميع للملك وعندئذ قررت اللجنة التنفيذية للضباط الأحرار تقديم مرشحها لمجلس الإدارة في كانون الاول ١٩٥١ اللواء محمد نجيب لمنصب مجلس إدارة نادي الضباط، وكان هذا بمثابة تحد ساخر للملك الذي قرر بعد ان علم ذلك الغاء الانتخابات وتأجيلها الى اجل غير مسمى، ولكن=

الجيش لترأس اللجنة التنفيذية للنادي، وتم أجراء الانتخابات في الثالث من كانون الأول ١٩٥١ وبحضور عدد كبير من الضباط، واسفرت نتائجها عن فوز محمد نجيب رئيساً للنادي بأغلبية كبيرة، كما رُشحَ الضباط الآخرين لعضوية مجلس أدارة النادي، وهم زكريا محي الدين وحسن ابراهيم وابراهيم عاطف ورشاد مهنا، وبعد انتخاب محمد نجيب رئيساً لنادي ضباط الجيش عاش الملك فاروق تحت سيطرة كابوس مرعب في المدة من كانون الثاني الى تموز ١٩٥٢، واخذ قراره بوجوب الخلاص من هؤلاء الضباط الذين كانوا وراء انتخاب محمد نجيب[١].وبناءاً على ذلك أصدر أمراً بحل مجلس أدارة نادي الضباط في ١٦ تموز١٩٥٢، وتعيين مجلس أدارة مؤقت برئاسة علي نجيب (قائد قسم القاهرة وشقيق اللواء محمد نجيب)، وسحب الاعتمادات المالية المخصصة للنادي، وكان قرار حل مجلس إدارة النادي الذي أنتخبه بمثابة إعلان ساعة الصفر[٢]، وإثر تلك التطورات أتجه تفكير الضباط الأحرار الى الاغتيالات السياسية لأقطاب النظام على أنه الحل الوحيد، وبدأوا باللواء حسين سري، كما ذكرنا، وفشلت المحاولة وصرف النظر عن الفكرة وتراجعت أفكار الضباط الأحرار عن الإرهاب بعد الحادثة وسلكوا طريق الاقناع والعمل السياسي[٣].

كان الضباط الأحرار جميعهم من ذوي الرتب الصغيرة لذا بحثوا عن شخصية عسكرية كبيرة في العمر وفي الجيش تقود حركتهم، فرُشح ثلاث ضباط لذلك وحسب ما اقترحه جمال عبد الناصر وهم عزيز المصري، فؤاد صادق ومحمد نجيب، وبطبيعة الحال أتجه الضباط الأحرار الى الفريق عزيز المصري، الا أنه أعتذر لكبر سنه وسوء حالته الصحية وفضل ان يظل اباً روحيا للثورة، عندئذ تحولت اللجنة التأسيسية الى المرشح الثاني اللواء فؤاد صادق، أحد الضباط الذين استعين بهم لقيادة الجيش في حرب فلسطين ونال احترام الضباط، وكان صلاح سالم مبعوث اللجنة التي كلفته بمقابلته ومعرفة نواياه، ولم يكن يعلم بالحركة لكنه كان شاعراً بوجودها، فتم الاتصال به عن طريق صلاح سالم الذي عرض عليه المهمة[٤]،

أجرى صلاح سالم الاتصال في بيت اللواء فؤاد صادق، وأخبره بأن الرأي العام بين ضباط الجيش يرشحه لتولي منصب رئيس هيئة أركان حرب الجيش، وأكد له ان هؤلاء الضباط يمكنهم

=كثير من الضباط ومن بينهم ضباطاً في الحركة، أصروا على عقد اجتماع، وقدموا مرشحيهم وحددوا موعد الانتخابات في أقرب وقت، وتجمع حوالي خمسمائة ضابط في النادي، وأجريت الانتخابات، وحصل أنصار الضباط الأحرار على الأغلبية المطلقة، وكان يتنافس مع محمد نجيب على رئاسة النادي ثلاث ضباط آخرين هم: اللواء حافظ بكري مدير سلاح المدفعية، واللواء ابراهيم الأرناؤطي مدير المهمات، واللواء سعيد محمد مدير الصيانة، وكانت قائمة الضباط الأحرار التي يترأسها محمد نجيب، تضم كلا من رشاد منها (مدفعية) واحمد عبد العالي، وجمال حماد وزكريا محي الدين (مشاة) وقائد اسراب حسن ابراهيم وقائد جناح جمال سالم (طيران). للمزيد ينظر: محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص١٠٢؛

Steven A. Cook, Op. cit, p.37.

[١] منار عبد المجيد، المصدر السابق، ص٣٩؛ وفاء خالد، المصدر السابق، ص٩٠؛ الحرية، العدد (٢٢٤)، في (٢ آذار ١٩٥٥).

[٢] صلاح منتصر، المصدر السابق، ص٧١-٧٢.

[٣] احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، ص١٦.

[٤] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص٤٥-٤٦؛ عبدالله امام، وجيه اباضة ، ص١٩٧-١٩٨.

مساعدته ليتولى المنصب إذ أن لهم قوة ونفوذ كبير، واستطاع صلاح سالم أقناعه بالقبول، إلا أنه غير رأيه بعد ان اتصل به تليفونيا أحد الضباط من القصر يخبره ان مرسوم تعينه رئيساً لهيئة أركان حرب الجيش سيوقع من قبل الملك، فأشار لصلاح سالم بالاقتراب منه ليسمع الحديث مع الضابط عن المرسوم الذي سيصدر بحقه. ويروي انور السادات في مذكراته ان صلاح سالم عرف في تلك اللحظة شخصية فؤاد صادق وحقيقة معدنه بعدما قال له بعد تلك المكالمة **"إذا كنت تعينت رئيس أركان حرب الجيش فهذا بمجهودي أنا، وبذراعي أنا "**، ثم أخبره أنه سيعمل على إقامة النظام بالكامل في الجيش ولن يسمح بأي نشاط ضد نظم الجيش، ونظر الى صلاح سالم المذهول مستطرد بحديثه الذي لا يخلو من التهديد **"لابد ان تفهم انت ومن معك من الضباط بأني سأنفذ القانون، وأني انصحك انت ومن معك ان تهتموا بمصالحكم ومستقبلكم ومستقبل أولادكم"**، ولم يتمالك صلاح سالم نفسه بعد هذا الموقف وفي ما سمع ورأى فأنصرف بعد أن قال له أنها آخر مرة يدخل بيته[١].

وأفادت بعض المصادر الأخرى أن صلاح سالم عندما عرض الأمر على اللواء فؤاد صادق، الذي كان بطبيعته صريحاً وحاسماً، قد قَبِلَ بالأمر من حيث المبدأ لكنه تحفظ على قبوله للأمر بأن قال لصلاح سالم **"ان قيامكم بتشكيل خلايا الضباط الأحرار وإعدادكم للثورة، أمر اضعه فوق رأسي، لكني أحب ان اصارحكم من الأن بأني ولدت أقود ولا أُقاد، وسوف اتعامل معكم بوصفكم أركان حرب لي، أنفذ معكم ما أقتنع به من آرائكم ولا انفذ ما لا اقتنع به ومن يعصني منكم سوف اضعه في السجن"**، ليصعق صلاح سالم بما تحدث به صادق ورد عليه قائلاً: **"أتهددنا يا باشا"**، فأجابه مؤكدا أنه بالفعل سيقوم بذلك[٢].

من جانب آخر ذكر بعض المؤرخين العسكريين أن صلاح سالم قام بمحاولة لجس نبض فؤاد صادق وفوجئ بأن اللواء فؤاد أجابه بأنه لو حدث مثل هذا الموضوع فأنه سوف يشنقهم واحد واحد، أما البعض الآخر فذكر أنه بعد ان قدم صلاح سالم عرض اللجنة على اللواء فؤاد قال مخاطباً صلاح، أنه سوف يقوم بعمل مماثل لما قام به احمد عرابي[٣] سنة١٨٨١، فاذا فشلت الثورة ستكون رقبته هي الثمن، لذا أراد فؤاد ان يستوثق من أمكانية نجاح الثورة فطلب ان يجتمع بخلايا الضباط الأحرار حتى يتعرف على جميع الضباط ويطمئن على أمكانية النجاح، الأمر الذي رفضه جمال عبدالناصر لأن ذلك يفقده سيطرته على التنظيم وبالتالي انهيار آماله التي يتطلع اليها[٤].

---

[١] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص٤٥-٤٦.
[٢] محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، مطبوعات دار الخيال، (د.م: ٢٠٠٢)، ص٥٥١.
[٣] احمد عرابي: ضابط في الجيش المصري ولد في قرية (هريه) شرق الزقازيق عام ١٨٤١، تزعم ثورة سميت باسمه، تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم في الازهر، التحق بالعسكرية عام ١٨٥٤ وتقلد رتبة ضابط في ١٨٥٨، وتدرج بالرتب حتى وصل الى رتبة اميرلاي (عميد) في ١٨٧٩، قاد معركة التل الكبير ضد القوات البريطانية في ١٨٨٣ واعتقل على اثرها وحكم بالإعدام ثم استبدل بالنفي. لمزيد من التفاصيل ينظر: الحسيني المعدى، موسوعة اشهر الثوار في العالم، دار النهار للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠١٢)، ص١٥٤-١٥٧.
[٤] مصطفى عبدالمجيد واخرون، المصدر السابق، ص١٠٢؛ حسين محمد، المصدر السابق، ص٧٨.

ومهما اختلفت الروايات فقد عاد صلاح سالم الى رفاقه واجتمعوا به لمعرفة حصيلة هذا اللقاء، ونقل لهم الحديث الذي دار بينه وبين اللواء فؤاد صادق المرشح الثاني لقيادة الثورة، وكان موقفه مفاجئاً للجميع[١].

أتجهَ الضباط الأحرار بعد ذلك الى اللواء محمد نجيب للقيام بدور القيادة عن طريق عبد الحكيم عامر، فقد كان قريبا منه وكان نجيب يعرف عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وهو على علم بتنظيم الضباط الذي يتكون من رتب صغيرة في الجيش ولكنه لم يكن عضواً فيه ولم يعرف شيئاً عن الضباط، وانما كان يعرف جمال وصلاح سالم وعبد الحكيم عامر، ولم يكن يعرف أنهم يعملوا داخل تنظيم سري يعد العدة للقيام بالثورة، وكان يرى ان المسألة في الجيش ليست ثورة بل رأياً عاماً بجمال وصلاح وعبد الحكيم ، وكان محمد نجيب شخصية محبوبة بين الضباط ومعاديا للقصر الملكي الذي أخرجه من منصبه كمدير لسلاح الحدود وعيّن حسين سري بدلاً عنه مما جعل الضباط يتعاطفون معه، وظهر ذلك واضحاً عندما رشحه التنظيم بخوض انتخابات رئاسة نادي الضباط أيام الملك وحقق فوزاً ساحقاً، وقد وافق محمد نجيب على ذلك وعيَّن رئيساً للجنة التنفيذية[٢].

أحس الملك فاروق بوجود حركة مناوئة له في الجيش، ونظراً لخيبة أمله في الأجهزة الأمنية المختصة في كشفها فقد أسند مهمة أجراء التحقيق في هذا الشأن الى قائد القوات المسلحة وأنذره بالفصل في حالة الفشل، الذي كلف بدوره أحد الضباط الأكثر مهارة في التحقيق بهذه المهمة، ولسوء حظه كان الضابط صلاح سالم أحد الضباط الأحرار ومن أقرب أصدقاء جمال عبد الناصر، ولم يحرز قائد الجيش نجاحاً أكبر من النجاح الذي أحرزته الشرطة من قبله[٣]. وكان صلاح سالم يعمل في مكتب محمد حيدر، الذي ذكر أنه كان يعرف جمال عبد الناصر وصلاح سالم جيداً وأنهما كانا من الضباط ذوي الكفاءة، وأن صلاح سالم عمل بمكتبه لفترة ما قبل الثورة، بل زاد على ذلك بأنه كان يعلم بعضويته في تنظيم الضباط الاحرار[٤]، وعندما أستدعى الفريق محمد حيدر الى مكتب رئيس الحكومة أنكر وجود أي معلومات عن المؤامرة وكلف صلاح سالم بالتجسس على الضباط المشتبه بهم والمنضمون الى الجمعية السرية للضباط، فأكد له بأنهم وطنيون يحاربون اللواء حسين سري عامر لا غير، وأنهم موالون للنظام السياسي الملكي[٥]، وعندما وصل الأمر الى حد شعور الملك بالخطر وسعيه الى محاولة ضرب الضباط الأحرار حدث سباق مع الزمن وأسرع الضباط الأحرار في ضربتهم ربما على غير استعداد كامل ولكن بإصرار شديد على ان لا يقعوا فريسة الملك، بعد ان ترددت الإشاعات بأنه يريد اعتقال بعض ضباط الجيش، وتسربت الأخبار عن نيته إصدار أوامر بالقبض عليهم في ٢٩ تموز١٩٥٢، بعد

---

[١] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص٤٨.
[٢] المصدر نفسه، ص٥٦؛ عبدالله امام، وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني، ص١٩٨.
[٣] جاك دومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجا حتى الاستقالة المستحيلة، تقديم: كمال جنبلاط، ترجمة: ريموت نشاطي، دار الآداب، ط٥، (بيروت: ١٩٧٩)، ص٧١.
[٤] منصور فايز، رحلتي مع عبد الناصر، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط ٢، (بيروت: ١٩٩٨)، ص٣٧.
[٥] جورج فوشيه، المصدر السابق، ص٣٢٤.

حل المجلس المنتخب لإدارة نادي الضباط وأن هناك عدداً من اسماء الضباط قد تسربت الى الملك في الأسبوع الثاني من تموز ومن المحتمل ان يقبض عليهم[١]. كان ذلك في عهد حسين سري الذي تولى الوزارة في الأول من تموز عام ١٩٥٢، الذي لم يكد يمضي على توليه الوزارة أيام قليلة حتى جاءه حافظ عفيفي[٢] رئيس الديوان الملكي وطلب منه باسم رئيس الوزراء نقل أثنا عشر ضابطاً من الضباط المشتبه بهم الى أماكن متفرقة، وكان حسين سري رئيس الوزراء يشعر ان الجيش على وشك الانهيار وأن تحركه بات وشيكاً فقدم استقالته في العشرين من تموز ١٩٥٢، حتى لا يتحمل العواقب الوخيمة الناتجة من ضغط الملك عليه وذلك بعد عشرين يوما من تشكيل الوزارة[٣].

شهدت المدة ما بين حريق القاهرة وقيام الثورة حالة عدم الاستقرار السياسي إذ تعاقب فيها تشكيل أربع وزارات[٤] خلال ستة أشهر، كان آخرها وزارة نجيب الهلالي[٥] التي لم تدم سوى يوم واحد، ففي تلك المرحلة اكتمل تنظيم الضباط وأصبح قادراً على القيام بالثورة وحين أحس جمال عبد الناصر باحتمال تعين حسين سري عامر وزير للحربية عمد الى تقديم الموعد خشية على تنظيم الضباط الأحرار وتحسباً لكل الاحتمالات[٦]، خصوصاً وأن ثروت عكاشة نقل له قبل ذلك ان حكومة حسين سري ستقصى عن الحكم وأن الهلالي سوف يشكل وزارة جديدة ومن المحتمل ان يكون فيها حسين سري، العدو اللدود للحركة، وزيرا للحربية وأفهمه بضرورة عمل شيء قبل ان يقضوا عليهم، ولذلك قرر الضباط القيام بالثورة صبيحة يوم ٢٣ تموز لتضع حداً للفوضى والاضطراب الذي تعاني منه البلاد[٧]. وأشار محمد رشاد مهنا[٨] الى أن صلاح سالم

---

[١] احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، ص١٥.

[٢] حافظ عفيفي(١٨٨٦-١٩٦١): رئيس الديوان الملكي منذ ٢٥ كانون الاول ١٩٥٢، وهو سياسي واقتصادي مصري، تخرج من كلية الطب المصرية سنة ١٩٠٩، انظم لحزب الوفد بعد سنة ١٩١٩ ثم استقال عام ١٩٢١، اصدر صحيفة السياسة، تولى عدة مناصب وزارية. للمزيد ينظر: لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص١٢٨- ١٣٤.

[٣] محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٩٩.

[٤] وزارة علي ماهر(٢٧ كانون الثاني- آذار١٩٥٢)، وزارة الهلالي (٢ آذار- ٢٨ حزيران)، وزارة حسين سري (٢ تموز- ٢٠ تموز) واخيراً وزارة نجيب الهلالي مرة أخرى (٢٢ تموز- ٢٣ تموز ١٩٥٢)، ولم تستطع تلك الوزارة ان تخفف من آثار الازمة العامة. للمزيد ينظر: وفيق عبد العزيز، المصدر السابق، ص١٠٤- ١٠٥.

[٥] محمد نجيب الهلالي(١٨٩١- ١٩٥٨):رئيس وزراء مصر، ولد عام ١٨٩١، تخرج من مدرسة الحقوق بالقاهرة عام ١٩١٢، تولى عدة وظائف قضائية واستشارية وتدريسية، تولى وزارة المعارف عام ١٩٣٤ ثم مرة ثانية عام ١٩٣٧ حينما انضم الى حزب الوفد، ثم تولاها للمرة الثالثة عام ١٩٤٢ لكنه رفض الاشتراك بحكومة الوفد التي تشكلت في كانون الثاني ١٩٥٠، رأس الوزارة لأول مرة خلفا لعلي ماهر في ٢ آذار ١٩٥٢، فأعلن الاحكام العرفية و شكل لجان التطهير وفرض الرقابة على الصحافة، استقال من الوزارة في ٢٩ حزيران ١٩٥٢ ليعود مرة اخرى في ٢٢ تموز١٩٥٢ حيث لم تدم حكومته سوى يوم واحد، توفي عام ١٩٥٨. ينظر: رحاب حسن، المصدر السابق، ص١٨٣.

[٦] منصور فايز، المصدر السابق، ص١٤-١٧.

[٧] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٨] محمد رشاد مهنا: ضابط عسكري مصري، ولد في عام ١٩٠٨ بالغربية، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٢ ١٩٣٢ برتبة ملازم ثاني، تخرج من كلية أركان حرب عام١٩٤٤، وخلال حرب فلسطين خدم في الأركان العامة لحامية القاهرة، ثم خدم كقائد للمدفعية بالسويس، القي القبض عليه عام ١٩٤٧ بتهمة التآمر على العرش، وأُفرِج عنه بعد (٤٥) يوم، وبعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ عين مهنا مديرا للكلية الحربية، ثم عين

جاءه أحد الأيام مع أحد الضباط وأخبره بأنهم قرروا القيام بالثورة وكانت تلك مفاجئة بالنسبة له كونه كان يعتقد أنه الرئيس بالنسبة لهم، ويضيف أنه ناقشهم عن وضع الثورة وبعض الأمور المتعلقة بها من الوضع الداخلي وصولاً الى ما يكون علية الموقف البريطاني، فأجابه صلاح سالم بأنهم وضعوا وعملوا الترتيب لذلك، حتى قال لهم على بركة الله[١].

ثانياً: عملية التغيير(الثورة) ومجريات الأحداث:

كان من المقرر القيام بالتغير في تشرين الثاني عام ١٩٥٥ بعد اجتماع عقدته الهيئة التأسيسية للضباط في أوائل كانون الثاني ١٩٥٢، وكان الضباط قد حددوا الموعد سنة ١٩٥٥ حتى يتم الاستعداد وأن لا يتركوا أي ثغرة قد يكون من الجائز ان يتسلل اليها الموالين للملك، ولكن أحداث حريق القاهرة وعدم الاستقرار السياسي الذي تمثل بتعدد الوزارات شكل ضغطا دفع تنظيم الضباط تقديم موعد القيام بحركتهم، كذلك قرار الملك بحل مجلس أدارة نادي الضباط عقب اجتماع السادس عشر من تموز، وصدور نقل محمد نجيب قائداً للمنطقة الجنوبية وهو أمر يكاد يشبه النفي، جعل تنظيم الضباط يتجمع ويتخذ قرار في القيام بالعملية يوم ٥ آب ١٩٥٢، حتى تكون كتيبة مدافع الماكينة قد تحركت من العريش ووصلت الى القاهرة بقيادة المقدم يوسف صديق[٢]، ولكن الأحداث كانت تتوالى بسرعة، ممثلة ضغطاً على الضباط الأحرار أجبرتهم على سرعة التحرك، فقد علموا ان اسماء الاثنا عشر ضابطاً من أقطاب الحركة قد عرفت وأن هناك أمراً باعتقالهم[٣]، وفور سماع هذا الخبر دعيت لجنة القيادة الى الاجتماع لتقرير التحرك الفوري، كما تقرر ان العملية التي ستقوم بها هي عملية انقلاب أي استيلاء على السلطة وليس مجرد سيطرة على المنطقة العسكرية لأملاء المطالب[٤]، وبعد هذا توجه جمال عبدالناصر بصحبة عبد الحكيم عامر وحسن ابراهيم وكمال الدين حسين الى محمد نجيب وابلغوه بقرارهم للعمل في الأثنين والأربعين ساعة القادمة من أجل التخلص من الملك قبل اعتقالهم حيث بدأت الشرطة السرية بكشف هوياتهم، أما اللواء محمد نجيب فكان مراقباً من قبل رجال القصر، واستقر الرأي على وجوب بقاءه في داره دون ان يتحرك، وأهتم جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين اولاً بدعوة اللجنة التنفيذية الموجودين آنذاك خارج القاهرة الى الاجتماع ومن بينهم

وزير= =للمواصلات في حكومة علي ماهر وفي٣ آب ١٩٥٢عين عضوا بمجلس الوصاية. للمزيد ينظر: رؤوف عباس، شخصيات مصرية، ص٩٦-٩٨.

[١] نقلا عن: طارق حبيب، ملفات ثورة يوليو: شهادات ١٢٢من صناعها ومعاصريها، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص٤٤.

[٢] يوسف صديق(١٩١٠- ١٩٧): ضابط عسكري مصري ولد بمحافظة بني سويف، حصل على شهادة البكلوريا (الثانوية العامة) ليلتحق بالكلية الحربية سنة ١٩٣٠ وتخرج فيها سنة ١٩٣٣ ملازما ثانيا في الجيش المصري ثم عين بالكلية الحربية مدرسا لمادة التأريخ العسكري، التحق بكلية أركان الحرب سنة ١٩٤٦، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، أنضم الى تنظيم الضباط الأحرار سنة ١٩٥١ وشارك في ثورة ٢٣ تموز ولعب فيها دور بارز وبعد الثورة بدأت خلافاته مع مجلس قيادة الثورة على مسألة الديمقراطية لينفى بعدها الى سويسرا في آذار١٩٥٣. للمزيد ينظر: يوسف صديق، المصدر السابق.

[٣] مصطفى عبد المجيد وآخرون، المصدر السابق، ص١٠٦؛ انور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٧٨)، ص١٣٧؛ محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٢٩٦.

[٤] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص ١٣٢.

صلاح سالم وجمال سالم وانور السادات، حيث كانوا في رفح، وإبلاغهم آخر التطورات[١]، إذ ان الأخير قد أُخطِرَ عن موعد الثورة من قبل جمال عبد الناصر في يوم ٥ آب وكان ذلك لسببين: الأول ان تكون القوات قد اكتملت بوصول بعض القوات الى القاهرة في حركة التنقلات العادية، والثاني ان يكون الضباط قد حصلوا على رواتبهم في أول الشهر، ولكن هذا الموعد جرى تقديمه بسبب التطورات السياسية المتلاحقة، وكان صلاح سالم في ذلك الوقت معتمد الضباط الأحرار في رفح والعريش في قيادة الفرقة الأولى للمشاة[٢].

تقرر أن تكون الحركة ليلة (٢١-٢٢)تموز ثم تأجلت يوماً لإبلاغ أكبر عدد من الضباط الأحرار وتجهيز الوحدات وإبلاغ المناطق الخارجية، حيث أصدر جمال عبد الناصر تعليماته بتأجيل الموعد يوماً واحد ليكون ليلة (٢٢-٢٣) تموز انتظاراً لحشد قوات أكبر ومن ثمَّ أدت تلك المعلومات الى اتخاذ الضباط الأحرار جانب الحيطة بعد ان شكلوا لجنتي القاهرة من جمال عبد الناصر وخالد محي الدين وحسين الشافعي[٣] وزكريا محي الدين، أما صلاح سالم فكان ضمن اللجنة المشكلة في العريش مع يوسف صديق وعبد الحكيم عامر وجمال سالم[٤].

اتصل الضباط الأحرار بالقوى والمنظمات السياسية المصرية اليسارية واليمينية، كالحركة الديمقراطية التحررية الوطنية(حدتو)[٥] وجماعة الاخوان المسلمين ولم يقتصر اتصال الضباط الأحرار بالقوى والتنظيمات السياسية المصرية السرية فقط ولكنه امتد ليشمل مندوبي وزارة الخارجية والمخابرات المركزية الأمريكية، ففي الساعات الأولى ليوم ٢٣ تموز ولحرص عبد الناصر على احباط أي تدخل بريطاني، فقد وجه علي صبري[٦] لإبلاغ جيفرسون

---

[١] صباح ياسر لفتة، المصدر السابق، ص١٢٠.

[٢] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص٧٤؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٤٧.

[٣] حسين الشافعي: ضابط عسكري مصري، ولد في ٨ شباط ١٩١٨ بطنطا محافظة القرية حاصل على دبلوم المدرسة الحربية عام ١٩٣٨ وماجستير العلوم العسكرية سنة ١٩٥٣ وهو أحد أعضاء تنظيم ضباط الجيش، شارك في ثورة ٢٣تموز١٩٥٢، عمل في عدة مناصب منها وزير للحربية في ١٩٥٤، ووزير للشؤون الاجتماعية في ١٩٥٦ ووزير التخطيط في ١٩٥٨، حاصل على عدد من الأوسمة والأنواط. للمزيد ينظر: جمهورية مصر، الموسوعة القومية للشخصيات، ص١٢٠.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص١٨١؛ Joel Gordon, Op. cit, p.51
؛ خالد سعود كاظم، اضواء على ثورة ٢٣ تموز في مصر، مجلة سر من رأى، مج١١، العدد (٤٠)، السنة الحادية عشر، شباط (٢٠١٥)، ص٣٣٦.

[٥] حدتو: حزب سياسي مصري ماركسي تكون عام ١٩٤٧ بانضمام عدة منظمات حركية أهمها: الحركة المصرية للتحرر الوطني التي اسست عام ١٩٤٢ من عصبة الشيوعيين، ومنظمة ايسكرا (الشرارة)، أصدرت صحفا كان أهمها (الجماهير) سنة ١٩٤٧، كان لها نشاط داخل الجيش ضم عدد من الضباط، اندمجت مع غالبية المنظمات الحركية في حزب موحد عام ١٩٥٨، حل التنظيم عام ١٩٦٤. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكياني، المصدر السابق، ج٢، ص٢٢٨.

[٦] علي صبري(١٩٢٠- ١٩٩١):عسكري وسياسي مصري، ولد في آب ١٩٢٠ بالقاهرة، أكمل دراسته الابتدائية الابتدائية ثم الثانوية ليلتحق بكلية الحقوق عام ١٩٣٧، ألا أنه ما لبث ان تركها ليشترك في الكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٣٩ ثم التحق بعدها بكلية الطيران ليتخرج منها برتبة ملازم في الجيش المصري، أنظم الى تنظيم الضباط الأحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ تقلد العديد من المناصب وكلف بعدد من المهام التي اوكلت اليه من قبل مجلس قيادة الثورة، توفي في الثالث من آب سنة ١٩٩١. للمزيد من التفاصيل ينظر: منار عبد المجيد، المصدر السابق.

كافري[١]"Jefferson Caffery"السفير الأمريكي في القاهرة وإعطائه فكرة عن طبيعة الثورة وأهدافها وأن الثورة مسألة داخلية بحته، فغاية الضباط من هذه الخطوة هي إيقاف أي تدخل عسكري للقوات البريطانية بإبلاغ كافري[٢]، وحسب ما نقله المصدر فأن السفارة الامريكية كانت على علم مسبق بأهداف الضباط ونواياهم منذ النصف الأول من عام ١٩٥٢عن طريق سكرتيرها الثاني في السفارة وضابط الاتصال بينها وبين الضباط الأحرار ليكلاند "Bill Lakeland"، الذي استطاع ان يقيم علاقة صداقة مع الضباط وخاصة جمال عبد الناصر، بحكم عمره الذي يبلغ تسع وعشرون سنة المقارب لأعمار الضباط، ومن خلاله أبلغ عبد الناصر كافري بأن الضباط يريدون صداقة الولايات المتحدة، ويبدو أن الأخير كان مقتنعاً بذلك مقدماً الجيش بعده العامل الوحيد القادر على ضمان استقرار موالٍ للغرب[٣].

أرسل جمال عبد الناصر في ساعة مبكرة من صباح يوم٢١ تموز ١٩٥٢ ضابط سلاح الطيران حسن ابراهيم في طائرة خاصة الى العريش لأخبار صلاح سالم وجمال سالم بموعد الثورة، وليطلب من انور السادات السفر الى القاهرة لمقابلته كما طلب من صلاح سالم وجمال سالم الاستعداد للسيطرة على كتائبهم، وفي٢٢ تموز١٩٥٢عقدت لجنة القيادة اجتماعا لها في الساعة الثانية عشر بعد الظهر في بيت خالد محي الدين، لأخذ الأوامر النهائية، وكانت اللجنة تتكون من عشرة أعضاء (جمال عبد الناصر، محمد نجيب، وعبد الحكيم عامر، وحسن ابراهيم، وكمال الدين حسين، وصلاح سالم، وجمال سالم، وعبد اللطيف البغدادي، وانور السادات، وخالد محي الدين)، وفي الاجتماع تم ضم أربعة أعضاء جدد وهم زكريا محي الدين وحسين الشافعي

---

[١] جيفرسون كافري: سياسي امريكي ولد عام ١٨٨٦ في ولاية لويزيانا، تخرج من جامعة تولين عام ١٩٠٦، التحق في السلك الدبلوماسي عام ١٩١١، عين سكرتيرا في القارة الامريكية بطهران عام ١٩١٦ ثم سفيرا في البرازيل عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٤٤ عين سفيراً في فرنسا، ثم سفيراً في القاهرة، أعتزل العمل السياسي بعد عام ١٩٥٥. ينظر: سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية أتجاه مصر١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية ابن رشد: جامعة بغداد)، ٢٠٠١، ص٢٢.

[٢] كان الضباط الأحرار يخشون من تدخل بريطانيا اثناء قيام الثورة، لذا عمد الضباط الى تأمين الحركة من خلال الاتصال بالسفارة الامريكية والحصول على تأييدها مقابل تحذير الجانب البريطاني من مغبة التدخل العسكري، موضحين ان حركة الجيش هي حركة داخلية هدفها الاصلاح وأنها لا تتصل من قريب او بعيد بأية عوامل خارجية، وهي لا تتعدى تغيرات بسيطة في الجيش، وكلف علي صبري بذلك في الصباح الباكر من يوم ٢٣ تموز للاتصال بالسفارتين البريطانية والأمريكية في القاهرة، الا ان السفير البريطاني رالف ستيفنسون كان في اجازة في بريطانيا مما ساعد على ان يكون الموقف البريطاني اقل ميلا للتدخل، وكان كافري السفير الامريكي من مقره بالإسكندرية وتركت لهما رسالتين لكل من السفيرين وعند موظفي السفارة لإبلاغهما بأن العمل داخلي يخص المصريين وحدهم وان أرواح الأجانب وممتلكاتهم في الحفظ والصون، وكان رالف ستيفنسون قد قابل انتوني آيدن Anthony Eden وزير الخارجية البريطاني واتفقوا على الترتيب وأنه من الحكمة أنها لا تتدخل في الأزمة اذا استمر الهدوء وعدم الاعتداء على الرعايا الانجليز وعدم حدوث حركات شيوعية، وكان ونستون تشرشل على رأس الوزارة وقتئذ، في الوقت الذي أكد فيه الضباط ان السلطة لن تتصل بالإخوان المسلحين او الشيوعين. للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢- ٢٣؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

[٣] جيفري ارونسون، العلاقات المصرية الامريكية، ترجمة: السيد امين الشبلي، مكتبة مدبولي، (القاهرة:١٩٩٦)، ص٧٨؛ Laura M. James, Op. cit, p. 1.

وعبد المنعم امين[١]ويوسف صديق منصور الى اللجنة التنفيذية، وأطلع أعضاء مجلس قيادة الثورة على مهامهم المكلفين بها كلاً حسب مكانه وحسب الخطة المقررة[٢]، وقام زكريا محي الدين بأعداد الخطة المكونة من ثلاث مراحل، وأنتهى الاجتماع في الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر، واتفقوا على ان تكون كلمة السر (نصر)[٣].

تضمنت الخطة المتفق اتباعها ليلة الثاني والعشرين من تموز، أي قبل ان تؤجل يوم واحد، بأن يقوم عبداللطيف البغدادي وحسن ابراهيم بالاستيلاء على القاعدة الجوية بالماضة (قرب القاهرة)، وتكليف الطيارين بالمهمات القتالية، وأن يسيطر كل من حسين الشافعي وخالد محي الدين على سلاح المدرعات، ويسيطر عبد المنعم امين على سلاح المدفعية ويقوم يوسف صديق وكمال الدين حسين على سلاح المشاة ويتولى جمال سالم السيطرة على العريش، أما صلاح سالم فيتولى قيادة الوحدات في سيناء والسيطرة على رفح، ويتوجه السادات وعبد الحكيم عامر في البداية الى رفح والعريش لمساعدة صلاح سالم وجمال سالم ويعودان الى القاهرة مبكراً في صباح الثاني والعشرين من تموز١٩٥٢، وينظمان الى عبد الناصر لمساعدته في الاضطلاع بمهام القيادة العامة[٤]. وبهذا يكون صلاح سالم قد كلف بدوراً بارزاً ومهم في السيطرة على المناطق المناط بها خلال الثورة بعد ان عهد اليه جمال عبد الناصر بتنفيذ حركة ٢٣ تموز في قطاع غزة ومنطقة سيناء، التي كانت أهم المناطق وأخطرها بالنسبة اليهم وذلك لأحاطتها باليهود والبريطانيين من كل جانب، واستطاع صلاح سالم بفضل يقظته وحنكته وخططه المحكمة ان يحول دون تدخل هاتان القوتان المعاديتان في سير تنفيذ الحركة، فتمت بهدوء وسلام[٥]، يعزز ذلك ما ذكره أحد الباحثين من أنه تم أرسال قوة من الجيش لسد الطريق الممتد من منطقة القناة خشية ان تحاول القوات البريطانية والمرابطة هناك بالتدخل لصالح الملك، وكان هناك الصاغ صلاح سالم مسؤول الوحدات في سيناء ومسؤول الدعاية السرية في تلك الوحدات[٦].

---

[١] عبد المنعم امين(١٩١٨-١٩٩٦): ضابط عسكري مصري ولد في مدينة طنطا، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ضابطاً بسلاح المدفعية المضاد للطائرات، دخل كلية أركان الحرب وتخرج منها عام ١٩٤٦، أنتمى الى حركة الضباط الأحرار، وشارك في ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مثل القيادة للأشراف على وزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية، تولى ايضا رئاسة المحكمة العسكرية التي شكلت لمحاكمة المسؤولين عن الاضطرابات في(كفر الدوار)، للمزيد ينظر: رؤوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص٨٦؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٢٤٧.

[٢] منال عباس، المصدر السابق، ص٢٥٥؛ عبد القادر البنداري، المصدر السابق، ص٦٥.

[٣] كانت المرحلة الاولى السيطرة على القوات المسلحة وتحريك بعض القوات الى مبنى القيادة في كوبرى القبة والاستيلاء عليه، على ان يتم في نفس الوقت اعتقال بعض كبار ضباط الجيش والطيران حتى يضمن عدم تحرك أي قوات عسكرية للتصدي، والمرحلة الثانية كانت تتمثل في انزال قوات الى الشوارع للسيطرة على عدد من المواقع المدنية (الاذاعة، التليفونات، قصر عابدين) وبعض الاماكن المهمة، اما المرحلة الثالثة هي التحرك لعزل الملك. للمزيد ينظر: خالد محي الدين، المصدر السابق، ص١٣٥؛ جعفر عباس حميدي وسعد كاظم حسن، التنظيمات السياسية والأهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية ١٩٥٢- ١٩٧٠، مجلة العلوم الانسانية (كلية التربية للعلوم الانسانية)، د. ت، ص١٢٣.

[٤] رزاق حاجم سلطان، المصدر السابق، ص٦٣.

[٥] محمد المعتصم، مذاهب شخصيات، ص١٨.

[٦] انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٣)، ص٦٠.

حرص الضباط الأحرار على عقد آخر اجتماع في السادسة من مساء يوم ٢٢ تموز لوضع الخطة النهائية ولمساتها الأخيرة، وكان بعض الضباط من أعضاء اللجنة لا يعلمون بتقديم الموعد، وكانت التعليمات تقضي بوجود جميع الضباط يوم الخميس ٢٤ تموز في القاهرة وتبعا للخطة التي وضعت بأحكام خرج أعضاء اللجنة التأسيسية الساعة الحادية عشر من مساء يوم ٢٢ تموز ومعهم ما يزيد عن تسعين من الضباط الأحرار الى وحداتهم واماكن تجمعهم انتظارا لساعة الصفر[١].ومن الملفت للنظر أن معظم ضباط لجنة القيادة للضباط الأحرار لم يكونوا مرتبطين بوحدات متحركة في تلك الليلة عدا خالد محي الدين الذي تحرك في أطار خطة السواري وكمال الدين حسين الذي تحرك في اطار خطة المدفعية، أما صلاح سالم فكلف بالسيطرة على منطقة العريش، وضباط الطيران عبد اللطيف البغدادي وجمال سالم وحسن ابراهيم لم يكن في الخطة تحركهم الا بعد الصباح، فكانت القوات الوحيدة التي تتحرك في شوارع القاهرة هي قوات يوسف صديق[٢].

تحركت وحدات من الجيش المصري الى القاهرة فجر يوم ٢٣ تموز١٩٥٢واحتلت المراكز الاستراتيجية دون مقاومة[٣]، وتم احتلال مبنى القيادة العامة في القاهرة، واعتقل عدد من الضباط والمسؤولين، وألقي القبض على قادة الجيش المجتمعين لبحث مواجهة حركة الضباط التي تسرب خبرها وعليه تم إعلام الهيئة التأسيسية في الساعة الحادي عشر من مساء نفس اليوم من قبل سعد توفيق الذي أخبر عبد الناصر أن خطة الثورة قد افتضحت وعليه يجب أرسال قوة على وجه السرعة لاعتقالهم قبل اتخاذهم أي أجراء قد يفشل العملية [٤].وتم الاستيلاء على قصر القيادة العامة في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل واعتُقل الفريق حسين فريد[٥] رئيس أركان حرب الجيش وجميع من كان معه من الضباط وقادة الجيش بعد مقاومة ضعيفة من قبل الحرس، وتم إيداعهم في مبنى المدرسة الحربية التي أعدت مسبقا لاحتجاز كبار القادة والضباط، وكان هذا

---

[١] محمد عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٠٦.

[٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص١٩٨.

[٣] Robert Eugene Danielson, Nasser and Pan-Arabism: Explaining Egypt's RIise in Power, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in National security Affairs, Naval Postgraduate School, University of Washington, 2007, P.15.

[٤] كان سعد توفيق يعمل ليلة الثورة ضابطا برتبة رائد في ادارة المخابرات الحربية والتي كانت ضمن الطابق الارضي لمبنى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش المصري بكوبرى القبة في القاهرة، ولاحظ سعد توفيق وصول الفريق حسين فريد حوالي الساعة التاسعة مساء اليوم ٢٢ تموز١٩٥٢ وبدأ يستدعي قادة الجيش تليفونيا للحضور الى اجتماع عاجل بمبنى رئاسة الجيش، مما دعا بسعد توفيق الاتصال بجمال عبد الناصر وأخباره بأن الثورة قد انكشف أمرها وطلب منه سرعة التصرف وإحظار قوة من قوات الثورة على وجه السرعة للقبض على المجتمعين. للمزيد ينظر: حسين محمد، المصدر السابق، ص٨٥.

[٥] حسين فريد: ضابط عسكري مصري ولد في ١٨٩٨، التحق بالمدرسة الحربية في ١٩١٥ وتخرج منها برتبة ملازم ثاني في ١٩١٧، عين مدرسا في المدرسة الحربية، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، عين مساعدا لرئيس اركان الجيش، ثم عمل رئيس اركان حتى ايار١٩٥١ حيث احيل الى التقاعد، وفي آذار ١٩٥٢ أعيد الى الخدمة وعين رئيسا لأركان الحرب في الجيش. للمزيد ينظر: رؤوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص٣٥- ٣٦.

الهدف الأول للحركة ومن ثم الهدف الثاني مركز اتصالات الجيش لقطع جميع الاتصالات بين قطعات الجيش وقادتها خارج القاهرة ومنع تدخلها في حالة الاستنجاد بها خلال الثورة والتي كلف بها انور السادات، وأبلغت فرقة المشاة الأولى في رفح بقيادة صلاح سالم والمتمركزة هناك بعدم الاتصال بقيادة التنظيم الا بعد نجاح الثورة[١].

ذهب جمال عبد الناصر الى مبنى رئاسة الجيش ليشرف على تنفيذ خطط الثورة للقضاء على نظام الحكم القائم، إذ كان على الثورة بعد السيطرة على قيادة الجيش أن تسيطر على باقي وحداته، فقامت مجموعة من الضباط بالاستيلاء على الوحدات العسكرية واتجهت قوة في قلب العاصمة فاحتلت محطات الإذاعة ومركز الاتصالات الهاتفية في الساعة الرابعة من صبيحة يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ واستولت قوات الثورة في الليلة نفسها على المطارات ومحطات السكك الحديدية والمباني المهمة والطرق الرئيسية بالمدينة والقصرين الملكيين عابدين والقبة[٢]. ومن الطريف أن أحد الضباط المصريين ذكر في مقالة كتبها في جريدة الزمان أن قوات خالد محي الدين وسلاح المدرعات قد أمسكت وأسرت شخصين كانا يتجولان في شوارع مصر الجديدة في تلك الساعة المتأخرة وهما جمال عبد الناصر وصلاح سالم، فأشتبه بهما وهما يسيران على غير هدى وكانا بملابسهما المدنية وأنهما كانا يرومان الهروب في حال فشل الثورة[٣].

لاشك أن هذا الكلام غير دقيق وبعيد عن الواقع، لأن صلاح سالم في ذلك الوقت كان في وحدته في منطقة العريش حيث اسندت اليه مهمة السيطرة على القوات المتواجدة هناك مع شقيقه جمال وهذا ما اكدته جميع المصادر وما اكده زملائه الضباط في التنظيم وقد عاد بعد يوم من الثورة الى القاهرة.

بلغت إشارة النجاح المتفق عليها في الساعة الثانية من صباح يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ الى جميع وحدات الجيش خارج القاهرة، ولم تمض ساعة حتى كانت جميع وحدات القوات المسلحة يسيطر عليها الضباط الأحرار، فقد كانت التعليمات تقضي بأنه بمجرد تبليغ إشارة النجاح يسيطر الضباط الأحرار على القوات في الحال، وبعد ساعة واحدة تم السيطرة على وحدات الجيش كلها. وفي العريش ورفح كان صلاح سالم وشقيقه جمال قد سيطرا على جميع القوات هناك سيطرة كاملة بمن معهما من الضباط الأحرار، إذ أخطرت الحامية العسكرية في سيناء التنظيم في الساعة الرابعة والنصف صباحاً بسيطرة القيادة العامة في العريش وحامياتها هناك من قبل صلاح سالم وجمال سالم، وبهذا سيطر الضباط الأحرار على جميع القوات المسلحة في القاهرة وخارجها[٤].

---

[١] كريم مساهر، المصدر السابق، ص٥١؛ منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات: جامعة بغداد)، ٢٠٠٥، ص٢٥٦.

[٢] ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب، عرض: عادل عبد الصبور، الدار العالية للكتب والنشر، (القاهرة: د. ت)، ص٢٠؛ عبد القادر البنداري، المصدر السابق، ص٦٦.

[٣] عز الدين عبد القادر، مقالة بعنوان(اسرار الانقلاب العسكري في مصر)، الزمان(صحيفة)، بغداد، العدد (٥٣٢٠)، في ٢٢ نيسان ١٩٥٥.

[٤] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص٧٥؛ عبد القادر البنداري، المصدر السابق، ص٦٦.

ومن الجدير بالذكر أن القيادة العامة بعد تحقيق أهدافها بالقاهرة بدأت تتصل بالمناطق الخارجية في القناة والعريش لإبلاغ الضباط الأحرار بانتصار الحركة ولم يتيسر الاتصال بصلاح سالم في رفح الا مع الصباح، إذ أن جمال عبد الناصر فشل في تأمين خط اتصال معه بعد نجاح الثورة، ولذا فأنه اتصل بمحمد توفيق عبد الفتاح أحد الضباط الأحرار في القناة وكانت الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وطلب منه الاتصال بصلاح سالم وإبلاغه بانتصار الثورة، الا ان الأخير لم ينجح في الاتصال به حتى قبل شروق الشمس[١].

اقتضت الضرورة في تلك الليلة أن يبقى محمد نجيب في منزله حتى تتم الحركات العسكرية ثم يذهب الى رئاسة أركان الحرب لتولي القيادة، وكان جمال عبد الناصر قد كلف المقدم جمال حماد[٢] بالذهاب اليه بعربة رئيس أركان حرب الجيش وإحضاره، الا أن محمد نجيب سبقه في التحرك بعربته الخاصة الى جسر القبة في القاهرة وقابل الضباط هناك ثم أستقل عربة جيب عسكرية ودخل بها مركز قيادة الجيش لتكتمل بذلك مظاهر الحركة[٣].

كُلفَ انور السادات بإذاعة البيان الاول للثورة بلسان القائد العام للقوات المسلحة في الساعة السابعة والنصف من صبيحة يوم ٢٣ تموز١٩٥٢ من غرفة المذيع التي تتلى فيها نشرة الأخبار الصباحية في الاذاعة، لخص فيها للشعب أسباب قيام الثورة وأهدافها[٤] وتم أعلام مصر بأن الثورة تمت بنجاح، وقوبل النبأ بابتهاج شعبي عارم وتفاءلت الجماهير ببرنامج الثورة ذي الأهداف الستة التي أصدرتها الثورة مسبقاً وهي: القضاء على الاستعمار وأعوانه من الخونة المصرين، القضاء على الاقطاع، القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم، إقامة عدالة اجتماعية، إقامة جيش وطني قوي، إقامة حياة ديمقراطية سليمة[٥]، ونقل احمد حمروش[٦] ان هذه الاهداف لم يكن يعلم بها صلاح سالم ولم يقرأ منشورها، أو حتى يناقش في موضوعاتها أو يتعرف عليها الا بعد نجاح الثورة[٧].

---

(١) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٠٦؛ ج٤،ص٣٩٣.

(٢) جمال حماد: ضابط عسكري مصري ولد عام ١٩٢١، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٩ وبدأ خدمته في السودان ثم نقل الى منطقة القناة اثناء الحرب العالمية الثانية، عمل مدرسا لمادة التكتيك في مدرسة المشاة والكلية الحربية في مصر بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٦)، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار عام١٩٥٠ وشارك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، عين مديرا لمكتب القائد العام للثورة اللواء محمد نجيب، ثم عمل ملحقا عسكريا لمصر بين عامي (١٩٥٢- ١٩٥٧) في عدد من الدول، اصدر عدد من الكتب عن ثورة ٢٣ تموز. ينظر: وسمي صويلح، المصدر السابق، ص٥٨.

(٣) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٠٥- ٢٠٦.

(٤) خالد سعود كاظم، المصدر السابق، ص٣٤٣؛ Steven A. cook, Op. cit, p.11.

(٥) منصور فايز، المصدر السابق، ص١٨.

(٦) احمد حمروش: ضابط عسكري مصري، ولد في عام ١٩٢١، اكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية الحربية عام ١٩٣٩ وتخرج منها عام ١٩٤٢، انضم الى الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني ضمن التنظيمات الشيوعية، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، شغل عدة مناصب في الجيش، ثم عمل في الصحافة، عمل مديرا للفرقة القومية بتكليف من وزير الارشاد فتحي رضوان، عمل في جريدة الجمهورية ومجلة الرسالة وغيرها، للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٣٦- ٤٧ .

(٧) المصدر نفسه، ج١، ص١٨٠.

وحسب دراستنا لمجريات الأحداث، يمكن أن نضع هذا الأمر في محل الشك والريبة، أذا ما عرفنا أن صلاح سالم كان أحد اقطاب التنظيم السري للضباط، بل أن انضمامه الى هذه الحركة ولأجل القيام بالتغيير جاء على أساس تلك الأهداف.

يتضح لنا من خلال ما سبق أن عملية تغيير النظام السياسي في مصر التي قام بها ضباط الجيش في ٢٣ تموز١٩٥٢، جاءت نتيجة الظروف التي شهدتها مصر وعاشها صلاح سالم وزملاؤه من الضباط في تلك المرحلة من مراحل تأريخها، وعلى مختلف الجوانب، وأرادوا بهذا التغيير أن يحققوا الاستقلال الوطني والسياسي للبلاد وتلبية طموح أبنائه في تحقيق العدالة الاجتماعية، والملاحظ على عملية التغيير أنها جاءت وفق ما رسم لها وتحققت في وقت قياسي بسيط ودون أي أراقة للدماء، وهذا يدلل على مقبوليتها في الأوساط المناهضة للحكم الملكي سواء القوى والتنظيمات السياسية أو الدينية فضلاً عن المؤسسة العسكرية، وبتعبير آخر التف حولها جميع فئات المجتمع المصري، وهذا أدى بالتالي الى تحقيق ضباط الجيش هدفهم في تغيير النظام السياسي دون صعوبة.

المبحث الثاني: مرحلة ما بعد التغيير وإجراءات تدعيم النظام السياســـي الجديد في مصر

بعد انتهاء الخطوة الأولى من التغيير بدأت الثورة بتنفيذ المرحلة الثانية منها، وذلك بالعمل على تشكيل وزارة مدنية تحظى بثقة الشعب، واتفقت الآراء على ان يقوم علي ماهر[١] بتشكيل الوزارة وعدته مناوراً سياسياً بارعاً ورجل الأزمات الذي عرف بحكمته السياسية منذ الحرب العالمية الثانية، كما كان سبب اختياره بتشكيل الوزارة كونه كان مستقلاً عن الأحزاب ولكي لا يؤاخذ على الثورة بأنها تبدو حزبية من لحظاتها الأولى، فضلاً عن ان أسمه مقبول من قبل الملك وأنه لم يكن ذا سمعة سيئة وهو خير من يقنع الكثيرين بدبلوماسيته العالية[٢].

زار بعض ضباط القيادة علي ماهر في داره صباح يوم ٢٣ تموز١٩٥٢ وأطلعوه على أهداف الثورة ورغبتهم بأن يقوم بتأليف الوزارة فوافق على ان يكون ذلك بالطريق الطبيعي، أي بطلب من فاروق، وبعد الظهر جاءه القائد العام بصحبة زملائه ضباط قيادة الثورة وأتفق وأياهم على أن يسافر الى الاسكندرية في صبيحة اليوم التالي وقابل الملك فاروق بقصره وكلفه بتأليف وزارة جديدة، فألفها نفس اليوم بعد أن قدم نجيب الهلالي استقالته في نفس الوقت، وكانت مطالب الجيش تتلخص في تكليف علي ماهر بتشكيل الوزارة وتعين محمد نجيب قائد عاماً للقوات المسلحة وأبعاد ستة من حاشية الملك[٣]، وقد أبلغ علي ماهر فاروق هذه الرغبة فأذعن لها بعد ما ما كان متردداً بتنفيذها، وكان ظنه أن المسألة لا تعدوا ان تكون انقلابا عسكريا محدود المدى يعقبه انقلاب وزاري يستهدف الإصلاح فحسب، ولعل قادة الثورة قصدوا من تلك المطالب اخفاء قصدهم الحقيقي الذي أتفقوا عليه قبل الثورة وهو خلع الملك فاروق، لأنهم لو أعلنوا ذلك منذ الساعة الأولى لكان من المحتمل ان تضطرب الأمور وتسفك الدماء وتسود الفوضى، ولم يكن ذلك ضمن برنامجهم[٤].

---

[١] علي ماهر(١٨٨١- ١٩٦١): سياسي مصري ولد في ٩ تشرين الثاني ١٨٨١ بالقاهرة، اكمل دراسته الابتدائية ثم الثانوية بمدرسة الخديوية ليلتحق بمدرسة الحقوق عام ١٨٩٩ ليتخرج منها عام ١٩٠٣ وبدأ حياته محاميا ثم قاضيا، وفي عام ١٩١٩ انضم الى الوفد لكنه انفصل منه بعد ذلك، تولى عدة وزارات، ترأس أول وزارة ١٩٢٦ وشكل الثانية عام ١٩٣٩، كلف بتشكيل الوزارة بعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، كما قام بتسليم الانذار الموجه من الضباط الأحرار الى الملك فاروق بالتنازل عن العرش. للمزيد ينظر: ميسون فياض ذرب العبادي، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية ابن رشد: جامعة بغداد)، ٢٠٠٥.

[٢] بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأت وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ٢٠٠٠)، ص١٦٧؛ وفاء خالد، المصدر السابق، ص١١٣-١١٤.

[٣] وهم كل من: انطون بوللي مدير الشؤون الخصوصية لفاروق، ومحمد حسن امينة (خادمه) الخاص، وإلياس أندراوس المستشار الاقتصادي للخاصة الملكية، ويوسف رشاد كبير اطباء اليخوت الملكية، وحسن عاكف طيار الملك الخاص، والاميرالاي محمد حلمي حسين مدير إدارة السيارات الملكية. ينظر: عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٨.

[٤] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٦-٣٩.

أولاً: عزل الملك:

بعد إتمام المرحلة الأولى والثانية من خطة الثورة بنجاح كبير انتقلت قيادة الثورة الى بحث تفاصيل المرحلة الثالثة وكيفية تنفيذها وهي عزل الملك فاروق، وظل مجلس قيادة الثورة في شبه اجتماع مستمر يناقش الموقف بعد رضوخ الملك لمطالب الجيش، وتقرر في اجتماع أستمر ليلة ٢٣-٢٤ تموز عزل الملك على ان يظل الأمر سراً عن علي ماهر، وفي الاجتماع تقرر أرسال بعض المدرعات والمدفعية لدعم القوات في الاسكندرية استعداداً لعزل الملك، وكلف المقدم زكريا محي الدين بأعداد خطة تحرك القوات الى الاسكندرية وحصار الملك[١]، في الوقت الذي أنتقل فيه فاروق من قصر "المنتزه" الى سراي "رأس التين" في ٢٥ تموز[٢] بعد أن فقد الأمل بمساعدة الجانب البريطاني خلال اتصاله بكافري بعدم التدخل على اثر أخطار حكومة لندن من قبل الولايات المتحدة بمعارضة التدخل الأجنبي، الا أنه وعده بضمان سلامته إذا ما اقتضت الضرورة. توجهت قوة من الجيش بقيادة زكريا محي الدين للإسكندرية في ٢٤ تموز بمعداتها وأسلحتها تمهيدا لأملاء إرادة الثورة، وكان السبب الظاهري للحركة هو تقوية الحامية الموجودة فيها لحفظ الأمن، وما ان وصلت قوات زكريا محي الدين حتى انضمت اليها قوات الاسكندرية. وفي اليوم التالي أنتقل محمد نجيب الى الاسكندرية يرافقه نصف أعضاء مجلس قيادة الثورة وهم (جمال سالم، انور السادات، حسين الشافعي، يوسف صديق وعبد المنعم امين)، ليتولوا أمر قيادة الوحدات التي أنيطت اليها مهاجمة ومحاصرة قصري رأس التين والمتنزه وإجبار الملك التنازل عن العرش[٣].

ويبدو أن الموقف البريطاني السلبي من الملك واتخاذه موقف محايد من مسالة الثورة كانت تقف ورائه أسباب عده، أحدها الاتفاق الذي أبرمه قادة التنظيم مع بريطانيا من خلال سفيرها في الساعات الأولى للثورة، وقد يكون الاتفاق أعطى كفالة ضامنة لمصالح بريطانيا في مصر، من باب "أقول ما يريدون وأفعل ما أريد" لأجل ضمان نجاح عملية تغيير النظام، أو أنها رأت في فاروق ورقة محروقة لاتستدعي التدخل وتحمل تبعات وخسائر أن ضمنت تلك المصالح من الحكام الجدد، أضافة الى ظهور الولايات المتحدة الامريكية كلاعب قوي ورئيسي في المنطقة يسعى للاستحواذ على الساحة السياسية وعلى حساب بريطانيا من خلال استمالة وكسب الضباط

---

(١) وفاء خالد، المصدر السابق، ص١١٨.

(٢) ليس معروف على وجه التحديد لماذا اختار هذا الانتقال، لعله ظن وجوده في السراي (رأس التين) يجعله اكثر أمنا على نفسه وأقرب الى الفرار بطرق البحر، أو لعلها حركة عصبية قد ساورته دون تدبير أو تفكير سليم في هذه الساعات العصيبة، وعلى أية حال غادر فاروق مع زوجته ونجله احمد فؤاد وتبعته بناته في سيارة اخرى، ويذكر ان فاروق قد ساورته فكرة الهروب منذ ان اقدم الجيش بطلب اخراج الستة في حاشيته ولكنه وجد انه لا يستطيع الرحيل بطائرته الخاصة لأن القوات الجوية مسيطرة على الاسكندرية والمطارات كلها في يد الجيش، ولم يستطع أيضا عن طريق البحر حيث قضت الأوامر بعدم تحرك أو مغادرة أي سفينة من السفن البحرية ميناء الاسكندرية. للمزيد ينظر: عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٣٩-٤٠.

(٣) Jean and Simonne Lacouture, Egypt in Transition, Great Britain 1958 , p .151; بثينة عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨.

الى جانبها بعد تأييدهم وضمان عدم التدخل وبالتالي فرض سيطرتها على المنطقة بدلاً من بريطانيا.

ذهب محمد نجيب بصحبة انور السادات الى مقر الوزارة في ٢٦ تموز١٩٥٢ وقابلا علي ماهر وسلماه انذاراً لفاروق بالتنازل عن العرش، وقد وضع مجلس قيادة الثورة صيغة الانذار[١]. وكان صلاح سالم قد وصل الى القاهرة بإحدى طائرات سلاح الطيران الملكي قادماً من العريش يوم ٢٤ تموز، الا أن مذكراته أشارت بوصوله يوم ٢٦ تموز، وأيا كان فقد وصل صلاح سالم ليكمل مع زملائه المهام المتعلقة بالثورة[٢]، والجدير بالذكر أنه كان مسؤولاً أمام مجلس قيادة الثورة عن قوات الجيش في فلسطين وسيناء وشرق القناة في الأيام الأولى للثورة، ولما استقرت الأوضاع للنظام الجديد استدعي صلاح سالم بعد ذلك الى مبنى القيادة في القاهرة لينظم الى مجلس قيادة الثورة حيث كانت توزع المهام[٣].

حدث جدال وخلاف بين اعضاء مجلس قيادة الثورة حول مصير الملك فاروق ، فمنهم من أراد محاكمته وإعدامه كجمال سالم مستنداً في ذلك الى الأخطاء التي أرتكبها والضحايا الذين سقطوا نتيجة لذلك، وأيده كل من عبد المنعم امين وزكريا محي الدين في ذلك، أما محمد نجيب وانور السادات ويوسف صديق وحسين الشافعي فكانوا ضد هذا الرأي، وأخيراً أستقر رأي الحاضرين وقد بلغت الساعة الثانية بعد منتصف ليلة ٢٥- ٢٦ تموز١٩٥٢ على ان يسافر جمال سالم بالطائرة الى القاهرة لمعرفة رأي زملائهم في القاهرة وأخذ رأيهم، وكان صلاح سالم ضمن الضباط المتواجدين بالقاهرة بعد وصوله من العريش الذي عارض مسألة اعدام الملك، مع جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين وعبد الحكيم عامر وخالد محي الدين وعبداللطيف البغدادي وحسن ابراهيم، عاد جمال سالم الى الاسكندرية في الصباح يحمل رأيهم بترك فاروق حياً ليحكم عليه التأريخ[٤].

رُسِمَ سيناريو عزل الملك فاروق على أساس محاصرة قصرا المتنزه ورأس التين، حيث كان يقيم فاروق، ومع محاصرة زكريا محي الدين القصر وجه علي ماهر الى الملك إنذاراً أتهمه بالخيانة والفساد وطالبه باسم الجيش، باعتباره ممثل لإرادة الشعب، بأن يتنازل عن العرش لأبنه الأمير احمد فؤاد وأن يغادر مصر في الليلة ذاتها، وافق الملك فاروق على قرار العزل بشرط ان يسمح له بمغادرة البلاد على ظهر اليخت الملكي (المحروسة) وأن تطلق المدفعية في وداعه

---

(١) F.R.U.S, N0:997, Summary of Egypt and Sudan, July 22-23 1952, F.R,1952-1954,Vol. IX,p.184 .

وللتعرف على تفاصيل الإنذار، ينظر: عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٤٠.

(٢) صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٧؛ وفاء خالد، المصدر السابق، ص١١٧.

(٣) محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٩.

(٤) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٢٥؛ صلاح منتصر، المصدر السابق، ص٨٢.

إحدى وعشرون إطلاقة وأن يشارك محمد نجيب بنفسه. وافق مجلس قيادة الثورة على الشروط وغادر الملك فاروق مصر عشية السادس والعشرين من شهر تموز ١٩٥٢[١].

اجتمعت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار في القاهرة برئاسة جمال عبد الناصر في اليوم التالي لرحيل فاروق أي في ٢٧ تموز ١٩٥٢ وكان هذا أول اجتماع بعد انتصار الثورة وانتخب جمال عبد الناصر رئيساً، ثم قدم استقالته بعد ان كان رئيس للهيئة واجريت انتخابات جديدة فاز بها عبد الناصر بالأجماع، واستمرت اجتماعات الهيئة التأسيسية وظل الوضع على ذلك حتى ١٧ آب ١٩٥٢، حيث تنازل جمال عبد الناصر عن رئاسة الهيئة الى اللواء محمد نجيب وتحولت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار الى مجلس قيادة الثورة، وأكتمل المجلس بحضور صلاح سالم من رفح وجمال سالم من العريش[٢]، وأصبح مجلس القيادة مؤلفاً من اللواء محمد نجيب رئيساً وجمال عبد الناصر نائبا وعضوية كل من صلاح سالم، وعبد الحكيم عامر، وجمال سالم، وخالد محي الدين، وحسن ابراهيم، وعبد اللطيف البغدادي، وكمال الدين حسين، وانور السادات، وزكريا محي الدين، ويوسف صديق، وحسين الشافعي، وعبد المنعم امين[٣].

أستُدعيَ صلاح سالم بعد وصوله من العريش الى مبنى القيادة العامة في جسر القبة- كما ذكرنا-حيث كانت توزع المهام، وكان صلاح سالم أضافة الى عمله كعضو في مجلس قيادة الثورة واشتراكه مع زملائه بإصدار بعض القرارات المهمة، فقد أُنيطت إليه مهمة الأشراف على القوات المسلحة، حيث عهد اليه جمال عبد الناصر مسؤولية الإشراف على القوات المسلحة بالاشتراك مع زميليه عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين، وأختص صلاح سالم بقوات الجيش المصري في السودان[٤]، كما عمل في نفس الوقت مع عبد الحكيم عامر كمديرين لمكتب القائد العام[٥].

كان من الطبيعي أن تنصب جهود واجتماعات مجلس قيادة الثورة بعد التخلص من الملك الى الاهتمام بالسيطرة على الجيش وضمانه للثورة، وعلى هذا الاساس بذلت قيادة الثورة جهوداً كبيرة في الأيام الأولى لإعادة تنظيم الجيش باستبعاد بعض القيادات العسكرية واستبدالها بقيادات جديدة موالية للنظام الجديد، وطبقاً لذلك تم نقل البعض الى وظائف مدنية وأحيل آخرون الى التقاعد[٦]. وكان محمد نجيب يقوم بزيارات لوحدات الجيش المختلفة، فزار في ٢٧ تموز١٩٥٢ معسكر الاعتقال في الكلية الحربية لمقابلة ألوية الجيش الذين اعتقلوا ليلة الثورة للاطمئنان عليهم، وتم خلالها اطلاق سراح البعض منهم، ومن بينهم الفريق حسين فريد والفريق محمد حيدر الذي أفرج عنه بشكل سريع بعد تدخل صلاح سالم، ويروي محمد نجيب أن صلاح سالم قد أوضح له سر

---

(١) F.R.U.S, N0:997, Summary of Egypt and Sudan, July 22-23 1952, F.R, 1952-1954,Vol. IX,p.1845.

(٢) عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٤٤؛ يوسف صديق، المصدر السابق، ص١٤٦؛ احمد هاشم جواد، المصدر السابق، د.ص.

(٣) صباح ياسر، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٤) صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٨.

(٥) طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٠٤.

(٦) وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٢٩.

التدخل واخبره بالعلاقة التي كانت تربطه بالفريق محمد حيدر قبل الثورة، إذ عمل الأخير على تأمين نشاطه خلال فترة التنظيم السري حينما كان يعمل مديراً لمكتبه، رغم معرفته بعضويه صلاح سالم في تنظيم الضباط السري، لكنه غض النظر عما كان يقوم به سراً، ولموقفه إزاء ذلك وبعد قيام الثورة لم تحدد إقامة الفريق محمد حيدر كما حدث بالنسبة لأقطاب النظام السابق، بل عومل معاملة طيبة ومحترمة من قبل جمال عبد الناصر وصلاح سالم، حتى أنه شيع بعد وفاته بجنازة عسكرية رسميه رغم أنه كان يعد من رجال الملك[١].

وفي نفس السياق نورد ما ذكر خالد محي الدين في مذكراته بأن الافراج عن محمد حيدر لم يحصل جزافا وإنما جاء بتدخل وتدبير صلاح سالم، فبعد الثورة طلب بعض اعضاء مجلس القيادة محاكمة مصطفى النحاس وعدد من السياسيين القدامى، فأعترض خالد محي الدين على ذلك، وكان هناك طلب آخر بمحاكمة الفريق محمد حيدر فأعترض صلاح سالم، وكانت له مقدرة فائقة على النقاش والجدل والاقناع، فكان قادراً على اقناع محدثه بعشرات الحجج بشيء ما وعلى نقيضه بحجج أخرى مضادة، وتمسك الاثنان برأيهما حول محاكمة الاثنان، وهنا مال صلاح سالم على خالد محي الدين قائلا: وافق على عدم محاكمة حيدر وأنا اساعدك في عدم محاكمة النحاس، فوافق خالد محي الدين على ذلك وانبرى صلاح سالم رافضاً فكرة محاكمة النحاس وتقرر عدم تقديم الاثنين للمحكمة[٢].

اتخذت الوزارة الجديدة بعض القرارات، منها إلغاء تصييف الحكومة في الاسكندرية وانتقالها الى القاهرة ابتداءً من يوم ٢٨ تموز، كما عقدت أول اجتماع لمجلس الوزراء في ٢ آب ١٩٥٢ تم فيه إلغاء الرتب والألقاب المدنية فلم يعد هناك بيك أو باشا، وأن يلقب رؤساء مجلس الوزراء العاملين والسابقين بلقب (الرئيس) وغيرها من القرارات[٣]، أما قضية الوصاية على العرش وتعين مجلس لها فكانت أول قضية تجابهها قيادة الثورة وهي قضية دستورية[٤] وكان جمال عبد الناصر راغباً في ان تُمثل قيادة الثورة بمجلس الوصاية لذا طلب من علي ماهر رئيس الوزراء ان يكون رشاد مهنا ممثلاً فيها عن مجلس القيادة[٥]، وفي٢ آب ١٩٥٢ قرر مجلس الوزراء تأليف تأليف هيئة الوصايا المؤقتة للعرش من الأمير محمد عبد المنعم من أسرة محمد علي باشا وأبن عم فاروق رئيساً، وعضوية بهي الدين بركات وهو من خيرة رجالات مصر ومن ذوي السمعة

---

[١] محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، المكتب المصري الحديث، ط٣، (القاهرة:٢٠١١)، ص٤٩؛ منصور فايز، المصدر السابق، ص١٧.

[٢] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٠٦.

[٣] للتعرف على القرارات التي اتخذتها الوزارة. ينظر: عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٤٩- ٥٠.

[٤] نص الدستور في المادة (٥١) على ان لا يتولى أوصياء العرش أعمالهم الا بعد ان يؤدوا أمام مجلس النواب والشيوخ مجتمعين اليمين التي يؤديها الملك أمامهما قبل مباشرته، وذلك حسب أحكام الأمر الملكي رقم ٢٣ عام ١٩٢٢، والمادة (٥٢) تقضى على ان عند وفاة الملك يجتمع البرلمان بحكم القانون خلال ١٠ أيام وأن كان المجلس منحلا وكان الموعد المعين لاجتماعه بعد انتخاب أعضائه يجاوز اليوم العاشر وجب ان يعود المجلس المنحل للعمل حتى يجتمع المجلس الذي يخلفه ونصت المادة (٥٥) على ان يتولى مجلس الوزراء سلطات الملك بصفة مؤقتة حتى يؤدي اوصياء العرش اليمين امام البرلمان للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد نجيب، كلمتي للتأريخ، ص٥٠- ٥١.

[٥] محمد نجيب، كلمتي للتأريخ، ص٤٩؛ وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٣٠.

الطيبة وكان رئيساً لمجلس الشيوخ، والعقيد محمد رشاد مهنا الذي عين وزيرا للمواصلات يوم ٣٠ تموز ١٩٥٢ لمدة يوم واحد حتى يكون تعينه في مجلس الوصاية دستوريا من قبل النظام الجديد[١]، حيث نص الدستور أنه لكي يعين أحد وصياً لابد أن يكون وزيراً سابقاً على الأقل[٢] في نفس الوقت كانت هناك قضية لابد من التطرق اليها وهي أن مجلس قيادة الثورة قام بتوسيع تمثيل كافة فروع القوات المسلحة بعد قرار تعين عدد كبير من الضباط الموثوق بهم كمندوبين في الوزارات ومؤسسات الدولة، وكان الضابط يعمل(مندوبا للقيادة)بجوار الوزير أو المسؤول المدني وكان عبد الناصر يرى بضرورة أن تمر الحكومة بمرحلة انتقالية لذا أراد إكسابهم الخبرات من خلال هذا الاجراء وتعلم اسرار الحكم والادارة التي تختلف جذريا عن الادارة العسكرية ليكونوا مهيئين لاستلام أدارة الحكم[٣].

جاء اختيار محمد رشاد وصياً للعرش من قبل جمال عبد الناصر بغرض أبعاده عن ساحة المجلس وتجنب حدوث انقسامات وأزمات داخل المؤسسة العسكرية نتيجة خلافه مع بعض أعضائه ونتيجة لما كان يحمله رشاد مهنا من حب المظاهر والنفوذ والسيطرة أذا ما قلنا أن مثل هذه الخلافات تشكل خطراً على الثورة في أيامها الأولى، خصوصاً أنه أحد الضباط الكبار في المدفعية وكان مع صلاح سالم أيام الثورة في العريش، ويبدو أن جمال عبد الناصر كان يخشى رشاد مهنا لأنه شخصية قوية ويلقى احتراماً من الضباط أضافة الى أنه كان ينظر اليه منافساً خطير لذلك قام بترشيحه لهذا المنصب لأبعاده عن الجيش، والقضية الأخرى هي حالة الخلاف التي ذكرناها مع بعض الضباط الأحرار وخصوصا صلاح سالم وجمال سالم إذ رفض مساعدة الأخير حينما كانوا في العريش بداية أول يوم الثورة بعد ان طلب منه مسك القوات خلفاً له حينما كان جمال يروم التوجه الى القاهرة[٤]، يضاف لها، وحسب ما تحدث به رشاد مهنا ونقلته احد المصادر، قصة دخوله الى مجلس قيادة الثورة أثناء اجتماع له بالقاهرة دون دعوة تاركاً وحدته في العريش، مما أدى الى انزعاج جمال عبد الناصر الذي سأله عن حضوره بدون اذن، فأجابه رشاد بأنه لا أحد يستطيع ان يعطيه الأوامر لا هو ولا الثورة ووقعت مشادة كلامية بينهما وعلى أثرها قال رشاد بأنه سوف يسافر الى العريش كما كان وأشترط ان لا يأتي صلاح سالم الا أذا كانوا يريدون شيء فيتصلوا به، وقد اغمى على صلاح سالم يومها[٥]. ولا نعرف سبب أغمائه سوى ما نقله جمال حماد خلال مقابلة تلفزيونية بأن صلاح سالم أغمي عليه بسبب ما ادلى به رشاد مهنا وتحدث عنه في ما قاله لصلاح وهو في رفح حيث قال له: **"أنت عليك العريش وأنا علي رفح"**، ولم يذكر صلاح سالم ذلك الكلام لعبد الناصر، الذي كان يعتقد أن رشاد مهنا لم يكن

---

[١] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٤٩؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٣٤.
[٢] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص ١٢٥ .
[٣] فاتكيوتس، المصدر السابق، ص ٢٤ .
[٤] انور السادات، اسرار الثورة المصرية، ص ٢٩٩؛ وسمي صويلح، المصدر السابق، ص٨٢
[٥] طارق حبيب، المصدر السابق، ص ١٠٣- ١٠٤.

له دور في الثورة، وراح عبد الناصر ينظر لصلاح سالم نظرة لا تخلو من العتب متسائلا عن عدم اخباره فأغمي عليه[١].

ثانياً: حل الأحزاب:

لجأت قيادة الثورة الى معالجة قضية مهمة أخرى وهي قضية الأحزاب، إذ كانت الغالبية من أعضاء مجلس قيادة الثورة تؤيد حل الأحزاب والسيطرة على الحكم وأرجاء انتخابات مجلس النواب، والبعض الأخر يؤيد فكرة عودة الحياة النيابية، وكان على رأس المعارضين مجموعة الطيارين عبد اللطيف البغدادي وجمال سالم وحسن ابراهيم، اما صلاح سالم فقد كان ضمن الاقلية التي اعلنت رغبتها في إعادة الحياة النيابية، وأخيراً اضطرت الأغلبية النزول عن رأيها واقتراح صيغة أخرى هي دعوة الأحزاب الى تطهير نفسها بنفسها[٢] وأذاع القائد العام بعد منتصف ليلة ٣١ تموز ١٩٥٢ بياناً دعا فيه الأحزاب والهيئات الى تطهير صفوفها كما فعل الجيش وأن تطلق الأحزاب برامجها الواضحة المعالم حتى يكون الشعب على بينة من أمره، ولكن تلك الدعوة لم تقابلها الأحزاب بجدية بالرغم من أن قيادة الثورة أذاعت بياناً اعلنت خلاله بأن الانتخابات ستجري في شهر شباط ١٩٥٣[٣]. وما ان قدم علي ماهر استقالته وأصبح محمد نجيب رئيسا للوزراء في ٨ ايلول١٩٥٢ وشكل الوزارة برئاسته وعين سلمان حافظ[٤] نائبا لرئيس الوزراء حتى أصدر في اليوم الثاني ٩ ايلول قانون رقم ١٧٩ لسنة ١٩٥٢ بشأن تنظيم الأحزاب والاصلاح الزراعي، وتتفق المصادر حول الدور الذي لعبه سليمان حافظ في ضرب حزب الوفد والحركة الحزبية، وسانده عبد الرزاق السنهوري[٥] وادى معه دوراً بارزاً للحيلولة دون عودة الوفد والأحزاب، وأهم مثل على ذلك القرار الذي اجتهد في أصداره مجلس الدولة برئاسة السنهوري في آب ١٩٥٢ بعدم جواز دعوة مجلس النواب الوفدي المنحل قبل الثورة، للموافقة

---

[١] مقابلة تلفزيونية في قناة الجزيرة مع اللواء جمال حماد اجراها احمد منصور، برنامج شاهد على العصر(الجزء الرابع)، ٢٠٠٨/١٢/٢١. ينظر: www.aljazeera.net

[٢] طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو١٩٥٢- ١٩٥٧، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت: ١٩٨٧)، ص٧٣؛ محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الشروق، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص٥٤.

[٣] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٥١.

[٤] سليمان حافظ: سياسي ورجل حقوق مصري، ولد في مدينة الاسكندرية عام ١٨٩٦، درس الحقوق في الجامعة المصرية وتخرج عام ١٩٢٠، بدأ عمله محاميا بالإسكندرية ثم تدرج في السلك القضائي حتى اصبح وكيلا لوزارة العدل، وفي عام ١٩٤٩ انتقل الى مجلس الدولة، وهو ينتمي الى الهيئة السعدية، وبعد ثورة ٢٣تموز١٩٥٢ عمل مستشارا قانونيا في الوزارة التي شكلها علي ماهر في٢٤ تموز١٩٥٢ وفي وزارة محمد نجيب في ٧ ايلول ١٩٥٢ اصبح نائبا له ووزيرا للداخلية. ينظر: سليمان حافظ، ذكرياتي عن الثورة، دار الشروق، (القاهرة:٢٠١٠).

[٥] عبد الرزاق السنهوري(١٨٩٥-١٩٧١): سياسي مصري ولد في الاسكندرية في ١٢آب ١٨٩٥، تخرج من مدرسة الحقوق السلطانية عام ١٩١٧ ليعين في وزارة العدل ثم درس في كلية الحقوق، تولى عدد من المناصب كان منها وكيلا لوزارة المعارف عام ١٩٣٦ ووزيرا للعدل في حكومة علي ماهر كذلك وزيرا للمعارف في حكومة فهمي النقراشي ١٩٤٥ وتولى منصب رئيس مجلس الدولة عام ١٩٤٩ وبعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢عين رئيسا للجنة العليا لتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي. للمزيد ينظر: لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٢٥٤- ٢٦٠؛

Arthur Goldschmidt and Robert Johnston, op. cit , p.351.

على تعيين مجلس الأوصياء على العرش[١]. وفي هذا الصدد أكد صلاح سالم على أهمية استئصال جميع أسباب الفساد من الأمة قبل ان تعود الحياة البرلمانية، وأظهر صلاح سالم رأيه حينما أكد على ان المعركة قائمة بين الثورة التي قامت لنصرة الفقير والضعيف وبين أولئك الرجعيين، ومن الضروري القضاء على هؤلاء كواحد من متممات استكمال أهداف الثورة، الذي عبر عنه صلاح سالم بالمعركة التي يجب ان تحقق هذا الهدف كونه أحد أهدافها الستة التي قامت لأجلها[٢].

يتضح أن صلاح سالم كان من أبرز المتحمسين للقضاء على بقايا النظام السابق من العناصر المرتبطة بالفساد مع تأكيده على أهمية ترسيخ النظام السياسي الجديد للنهوض بواقع الأمة وحكومة تمثل أرادته.

يجابه ذلك ما شنته الأحزاب، وخصوصاً الوفد، من حملة ضاربة ضد القانون وضد مجلس قيادة الثورة وضد سلمان حافظ، مما دفع مجلس قيادة الثورة الى عقد اجتماع بحضور سليمان حافظ الذي أبدا حماساً في الدفاع عن قانونية القانون يسانده في ذلك صلاح سالم واخيه جمال سالم، وعارضه محمد نجيب وجمال عبد الناصر، عبد الحكيم عامر، يوسف صديق وخالد محي الدين، وفي جلسه أخرى للمجلس ارتفع عدد المؤيدين للقانون، أذ أنضم عبد الناصر وعبد الحكيم عامر الى صلاح سالم[٣].

لم يكن مفر من أتخاذ إجراءات جديدة بعد صدور قانون تنظيم الأحزاب، في وقت كان أعضاء مجلس قيادة الثورة غير معدين أعداداً كافياً لتولي الحكم فكانت أقصى أمانيهم نجاح الثورة وأن تطهر الأحزاب نفسها وأن تقوم حياة ديمقراطية وأن يتولى زمام البلد طاقم جديد يختلف عن الطاقم القديم[٤]. وبهذا يقول احمد ابو الفتح[٥]، اني واثق تمام الثقة ان رجال الحركة وفي مقدمتهم صلاح سالم إذا ما قرروا انتقال الحكم الى الشعب أنما يعنون فعلاً ان تنتقل السيادة كاملة الى الشعب[٦].

مقابل ذلك تحدث انور السادات في أحد الاجتماعات التي حضرها صلاح سالم عن المقترح الذي أفاد برغبة البعض من الأعضاء تولي مسؤولياتهم في الوزارات والعمل بها، والذي لم يكن يرضي صلاح سالم، حيث ذكر انور السادات أنما قلنا في أحد الاجتماعات آن الأوان لكي يوزع

---

[١] طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو، ص٧٣.
[٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٧٤؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٥٤.
[٣] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص١٧٠-١٧١.
[٤] انور السادات، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث، (القاهرة: ١٩٧٨)، ص١٦١.
[٥] احمد ابو الفتح: صحفي مصري ورئيس تحرير صحيفة(المصري) اليومية، ولد في تموز ١٩١٧، وهو شقيق محمد ابوالفتح صاحب الجريدة، تخرج من كلية الحقوق وعمل بعد تخرجه مترجما لجريدة المصري الا ان لغته المحدودة بالإنكليزية لم تساعده على إتقان عمله فتركها وأصبح مندوباً للجريدة بوزارة المعارف. للمزيد ينظر: رؤوف عباس، شخصيات مصرية بعيون امريكية، ص١٢١.
[٦] كرم شبلي، عشرون يوما هزت مصر: دراسة ووثائق في ازمة مارس، دار اسامة للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٧٦)، ص١٦٦ .

الاعضاء لمتابعة أعمال الوزارات، أي ان يصبح كل واحد مسؤولاً عن وزارة أو عدة وزارات لكي تعطى دفعة جديدة، وبدأ كل واحد يستعرض وزارته حتى أتى دوره وعبر عن عدم حاجته الى وزارة معللا ذلك بعدم فهمه الا بالسياسة، ليسأله صلاح سالم "ما هي السياسة التي تفهم بها "، وكان قصده بالسياسة، حسب قوله، كيف يتم إيصال مصر من أقصر وأسرع الطرق الى أمانينا وأن يكتب لمصر تأريخاً جديداً، ويبدو ان ذلك لم يرضي صلاح سالم وبعض الحاضرين وعلى رأسهم جمال عبد الناصر الذين هاجموه في إشارة الى رفضهم هذا المقترح[١].

وأمام تلك الأحداث التي لم تلبث أن خلقت موقفاً جديداً بين قيادة الثورة والأحزاب القائمة آنذاك، وجدت الثورة نفسها في تقاطع مع تلك الأحزاب مما دفع مجلس قيادة الثورة الى إصدار قانون في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٣ يقضي بحل الأحزاب ومصادرة أموالها لصالح الشعب[٢].

ثالثاً: موقف صلاح سالم من قانون الإصلاح الزراعي:

يعد قانون الإصلاح الزراعي أول هدف اجتماعي أرادت ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ تحقيقه من خلال القضاء على النظام الإقطاعي وتحديد ملكية الاراضي الزراعية في مصر، ففي ٩ ايلول ١٩٥٢ قرر مجلس قيادة الثورة إصدار قانون الإصلاح الزراعي[٣] ذي الرقم (١٧٨) لسنة ١٩٥٢، والذي قضى بتحديد ملكية الفرد الزراعية بمئتي فدان[٤]، الخطوة التي هزت الواقع الاجتماعي للمجتمع المصري ووجدت فيه أغلبية سكان مصر طوقاً للنجاة ممن يعانون منه. أما الحركات الشيوعية والأحزاب الوطنية التي لم تصل مقاعد الحكم قبل ثورة ٢٣ تموز كانت أشد التنظيمات السياسية حماساً للمشروع، وأما الاخوان المسلمين فلم يسمع لهم بعد صدوره رأي معارض أو مؤيد، وأما (الوفد) فقد صاحب موقفه موجة من الضبابية والدعاية المضادة وكان الاعلان عن القانون مفاجأة لأعضائه الذين كان ينتسب عدد منهم الى الطبقة الاقطاعية، فبدأوا يتلمسون الحوار مع رئيس الوزراء علي ماهر ومع ضباط القيادة للتعرف على أبعاد القانون[٥].

أشاد صلاح سالم بقانون الاصلاح الزراعي وأهميته بالنسبة لتحرير الفلاح المصري من هيمنة الاقطاع وسيطرة الملاكين من أصحاب الأراضي، مؤكداً على الحقوق التي يجب أن ينعم

---

[١] انور السادات، البحث عن الذات، ص١٦٢.

[٢] طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو، ص٧٥؛ Joel Gordon, Op. cit, p.4.

[٣] الاصلاح الزراعي: مجموعة من الاجراءات التشريعية والتنفيذية التي تقوم بها السلطات العامة لأحداث تغيرات ايجابية في الحقوق المتعلقة بالأراضي الزراعية من حيث ملكيتها وصيانتها والتصرف بها، لينجم عن هذه التغيرات الغاء احتكار الأراضي الزراعية أو تقليصها، وضمان توزيع أكثر عدالة في الثروة والدخل وتم ذلك عن وضع اعلى حد للملكية الزراعية الخاصة ووفق الشروط التي تختلف باختلاف الاوضاع السياسية والاقتصادية لكل بلد. للمزيد من التفاصيل ينظر: رزاق حاجم، المصدر السابق، ص١٠-١٤.

[٤] المصدر نفسه، ص٧٣؛
Ezzat Molouk Kenawy, The Economic Development in Egypt During the 1952-2007 Period, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, Kafr Elshekh University,2009,P.589.

[٥] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٥٨-٢٥٩.

بها كل مواطن مصري وأن يكون له نصيب في وطنه، وجاء ذلك خلال حديث له بهذه المناسبة أستذكر فيها حادثة لأحد الجنود العسكريين الذي قدم لمحاكمة عسكرية بسبب هروبه أثناء الحرب، وكان صلاح سالم ضمن المجلس العسكري المشكل لمحاكمة بعض المذنبين، ولما قال للجندي متسائلا **" ألم يكن من واجبنا الدفاع عن الوطن؟"** أجابه **"ماذا لدي في هذا الوطن حتى ادافع عنه؟"**، ليستطرد صلاح سالم بكلام طويل مستشهدا بهذه الحادثة وما قاله ذلك الجندي عن تلك الظروف التي جاءت من أجلها الثورة وما شابهها، وأوضح ان الحركة المباركة ما قامت الا لأجل ان تجعل لكل مواطن نصيباً في وطنه كحق من حقوقه المشروعة، وقد بين صلاح سالم أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال استصدار هذا القانون الزراعي بعد ان كانت كل خيراته تذهب الى الأجانب أو لحفنة من كبار ملاكي الأراضي الزراعية[١].

دارت مناقشات حول قانون الإصلاح الزراعي قبل اصداره في اجتماع مشترك مثل فيه صلاح سالم وعبدالناصر مجلس قيادة الثورة أضافة الى جمال سالم الذي تبنى المشروع بعد ان أوكلت اليه مسؤولية متابعته وعلي ماهر رئيس الوزراء ومجلس الوصاية ممثل برشاد مهنا وبهي الدين بركات، ودارت المحادثات حول الخلاف القائم على صيغة القانون وحاول أعضاء مجلس قيادة الثورة أقناع علي ماهر بذلك الا أنه عارض القانون يسانده بذلك عضوي مجلس الوصاية، ومما يبدو ان الغاية الأولى لمجلس قيادة الثورة بالإضافة الى الجانب الإنساني، كان هناك هدف سياسي أيضاً، وأنتهى الاجتماع دون أي اتفاق. وتمثل خلاف علي ماهر مع مجلس قيادة الثورة في قدر المساحة التي من حق الفلاح امتلاكها فهو كان يرى ان تفرض ضريبة على كل من يملك (٥٠٠) فدان فأكثر وان توزع مبالغ الضرائب على الفلاحين، أي دون تحديد للملكية، بينما يرى مجلس قيادة الثورة بأنه لا يحق للفرد الواحد امتلاك اكثر من (٢٠٠) فدان وكل ما زاد على ذلك يعود للدولة ويوزع على الفلاحين المعدمين[٢].

لم يشأ حزب الوفد أن يترك موقفه من قانون الإصلاح مبهماً فقد طلب فؤاد سراج الدين لقاء محمد نجيب حول تحديد الملكية، وتم اللقاء بحضور صلاح سالم وجمال عبد الناصر وجمال سالم وأمتد الاجتماع لساعات طويلة تمحور حول تحديد الملكية الزراعية، وحاول فؤاد سراج الدين أقناعهم بفكرة الضريبة التصاعدية لكن الاجتماع انقضى دون التوصل الى رأي موحد[٣].

استمرت المناقشات بين رجال الثورة والحكومة أياماً عديدة وشعر قادة الثورة تلك الأيام ان الاقطاعيين يتكتلون مع الحكومة وأوصياء العرش ليسدوا الطرق أمام الثورة في تحقيق أهدافها، وأكد صلاح سالم ان المعركة مازالت قائمة بين الثورة التي قامت لنصرة الضعيف وبين أولئك الرجعين، الأمر الذي بينه وأشار اليه صلاح سالم في أكثر من مرة حينما ذكر ان الثورة التي قامت ماهي الا ثورة من أجل الشعب وأنها لن تتخلى عنه وأن قادتها ما جاءوا الا ليغيروا واقعه المرير وليس من أجل المناصب، وأسترسل صلاح سالم حديثة بالقول أننا دخلنا الى الحكم فقراء

---

[١] رؤوف عباس، ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها، د. ص.
[٢] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص١٥٠؛ سليمان حافظ، المصدر السابق، ص٦٠.
[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٥٩.

وسنخرج من الحكم فقراء ثم نذهب الى قبورنا فقراء في الوقت الذي لم تتحرك فيه الأحزاب ولم يفق رجالها من الغيبوبة التي ظلوا فيها منذ ربع قرن مضى على البلاد[١].

كان صلاح سالم لا يتوارى في خطاباته الموجه ضد الاقطاعين ووصفهم بأعداء البلاد الرجعيين، وأكد في أحدى تلك الخطب موقفهم المضاد لتوجهات الثورة في تحرير الفلاح من قيود الاقطاع وأوضح مدى خطرهم في الماضي وكيف كانوا السبب فيما وصلت اليه الحالة من سوء، وكشف خلالها صلاح سالم كيف أنهم تواطؤ مع المستعمرين وباعوا لهم البلاد بدراهم قليلة، وكيف انهم يشكلون خطراً داهماً على مستقبل الشعب لأنهم لا يهتمون الا لمصالحهم وجمع الأموال وفي سبيل ذلك يديرون المؤامرات ويحيكون الدسائس متعاونين في ذلك مع أعداء البلاد، هذا ما تحدث به صلاح سالم الذي كان منذ اليوم الأول لسان الثورة الناطق باسمها ويتحدث بالنيابة عنها الى الشعب والى الصحفيين الوطنيين والأجانب ويطوف في أنحاء البلاد ويخاطب الجماهير مبينا لهم أهداف ثورتهم ليعمق إيمانهم فيها ويؤكد لهم تحقيق آمالهم وأمانيهم، أضافة الى أعبائه الأخرى التي أضطلع بها كرجل من رجال الطليعة في قيادة الثورة[٢].

أما علي ماهر الذي كان يماطل في دراسة القانون وإصراره تحت ضغط كبار الملاكين لرفضه، وأمام موقف مجلس قيادة الثورة الداعي بوجوب تطبيقه، قام بتقديم استقالته في ٧ ايلول١٩٥٢، بعد تأكيد عبد الناصر وصلاح سالم وباقي اعضاء مجلس قيادة الثورة في عدم المساومة على حساب الفلاحين والكادحين في تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي، وطلب مجلس قيادة الثورة من رشاد مهنا تقديم استقالته، وتمت الموافقة عليها بعد مماطلة، إذ كان يعتمد على الاخوان المسلمين في دعمه ولكنهم لم يدعموه لأنه اصبح ضعيفا بعد أن جرده عبد الناصر من مصادر القوة. وتشكلت حكومة جديدة برئاسة محمد نجيب، كما قدم بهي الدين بركات استقالته هو الآخر. وبعد أن وصلت تلك المحادثات بين مجلس قيادة الثورة والأطراف الأخرى الى طريق مسدود قام المجلس بإصدار قانون الإصلاح الزراعي بتوزيع الأراضي على الفلاحين بواقع مائتي فدان على ان يقسط ثمنها على الفلاحين لمدة ثلاثين عام[٣].

ويمكن القول أن تلك المماطلة التي أبداها علي ماهر في استصدار قانون الاصلاح الزراعي ووقوعه تحت تأثير قوى الاقطاع، ربما يعود الى أن هذه القوى ما زالت فاعلة ومؤثرة في الساحتين السياسية والاقتصادية خلال هذه المدة.

أنتهى الصدام الأول لحركة الضباط الأحرار مع الطبقة الاقطاعية في مصر بصدور القانون دون دماء، فقد كان الموقف ناضجاً تمام النضوج والجماهير مهيأة لاستقبال القانون بترحيب شديد، وكسبت حركة الضباط رصيداً كبيراً بهذه الخطوة الاجتماعية العامة[٤] وقد بارك صلاح سالم هذه الخطوة الجبارة لحركة الضباط الأحرار كما بارك لأبناء الشعب المصري هذا الإنجاز

---

[١] انور السادات، قصة الثورة كاملة، ص١٥٠؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٥٤.
[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص ٥٢.
[٣] وسمي صويلح، المصدر السابق، ص٨٥.
[٤] احمد حمروش، قصة ثورة٢٣ يوليو، ج١، ص٢٦٠.

الكبير مبطلاً كل المزاعم التي أدعت بأن الإنتاج قل وأن هناك ثورة ستشتعل بالريف، مؤكداً في الوقت نفسه ان الإنتاج سيزداد وأن هناك حب وتعاون وآخاء. وفي خطاب له مهنئاً صغار المزارعين بالأراضي التي وزعت لهم أكد صلاح سالم بأن عليهم ان يقوموا بأنشاء الجمعيات التعاونية، موضحاً أنه ليس هناك من بعد اليوم فلانه هانم أو صاحب السعادة فهؤلاء لم يعودوا مرة ثانية[١].

أتجه الضباط الأحرار بعد ذلك الى مسألة الدستور إذ أصدروا قراراً أعلن فيه محمد نجيب في ١٠ كانون الاول ١٩٥٢ إلغاء دستور ١٩٢٣[٢]، وأوضح أن الدستور رغم ثغراته الكبيرة كان قميصا من الفولاذ يحد من انطلاق حركة الثورة[٣]، فشكلت لجنة برئاسة علي ماهر من خمسين عضواً يمثلون كافة الاتجاهات والأحزاب لصياغة مشروع دستور جديد في كانون الثاني١٩٥٣، وأعلن دستور المرحلة الانتقالية لمدة ثلاث سنوات وشمل (١١) مادة، وصاحب هذا اعتقال أعضاء الأحزاب المرتبطين بقوى أجنبية، ولما كان مشروع الدستور الذي انتهت اليه لجنة الخمسين المذكورة قد أرتأى الأخذ بالنظام الجمهوري البرلماني كان أتجاه أعضاء مجلس قيادة الثورة، وخاصة جمال عبد الناصر، يميل الى النظام الجمهوري الرئاسي لذا فقد وضع المشروع لجنة الخمسين بعد رفعه الى المجلس في سلة المهملات ولم يلتف اليه. وبمجرد إلغاء الدستور في كانون الاول ١٩٥٢ أدى الى تأجيل الانتخابات الى ما بعد توقيع اتفاقية جلاء القوات البريطانية. وبعد أن نجح الضباط الأحرار في تطبيق هذه الاجراءات الاصلاحية وتوطيد قوتهم وضاعف التطهير ومحاربة الفساد من سمعتهم أعلن عن تشكيل هيئة التحرير في٢٣ كانون الثاني١٩٥٣[٤].

رابعاً: دور صلاح سالم في هيئة التحرير:

أرتبط صلاح سالم كعضو من أعضاء هيئة التحرير التي تم أنشاؤها من قبل مجلس قيادة الثورة كهيئة سياسية بديلة عن الأحزاب تعتمد عليها السلطة العسكرية كجهاز مدني وقاعدة شعبية في سد الفراغ في مجال التنظيمات الشعبية ولجميع من يؤمن بمبادئ الحركة التي قامت في ٢٣ تموز ١٩٥٢ومن يؤيدها من فئات الشعب المصري بكافة طبقات مجتمعه، التي ولدت ولادة

---

(١) محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٥٧.

(٢) دستور ١٩٢٣: وضع هذا الدستور بعد الغاء الحماية البريطانية على مصر، وحل محل القانون النظامي رقم ٢٩ لعام ١٩١٣ وصدر في ١٩ نيسان ١٩٢٣ والذي نص على ان حكومة مصر هي حكومة ملكية وراثية، وجعل الملك مصدر السلطات في البلاد، أي ان الملك هوة صاحب السلطة بدلاً من الشعب كونه احتفظ بسلطات واسعة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ماجد سلمان حسين، دور السياسة البريطانية في رسم النظام السياسي والدستوري في مصر(دراسة في ضوء الوثائق البريطانية)، مجلة (دراسات تاريخية)، العدد (١٧)، كانون الاول ٢٠١٤، ص٢٩٥- ٣٠٠.

(٣) Anthony F.Lang. JR, From revolutions to constitutions: The case of Egypt, The Royal institute of international Affairs, 2013,P.353.

(٤) فاتيكيوتس، المصدر السابق، ص١٢٥-١٢٦؛ سهير اسكندر، الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦-١٩٥٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩،ج٢، ص١٧٨.

طبيعية دون ان تصدر بقانون أو قرار جمهوري، ولذا أنضم عدد كبير من تلك الفئات اليها بدافع الشعور بأنهم مشاركين في الثورة[١].

بعد نجاح الثورة أُتيحت للأحزاب فرصة اصلاح نفسها ذاتياً لكن ذلك لم يتحقق لأسباب معروفة، أهمها ان أفكار التنظيمات السياسية لا يمكن لها ان تتغير بقرارات رسمية، وفي الحقيقة كان هناك تقاطع بين الأحزاب وبين قيادة الثورة خصوصاً على صعيد الفكر السياسي والاجتماعي الأمر الذي تجسد بوضوح في إقرار قانون الإصلاح الزراعي وتحديد الملكية، لكن العنصر الأكثر فعالية في هذا المضمار هو الغاء الاحزاب السياسية وتحريمها مستقبلا ومصادرة اموالها لصالح الشعب[٢] وعلى أثر ذلك وبعد قرار حل الأحزاب في ١٨ كانون الثاني١٩٥٣ أعلن رسمياً عن قيام هيئة التحرير في٢٣ شباط ١٩٥٣[٣] كتنظيم سياسي للثورة يحل محل الأحزاب وهذا تطلب منها القيام بحركة اعتقالات تمهيدية في يوم ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ اشتملت على (١٠٢) منهم (٤٨) شيوعاً و(١٥) من الأحزاب المنحلة على رأسهم فؤاد سراج الدين، كما تم اعتقال بعض العناصر التي ثبت اتصالهم بعناصر أجنبية يهمها إثارة الخواطر[٤].

أعتقد مجلس قيادة الثورة أنه قادر على ملئ الفراغ السياسي الناتج عن حل الأحزاب ووقف نشاطها بتكوين هيئة التحرير، التي أعلن محمد نجيب عن ميلادها وتكوينها بمناسبة مرور ستة شهور على الحركة بعد هجوم عنيف شنه على الأحزاب مبيناً أنها وراء كل تأخير وتنابذ وفرقة، وتحدث في الوقت نفسه جمال عبد الناصر مؤكدا في حديثه ان هيئة التحرير ليس حزب سياسيا ولم تنشأ لتكوين حزب سياسي يجر المغانم على الأعضاء أو يستهدف شهرة الحكم والسلطان وإنما الرغبة في إيجاد أداة لتنظيم قوى الشعب[٥].

وفي ذات الإطار أجاب صلاح سالم على سؤال صحفي فيما إذا كان هناك تفكير في تحويل هيئة التحرير الى حزب سياسي يدخل الانتخابات، أوضح بأن موضوع الاحزاب جميعا سيخضع للدستور الجديد الذي ستقره الجمعية التأسيسية ولن يقوم حزب من الأحزاب قبل ذلك، وفيما إذا كانت النية متجهة الى نظام الحزب الواحد، بين صلاح سالم ان القيادة لا تتدخل بهذا الموضوع وما ستقرره الجمعية التأسيسية المنتخبة من قبل الشعب[٦].

---

[١] احمد طعيمه، المصدر السابق، ص٦٣-٧٣.
[٢] بثينة عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٧٥-١٧٦
[٣] عصمت سيف الدولة، هل كان عبد الناصر دكتاتوريا، دار المسيرة،ط٢، (بيروت: ١٩٨٣)، ص١٦١؛ يوسف محمد عيدان، تنظيمات السياسية في مصر(١٩٥٣-١٩٧٦)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد (٣)، مج٧، ٢٠١٢ ص٢٠٠١.
[٤] عبد العظيم رمضان، الوثائق السرية لثورة يوليو١٩٥٢،ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧، ص٨.
[٥] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٢٧٦- ١٧٩.
[٦] وحيد رأفت، فصول من ثورة ٢٣ يوليو، دار الشروق، (القاهرة: ١٩٧٨)، ص١٧٩.

ويعد أول تأسيس للهيئة في بداية الأمر كان على شكل جمعية في وزارة الشؤون الاجتماعية وكان صلاح سالم أحد أعضائها أضافة الى جمال عبد الناصر وابراهيم الطحاوي[١] واحمد طعيمه[٢] كخطوة أولى لملأ الفراغ السياسي الفكري الذي طرأ على الساحة المصرية بعد نجاح الثورة، أعقبها قرار صدر بأنشاء لجنة تنفيذية واختير صلاح سالم كواحد من أعضائها البارزين أضافه الى جمال عبد الناصر وكمال الدين حسين والشيخ احمد حسن الباقوري وابراهيم الطحاوي وفتحي رضوان واحمد طعيمه الذي ذكر ان المؤسسين الذي صدر بهم قرار التأسيس كانوا أربعة أو خمسة، أما الأربعة فكانوا(جمال عبد الناصر، صلاح سالم، ابراهيم الطحاوي، وهو نفسه، أما الخامس فلا يتذكره)[٣].

يبدو أن هيئة التحرير أريد بتأسيسها أن تحقق، ولو لوقت محدد، هدفها في وضع استراتيجية جديدة لفكر الثورة فكانت بمثابة حزب ضم كافة الأصناف ليعمل في إطار دائرة مجلس قيادة الثورة، هذا إذا ما قلنا أنها نجحت في إسكات الأصوات المعادية للثورة خصوصا وأنها ضمت شخصيات قادرة على أدارتها كأحمد طعيمه وصلاح سالم الذي كان يتمتع بمقدرة سياسيه في الرد على خصومه وكيفية التعامل معهم أضافة الى انه كان يتمتع بأسلوب خطابي متقن يستطيع من خلاله إقناع الطرف الآخر ويؤهله لهكذا مهمات.

تألف ميثاق هيئة التحرير من عدة أهداف وضعت بمذكرة تفسيرية في خلاصة لتلك الأهداف القومية والخارجية والداخلية، تحت إطار شعاره (الاتحاد، النظام، العمل)[٤]، الأهداف التي أشار اليها صلاح سالم في لقاءً له مع مجموعة من ضباط الجيش، حيث ذكر أهمية تحقيق تلك الاهداف، واصفاً الأخطاء التي وقعت خلال تلك المدة والتي يجب أن لا تؤثر في القدرة على تحقيقها، فليس المهم أن أحداً يخطأ ولكن المهم الاستفادة من الأخطاء لتحصين أهدافها، وقد شكر الجميع تلك الصراحة التي تحدث فيها صلاح سالم ووضعت موضع أعجاب واحترام الحاضرين في مواجهة الأمور[٥].

وإذا ما وضعنا هيئة التحرير تحت المجهر فأن ما يؤاخذ عليها أنها كانت تنظيماً مفتوحاً للجميع وهذا سمح بتعدد التيارات والاتجاهات في داخله مما أضعف بنيتها التنظيمية، وهذا لا يمنع من أنها عملت في أطارها الصحيح في تخليص الحياة السياسية من احتكار طبقة واحدة للحكم

---

[١] ابراهيم الطحاوي: ضابط وعسكري مصري ولد في ١٩١٩، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٠، شارك في حرب فلسطين، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢. للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٤-١٩.

[٢] احمد طعيمه: عسكري مصري ولد في ١٩٢٢، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٤٠ ومن كلية اركان حرب عام ١٩٥٠، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار وشارك في ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، تسلم عدة مناصب سياسية. للمزيد ينظر: احمد طعيمه، المصدر السابق.

[٣] احمد طعيمه، المصدر السابق، ص٦٨- ص١١٧.

[٤] للاطلاع على مزيد من التفاصيل، ينظر: عزيز السيد جاسم، المصدر السابق، ص١٧٢.

[٥] كرم شبلي، عشرون يوما هزت مصر، ص١٦٥.

وتهيئة المجتمع للتخلص من رواسب الحزبية والقضاء عليها[١]، الا ان أعضاء مجلس قيادة الثورة بدأوا ينقضون على الهيئة ويسيئون الى سمعتها، فرفع جمال عبد الناصر يده عنها وبدأ عبد الحكيم عامر يهاجما، أما صلاح سالم فبدأ يشعر بأنها حتى بعيدة عن توافقاته ومبادئ الثورة ولم يكتفي بمهاجمتها فحسب بل هاجم ابراهيم الطحاوي سكرتيرها المساعد[٢].

وعلى أي حال فأن هيئة التحرير أول تنظيم سياسي شعبي كان الهدف من أنشائه دعم الثورة وملئ الفراغ السياسي بعد تعطيل الأحزاب، وهو برنامج تنظيم قوى الشعب وبنائه على أسس جديدة، ومهما كان من أمر فأنها كانت ضرورة مست الحاجة اليها كمحاولة لعبد الناصر ومجلس قيادة الثورة إعادة صيانة وحدات الشعب المصري بعيداً عن الأحزاب[٣]، واستمرت الهيئة في مهامها حتى تم الغاؤها في ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٧[٤].

خامساً: ضباط الجيش والصراع على السلطة:

شهدت فترة ما بعد الثورة حادثة مهمة كان لها أثر كبير في تحديد العلاقات بين أعضاء مجلس قيادة الثورة وضباط الثورة فيما بعد، وهو الصدام الذي نشب بين مجلس القيادة وضباط سلاح المدفعية، وهو أول صدام مباشر بين الطرفين[٥]، فالمعروف ان نجاح حركة الجيش ليلة ٢٣ تموز ١٩٥٢ تعاون وشارك فيها ضباط من غير الضباط الأحرار، وتولد شعور عام بأن الجيش كله ضباط أحرار، ومع مسار الثورة وما اتخذته من إجراءات الإصلاح السياسي والاجتماعي استعانت القيادة بالكثير من الضباط لتولي العديد من المهام التي فرضها تأمين الثورة، فكان من الطبيعي ان يكون لبعض المجموعات التي تكونت ضمن الضباط الأحرار والتي كانت أقل ارتباطاً به أو اتصلت به عن طريق فرداً أو أفراداً قلائل ان تجد في نفسها الجدارة في المساهمة في اتخاذ القرارات، يضاف الى ذلك أن التنظيم لم يكن له خريطة تنظيمية ترسم مستويات العمل والعضوية وتحدد الاختصاصات وطريق اختيار القيادات، ثم قيادة الثورة التي ما لبث ان اتخذت اسم (مجلس قيادة الثورة) وتتخذ القرارات فيها بالأغلبية، ولذلك وجد كثير من أعضاء التنظيم أنه لابد من الارتباط بواحد من قيادات الثورة لكسب الصلة وأثبات وجودهم السياسي[٦].

بدأ الجيش يتململ مبكراً من تصرفات الضباط، فأنتقل السخط على عبد الناصر ومجموعته من خارج الجيش الى داخله بما بدئوه من حركة كبيرة في التنقلات ووقف الترقيات الاستثنائية[٧]. الاستثنائية[٧]. ومن جانب آخر حدثت حادثة كان لها تأثير في واقع نفوس الضباط الأحرار من

---

[١] محمد عبد الحكيم دياب، الثورة العربية المعاصرة (الابعاد الفكرية والتنظيمية)، دار المسيرة، (بيروت: ١٩٧٨)، ص٢٧٤- ٢٧٦.
[٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٨.
[٣] بثينة عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٧٧.
[٤] عواطف عبد الرحمن وآخرون، القائم في الاتصال بالصحافة المصرية، كلية الاعلام، ١٩٩٢، ص١٣.
[٥] وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٥٨.
[٦] طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو، ص٧٧-٧٨.
[٧] محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، ص٢٥.

غير مجلس قيادة الثورة والتي صاعدت من حدة النقمة على مجلس قيادة الثورة، تمثلت بطلب عبد الناصر من أحد الصحفيين أن ينشر مقالة يكتب فيها قصة الثورة تحت عنوان(سر الضباط التسعة) وأملاه أسماء التسعة الذين يتألف منهم مجلس قيادة الثورة وهم (جمال سالم، انور السادات، عبد اللطيف البغدادي، كمال الدين حسين، حسن ابراهيم، صلاح سالم، عبد الحكيم عامر، خالد محي الدين، اضافة الى جمال عبد الناصر)، وما أن نشرت المقالة مع صورة للضباط التسعة حتى قامت قيامة عدد كبير من الضباط، فقد كان كل واحد منهم يتصور أنه عضو في مجلس قيادة الثورة[١].

ظهر اثر ذلك تيار معارض لقيادة الثورة في الجيش وخصوصاً في سلاح المدفعية خلال الشهور الأولى لقيامها[٢] وبرز بين ضباطها أتجاه يدعوا الى أن يكون تمثيل الضباط في مجلس القيادة بالانتخابات، وتحمس جميع أعضاء المجلس ضد هذا الاتجاه الا يوسف صديق الذي ظل متمسكاً بالديمقراطية والحياة البرلمانية على الرغم من عدم نجاحه في تحقيق رأيه من منع صدور قانون الأحزاب إذ كانت قرارات المجلس تصدر بالأغلبية[٣].

أخذ صلاح سالم في هذه المسألة دوراً كبيراً من خلال اتصالاته المستمرة مع هؤلاء الضباط وأجرى معهم لقاءات متعددة في محاولة لتهدئتهم واحتوائهم وأنهاء المسألة ولملمتها بشكل سلمي، والغريب كما يقول خالد محي الدين أن أعضاء مجلس قيادة الثورة لم يستشعر أحداً منهم حساسية من اتصال صلاح سالم بالمدفعية كما استشعروها إزاء علاقته بسلاح الفرسان، باعتبار أن صلاح سالم كان من ضباط المدفعية[٤]

لا نجانب الحقيقة إذا ما قلنا أن صلاح سالم على الرغم من صلته بسلاح المدفعية الا أنه لم يخرج عن إطار المسؤولية كأحد أعضاء مجلس قيادة الثورة وليس كضابط مدفعية، يضاف الى ذلك أنه لم يكن على علاقة جيدة مع بعض كبار ضباطها، يعزز ذلك ما تناولناه سابقا عن الخلاف الذي نشب بينه وبين رشاد مهنا وهو أحد قادة المدفعية، فصلاح سالم كان يعمل ضمن دائرة المجلس ولم يكن يميل الى جهة على حساب أخرى كغيره من بعض الضباط في المجلس ذوي الميول المختلفة الذين كانوا غالبا ما يميلون اليها.

بدأ الصراع في كانون الاول عام ١٩٥٢، حينما ظهرت تساؤلات لدى الكثير من الضباط عن عدم أجراء انتخابات النادي ومجلس أدارته وتغافل مجلس قيادة الثورة عن ذلك وهو ممثل الضباط، ولذا عقد جانب من ضباط المدفعية اجتماعا مع أعضاء قيادة الثورة ناقشوا فيه الرأي بصراحة مطلقة، في الوقت الذي أجريت فيه انتخابات داخل سلاح المدفعية لتمثيلهم في مجلس قيادة الثورة، فتحدى كمال الدين حسين ضباط سلاح المدفعية بهذه الفكرة بعد ان رشح نفسه، الا

---

[١] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص٨١.
[٢] طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو، ص٧٨.
[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٣١٠.
[٤] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٢٢

أنهم انهزموا أمام ثلاث مجموعات أخرى والتي كانت تعادي كمال الدين وصلاح سالم اللذان اعتبارا نفسيهما أنهما ينوبان عن سلاح المدفعية[١].

قدم ضباط سلاح المدفعية اقتراحهم لعبد الناصر وكمال الدين حسين بشأن عودة الحياة الديمقراطية، فعقد مجلس قيادة الثورة اجتماعاً عاجلاً رفض فيه تلك الاقتراحات وتقرر القبض عليهم ومحاكمتهم[٢]، وكان عددهم (٣٥) من الضباط الأحرار الذين كان لهم دوراً بارزاً في تحركات ليلة ٢٣ تموز[٣] وكان من بين الضباط المتحمسين البكباشي حسني الدمنهوري[٤] الذي حاول استمالة ضباط الجيش من كافة الأسلحة ضد مجلس القيادة وانتقادها لما أقدمت عليه في حل تنظيم الضباط الأحرار ودعا الى تكتل يقف أمام تيار الديكتاتورية الذي تسير فيه هذه القيادة، وبدأ هؤلاء الضباط، وخصوصاً بعد تحديد اقامة رشاد مهنا في تشرين الأول ١٩٥٢، بتوجيه الانتقادات العلنية لضباط القيادة واتهام بعض رجالاتها، وكان صلاح سالم أول من وجهت اليه تلك الاتهامات أضافة الى عبد المنعم امين وانور السادات باستغلال نفوذهم ومناصبهم لتحقيق مصالحهم الشخصية[٥] وما أثير من تصرفات شخصية لبعض أعضاء مجلس قيادة الثورة، ومنها ما أثاره ضباط المدفعية حول الشائعات التي تحدثت عن علاقة صلاح سالم بالأميرة فايزة شقيقة الملك فاروق ومساعدتها في اخراج مجوهراتها خارج البلاد[٦].

أُعتُقل ضباط المدفعية أثر ذلك وألقي القبض عليهم في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٣ بدعوى قيامهم بمؤامرة لاغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة وقدموا الى المحاكمة وفق لجنة شكلت للتحقيق مكونة من (صلاح سالم، عبد اللطيف البغدادي، عبد الحكيم عامر، زكريا محي الدين وحسن ابراهيم).كما حققت اللجنة مع حسني الدمنهوري بعد اعتقاله من منزله يوم ١٧كانون الثاني١٩٥٣ بتهمة أعداد مؤامرة على مجلس قيادة الثورة، وخلال التحقيق وجه اليه صلاح سالم بعض الاتهامات وحدثت مشادة كلامية بينهما أتهم فيها أحدهما الأخر وثار صلاح سالم وحاول قذفه بكلام جارح فمنعه جمال عبد الناصر بعدهِ رئيس اللجنة[٧]. وذكر يوسف صديق ان صلاح سالم كان يناقش بعصبية مؤكداً بضرورة محاسبة المقصرين ومن يعمل ضد الثورة حتى وأن تطلب الأمر إعدام الكثيرين منهم في سبيل المحافظة على مكتسبات الثورة ونجاح مسيرتها[٨].الا أنه ومن باب الانصاف نورد ما نقله خالد محي الدين في مذكراته بأن صلاح سالم لم يؤيد قرار حكم

---

[١] طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٢٢؛ يوسف صديق، المصدر السابق، ص١٥٥؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٣١١.
[٢] جمال منصور، المصدر السابق، ص٧٦.
[٣] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص١٨٠.
[٤] حسني الدمنهوري: ضابط عسكري مصري ولد في ٣ آذار١٩١٦، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٧ضابطاً في سلاح المدفعية، القي القبض عليه بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ اثر الحركة التي قام بها ضباط المدفعية ضد مجلس قيادة الثورة وحكم بالإعدام ثم ألغي وأفرج عنه في ١٩٥٨. ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٢٣-١٢٦.
[٥] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص١٨٠؛ جمال منصور، المصدر السابق، ص٧٥-٧٦.
[٦] طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٢١.
[٧] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٣١١-٣١٣؛ جمال منصور، المصدر السابق، ص٧٦.
[٨] يوسف صديق، المصدر السابق، ص٢٢.

الاعدام الذي صدر بحق حسني الدمنهوري بل أيد اصدار القرار دون تنفيذه، ويضيف انه عندما حُوكم حسني الدمنهوري وحاولوا اصدار حكم الإعدام رفض خالد محي الدين بشدة وهنا طلب منه صلاح سالم الموافقة على قرار الحكم لا لأجل إعدامه بل لإخافة الضباط إذ ما حاولوا العمل ضد مجلس قيادة الثورة ووعده صلاح سالم ان يحول دون تنفيذه وطلب من نجيب عدم التصديق على الحكم وتم ذلك فعلاً وأفرج عنه عام ١٩٥٨[١].

وبالعودة الى أحدى مسببات استياء ضباط المدفعية وصراعهم مع مجلس قيادة الثورة على أساس ما سبق ذكره، ما اشاعوه عن علاقة صلاح سالم بالأميرة فايزة شقيقة الملك فاروق، ففي فترة ما بعد فاروق كانت الأميرة فايزة قد تكيفت مع واقع الحياة وإيقاعها بعد الثورة، وعلى الرغم من ذلك فالأميرة كانت لا تزال تحتفظ بتأثيرها القوي على الآخرين، فكثير ما كان يمتلأ بيتها في(قصر الزهرية)[٢] بالأصدقاء والمريدين[٣] في الوقت الذي كان فيه زوجها (بولنت) يسعى الى الى أبعاد نفسه وزوجته عن مناخ الثورة واهتمامه بتهريب الكثير من ممتلكاته أضافة الى مجوهرات زوجته وأموالها بمساعدة بعض الاصدقاء ممن كانوا يعرفوه من سفراء وضباط في إدارة الجمارك، ولو أمعنا النظر قليلاً لوجدنا انه ليس من السهل على بولنت ان يقوم بإخراج هذه الأموال دون صعوبة، الا أن الفرصة لتحقيق هدفه اتيحت له من خلال تعرفه على صلاح سالم بعده واحد من أكثر معاوني عبد الناصر(كارزما) وعاطفية ومن أبرز أعضاء مجلس قيادة الثورة، وكان صلاح سالم من أسرة ثرية تملك الكثير من الأراضي والعقارات ومثله مثل العديد من الرجال، فبدأ يتردد على القصر بعد أن تعرف على الأميرة وزوجها، وسرعان ما أصبح زائراً يومياً للقصر يختلط بأفراد عائلات القاهرة الأرستقراطية الذين كانوا على تواصل في زيارة الأميرة، وكان لحضور صلاح سالم ووجوده يمثل مصدر جذب لهذه العائلات خصوصاً وهو أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة البارزين[٤]، ويقول جمال حماد ان علاقة صلاح سالم بالأميرة جاءت عن رغبته بمساعدتها في إخراج مجوهراتها خارج البلاد[٥].

يتضح أن تلك العلاقة في حقيقتها صدفة خلقتها الظروف التي فرضت نفسها أمام سيدة من العائلة المالكة وشقيقة حاكم البلاد فيما سبق، وإذا ما قلنا ان صلاح سالم هو أحد أقطاب الحكومة الجديدة وأهمها ومن المقربين لعبد الناصر لوجدنا من الطبيعي ان تسعى الأميرة وللمحافظة على أملاكها من الاتكاء أو الاعتماد على أحد رجال الثورة البارزين، وهي في حد ذاتها مسألة طبيعية.

كان صلاح سالم رقيق المشاعر، نقي النفس، طيب القلب حتى مع خصومه، لذلك عندما تلقى من أحد الوسطاء شكوى الأميرة عن أحد الضباط الذي قام بتفتيش بيتها بطريقة غير لائقة قام

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٢٥؛ خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٢٤.

[٢] قصرالزهرية: كان هذا القصر فيما سبق قصرا للجنرال (ويفل) القائد العام الانجليزي في القاهرة، وبنهاية الحرب اخذت الاميرة فايزة ابنة الملك فاروق هذا القصر بملحقاته. للمزيد ينظر: عادل ثابت، عبد الناصر والذين غدروا به، مطبوعات اخبار اليوم، (القاهرة: د.ت)، ص٢٤.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٥-٢٤؛ طارق حبيب، المصدر السابق، ص٤٤.

[٤] عادل ثابت، المصدر السابق، ص٢٦.

[٥] نقلا عن: طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٢١.

بالتحقيق في القضية، وعندما اظهرت المعلومات صحة الواقعة أمر صلاح سالم بمعاقبة ذلك الضابط، وعلى أثرها قامت الأميرة بزيارته لتقديم شكرها وامتنانها لاهتمامه بالقضية[١] ومن هنا نشأت بينهما صداقة كحالة اعتيادية ارتبطت بقضية ما. وعلى أية حال فلم يكن من الصعب آنذاك على عبد الناصر أن يعتقد بأن هناك تهديد لحكومة الثورة فمصر كانت لا تزال ملكية فضلاً عن امتلاك العائلة لثروات واملاك كبيرة خصوصاً وأن قصرها كثيراً ما كان يعج بالعديد من الشخصيات، ومن هنا بدأ قرار اعلان النظام الجمهوري يجول في ذهنه، ونتيجة لذلك اصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بإخراجها من مصر خلال أربع وعشرين ساعة، لكن الأميرة وجدت طريقها الى خارج مصر ومعها ممتلكاتها، وبعد سفرها بثلاثة شهور اعلنت الجمهورية وما صاحبها من قرارات نزع الملكية عن العائلة الحاكمة[٢].

فوجئ صلاح سالم بقرار مصادرة املاك اسرة محمد علي من خلال الصحف، ولم يعرف شيئاً عن القرار، وفاتح جمال عبد الناصر عن سبب عدم اخباره بذلك فأجاب أنه كان يخشى قيامه بأخبار الأميرة بهذا القرار قبل صدوره، واختلفت المصادر حول ما أُشيع عن مساعدة صلاح سالم للأميرة في اخراج مجوهراتها، فمنهم من ذكر أن صلاح سالم هو من سهل الخروج للأميرة خارج البلاد، ومنهم من نفى ذلك[٣].

شارك صلاح سالم خلال هذه المدة أيضا كأحد أعضاء الجانب المصري في محادثاته مع الجانب البريطاني برئاسة محمد نجيب، حول مسألة السودان والحكم الذاتي، وانتهت باتفاق وقع في ١٢شباط ١٩٥٣ بين الجانبين، التي سنتحدث عنها بشكل مفصل في الفصل اللاحق[٤].

بعد هذا التداخل الزمني للأحداث وما أفرزته على الساحة السياسية التي كان لصلاح سالم فيها بصمة واضحة وملموسة، وأحيانا تفرده ببعض القضايا التي يرى أنها تعطي ثماراً في ظل مكتسبات الثورة وتعكس طموحاته في نيل ثقة الشعب إزاء الثورة، كانت هناك مسألة ذات بعد اقتصادي بالنسية للسكان، وهي القضية التي دعا فيها صلاح سالم مجلس قيادة الثورة لاجتماع عاجل حول مسألة تحديد أسعار الخضروات ومنها الطماطم التي بدأت أسعارها بالتصاعد آنذاك مما كان له أثر سلبي على المواطن المصري، رغم ان صلاح سالم قد جوبه بانتقادات مبالغ بها من قبل زملائه في مجلس القيادة الذين اعتبروا دعوة صلاح سالم غير ذات أهمية معتبرين ان التسعيرة لم تكن أهم من خروج المحتل البريطاني أو الخطوة الأولى لتحرير مصر، وعلى أيه حال فقد أرسل صلاح سالم التسعيرة ومعها توصيات حاسمة لبعض الضباط لمراقبة تنفيذها في الأسواق لحماية الجمهور من جشع التجار[٥].

---

[١] السياسة(صحيفة)، الكويت، العدد (١٦٢٩٧)، في ٤ آذار٢٠١٤.
[٢] عادل ثابت، المصدر السابق، ص٢٧؛ طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٢١.
[٣] محمد الجوادي، كيف اصبحوا وزراء، مطبوعات دار الخيال، (القاهرة: ٢٠٠٣)، ص١١٦؛ موسى صبري، المصدر السابق، ص٤١٧-٤١٨.
[٤] احمد حمروش، مصر والسودان كفاح مشترك، ص٧٧.
[٥] محمد الجوادي، مذكرات الضباط الاحرار، ص٢٥؛ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٢٠٦.

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره السياسي في النظام الجديد(وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان)

شهدت مصر في ١٨ حزيران ١٩٥٣ ميلاد الجمهورية المصرية وإلغاء النظام الملكي تماماً بعد احدى عشر شهراً على قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢[١] خلال اجتماع عقده مجلس قيادة الثورة أتخذ فيه عدة قرارات، من بينها أجراء تعديل على وزارة محمد نجيب الثانية في ١٨حزيران١٩٥٣، أذ دخلها ثلاثة وزراء من أعضاء مجلس قيادة الثورة، بعد أن تم أبعاد سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية وتعين جمال عبد الناصر بدلاً عنه نائباً لرئيس الوزراء وتعين عبد اللطيف البغدادي وزيراً للحربية، أما صلاح سالم فقد عين وزيراً للإرشاد القومي ووزير الدولة لشؤون السودان، وفي ذات الوقت رقي عبد الحكيم عامر الى رتبة لواء وعين قائداً عاماً للقوات المسلحة وقد صدر القرار بتوقيع أعضاء مجلس قيادة الثورة وكان صلاح سالم أحدهم[٢]، لتبدأ مرحلة جديدة في حياة صلاح سالم السياسية بعد توليه وزارة الارشاد القومي وشؤون السودان وبذلك تخلت الطليعة عن دورها الإشرافي والانتقال الى توجيه الثورة وما أعقب ذلك الى أيدي مجموعة من الضباط العسكريين الشبان الذين لم يكن يعادل عدم خبرتهم في المهمة المنوطة اليهم الا الإصرار على الاضطلاع بتلك المهمة بصورة اخرى[٣].

ذكرت المصادر أن أول إشارة الى هذه الوزارة وردت في ١٧تشرين الثاني١٩٥٢، حيث عين فتحي رضوان[٤] وزيراً لها بعد أنشاءها مباشرة، المرشح الوحيد لمنصب وزير الإرشاد القومي بعد الغاء منصب وزير الدولة، التي صدرت بمرسوم من الأمير محمد عبد المنعم الوصي على العرش ونشأت بضم قطاعات مختلفة تابعة لرئاسة الوزراء نفسها (الإذاعة) ووزارة التجارة والصناعة والشؤون الاجتماعية والداخلية والخارجية والمعارف. وبعد أسابيع أجري تعديل وزاري في كانون الاول ١٩٥٢ عين خلاله (محمد فؤاد جلال) وزير للشؤون الاجتماعية ووزيراً للإرشاد القومي وعاد فتحي رضوان وزيرا للدولة، ولكن محمد فؤاد استقال عند تشكيل وزارة نجيب الثانية في حزيران ١٩٥٣ ليعين بدلاً عنه الصاغ صلاح سالم وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان، ليكون بذلك أول الضباط الذين تولوا هذه الوزارة[٥]، وانشأت الوزارة بموجب

---

(١) Robert McNamara, Op.cit, p.25.

(٢) محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص١٩٦-١٩٧؛ محمد الجوادي، عبداللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية، مطبعة دار الخيال، ٢٠٠٦، ص١١٨. وللاطلاع على قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بتعيين صلاح سالم وزيرا للإرشاد، ينظر الملحق رقم(٥).

(٣) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص٨١.

(٤) فتحي رضوان: سياسي مصري ولد عام ١٩١١، درس اصول الدين بجامعة الأزهر في القاهرة ثم التحق بكلية الحقوق، كان من المؤسسين الاوائل لحزب (مصر الفتاة)، اعتقل بعد حريق القاهرة وافرج عنه بعد ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، اشترك في وزارة محمد نجيب ١٨ ايلول١٩٥٢، تولى العديد من المناصب، اصدرت في عهده العديد من المجلات وازدهر المسرح القومي للمزيد ينظر: لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٣٩١- ١٩٧؛ محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص٣٥٩-٣٦٠.

(٥) محمد الجوادي، البنيان الوزاري في مصر، دار الشروق، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص٣٨.

القانون رقم (٢٧٠) لسنة ١٩٥٢، والقى محمد نجيب خلال الاجتماع الذي تم فيه اصدار قرار أنشاء الوزارة خطبة حماسية بهذه المناسبة ثم تلتها خطبة لفتحي رضوان لليوم الأول لميلاد وزارة الإرشاد، وفي نفس اليوم الذي أعلن فيه تأسيس وزارة الارشاد من قبل محمد نجيب وضع الحجر الأساس لمحطة الاذاعة اللاسلكية[١]، وجاء هذا التأسيس أثر قرار لأعضاء مجلس قيادة الثورة في سنة ١٩٥٣ حينما رأوا ضرورة ان يتحمل بعض أعضائه مسؤوليات عملية في السلطة، وعلى هذا الاساس دخل الوزراء الثلاث من أعضاء مجلس قيادة الثورة[٢].

مضت الأمور قبل الثورة على أن يسيطر الترتيب البروتوكولي على قائمة أعضاء مجلس الوزراء وقد التزمت الثورة بهذا في أول عهدها ولكن الاستثناءات في هذا بدأت في يوم عين محمد نجيب رئيساً للوزراء في ٨ ايلول١٩٥٢ ولم يكن هو نفسة تولى أي منصب وزاري من قبل وتكرر هذا للمرة الثانية في وزارة محمد نجيب الثانية في حزيران ١٩٥٣ مع جمال عبد الناصر الذي عين نائب لرئيس الوزراء دون ان يكون وزيراً من قبل وتكرر ذلك مع جمال سالم الذي عين نائب لرئيس الوزراء متخطياً غيره حين شكل عبد الناصر وزارته الأولى في شباط ١٩٥٤، وفي ما عدا هذه الاستثناءات ضلت الأمور على النمط البروتوكولي السابق وكان أعضاء مجلس قيادة الثورة يدخلون الوزارة فيأخذون ترتيبهم تبعا للأقدمية الوزارية حتى لو كانت مخالفة لأقدميتهم العسكرية التي التزموا بها في مجلس قيادة الثورة، وعلى هذا الأساس كان الصاغ صلاح سالم يسبق في التشكيلات الوزارية البكباشي حسين الشافعي وغيره ممن هم أقدم منة في العسكرية[٣].

تولى صلاح سالم عملة في وزارة الإرشاد القومي وأحتفظ بهذا المنصب في وزارة جمال عبد الناصر الأولى التي لم تستكمل أسبوعين من السلطة (٢٥ شباط -٨ آذار١٩٥٤)، ليظهر أسمه في وزارة محمد نجيب الثالثة (٨ آذار-١٧ نيسان ١٩٥٤)، وأستمر صلاح سالم يشغل منصب وزير الارشاد في وزارة جمال عبد الناصر الثانية التي استمرت من (١٧ نيسان١٩٥٤ حتى ٢٩ حزيران١٩٥٦)[٤]. والحقيقة ان أهم ما عنيت به ثورة ٢٣ تموز من خلال أنشاءها لوزارة الإرشاد هو أذكاء الوعي الوطني والقومي بين المواطنين وإحاطتهم بكل ما يهم مبادئ الثورة في ترسيخ الحس الوطني والاطلاع على الأمور السياسية ومعرفتها في الداخل أو الخارج واطلاع الرأي العام في مصر وخارجها على الجهود التي تبديها الثورة للنهوض بالبلاد، لذا كانت فكرة أنشاء وزارة الارشاد القومي لتضم أجهزة الإعلام الحكومية المعروفة وهي الاذاعة والسياحة والى جانها أنشاء مصلحة الاستعلامات لتقوم برسالتها في بث الوعي بين المواطنين، ويرجع الفضل في نهوض وزارة الارشاد القومي الى الدور الذي أضطلع به صلاح سالم بمهمته على أكمل وجه وكرس لها ما عرف عنه من نفس لا تعرف الكلل ومن إخلاص ووطنية

---

[١] صحيفة الاهرام، العدد(٢٤١١١)، في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٢.
[٢] محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ص٧٨.
[٣] محمد الجوادي، النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص ٢٤٧-٢٤٨.
[٤] المصدر نفسه، ص٥٦٩-٥٧٠.

صادقة[١]،وعلى هذا الأساس كان لابد أن يكون هناك مكان يليق بوزارة الارشاد ووزيرها صلاح سالم، وبعد البحث عن الموقع المثالي وقع اختياره على قصر عابدين، فأخذ جزء كبير من القصر وعمله مقراً لوزارة الإرشاد[٢].

تسلم صلاح سالم زمام الامور وبدأ عمله كوزير للإرشاد القومي في حزيران ١٩٥٣، وذهب اليه زملائه من الضباط لتقديم التهنئة له بالمنصب الجديد، وجلس معهم صلاح سالم في غرفة مكتبه يتحدث اليهم ويحادثونه شاكراً لهم مشاعرهم ومباركتهم له، وبعد الانتهاء أراد مغادرة مكتبه لأمراً هام. وما أن مد يده وأمسك بكاب(غطاء للرأس) أحد الضباط الموجودين ووضعه فوق رأسه اكتشف أنه ليس له، وعندما سأل صلاح سالم عن (كابه)، أخذوا يبحثون عنه حتى ضحك أحد الحاضرين وقال له انظر الى نفسك ياسعادة الوزير، فنظر الى ملبسه ضاحكاً، وهو يرى نفسه بالملابس المدنية وليست العسكرية التي تعود على ارتدائها دائما، فكان من الطبيعي أن يحصل هذا كبداية عمل نحو المدنية التي لم يكن صلاح سالم يألفها من قبل[٣].

نرى من المفيد جداً أن نتوقف هنا حول مسألة مهمة أثارها البعض من موقف مجلس قيادة الثورة حيال الضباط الذين تقلدوا المناصب الوزارية حول ما إذا كانوا سيحتفظون بمراكزهم كأعضاء في مجلس القيادة أضافة الى مناصبهم العسكرية، أجاب صلاح سالم موضحاً ذلك خلال بيان أن هؤلاء الضباط سيحتفظون بصفتهم أعضاء في مجلس الوزراء ومجلس قيادة الثورة، وأضاف بأنهم سيمنحون مرتبات الوزراء وسيعاملون معاملة الوزراء في الامتيازات المقررة لهم. كما بين صلاح سالم مسألة أخرى هي فيما أذا كان تعيين هؤلاء الضباط وزراء هل يسقط عنهم حقهم كضباط وهل ان السلطة والقيادة ستبقى لمجلس قيادة الثورة، فأجاب أن هؤلاء الضباط سيحتفظون بأماكنهم في الجيش، إذ أنها ستظل محفوظة لهم وعند الانتهاء من مهمتهم يكون لهم الخيار بالعودة الى مراكزهم أذا شاءوا، وأما عن سلطة القيادة فقد بين صلاح سالم ان مجلس قيادة الثورة سيحتفظ بسلطاته خلال مرحلة الانتقال كما نص ذلك الدستور المؤقت الصادر في١٠ شباط ١٩٥٣[٤].

وفي الحديث عن وزارة الإرشاد القومي واختصاصاتها، فتُعد الإذاعة من أهم فروع الوزارة واختصاصاتها المهمة التي يقع على عاتقها معالجة الأمور من جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكثير من الواجبات وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي، وعد صلاح سالم أن الاذاعة لها جانبان الجانب السياسي والجانب الفني المحض أما فيما يخص الجانب السياسي فكان يرى بأن دورها يأتي في إبراز رأي مصر واتجاهاتها وشخصيتها الدولية، وأضاف صلاح سالم أن مصر قد أدت الرسالة على ما يعتقد الى درجة بعيدة المدى فأصبحت صوت مصر السياسي الذي يسمع في أرجاء عديدة من العالم وهو الصوت الرئيسي لدول الشرق

[١] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٧٦؛ محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات،ص٦٦.
[٢] طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٢٥.
[٣] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص١٧٤.
[٤] وحيد رأفت، المصدر السابق، ص١٤٨.

الأوسط، وأشار صلاح سالم الى ان أهمية الاذاعة تكمن في توجيه جهودها للعديد من الدول الاجنبية من بينها تركيا وايران والهند وباكستان وإندونيسيا وافريقيا، هذا عن الجانب السياسي، أما الجانب الفني للإذاعة عند رؤية صلاح سالم فهي تحشيد الإمكانيات والجهود الفنية في مصر، وتحدث عن هذا الجانب قائلاً: **"لا اغالي اذا قلت أن جهودنا في هذا المضمار ستظل ناقصة حتى يدعم الفن في مصر، واظن أننا لا ننكر أن الاذاعة المصرية كانت السبب الأهم في اظهار العديد من العناصر الفنية في مصر، وستظل تؤدي رسالتها بعون الله وبعون الجنود الذين يشرفون عليها "**[١].

اتجهت وزارة الإرشاد ممثلة بصلاح سالم بعد استحداث منصب السكرتير العام للوزارة الى عرضه على العميد أركان حرب محمد كامل الرحماني[٢] بعد لقائه بصلاح سالم، وكان المرشح الأول لشغل منصب مدير الاذاعة اللاسلكية الذي ظل شاغراً لفترة غير قصيرة[٣].في نفس الوقت طلب صلاح سالم من حلمي سلام أن يتولى تحرير مجلة الإذاعة التي كانت تتبع وزير الإرشاد رئيس مجلس الاذاعة الأعلى، تردد حلمي سلام في بداية الأمر بسبب التجربة السابقة له مع صلاح سالم حول موضوع نشر الصور[٤]، وحينما طلب التفكير في الأمر عارضه صلاح سالم وطلب منه القبول مؤكداً له ان المسألة لا تحتاج الى تفكير، والحقيقة ان صلاح سالم أراد ان يستفاد من توزيع المجلة الضخم من خلال الاعتماد على حلمي سلام وخبرته، وقد وصل توزيعها الى(١٦٠) ألف نسخة أسبوعيا وهو عدد كبير إذا ما قورن مع باقي المجلات، وفي النهاية اقتنع حلمي سلام العمل في المجلة بتشجيع من جمال عبد الناصر[٥].

ومما يؤاخذ على مجلة الإذاعة أنها كانت تحتكر جميع البرامج التي تُنشر في الإذاعة ولا يسمح لأي صحيفة أو مجلة القيام بنشر تلك البرامج، وربما لان "مجلة الاذاعة" كانت مادتها الوحيدة أو موردها الوحيد في البرامج هي الاذاعة، ونقل عن أحد العاملين في حقل الصحافة أنه لجأ الى إذاعة مصر للحصول على بعض البرامج لأنه بصدد إصدار مجلة تنشر جميع برامج الاذاعة التي توجه إذاعتها الى المشرق العربي وقد تيسر له الحصول على جميع هذه البرامج ولما جاء دور إذاعة مصر وبرامجها أصطدم بأن هناك أمر صادر من الحاكم العسكري بمنع

---

(١) نقلاً عن: محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٦٦-٦٧.

(٢) محمد كامل الرحماني: ضابط عسكري مصري، خريج كلية اركان حرب، عمل مدرساً في الكلية الحربية، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ قائداً للكتيبة التاسعة في اللواء الرابع الذي كان يقوده اللواء محمد نجيب، كان نائباً لرئيس وفد مصر في مباحثات هدنة رودس، آخر منصب له نائب مدير المشاة. ينظر: صحيفة الاهرام، العدد (٢٤١٢١)، في ٢٨ تشرين الثاني١٩٥٢.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) أزمة حدثت بين صلاح سالم وحلمي سلام الذي كان يعمل في مجلة (التحرير) حول عدم نشر الأخير لبعض الصور التي التقطها صلاح سالم وهو في جولة خارج البلاد وعددها (٣٨) صورة لنشرها في المجلة، واكتفى حلمي سلام بنشر عشرة صور فقط وصدرت المجلة بهذا الشكل، مما دفع صلاح سالم بشن هجوم عنيف عليه لعدم نشره جميع الصور وطلب من جمال عبد الناصر اقالته وعزله عن مجلة التحرير، وانحنى جمال عبد الناصر لرغبة صلاح سالم الذي يتمتع بشعبية قوية في ذلك الوقت، ومنح عبدالناصر حلمي اجازة مفتوحة حتى هدأت الامور. للمزيد ينظر: رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص ص١٨٣-١٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ص١٩٠.

نشر برامج إذاعة مصر الا في مجلتها، بناءً على طلب صلاح سالم وزير الإرشاد القومي الذي برر حاجة المجلة للدعم في تحسين مستواها بما تحصل عليه من إيرادات التوزيع، وحينما طرح الأمر على صلاح سالم بتعديل الأمر العسكري بحيث يكون نشر برامج الاذاعة المصرية ممكناً رفض صلاح سالم ذلك الاقتراح وقال ان مراقبة تنفيذ الأمر على هذه الوجهة ليس بالأمر الهين وانتهت هذه المسألة نحو هذا الحد ولم يسمح بإعطاء برامج الإذاعة، ومن المعلوم ان أدارة هذه المجلة قد الحقت باختصاص وزير الارشاد صلاح سالم[١].

مثلت السياحة الرافد الأخر لوزارة الإرشاد التي تبعتها سنة ١٩٥٢ بعد ما كانت تابعة لوزارة التجارة والصناعة قبل عام ١٩٥٢، التي عدها صلاح سالم ذات أهمية كبيرة بما تدره من أموال وأرباح على الدولة كبعض البلدان التي تحصل من الدخل القومي نتيجة السياحة مبالغ كبيرة كفرنسا وايطاليا وسويسرا، وشدد صلاح سالم على هذا الجانب معتبراً ان الامكانيات التي أعطاها الله سبحانه وتعالى لمصر موجودة لكي تكون بلاداً سياحية، وأن النهوض بهذه الناحية سيصيب البلاد بخير عميم[٢].

وعلى الصعيد الفني كان صلاح سالم على رأس المتحمسين للنهوض بميادينه سواء أكان في الاذاعة، أم المسرح، أم السينما، أم النقد أو التأليف، وغيرها من الفنون، إذ قام صلاح سالم بدور مهم وبمجهود كبير للنهوض بمرافقه وتشجيع القائمين عليه حتى تتماشى مع مبادئ ثورة ٢٣ تموز في هذا الاتجاه وكانت هذه الاقسام كما ذكرنا سابقاً تتبع عدت وزارات تم تجميعها وإضافتها الى وزارة الارشاد التي تشرف على الاذاعة والفنون[٣]، فوزارة الارشاد القومي (الاعلام) التي تشرف على الإذاعة وتدير المسارح والسينما وتطبع المجلات والكتب هي أكثر الوزارات جاذبية ووزيرها هو وزير الفن والاذاعة والسياحة والطباعة[٤].

يضاف الى ذلك مجال آخر من مجالات وزارة الإرشاد المرتبطة بفروع الفن والسينما والمسرح، الا وهو الغناء، وقد اعطى صلاح سالم مساحة واسعة لهذا الجانب كغيره من الفنون الاخرى حينما أكد على أهميته، وبأن ما يقال عنه يقال عن المسرح والسينما الى آخر ذلك من الفروع الفنية التي تغذي روح الشعب وتسمو به وبآماله روحياً ونفسياً، فالتعبئة المادية وحدها لا يمكن أن تُبنى عليها الشعوب[٥]، ويرى صلاح سالم فيه جانب وطني مهم ومميز وذكر مثالاً على على ذلك سيد درويش[٦] الذي كانت له أغان أقوى تأثير في نفوس الجماهير وأكثر شحذاً للهمم

---

[١] فتحي رضوان، ٧٢ شهرا مع عبد الناصر، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٦)، ص١٧٥.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص ٦٧؛ محمد الجوادي، النخبة المصرية الحاكمة، ص٥٥٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٧١؛ المصدر نفسه، ص ٥٥٥.

[٤] فتحي رضوان، المصدر السابق، ص١٢٧؛ طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٣٢.

[٥] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص ٧٢

[٦] سيد درويش(١٨٩٣-١٩٢٣): فنان وملحن مصري ولد في الاسكندرية في ١٧ آذار ١٨٩٢ويعتبر من ابرز الفنانين الذين تأثروا بثورة ١٩١٩، بدأ حياته بتلاوة آيات القرآن الكريم وانشاد الموشحات والقصائد الدينية ،دخل المعهد الديني في الاسكندرية سنة ١٩٠٥ وله العديد من الاعمال في الموشحات والاغاني الوطنية=

وتكتيلاً للقوى الشعبية ضد المستعمر، والتي قد تضاهي آلاف الخطب السياسية الرنانة، وهذا النوع من التجاوب بين آمال وأهداف الأمة والفنون الجميلة هو ما ينقصنا الآن الى حد خطير. مضيفاً ان الفن المصري هو أحد وسائل الدعاية في البلاد وطبيعتها وروحها ونصبها الجديد، ويرى صلاح سالم مما لاشك فيه ان الارتقاء بالفن سيحقق نتائج مبهره وسيرفع من سمعة مصر بين سائر دول العالم المتحضر المحبة للفنون، ويظهر ان صلاح سالم كان يؤمن بأن الفن خارج البلاد سيكون ابلغ تأثير في الدبلوماسية لأنه لغة عالمية للعواطف والشعور وهي أسمى لغة التخاطب. كما أعطى صلاح سالم أهمية كبيرة للمسرح من خلال معالجة كل العقبات التي تقف أمامه والاعتناء به، مؤكداً على أهمية الفن المسرحي في استكمال جميع الجوانب التي تفضي على المسرح بالنهوض والازدهار باعتباره أحد أهم الفنون، والحقيقة ان صلاح سالم أبدى استعداده في معالجة جميع العقبات التي تقف في طريق الفن بما فيها المسرح وأبدى أيضاً تشجيعه الى أي محاولة للنهوض بهذا المجال حينما تحدث عن دور الدولة في بذل كل ما تسطيعه للفنون برعاية أصحابها وتوفير الامكانيات المادية لهم، وأعلن صلاح سالم استعداده في تشجيع أي محاولة فنية ناجحة تخلق الاوبريت المصري القومي، أو أي لون من ألوان الفنون[١].

لم يكن عبد الناصر راضياً عن صلاح سالم في المجال المسرحي، ويرى أنه ليس بنفس الجودة التي كان يحملها أخيه جمال سالم في الهمة والعمل المتواصل، فكثيراً ما كان ينتقد صلاح سالم في هذا الجانب وعده غير قادر على التنفيذ أو النهوض بكافة اعماله، وأنه يجيد الكلام ويحسنه ولا يقوى على العمل ولا يطيقه، وبهذا الصدد ذكر فتحي رضوان أن عبد الناصر قال له ذات مرة في مناسبة ظهور أول فرقة مصرية شعبية في مصر والبلاد العربية وهي الفرقة التي ولدت عام ١٩٥٧، أن يتبنى فننا القومي وأن ينشأ مثل هذه الفرقة وقد وعده صلاح سالم بذلك ولم يفعل شيء، ويروي أيضاً حادثة أخرى حول الموضوع تمثلت في أنهم ذات يوم كانوا يضعون قانون المجلس الأعلى للفنون والآداب، ولم يكن الرأي قد استقر على الوزارة التي سوف يتبعها هذا المجلس وكان صلاح سالم وزيراً للإرشاد وكانت المسارح والفنون تتبعه وكان في وقتها كمال الدين وزيراً للتربية والتعليم وكانت المدارس تتبعه، وبعد مداولات أتخذ عبد الناصر قراره على ألحاق المجلس بوزارة كمال الدين حسين، بحجة انه يعمل وصلاح سالم ليس كذلك[٢].

والحقيقة لو أمعنا النظر للفترة التي أصبح فيها صلاح سالم وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان، لوجدناها مليئة بالأحداث المتشابكة التي حمل الكثير من أعبائها صلاح سالم، حيث كان في وقتها يعمل على عدة ساحات أخذت الكثير من وقته ولم تعطيه الفرصة الكافية للنظر في تلك المصالح، وهذا يمكن أن يعطي مبرراً لا مناص منه في اهمال تلك الأمور كونها لاتعد مهمة بالنسبة لقضيا أخرى كانت أهم وأكثر حساسية لمصر.

=والاناشيد ايام ثورة ١٩١٩، توفي في ايلول ١٩٢٣.للمزيد ينظر: علي مولا، المصدر السابق، مج٤، ص١٩٥٦.

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٧١-٧٢.

[٢] فتحي رضوان، المصدر السابق، ص١٩٥-١٩٦.

أهتمت وزارة الإرشاد ايضاً بطباعة الكتب ونشرها، الا أنها كانت تشكو ضعفاً من أقبال المصريين على اقتنائها ومطالعتها على الرغم من ان سلاسل وزارة الارشاد القومي كانت بأقلام أكبر الكتاب المصريين وكانت تباع بأرخص الأسعار بعد أن يعلق عنها في الصحف الصباحية، وعقب عبد الناصر على ذلك قائلا: **"كتاب يقرؤه فرد واحد ينفع، فالعبرة ليست بالكثرة فرب فرد واحد يتأثر بالكتاب ويكون هذا الفرد بمثابة الف شخص"**[١].

ولا يفوتنا أن نذكر مضامين الاجتماع الصحفي الذي عقده صلاح سالم مع مندوبي الصحف ووكالات الأنباء في اليوم الأول لدخوله وزيراً للإرشاد القومي في وزارة محمد نجيب الثانية في ١٨ حزيران ١٩٥٣، فقد عقد صلاح سالم اجتماعاً باسم الثورة وتناقلته بعض الصحف ووصفته بالبيان الخطير أوضح خلاله القرار الجريء الذي اتخذته الثورة بأقصاء أسرة(محمد علي) عن الحكم جاء فيه: **"اقتضت الضرورة الاعتراف بالوضع الواقع وعليه صار وضع نظام كامل في مرحلة الانتقال لكي تستقر الامور وسيعلن اليوم الغاء النظام الملكي وخلع الملك (احمد فؤاد) نجل الملك السابق فاروق وانتهاء حكم أسرة محمد علي واعلان الجمهورية، وتوليه اللواء محمد نجيب رئاسة الجمهورية على ان يحتفظ بكامل سلطاته الحالية خلال مرحلة الانتقال وتستمر هذه السلطات طوال مرحلة الانتقال"**[٢]، ليكون ذلك أول تصريح لصلاح سالم بعد اختياره وزيراً للإرشاد القومي، كما اشار في المحلة الكبرى[٣] يوم ٢٢ حزيران ١٩٥٣ الى عدد من المواضيع المتعلقة بالوضع الجديد للدولة ومنها مسألة انتخاب رئيس الجمهورية، وبين ذلك بقوله أن البعض يرى أنه كان يجب انتخاب رئيس الجمهورية انتخاباً شعبياً الا أن الجميع يعتقدون ونحن أيضاً ان محمد نجيب قد نجح في أكثر من انتخاب وسافر في كل ركن من أركان هذه الدولة وألتف حوله ملايين البشر، مؤكداً في حديثة على الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها محمد نجيب والتي تؤهله الى رئاسة الجمهورية دون انتخاب[٤]، وكان من المقرر أن يكون أول عمل بعد إعلان الجمهورية النظر في مجمل اختصاصات رئيس الجمهورية بالنسبة الى عمل مجلس قيادة الثورة ونائبه، ووفقاً للدستور المؤقت والمبادئ الدستورية تم اعداد مشروع لتوزيع العمل في رئاسة مجلس الوزراء بين رئيسي المجلس ونائبه من قبل سليمان حافظ المستشار القانوني لرئيس الجمهورية بإعلانها في تموز ١٩٥٣ تشكل هيئة تتكون من صلاح سالم وعبد الحكيم عامر وسليمان حافظ، وكان أول ما عرضته الهيئة المشكلة بحث نظام الحكم في فترة الانتقال وموقف هؤلاء منه، الا أن الخلافات والازمات التي حدثت فيما بعد بين الطرفين، وتعذر صلاح سالم وعبد الحكيم عامر عن اجتماعاتها أدى الى اضمحلالها[٥].

---

[١] فتحي رضوان ، المصدر السابق، ص ١٤٨

[٢] سليمان حافظ، المصدر السابق، ص٢٧؛ رشاد كامل، حياة المشير، ص٩٠؛ الجمهورية(صحيفة)، القاهرة، العدد (٥٥٨٨)، في ١٩ تموز ١٩٥٣.

[٣] المحلة الكبرى: مدينة مصرية تتبع محافظة الغربية اداريا، وهي عاصمة مركز المحلة الكبرى تبعد عن القاهرة حوالي (١١٠) كم وعن الاسكندرية حوالي (١٢٠) وهي من مدن دلتا النيل الداخلية. للمزيد ينظر: الموقع الالكتروني https://ar.m.Wikipedia.org/wiki

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج١، ص٣٢٢.

[٥] سليمان حافظ، المصدر السابق، ص١٠٧-١١٠.

أبدى صلاح سالم، بعد قرار مجلس قيادة الثورة اختيار عبد الحكيم عامر قائداً عاماً للقوات المسلحة وترقيته الى رتبة لواء، موقف متميز وشجاع الجم فيه جميع الافواه المشككة بهذا القرار، إذ خرج صلاح سالم بعد عشرة أيام من بيانه الأول الى الجماهير في المحلة الكبرى ليعلن لهم أسباب اختيار عبد الحكيم عامر موضحاً هدف الثورة من ذلك، وبدأ صلاح سالم حديثه بما أشيع عن سبب ترقية عبد الحكيم عامر الى رتبة لواء معتبرين ذلك جزء من المحسوبية، فذكر ان ترقية عبد الحكيم عامر من رتبة صاغ الى رتبة لواء جاءت ضمن مساهمته وجهوده المضنية التي قدمها للبلاد، مبيناً أن عبد الحكيم عامر ومنذ أن قامت الثورة كان من بين حفنة الرجال الذين قادوا هذا البلد من الظلام الى النور وآلوا على أنفسهم ان يصلوا بالبلاد الى هدفها، ومضى صلاح سالم يشرح للجماهير حكاية ترقية عبد الحكيم عامر أمامهم مبيناً ان الموضوع ليس موضوع رتبة أو ترقية من صاغ الى لواء وهؤلاء لا تشرفهم الرتبة والرتبة لا تشرف من يحملها مؤكدا ان الموضوع أكبر من هذا بكثير وهو ان تستمر الثورة قوية، وأختم صلاح سالم خطابه بعد كلام طويل بالقول **" هذه قصة عبد الحكيم عامر وقصة الجمهورية، وقصة دخول العسكريين الى الوزارة "**[١].

ويُذكر أن عبد الحكيم عامر كان من اقرب الاصدقاء لصلاح سالم، وبهذا الصدد نقل عن صلاح سالم قوله: أن عبد الحكيم عامر هو من اقرب الاصدقاء لي ولكني أحب جمال عبد الناصر[٢].

ومن المفيد أن نبين الإجراءات التي اتخذت بعد إعلان الجمهورية، وكان من ضمنها مصادرة أموال أسرة محمد علي والغاء الحراسة على تلك الأموال في اجتماع عقده مجلس قيادة الثورة في٢٧ ايلول١٩٥٣برئاسة جمال عبد الناصر وحضور صلاح سالم وزير الارشاد القومي وتغيب عنه محمد نجيب لوجوده وقتها في الاسكندرية[٣].

سبق ذلك قرار مجلس قيادة الثورة بتشكيل محكمة الثورة[٤] في ١٥ ايلول ١٩٥٣، كان صلاح سالم أحد الموقعين على قرار أنشائها[٥]. وعدَّ صلاح سالم تشكيل المحكمة حق من حقوق انصاف الشعب وهي احترام للمبادئ التي قامت من أجلها ثورة ٢٣ تموز، جاء ذلك في خطاب القاه صلاح سالم أوضح خلاله أسباب وأهداف تشكيلها، معتبراً أنها حق من حقوق الثورة والشعب ولا يجب التفريط بها، وأستهل صلاح سالم حديثه في مقدمة أعلن فيها باسم مجلس القيادة

---

[١] رشاد كامل، حياة المشير، ص٩٢- ٩٤.
[٢] مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦- القاهرة.
[٣] ينظر: قرار مجلس قيادة الثورة ملحق رقم(٦)؛ محمود فوزي، حكام مصر فاروق، مركز الراية للنشر والاعلام، (القاهرة: ١٩٩٧)، ص١٠٤.
[٤] محكمة الثورة: أنشأت محكمة الثورة في يوم الثلاثاء ١٥ ايلول ١٩٥٣ بعد جلسة لمجلس قيادة الثورة، وتكونت من عدة مواد جاء في المادة الأولى تسمية رئيس وأعضاء المحكمة، وقد شكلت للنظر في القضايا والافعال التي تعتبر خيانة للوطن أو ضد سلامته في الداخل والخارج كذلك الافعال التي تعتبر موجهة ضد نظام الحكم الحاضر أو ضد الأسس التي قامت عليها الثورة وكل ما كان من شأنه افساد الحياة السياسية. لمزيد من التفاصيل ينظر: محكمة الثورة، ج١، اشرف على اعداده: امين حسان كمال، (القاهرة: كانون الاول ١٩٥٣).
[٥] امين حسان كمال، المصدر السابق، ص٤٨؛ وحيد رأفت، المصدر السابق، ص١٥٢.

تشكيل محكمة الثورة من بعض رجال مجلس الثورة وأنها ستنظر فوراً فيما يقدم اليها من متهمين بالعمل ضد مصلحة البلاد وضد كيان الثورة[١]، وتضيف بعض المصادر سبباً أخر دفع باتجاه تشكيل المحكمة وهو ما ترددت من شائعات بأن الملك فاروق سوف يعود قريباً وأن الامريكيين هم من سوف يعيدوه الى عرشه، الأمر الذي دفع صلاح سالم بالإسراع في معالجة الأمر حينما فكر في أحداث فرقعة تمكن الثورة من ان تضرب خصومها قبل ان يتحركوا أو حتى يفكروا في التحرك، إذ أعلن صلاح سالم أنه يملك وثيقة هامة تفيد بأن السفارة الامريكية تتصل ببعض السياسيين القدامى وتتآمر معهم للأعداد والتحرك ضد الثورة، وجاء ذلك خلال تجمع جماهيري في ميدان عابدين وقف فيه صلاح سالم معلناً أنه يمتلك وثيقة خطيرة وتحدث نجيب وعبد الناصر منددين بالمؤامرة التي تحاك ضد الثورة، وأعلن عن تشكيل محكمة الثورة لمحاكمة المتآمرين، الا ان الحقيقة كشفت عدم وجود هكذا وثيقة[٢].

ونرى أن الغرض من إعلان صلاح سالم عن وجود تلك الوثيقة هي رؤيته لما ستؤول اليه البلاد بوجود بعض السياسيين الطلقاء من العهد القديم ومحاولاتهم للوقوف كحجر عثرة أمام مشاريع الثورة وخصوصا بعد ورود تلك الإشاعات.

ولما عرف عن صلاح سالم كبطل من أبطال ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢والمتحدث الرسمي باسمها لما تميز به من القدرة على البيان والمناقشة والاقناع، كان من أشد الناس أيمان برسالة الصحافة[٣]، وذات قدرة فائقة في الاتجاه الصحفي والإعلامي، وهذا ما أكده خالد محي الدين حين وصف اختيار صلاح سالم لمهمة الإرشاد والإعلام بأنه رجل علاقات عامة ناجح، ولهذا فقد كان اختياره لمسؤولية الاعلام اختياراً موفقاً[٤].

توجهات الحكومة الجديدة والحملات الاعلامية والصحفية التي تبنتها المعارضة:

بعد أن تولى صلاح سالم وزارة الإرشاد القومي في أول الثورة أنيطت به مسؤولية مؤسسة دار التحرير والنشر التي تصدر جريدة الجمهورية لسان حال الثورة[٥].في الوقت الذي حرص جمال عبد الناصر وحركة الجيش بأن يكون لها صحفها التي تعبر عنها وتكون لسان حالها، فبادر بعض الضباط الأحرار المهتمين بالصحافة بإصدار عدد من الصحف كمجلة التحرير والتي صدرت بمبادرة من احمد حمروش في ١٦ ايلول ١٩٥٢ وأخرى صدرت بتوجيه من جمال عبد الناصر كصحيفة الجمهورية والتي صدرت عن هيئة التحرير في ٧ كانون الأول ١٩٥٣[٦]، بعد

---

(١) امين حسان كمال، المصدر السابق، ص٤٥.
(٢) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص١٥٢.
(٣) فتحي رضوان، المصدر السابق، ص٥٨.
(٤) خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٣٣٣.
(٥) عبد الله امام ، سامي شرف يتحدث عبد الناصر كيف حكم مصر، مكتبة مدبولي، د.ت، ص ٦٤ .
(٦) عواطف عبد الرحمن وآخرون، المصدر السابق، ص١٤؛ ليلى عبد المجيد، تطور الصحافة المصرية من ١٩٥٢ الى ١٩٨١ ، العربي للنشر والتوزيع، (د.م، د.ت)، ص٩.

اهمال عبد الناصر لمجلة التحرير بسبب كثافة الوجود الشيوعي فيها والتصادم مع ثروت عكاشة واحمد حمروش[١].

لم يكن صلاح سالم بعيداً عن اروقة الصحافة التي تعد من أهم مرتكزات وزارة الإرشاد القومي واختصاصاتها المهمة، إذ عملت الصحافة على أن تنشر له بين الحين والأخر مقالاً نارياً، ولعل أهم ما نشرت له مجلة التحرير في نيسان١٩٥٣ مقالاً عن النقص الخطير في بلاط صاحبة الجلالة (الصحافه) أكد فيه على أهمية الصحافة ودورها اللامحدود في عملية البناء والمساهمة القائمة في توعية الجماهير، فوزارة الارشاد متمثلة بصلاح سالم كانت تطمح بأن ترى الصحافة في البلاد وهي ممتلئة حيوية ونشاط وأن تدرك في نفس الوقت أهداف الشعب لتنير السبيل له وللمسؤولين. وركز صلاح سالم على أهمية النقد الصحفي وأوجب عليها ان تنتقد صباحاً ومساءً نقداً نزيهاً للبناء لا للهدم خاصة في هذه المرحلة في تاريخ البلاد وعليها ان تؤمن إيماناً عميقا بالمثل والمبادئ وتدافع عنها دفاعاً مخلصا. كما نوه صلاح سالم الى قضية مهمة وهي مسألة الرقابة الى الصحف عندما أكد على أن الرقابة لن تبقى مفروضة على الصحافة لأنها منبر وبرلمان للشعب وركن هام من أركان بناء مجد الأمة[٢]، وبالمقابل أنذر صلاح سالم عن أمكانية عودتها في أي لحظة استناداً الى الأحكام العرفية التي أعلنها مجلس قيادة الثورة في بداية الثورة[٣] حيث سبق ذلك اصدار قرار مراقبة الصحف من قبل مجلس قيادة الثورة في الأيام الأولى للثورة[٤]، وإزاء احتجاجات الصحفيين على فرض الرقابة أعلن مجلس قيادة الثورة عن رفعها في ٣١ تموز ١٩٥٣معتمداً على ضمير الصفيين وقدرتهم على التمييز بين ما يجب أن ينشر أو لا ينشر[٥]، لكنه عاد ليعلن يوم ١٥ ايلول ١٩٥٣ في مؤتمر شعبي أقامه مجلس قيادة الثورة بميدان الجمهورية فرض الرقابة على الصحف الصادرة مرة أخرى، إذ أعلن صلاح سالم باسم القيادة أن الرقابة على الصحافة في داخل مصر ستظل قوية وبتارة وتضع سيفاً فوق كل رأس مخربة تريد بلبلة الافكار وإشاعة الفرقة والانهيار في صفوف الشعب[٦].

---

[١] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص٢٣.

[٢] المصدر نفسه، ص١٩.

[٣] عواطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٦.

[٤] في ٢٥ تموز اصدر القائد العام للقوات المسلحة قرار بفرض الرقابة الحزبية على الصحف واشترط امر كتابي كتابي من الرقيب الحربي بإباحة النشر، واكد القرار على مصادرة الجريدة في حال مخالفتها ذلك القرار حيث شهدت الفترة الأولى لقيام الثورة نوعا من عدم الثقة تجاه عدد من الصحفيين خصوصا بعد اعتقال الصحفيين مصطفى امين وعلي امين بتهمة الاتصال بوزارة الخارجية البريطانية لطلب التدخل البريطاني بقمع الثورة، وضمن الرقابة التي وضعتها الثورة فقد اصدر الحاكم العسكري في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٣ امرين بتعطيل (٨) صحف لنشرها موضوعات خارجة عن الآداب العامة تحت ذريعة انها لا تخرج كونها منشورات شيوعية ومتطرفة غايتها اثارة الفتنة داخل البلد. للمزيد ينظر: عواطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص١٤-١٥؛ ليلى عبد المجيد، تطور الصحافة المصرية، ص١٠.

[٥] ذكرت المصادر ان الرقابة على الصحافة لم تلغى بالفعل الا في ١٢ آب ١٩٥٣ بالأمر العسكري رقم (٣٩) وسرعان ما اعيدت مرة أخرى في تشرين الأول من نفس العام بالأمر العسكري رقم(٥٢) ولأسباب تتعلق بحماية الامن والنظام. ينظر: عواطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٤٤.

[٦] ليلى عبد المجيد، حرية الصحافة في مصر بين التشريع والتطبيق ١٩٥٢-١٩٧٤، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة: د.ت)، ص٢٠

ويمكن القول أننا لو أمعنا النظر بما كان ينشر في بعض الصحف غير الرسمية لوجدنا أن القرار الذي اتخذه صلاح سالم لا غبار عليه لأن بعض ما كتب خلال المدة التي سبقت القرار كان يهدد بعض الشيء مصالح الثورة ومكتسباتها مما يؤدي الى أرباكها وأرباك الوضع السياسي، خصوصا وأن الثورة في بدايتها الأولى.

وفي مجال الحديث عن الصحافة والصحفيين ومدلولاتها تحدث صلاح سالم وزير الارشاد القومي في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٣ حديثا صريحاً وواقعياً أوضح فيه سياسة ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ تجاه الصحافة وكتابها والمثل الاخلاقية والقيم التي يجب أن تتوفر في كل صحفي، وأستهل صلاح سالم كلمته التي ألقاها في القاعة الشرقية بالجامعة الامريكية وحضرها مع الطلبة والطالبات بعض رجال وزارة الارشاد القومي ورئيس الجامعة ورجال الصحافة قائلا: **"ربما كانت الصحافة السلطة الاولى في الدولة أذا استمرت في اداء واجبها على هذا النحو فاني أرجو الغاء الرقابة"**[١]، وأضاف مؤكدا على أهمية سلطة الصحافة التي لا تقل أهمية عن السلطات الثلاثة الاخرى التشريعية والتنفيذية والقضائية، وربما كانت هي السلطة الأولى في الدولة، وأوجز صلاح سالم صفات الصحفي الجيد في أن يكون وطنيا أمينا شجاعاً مطلعاً على الموضوع الذي ينوي كتابته والا يقصر بحثه على وجهة نظر واحدة دون الاخرى، واختيار الفكرة التي يقتنع بها عن ايمان ويقين، ثم في عرض الموضوع للرأي العام على صفحات الجرائد، وعلق صلاح سالم على اهمية نقل الحقيقة من قبل الصحفي، فالإغفال أو الزيادة بكلمة واحدة أو جملة قد يؤدي عكس المعنى أو المضمون والمحتوى المقصود به[٢].

ونرى من الأهمية أن نعرج الى حادثة مهمة كانت سبب في احتدام العلاقات بين الثورة وفئة من الشعب وهم اليهود، ففي الوقت الذي حرصت فيه قيادة الثورة على اكتساب ود الشعب من جميع الطوائف وطبقات المجتمع إيماناً منها بالتسامح الديني وإيماناً أيضاً بأنها ثورة لجميع فئات المجتمع، وكان ضمن تلك الفئات الطائفة اليهودية. لم تتخذ الثورة موقف من اليهود كطائفة أو دين أو مذهب، وعاملهم الرئيس محمد نجيب معاملة طيبة وكان ودوداً معهم، حتى ألقي القبض على عدد من الشباب اليهود في تشرين الثاني ١٩٥٣، أثر اتهامهم بترويج الدعاية الشيوعية والصهيونية أضافة الى الإحساس بالرفض لبعض السلوكيات ومهن اليهود كالعمل بالسحر والربا، وهذا جاء بحديث من محطة الاذاعة المصرية في برنامج (ساعة لقلبك) وأثارت تلك السخرية حفيظة اليهود فأنبرت صحيفة (التسعيرة) تدافع عنها على لسان صاحبها (البرت مرزاحي)[٣] وجاء رد مرزاحي على سخرية الاذاعة المصرية شديدة فكتب رده تحت عنوان **"كلام أيه الفارغ ده يا سي صلاح سالم"**، فرد مرزاحي هنا بهذا العنوان يبين احساس مرزاحي بالأمان خاصة لو وضعنا في الاعتبار مكانة صلاح سالم في مجلس قيادة الثورة وأن صلاح سالم هو وزير الارشاد

---

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٦٩.

[٢] المصدر نفسه، ص٧٠.

[٣] البرت مرزاحي: كاتب وصحفي مصري يهودي اصدر صحيفة (التسعيرة) عام ١٩٤٤ المتخصصة في نشر تسعيرة المواد الغذائية التموينية، وتولى ادارة الجريدة ورئاسة تحريرها. ينظر: التسعيرة (صحيفة)، القاهرة، العدد(٥٠) في٢٦ ايار ١٩٤٥، العدد(٦٧) في٢٢ ايلول ١٩٤٥، العدد(٦٤) في١ ايلول ١٩٤٥ .

في ذلك الوقت وواصل كلامه متهماً الاذاعة وصلاح سالم على أنه يحرض الناس على مقاطعة اليهود واحتقارهم، بل والاعتداء عليهم. وحتى لا ننزلق وراء العاطفة فأن ذلك لا يعدو ان يكون مجرد انزلاق باللفظ من برنامج إذاعي ترتب عليه احتجاج من الطائفة. ويتضح لنا تفسير جراءة مرزاحي في الرد لو عرفنا أنه كان أحد اعضاء نقابة الصحفيين مع سبعة اخرين تقاضوا مصروفات سرية، الأمر الذي لم ينكره مرزاحي نفسه وأعلنه مجلس قيادة الثورة فيما بعد عام ١٩٥٤[١].

والجدير بالذكر أن صلاح سالم أذاع في بداية توليه وزارة الإرشاد القومي كشفاً بأسماء صحفية لامعة كانت تأخذ مصروفات سرية قبل الثورة، وتضمن الكشف عشرات الأسماء اللامعة ومجلات لعبت دوراً وطنياً لا أحد ينكره، وهذا أثر بالتالي وانعكس سلباً على عمل الوزارة، ولذا نرى ان صلاح سالم كان دائم الهجوم على الصحافة والصحفيين في كل مؤتمر يعقده[٢]. وعندما أجتمع مجلس قيادة الثورة في ٣ نيسان ١٩٥٤ أثار صلاح سالم مسألة تطهير الصحافة ووضع قانون وشروط لمن يعمل بها، ومحاكمة محمود ابو الفتح وكذلك محاكمة بعض الصحفيين الذين تقاضوا تلك المصروفات السرية في عهد الأحزاب والعمل على استردادها منهم وسحب رخص بعض الصحف غير المنتظمة، وهي من سلطة وزير الارشاد القومي. وطلب صلاح سالم من مجلس قيادة الثورة الاجتماع في ١٢ نيسان ١٩٥٤ ليعرض على أعضائه الاجراءات الواجب اتخاذها بتطهير الصحافة واستبعاد اصحاب الصحف من نقابة الصحفيين على ان تتكون النقابة من الصحفيين انفسهم فقط[٣]. وعلى أثر ذلك قرر مجلس قيادة الثورة في ١٥ نيسان ١٩٥٤ حل مجلس نقابة الصحفيين الذي كان يرأسه الكاتب الصحفي حسين ابو الفتح شقيق محمود ابو الفتح ، وتفويض وزير الارشاد القومي صلاح سالم بتشكيل لجنة تحل محله مؤقتا[٤].

يجانب ذلك التصعيد من قادة الثورة، إذ دأبوا على توجيه الاتهامات والهجوم على الصحافة كجزء من هجومهم على الأحزاب والقيادات الحزبية وخصوصاً الوفد ومصطفى النحاس، وهاجم صلاح سالم جريدة (المصري) هجوماً عنيفاً وأتهمها بالعمالة لحساب البريطانيين، وبلغت الأزمة ذروتها بأثارة قضية ضرورة تطهير الصحافة من الصحفيين الذين كانوا يأخذون المصاريف السرية من الحكومات السابقة[٥] وكان محمد التابعي[٦] اقترح في مقال سابق نشره في جريدة (اخبار اليوم) في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٢ تشكيل لجنة لتطهير الصحف والصحفيين وأن تسأل

---

[١] نبيل عبد الحميد سيد احمد، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨- ١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:١٩٩١)، ص١١٦-١١٩.

[٢] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص١٧٧-١٧٨.

[٣] ليلى عبد المجيد، حرية الصحافة في مصر، ص٢٣-٢٤.

[٤] ينظر: قرار مجلس قيادة الثورة، ملحق رقم(٧)؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص١٥٢.

[٥] عوطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٤٥؛ ليلى عبد المجيد، تطور الصحافة المصرية، ص١٤.

[٦] محمد التابعي: ضابط عسكري وقانوني مصري ولد بالمنصورة عام ١٩١٤، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٣٧ ليعمل بالمحاماة سنة واحدة وبعدها التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٩ ليتخرج ضابطا بالمدفعية المضادة للطائرات، حصل على دبلوم الاقتصاد السياسي عام ١٩٥٢، الف عدد من الكتب في المحاكمات العسكرية. ينظر: امين حسان كامل، المصدر السابق، ص٥٦ .

كل صحفي وكل صحيفة (من أين لك هذا؟)، كما كتب محمد حسنين هيكل[١] رئيس تحرير مجلة (آخر ساعة) وقتها مطالباً نقابة الصحفيين بإيقاف المصروفات السرية ونشر كشوف المصاريف السرية في العهود الماضية وتأليف لجان قضائية تفحص حسابات جميع الصحف[٢].

ظهر الخلاف بين مجلس قيادة الثورة وصحيفة المصري بعد أن نشر احمد ابو الفتح رئيس تحريرها مقالاً في ٢١ أيار١٩٥٣ بعنوان (نعم للدستور) ذكر فيه أن مصر لا تزال دون دستور وتحت الأحكام العرفية التي فرضت في عهد فاروق، بعد انقضاء عشرة شهور على حركة الجيش، وشكا مما تفعله الرقابة مع صحيفة المصري، وجاء هذا المقال رداً على حديث صلاح سالم في جريدة الاهرام الذي تحدث فيه عن الباكين والمتباكين على الدستور وأخذ احمد ابو الفتح هذا الكلام على أنه المقصود به، ونشرت صحيفة الاخبار في اليوم التالي رداً من صلاح سالم بين فيه مقصده وعلى أنه لم يعن احمد ابو الفتح بالذات، وأحتج على اتهامه بأن عهد الثورة هو استمرار لعهد فاروق[٣]. كما تعرض صلاح سالم الى مجلة التحرير ورئيس تحريرها ثروت عكاشة الذي عُينَ بديلاً لأحمد حمروش، عندما كتب مقالاً عن دوره في الثورة وتحدث به كثيراً وقلل من دور صلاح سالم، ومما كان معروف عن صلاح سالم أنه رجل يتحسس الأمور الى درجة كبيرة، وحدثت المشكلة وأثارت حساسية وزير الارشاد الذي أصدر بياناً أعلن فيه ان مجلة التحرير لم تعد تعبر عن القوات المسلحة، وعلى أثر ذلك اجتمع مجلس قيادة الثورة، وقرر اخضاع المجلة للرقابة وأبعاد ثروت عكاشة عن المجلة ليعمل ملحقاً عسكرياً خارج مصر[٤].

يظهر أن صلاح سالم كان أكثر ما يتبع في اهتماماته للوزارة قد أنحصر بشيء من الأهمية على الجانب الصحفي والاعلامي دون الجوانب الأخرى المرتبطة بوزارة الارشاد، ولهذا لم يعطي صلاح سالم المصالح الأخرى التابعة لوزارته ذات الأهمية، ونتيجة لتنقلاته الدائمة بين الدول ولأعباء الدعاية التي تقع على عاتقه داخل البلاد وخارجها، وما يتطلب من مرافقة الوزارة بمصوريها وصحفيها ومترجميها وفنيها أينما ذهب، ولكي لايواجه الفراغ الناجم عن اتصاله بشؤون السياسة العامة، فقد أعطى تلك المصالح استقلالاً ادارياً، وهي الاذاعة والاستعلامات، والمسارح والسينما، ونَعِمَ مديرو تلك المصالح بفترة كانت من أسعد فترات حياتهم الحكومية[٥].

يتبين مما سبق أن صلاح سالم كان كثير التوجيه نحو الاعلام والصحافة، وكان حقيقةً لسان الثورة الناطق، قد أدى الأمانة وبلغ الرسالة في عمله وأحاديثه وخطبه وبياناته عن اهدافها أبلغ حديث حتى اصبحت هذه الاهداف جلية كالشمس واضحة للعيان وهو في خطبه يلقي دروسا قيمة

---

[١] محمد حسنين هيكل: صحفي مصري ورئيس تحرير صحيفة الأهرام، ولد عام ١٩٢٤، بدأ حياته الصحفية مراسلاً لروز اليوسف ثم التحق بصحيفة أخبار اليوم عام ١٩٤٥، برز أسمه الصحفي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وهناك بدأت علاقته بجمال عبد الناصر في حصار الفالوجة، أصبح في عام ١٩٥٤ رئيس تحرير مجلة آخر ساعة، ثم رئيس تحرير جريدة الأهرام، أصبح وزير الإعلام عام ١٩٧٠، واستقال بعد وفاة عبد الناصر. ينظر: وسمي صويلح، المصدر السابق، ص٥٥

[٢] ليلى عبد المجيد، تطور الصحافة المصرية، ص١٤.

[٣] المصري(صحيفة)، القاهرة، العدد(٥٨٣٦)، في٢١ حزيران ١٩٥٣.

[٤] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢١١.

[٥] فتحي رضوان، المصدر السابق، ص١٢٨.

عن مسؤولية القائد المخلص ورجال الثورة العازمون على حمل مسؤولياتهم الثقيلة وتأديتها وتحقيقها بكل اخلاص[١].وكان تولي صلاح سالم لوزارة الارشاد المشرفة على كل أجهزة الاعلام يمثل نجاحاً هاما لعبد الناصر وليس فقط لصلاح سالم حيث اختياره لحمل أعباء هذه المهمة[٢].

خلاصة القول ان وزارة الارشاد نشأت كحاجة اقتضتها الضرورة الملحة لثورة ٢٣ تموز وخصوصاً أنها اصبحت من بعد ذلك التأريخ من أهم الوزارات التي اعتمدتها حكومة الثورة، هذا لو أدركنا اهميتها الاعلامية سواء على مستوى الصحافة أو الاذاعة باعتمادها على هذا الجانب دون الجوانب الأخرى بما اقتضته المصلحة العامة في رسم السياسة لحكومة الثورة وليس للبلد الذي يحتاج جميع اختصاصاتها المتمثلة بالسياحة والسينما والفنون بجميع فروعها، يؤيد ذلك ما ذكرناه من إهمال صلاح سالم لتلك الاختصاصات وإناطتها بمن ينوب عنه في إدارتها والتفرغ للجانب الاعلامي والصحفي، ربما لأنه أحب هذا الجانب دون غيرة بما يضفي اليه في الظهور على الساحة السياسية أو بسبب ضرورة اقتضتها المرحلة بمعالجة بعض القضايا التي لم تكن، وحسب علمنا، أنها ضمن اختصاصاته بل من اختصاصات وزارة أخرى، ويدل ذلك وبلا شك على أن اختياره لهذه الوزارة لم يكن اعتباطاً بل لأن عبد الناصر كان يدرك أمثلاك صلاح سالم موهبة قد لا يمتلكها غيره بما يحسنه من القدرة على الخطاب والبيان واسلوب المحاورة والاقناع.

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٥٤.
[٢] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص٢٣.

الفصل الثالث

النشاط السياسي لصلاح سالم في مصر والبلاد العربية ١٩٥٣-١٩٥٥

المبحث الأول: موقف صلاح سالم من الأحداث والتطورات السياسية في مصر١٩٥٣-١٩٥٤

اولاً: موقفه من خلاف محمد نجيب وجمال عبد الناصر

ثانياً: عودة محمد نجيب وأزمة آذار ١٩٥٤

ثالثاً: مفاوضات واتفاقية الجلاء

رابعاً: حادثة المنشية ١٩٥٤

المبحث الثانـــي: دور صلاح سالم في حل قضية السودان:

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في صياغة توجهات السياسة الخارجية المصرية.

اولاً: جولات صلاح سالم في البلدان العربية.

ثانياً: صلاح سالم وموقف مصر من حلف بغداد.

المبحث الأول: موقف صلاح سالم من الأحداث والتطورات السياسية في مصر (١٩٥٣- ١٩٥٤)

أولاً: موقفه من خلاف محمد نجيب وجمال عبد الناصر:

بدأت مظاهر الخلاف بين اللواء محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة منذ الأيام الأولى للثورة، حيث كان يحرص على الاستئثار بالسلطة والاتصال بالجماهير وكان عامل الأقدمية المتوفر لمحمد نجيب والذي يسبق أعضاء مجلس قيادة الثورة لمسافة طويلة يسبب له الكثير من الحساسية والمشاكل. وعملت القوى السياسية الساعية لاختراق صفوف الطليعة الثورية وبخاصة الاخوان المسلمين والوفد والشيوعيين على استغلال هذا الموقف لصالحهم وأرادت استخدام محمد نجيب وسيلة للسيطرة على مجريات الأمور تحت ستار تحقيق الديمقراطية، في الوقت الذي تعددت فيه شكواه من تجاهل أجهزة الاعلام التي يشرف عليها صلاح سالم لما يقوم به من نشاط[١] خصوصاً وأن صلاح سالم أعلن في أحدى اجتماعات المجلس أنه عاجز تماماً في التعامل مع محمد نجيب وأنه سوف يستقيل من المجلس ويعود لسلاح المدفعية، وذكر أن محمد نجيب ظل طوال الرحلة التي رافقه فيها الى السودان في تشرين الثاني ١٩٥٣ يتصل بمسؤولي الاذاعة في القاهرة طالباً إذاعة خطبه كاملة وأن تعاد ثلاث مرات لكن صلاح سالم أصر على أن يذيعوا منها المقاطع المهمة فقط مما أثار محمد نجيب ودفعه الى إحالة المسؤولين بالإذاعة الى التحقيق، فطلب صلاح سالم إعفائه من منصبه وأقترح ان يتولى نجيب وزارة الإرشاد[٢].

جرت مناقشة الموقف داخل مجلس قيادة الثورة، أذ رأى بعض الأعضاء ان يصدر مجلس القيادة بيان يعلن فيه عدم قدرته في التعاون مع محمد نجيب، وأنهم سيتركون له حرية التصرف كاملة ويعودون الى مواقعهم السابقة في الجيش، وتبنى صلاح سالم هذا الرأي مع جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، بينما رأى باقي أعضاء المجلس ان الموقف السياسي لا يتحمل هذه الخطوة وأن مصلحة البلاد فوق كل شيء، يضاف الى ذلك ان ترك السلطة لمحمد نجيب يتيح المجال أمام القوى المتربصة بالثورة كالإخوان المسلمين والوفد والشيوعيين والاقطاع للتعاون معه والسيطرة على الحكم وتفريغ الثورة من محتواها ومضمونها[٣].

من جانب آخر تمثل الخلاف في أمعان جمال عبد الناصر كثيراً في عدم احترام رئيس الجمهورية محمد نجيب عند قيامه بعقد اجتماع لمجلس قيادة الثورة في ٥ تشرين الأول ١٩٥٣ دون علم رئيسه وقرر تفرغه لمنصب نائب رئيس الوزراء، وعيّن زكريا محي الدين وزيراً للداخلية وجمال سالم وزيراً للمواصلات ورفضهما أداء اليمين الدستوري أمام اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية، وتعمقت نتيجة ذلك الخلافات بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومعظم

---

[١] سامي شرف، شهادة سامي شرف(سنوات وايام مع جمال عبد الناصر)،ج٤، المكتب المصري الحديث، ط٢، (القاهرة: ٢٠١٥)، ص٩٣٤.
[٢] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٤١؛ ليلى عبد المجيد، حرية الصحافة في مصر، ص٢١.
[٣] عبدالله امام، صلاح نصر،ص٥٠؛ سامي شرف، المصدر السابق، ص٩٣٤.

أعضاء مجلس قيادة الثورة بداية عام ١٩٥٤، وزادت بعد إصدار المجلس قراراً بحل جماعة الاخوان المسلمين في ١٤ كانون الثاني١٩٥٤، الذي عارضه نجيب ولم يوافق عليه لأسباب مبدئية لا ذاتية مما زاد من حدة الخلافات، الأمر الذي حدى بزعماء الاخوان المسلمين تأييد اللواء محمد نجيب وغدا قطباً لكل القوى المعارضة[١] خصوصاً بعد ألقاء القبض على عدد منهم أثر المعلومات التي أفادت بمحاولتهم أسقاط النظام الجديد، وعليه أعتبر مجلس قيادة الثورة ان الاخوان المسلمين حزباً سياسياً وبالتالي فأنه يخضع لقانون حل الأحزاب بعد ان استثنوا فيما سبق من القانون المذكور حينما اعتُبرت منظمة دينية[٢]. ويذكر أن عبد الناصر وبطريقة محسوبة قام في ١٢شباط ١٩٥٤ من زيارة قبر حسن البنا[٣]بمناسبة الذكرى الخامسة لوفاته رافقه صلاح سالم خلالها لأثبات حسن نية أعضاء مجلس القيادة وبأنهم ليس ضد الاخوان بقدر ما هم ضد المجموعة التي تقودها وضد سياسة المرشد حسن الهضيبي تجاه النظام الجديد في مصر، وذكر خالد محي الدين في مذكراته ان محمد نجيب اتصل بصلاح سالم وأبلغه رغبته في مرافقته لحضور الاحتفال مما اغضب جمال عبد الناصر الذي كان كارهاً حضوره لئلا يقوم بخطوة تفسد وتربك الوضع مع الاخوان[٤].

بدأ محمد نجيب يعبر عن ضيقه من مجلس قيادة الثورة واعتراضه على اتصالات بعضهم بالوزارة دون علمه مما دفعه الى تقديم استقالته في ٢٣ شباط ١٩٥٤ تحت شعار عودة الحياة البرلمانية بعد أن شعر بعجزه من الاستمرار رئيساً لمجلس قيادة الثورة والجمهورية، وتم قبولها من قبل مجلس قيادة الثورة في بيان صدر بعد يومين، وتولى عبد الناصر رئاسة الوزراء[٥]. وفي اليوم نفسه أعلن صلاح سالم وزير الارشاد القومي تفسير التغيرات بإعلان استقالة محمد نجيب على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغراً حتى اعادة النظام البرلماني[٦].

يتضح أن قرار الاستقالة الذي أتخذه محمد نجيب لم يكن طوعاً أو عن قناعة وإنما كانت هناك عدة أسباب أوصلت محمد نجيب إلى تلك المرحلة الخطيرة من حياة الثورة وفي مقدمتها السلوك الذي أتبعه جمال عبد الناصر وصلاح سالم وبعض الأعضاء من مجلس قيادة الثورة للتقليل من أهمية نجيب وتغيب دوره القيادي، في الوقت الذي حاول محمد نجيب إثبات وجوده من خلال خطبه وتصريحاته في مواضيع لم تكن ترضي اعضاء مجلس قيادة الثورة.

---

[١] وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٦٦.وللاطلاع على قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بحل جماع الاخوان المسلمين، ينظر الملحق رقم (٨).

[٢] F.o,371/108319, from Cairo to foreign office, No:61, January 16, 1954.

[٣] حسن البنا(١٩٠٦-١٩٤٩): ولد في محافظة البحيرة بمصر، التحق بدار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٢٧، عين وظل مدرسا بالقاهرة لأربع عشر سنة، اسس وتزعم حركة الاخوان المسلمين في ١٩٢٩ وفي ١٩٤٦ استقال من عمله حتى تفرغ لجريدة الاخوان المسلمين، اغتيل في شباط ١٩٤٩. للمزيد ينظر: لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص١٣٥-١٤١.

[٤] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٤٤.

[٥] Telgram:77-11/2-2654, No:1290, Cairo, February 25,1954,F.R, 1952-1954, Vol. IX,p.2221.

[٦] F.o, 371/108327, Cairo telegram No:261 to foreign office, February 25, 1954.

وطرح صلاح سالم في اجتماعاً مسبق جمع عدد من ضباط الاسلحة بما فيهم سلاح الفرسان(المدرعات) وعدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، ثلاثة حلول للخروج من الأزمة:

الأول: عرض وفاق بين مجلس قيادة الثورة ومحمد نجيب لمدة، وهذا غير ممكن، حسب رأيه، ولذا استبعده صلاح سالم.

الثاني: انسحاب مجلس قيادة الثورة وترك الحكم لنجيب وعودة أعضاء المجلس الى وحداتهم في الجيش.

الثالث: ان تقبل استقالة محمد نجيب ويواصل مجلس قيادة الثورة حكم مصر.

وتحدث صلاح سالم للجميع قائلا: هل تثقون في مجلس قيادة الثورة ام لا؟ وهنا تعالت الأصوات بالتأييد والمساندة للمجلس والبعض الآخر وقف بالضد، واستمرت المداولات حتى صباح ٢٥ شباط ١٩٥٤، وانسحب ضباط المدرعات بعد ان وُعدوا بأن لا يصدر أي قرار الا بعد التشاور معهم، لكن صلاح سالم أذاع في السابعة من صباح نفس اليوم بيان قبول استقالة محمد نجيب[١]. فيما ذكرت بعض المصادر أن صلاح سالم ذهب الى محطة الاذاعة المصرية مساء ٢٦ شباط ١٩٥٤ ليعلن نبأ قبول استقالة نجيب رسمياً، وبدأ بيانه التاريخي بالرد على الكثير من الاستفسارات التي وردت من جميع أنحاء مصر والسودان وبعض الدول العربية المطالبة بإيضاح الموضوع، ورأى صلاح سالم أن من واجبه أمام هذه البلبلة الفكرية التي إحاطة بالكثير نتيجة الصدمة التي لم يتوقعوها ان يزيد الأمر وضوحاً فانطلق مبيناً في بيانه الذي أذاعه بنفسه جميع الاشكالات وطبيعة الخلافات موضحاً رغبة نجيب بالهيمنة على مجلس قيادة الثورة وبالتفرد بالسلطة وليبرر الأمر للناس التي لم تكن لديها القناعة الكاملة لما برر به صلاح سالم من قول، فقد ذكر أن نجيب كان يلح على نشر صوره في الصحف وعلى إذاعة خطبه في الاذاعة وأنه كان يوقظه، بصفته وزير الارشاد، من النوم ليطلب اليه الأمر بإذاعتها، وأضاف صلاح سالم أنه ازاء تفاقم الأزمة ذهب بنفسه الى السجن الحربي ووضع نفسه بالسجن هرباً من متاعب نجيب التي خلفها له في الاذاعة حتى ذهب اليه عدد من الضباط واخرجوه من هناك، ولا ندري اذا ما قلنا هل أراد صلاح سالم بذلك ان يكسب ثقة الناس واستمالتهم الى جانبه وجانب مجلس قيادة الثورة أم كان مجرد تصريح عابر[٢].ولكن يتضح أن مجلس قيادة الثورة أراد من خلال بيان صلاح سالم تهدئة الجماهير وكسبها من خلال كلماته التي بين فيها استقالة محمد نجيب، ومهما يكن فقد استمر صلاح سالم بتقديم الحجج والبراهين للدفاع عن قرار مجلس قيادة الثورة لقبول الاستقالة موضحاً بأن الأعضاء مجبرين على ذلك وليس مخيرين[٣].

---

[١] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٦٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٥٥؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٣٥٨؛ وحيد رافت، المصدر السابق، ص١٥٩-١٦٠.

[٣] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٢٣٠.

زادت المشاكل في أوساط الجيش بعد اعلان استقالة محمد نجيب ونقض المجلس الاتفاق السابق بعدم أخذه قرار الا بالمشاورة، وثار ضباط المدرعات الموالين لخالد محي الدين، العضو الوحيد في مجلس قيادة الثورة المؤيد لمحمد نجيب، ووجد الضباط بعد حادثة محمد نجيب ذريعة في التحرك ضد عبد الناصر الذي أتهموه بخيانة الثورة والوقوف وراء العمل، يساندهم ضباط وحدات الجيش في الاسكندرية، وهكذا أصبح مسرح الأحداث معداً لحركة ثورية تتزعمها قوات عسكرية كبيرة، في الوقت الذي خرجت فيه مظاهرات شعبية حاشدة في شوارع القاهرة كمؤشر على مدى شعبية نجيب وهم يهتفون **"الى السجن يا جمال.. الى السجن يا صلاح... لا ثورة بدون نجيب"**، كما خرجت مظاهرات جابت شوارع الخرطوم وبعض مناطق السودان وهي تهتف **"لا وحدة بدون نجيب"**. وعلى أثر ذلك أصدر صلاح سالم بيان ثالث وجه فيه كلمته لأبناء السودان جاء فيه: **"ان الثورة ليست ثورة نجيب ولا ثورة جمال او صلاح ...العلاقة المقدسة تربط بين شعبينا الخالدين وما الحاكمون الا ادوات مؤقته زائلة"**[١]، وجاء بيان صلاح سالم بعد أدراك مجلس قيادة الثورة أن استقالة محمد نجيب الاكثر شعبية في السودان قد تولد شعور يعزز من موقفه أمام الجماهير ولربما يضعف من موقف مجلس قيادة الثورة في الداخل والخارج على حداً سواء[٢].

أبلغ صلاح سالم رفاقه أنهم تجاوزوا الهدف وأنه لا سبيل الى مقاومة مطاليب الشعب بإعادة محمد نجيب، كما نبه صلاح سالم الى قضية السودان وأهمية محمد نجيب في تحديد العلاقات مع السودانيين، قائلاً:**"هل نسيتم موضوع السودان...محمد نجيب شيء مهم بالنسبة للسودانيين"**[٣]، وعمت المظاهرات شوارع القاهرة وميدان عابدين مناديه بسقوط جمال عبد الناصر وصلاح سالم لدرجة أن الأخير نام في دواسة السيارة وهو في طريقه للقاء عبد الناصر خوفاً من بطش الجماهير[٤].

عقد سلاح المدرعات اجتماع داخل ثكناتهم أخذ شكل الاعتصام ووصلت أخباره الى مجلس قيادة الثورة، فعقد اجتماعاً في نفس اليوم أتهم فيه صلاح سالم خالد محي الدين بتدبير عصيان سلاح المدرعات وطالب البعض عزله وتحديد اقامة، اما صلاح سالم فقد أقترح اخراج خالد محي الدين من المجلس واعتقاله، واستقر الرأي ان يتوجه حسين الشافعي برفقة جمال عبد الناصر للتعرف على مطالبهم التي تلخصت بحل مجلس قيادة الثورة وعودة أعضاءه الى وحداتهم العسكرية وتعين قائدا عاماً للقوات المسلحة بالأقدمية والغاء ترقية وتعيين عبد الحكيم عامر كقائد

---

(١) فاتكيوتس، المصدر السابق، ص١٣٢-١٣٤؛ محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، ص١٥٢.

(٢) F.o. 371/108327, from Cairo to foreign office, No:265, February 25, 1954.

(٣) نقلا عن: خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٥٢.

(٤) محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٢٩٠؛ احمد طعيمه، المصدر السابق، ص٧٩.

عام للجيش، ورغم المحاولات التي أبداها الضباط الأحرار للتحاور مع سلاح المدرعات الا أنها فشلت[١].

جرت مداولات أخرى بين أعضاء مجلس القيادة قدم خلاله جمال عبد الناصر مقترحاً يفيد بأن يتولى خالد محي الدين رئاسة الوزراء والعمل على سرعة عودة الحياة النيابية ثم يقدم جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة استقالاتهم بعد توجيه الأمور لخالد محي الدين، الأمر الذي أيده صلاح سالم وكان يرى أن انقاذ البلد من حرب أهلية يكمن في موافقة خالد محي الدين وعودة محمد نجيب أيضاً[٢] وظل المجلس في مداولته حتى خرج صلاح سالم ليعلن أتفاق الجميع على العودة الى الثكنات والاحتفاظ بمحمد نجيب رئيساً للجمهورية واختيار خالد محي الدين رئيساً للوزراء، وبعد موافقة محمد نجيب أبلغ صلاح سالم مدير الاذاعة لأذاعته في الوقت الذي رفض فيه بعض الضباط المتواجدين داخل القيادة العامة وخارجها هذه القرارات، الى درجة ان البعض منهم أجهش بالبكاء، وحاول بعضم اقناع جمال عبد الناصر إلغاء القرار لكن دون جدوى، وأبلغهم بأنها تخدم المصلحة العامة للبلاد[٣].

تلاحقت الأنباء حول مظاهرات السودان وموقف ضباط الاسكندرية وعودة صلاح سالم وقد صدمه منظر المظاهرات التي ملأت الشوارع أمام قصر عابدين وهو في طريقه الى المنزل، وأمام ذلك الوضع ذهب صلاح سالم الى جمال عبد الناصر الذي كان يجلس وحيداً في غرفته وأشار عليه بأنزال الجيش الى الشارع لتفريق المظاهرات وحسم الموقف وأما عودة نجيب وابلاغ الخبر في الاذاعة، لم يجبه عبد الناصر وآثر الصمت، وهنا قرر صلاح سالم الذي اعتبر سكوته الموافقة على رأيه، أن يعلن خبر عودة محمد نجيب من الاذاعة[٤].

عاد خالد محي الدين الى مقر القيادة بعد أن أبلغ محمد نجيب عن تطورات الموقف، ليجد صغار الضباط الموالين لعبد الناصر وأعضاء مجلس قيادة الثورة رافضين قرار المجلس وهددوا باستخدام القوة، ثم سارت الاوضاع عكس ذلك، أذ وجد خالد محي الدين ان معالم الأمور قد تغيرت بعد عودته الى المجلس، وأدى آخرون دورهم في رفض الاستجابة لقرارات العودة الى الثكنات، وحاول بعضهم مهاجمة خالد وضربه لولا تدخل صلاح سالم وعبدالحكيم عامر كما رفض سلاح المدفعية المضاد للدبابات القرار وحاصروا سلاح المدرعات تساندهم الطائرات بتوجيه من علي صبري ووجيه اباضة، وهكذا أصبح الموقف ينذر بحدوث معارك طاحنة بين

---

(١) Fo.371/108315,(JE/1015/5), from Cairo to foreign office, March 3, 1954; سامي شرف، المصدر السابق، ص٩٣٥؛ محمد جلال كشك، ثورة يوليو الامريكية- علاقة عبد الناصر بالمخابرات الامريكية، الزهراء للإعلام العربي، ط٢، (القاهرة:١٩٨٨)، ص٣٨٩.

(٢) Telgram:774-00/2-2754, No:1292, Cairo, February 27,1954,F.R, 1952-1954,Vol. IX,p.2223.

(٣) عبدالله امام، صلاح نصر، ص٥١؛ سامي شرف، المصدر السابق، ص٩٣٥.

(٤) Telgram:774-00/2-2854, No:1293, Cairo, February 28,1954,F.R, 1952-1954,Vol. IX,p.2224.

الفصائل العسكرية المدرعات مع نجيب والمدفعية والطيران مع عبد الناصر[١]، وإزاء تلك التطورات الخطيرة لم يجد مجلس قياد الثورة أمامه طريقاً الا بعودة محمد نجيب، فتم ذلك في بيان أذيع مساء ٢٧ شباط ١٩٥٤، اعلن فيه عن عودة نجيب رئيساً للجمهورية حفاظاً على وحدة الأمة وتجنباً لوقوع الصدامات داخل وحدات الجيش[٢].

وصلت بعثة من الحزب الوطني الاتحادي السوداني، المطالب بالوحدة مع مصر، الى القاهرة في ٢٧ شباط ١٩٥٤، وقبل اعلان نبأ عودة نجيب بوقت قصير، للوقوف على الحالة في مصر عن كثب، وتلقى صلاح سالم اتصالاً من قبل اسماعيل الازهري[٣] رئيس الوزراء السوداني ليخبره بأمر البعثة مستفسراً عن واقع التطورات، وبين له صلاح سالم الحالة وعودة الأمور الى وضعها الطبيعي بما يحفظ وحدة وادي النيل، وأصدر الأزهري بياناً قال فيه ان الاستقالة كانت صدمة عنيفة لشعب السودان الذي كان يتأهب لاستقبال محمد نجيب لافتتاح البرلمان في الخرطوم[٤]، إذ كان من المفترض أن يقوم الاخير بزيارة السودان بصحبة صلاح سالم في ٢٨ شباط ١٩٥٤[٥]. وفي أول اجتماع حضره صلاح سالم لمجلس الوزراء بعد عودة محمد نجيب في ٢٩ شباط، صافح نجيب جميع أعضاء المجلس ثم أردف قائلا: **"ان الذي يرضى عن طيب خاطر ان تزهق روحه في سبيل الوطن لا يتأثر مطلقا بمثل ما حدث فانه يزول الى عالم النسيان"**، ليلتفت بعد ذلك لصلاح سالم قائلا: **"يا سيد صلاح السفر باكر الساعة الثالثة صباحا ان شاء الله الى الخرطوم"**، ونرى من المستغرب ان رد عليه صلاح سالم **"تحت امركم يا افندم"** الذي كان قبل يومين فقط يشهر بنجيب في الإذاعة وأمام الجماهير[٦].

أن صحت تلك الرواية التي قد يكون القصد منها تهدئة الخواطر فلا يستبعد من صلاح سالم هذا الموقف في الرد على نجيب لما كان يحمله من طيبة قلب ومشاعر نقية حتى مع من يسيئون اليه وسرعان ما يتحول من اقصى اليسار الى اقصى اليمين أضافة الى إحساسه بالمسؤولية.

تم الاتفاق خلال انعقاد مجلس قيادة الثورة على أعداد بيان يتلوه صلاح سالم من الاذاعة معتذراً عما صدر بحق نجيب خلال المدة السابقة، وكان صلاح سالم قبل ذلك قد اطلق لسانه على اللواء محمد نجيب، وكُلف فتحي رضوان بكتابة وأعداد البيان الذي لقي استحسان الجميع[٧].

---

[١] فاتكيوتس، المصدر السابق، ص١٣٣؛ عاصم الدسوقي، المصدر السابق، ص٦٢.
[٢] سامي شرف، المصدر السابق، ص٩٣٧.
[٣] اسماعيل الازهري(١٩٠٢-١٩٦٩): سياسي سوداني، انتخب رئيساً لمؤتمر الخريجين ثم رئيسا لحزب الاشقاء وعند انشاء الجمعية التشريعية تزعم المعارضة واشترك في التوقيع على اتفاقية الاحزاب الاتحادية التي اندمجت في الحزب الوطني الاتحادي تحت رئاسته، شكل اول وزارة سودانية بعد الاستقلال في ٦ كانون الثاني ١٩٥٤ واستمر فيها عامين. ينظر: صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٤٣.
[٤] وحيد رافت، المصدر السابق، ص١٦٩.
[٥] F.o,371/113575, summary of principal Events,1954.
[٦] وحيد رافت، المصدر السابق، ص١٧١.
[٧] فتحي رضوان، المصدر السابق، ص٤٤.

ثانياً: عودة محمد نجيب وأزمة آذار ١٩٥٤

لم تكن عودة محمد نجيب هزيمة لطرف على حساب طرف آخر وإنما حلاً توافقيا فرضته الظروف الحساسة وكانت بداية لمرحلة جديدة من المواجهة الصريحة والمستمرة، وتلقت الأوساط الشعبية الخبر بالفرح والسرور خصوصاً بعد سماعهم خطاب رئيس الجمهورية الذي وعدهم فيه بأجراء انتخابات لمجلس تأسيسي يقوم بوضع دستور جديد للبلاد والغاء مجلس قيادة الثورة، ولقي خطابه ترحيباً واسعاً من الأوساط السياسية والشعبية ما عدا كتلة جمال عبد الناصر التي رفضت تلك التصريحات، وأبدى صلاح سالم المتحدث الرسمي لمجلس القيادة استهجانه لهذه التصريحات في اتصال هاتفي قام به مع مساعد اللواء محمد نجيب مبيناً رفضه ومجلس قيادة الثورة هذا التصريح كونه سابق لأوانه وأنه ليس موضع بحث الأن. وفي ظل هذه الظروف أتفق الطرفان أبعاد الفوضى عن البلاد وعقد اجتماع ضم الرئيس محمد نجيب وجمال عبد الناصر وعبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة لبحث الحالة العامة في مصر. أصدر المجلس قرارات ٥ آذار١٩٥٤ ونصت على تكوين جمعية تأسيسية منتخبة في حزيران ١٩٥٤ تتولى وضع الدستور، كذلك الغاء الأحكام العرفية قبل أجراء الانتخابات والغاء الرقابة على الصحافة اعتباراً من ٦ آذار ١٩٥٤، وحثت على أطلاق سراح السجناء السياسيين وأنهاء أعمال محكمة الثورة[١]، وأخيراً أعلن صلاح سالم للصحفيين المحتشدين على باب قاعة المؤتمر عن عودة جميع الأوضاع الى ما كانت علية قبل استقالة محمد نجيب ورجوعه الى رئاسة مجلس الوزراء وقيادة الثورة مع الاحتفاظ بسائر ما تضمنه قرار ٥ آذار١٩٥٤[٢].

ومن الجدير بالذكر أن جمال عبد الناصر خلال صراعه مع محمد نجيب أواخر شباط ١٩٥٤ قام بأطلاق سراح الاخوان المسلمين والافراج عنهم بما فيهم حسن الهضيبي[٣] الذي زاره برفقة صلاح سالم في داره كمحاولة لكسبهم[٤].

بدأت العلاقة بين نجيب وأعضاء المجلس تشير الى أزمتها الثانية والحاسمة بين الطرفين، فبعد أن عقد مجلس قياد الثورة اجتماعه في ١٤ آذار ١٩٥٤بحضور صلاح سالم أبدى أعضاء المجلس امتعاضهم لهذه القرارات وكان الشعور بوطأتها بادياً على الجميع وخصوصا صلاح سالم التي وصفها بالمقيدة للأعمال، وفي مداخلته خلال الاجتماع أظهر عدم مقدرته بممارسة أعماله وسلطاته في ظل هذه القرارات وكيف يمكن أن يسمع الناس كلامه أو تطبق قرارته، وصارحهم

---

[١] رياض سامي، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب، اعداد: محمد ثروت، المكتب المصري الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٢)، ص٤٢؛ وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٧٣-١٧٤.

[٢] سليمان حافظ، المصدر السابق، ص١٢١.

[٣] حسن إسماعيل الهضيبي(١٨٩١–١٩٧٣): ولد بمصر، تخرج من كلية الحقوق عام ١٩١٥، عمل في سلك المحاماة ثم تركها عام ١٩٥١ عندما اختير مرشداً عاماً للإخوان المسلمين، اعتقل عام ١٩٥٤ وحكم عليه بالإعدام ثم خفف إلى المؤبد ثم خفف حكمه إلى الإقامة الجبرية التي رفعت عام ١٩٦١، أعيد اعتقاله عام ١٩٦٥ في الإسكندرية وحكم عليه بالسجن مدة ٣ سنوات ثم مدد الحكم حتى عام ١٩٧١، توفي عام ١٩٧٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد سلام، المصدر السابق، ص٢٦٠.

[٤] عباس حسن السيسي، المصادر السابق، ص٩٣

بأن نفوذهم وهيبتهم مستمده من هيبة السلطة فاذا فقدت السلطة فقدت الهيبة، ولذا أخذ صلاح سالم ومن معه من اعضاء مجلس قيادة الثورة أتجاه مغاير فيما بعد وخصوصا جمال عبد الناصر[١].

أطلق سراح المعتقلين والمحكومين السياسيين في محاولة لكسب الراي العام، وأعلن صلاح سالم قرارات ٢٥ آذار ١٩٥٤ من قبل مجلس قيادة الثورة التي نصت على حل المجلس والسماح بقيام الاحزاب وانتخاب رئيس الجمهورية[٢]، فيما ذكر مصدر آخر أن مجموعة من الضباط ذهبوا الى منزل محمد نجيب ثم استدعوا صلاح سالم واتخذوا قرارات ٢٥ آذار، إذ كان اللواء محمد نجيب ولمدة اسبوعين مريضاً بمنزلة بعد فشل محاولة الملك سعود[٣] الذي كان يزور القاهرة آنذاك بالتدخل لأنهاء الأزمة، وأن صلاح سالم قام بجذب محمد نجيب أثناء صعوده مع الملك سعود الى الطائرة لتوديعه ظناً محاولته الهرب الى السعودية، لينفجر بوجهه قائلاً **"انتم سوف تخربون البلد"**[٤].

مقابل ذلك، ومن باب الانصاف، نورد ما تحدث به سليمان حافظ عن العلاقة التي كانت تربط صلاح سالم بمحمد نجيب، ومنذ الرحلة التي أقاماها الى السودان فبالرغم من الخلافات، وهي مسألة طبيعية، الا أن صلاح سالم بطبيعته الإنسانية والعاطفية لم يكن حقوداً أو أنانياً بل على العكس من ذلك كان طيباً ودوداً، إذ ذكر أنه رأى صلاح سالم في أحدى المرات وهو يبكي بين يديه لأن نجيب أوصى يوماً ان يعدو له خلفاً يتولى قيادة الحركة بعده إذا ما خلا مكانه، ولما هدأ سليمان الأمر عليه موضحاً له بأن هذا لا يعني ان نجيب معرض لكريهة، أجابه صلاح سالم بأنه يعلم بمحمد نجيب ملهم ومن ثم توجس عليه شراً، ولم يذهب صلاح سالم الا بعد أن أتفقا بتشديد الحراسة علية[٥].

ولا نعرف مدى صحة هذه الرواية من عدمها ولكن من خلال قراءتنا وبنظرة شمولية للطبيعة الانسانية لصلاح سالم نجد هذا ممكنا بل أمراً لا يدعو الى الشك أو الريبة ولكنها السياسة. كما يقول المثل الانكليزي: (it's a dirty thing to deal with politicy) (السياسة لعبة قذرة).

تحت وطأة هذه الأجواء المضطربة تحركت موازين القوى لصالح الجناح المطالب باستمرار الجيش في الحكم عندما أعلن أتحاد نقابات عمال النقل رفضه لقرارات مجلس قيادة الثورة الصادرة في ٥ و٢٥ آذار ١٩٥٤من خلال القيام بمظاهرات واعتصامات امتدت الى بقية النقابات، ويبدو انها جاءت بتدبير من هيئة التحرير بغرض إعطاء مبرر شعبي لإلغاء تلك

---

(١) خالد محي الدين، المصدر السابق، ٣٠١.

(٢) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص١٢؛ محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٢٥١.

(٣) سعود بن عبد العزيز(١٩٠٢– ١٩٦٩): ملك سعودي، شارك في كثير من الغزوات والمعارك بنجد وما حولها، اختاره والده ولياً للعهد وأصبح ملكاً على السعودية بعد وفاته عام ١٩٥٣، تنازل عن السلطة في ٣٠ آذار ١٩٦٤ لشقيقه الأمير فيصل بن عبد العزيز. للمزيد ينظر:

Alan palmer, Op.cit, p.196.

(٤) رياض سامي، المصدر السابق، ص٤٥؛ محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ٤٨٥-٤٨٦.

(٥) سليمان حافظ، المصدر السابق، ص٦٨.

القرارات، وفي نفس الوقت أبدى ضباط وحدات الجيش المختلفة في ٢٧ أذار١٩٥٤ رفضهم لعودة الأحزاب وحل مجلس قيادة الثورة، واعتصموا في ثكناتهم لحين الاستجابة الى مطالبهم[١].

قرر صلاح سالم أن يضطلع بمهمة أنهاء الاعتصامات بزيارة قام بها الى مقر أتحاد عمال النقل وأقناعهم بفض المظاهرات وتحقيق المطالب، وذكر فتحي رضوان أن صلاح سالم وبعض الضباط كانوا مجتمعين على مائدة غداء في بيت محمد نجيب ووصلت أنباء ذلك الأضراب الذي شل حركة البلد فاتفقوا على ذهاب أحد الأعضاء على ان يكون معروفاً للجماهير لفض المظاهرة بسلام، واقترح ان يُنتدب صلاح سالم للمهمة بعدّه أكثر الضباط ظهوراً في الصورة وتقبل صلاح سالم المهمة بكل ارتياح وذهب اليهم واقنعهم بتلبية مطالبهم بسحب مجلس قيادة الثورة تلك القرارات[٢].وتولى صلاح سالم مساء ذلك اليوم الموافق ٢٩ آذار إعلان قرار مجلس قيادة الثورة على مسامع الشعب المصري في التراجع عن قراراته ٥و٢٥ آذار وأنه سيظل في الحكم حتى نهاية مدة الانتقال في العاشر من كانون الثاني١٩٥٦[٣]. وأُبعد محمد نجيب عن رئاسة الوزراء ومجلس قيادة الثورة وأُبقي في منصب رئيس الجمهورية لتهدئة السخط الشعبي ولحين الانتهاء من اتفاقية الجلاء[٤] وألف جمال عبد الناصر الوزارة في ١٨نيسان١٩٥٤ التي أستمر فيها صلاح سالم في منصبه كوزير للإرشاد القومي وشؤون السودان[٥] وبدأ جمال عبد الناصر ورفاقه يترقبون اليوم الذي يمكنهم في التخلص من محمد نجيب حتى جاءتهم الفرصة بعد حادثة الاعتداء على عبد الناصر في ميدان المنشية[٦].

ثالثاً: مفاوضات واتفاقية الجلاء:

كان من الطبيعي جداً أن تولي ثورة ٢٣ تموز اهتماماً لمسألة جلاء القوات البريطانية من منطقة القنال خاصة وأنها وضعته هدفاً من اهدافها المهمة، فبعد ان رسخت الثورة جذورها بعض الشيء في الحياة السياسية المصرية بدأت في ٢٧نيسان ١٩٥٣مفاوضات الجلاء مع بريطانيا[٧].

ومما يستحق الذكر ان البريطانيين بعد ان تغيرت معالم المسرح السياسي على أثر ثورة ٢٣ تموز أصبحوا في مواجهة النظام الجديد الذي أقتضى منهم معرفة الخصم معرفة جيدة، فمحمد

---

[١] عواطف عبد الرحمن واخرون، المصدر السابق، ص١٧؛ عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص١٢.

[٢] فتحي رضوان، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨؛ ضياء الدين بيبرس، الاسرار الشخصية لجمال عبد الناصر، مكتبة مدبولي، (القاهرة: د.ت)، ص١٧٨.

[٣] ينظر: قرار مجلس قيادة الثورة المؤرخ في ٢٩ آذار ١٩٥٤، ملحق رقم(٩).

[٤] بالرغم من ان محمد نجيب ظل رئيساً للوزراء لمدة (١٩) يوم اخرى وعاد مجلس قيادة الثورة ليفرض سيطرة كاملة، بينما تقلص نفوذ اللواء نجيب حتى اصبح صفراً، وفي ١٧ نيسان ١٩٥٤، أذعن لما هو حتمي وقدم استقالته من مجلس الوزراء والاكتفاء برئاسة الجمهورية. ينظر: انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص٩٤. وللاطلاع على قرار تخلي محمد نجيب عن رئاسة الوزراء، ينظر الملحق رقم(١٠).

[٥] ينظر: قرار مجلس قيادة الثورة المؤرخ في ١٧ نيسان ١٩٥٤، الملحق رقم(١١)؛
F.o,371/113575,summary…..1954,Op.cit.
Robert McNamara, Op.cit, p.25

[٦] وحيد رافت، المصدر السابق، ص٢٨٨-١٩٥؛

[٧] وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٨٥.

نجيب لم يكن لغزاً للبريطانيين فتأريخه معروف لهم ويدركون تماماً بأنه مجرد واجهة يعمل من خلالها الضباط الذين خططوا للانقلاب ولذلك نشطت السفارة للتعرف على الضباط الأحرار وأدى الملحق العسكري البريطاني دوراً بارزاً في هذا الصدد من خلال زميله الملحق العسكري الامريكي الذي كان وثيق الصلة ببعض الضباط، وكان بعض الضباط قد بدئوا يلمعون من خلال القاء الخطب في الاجتماعات الجماهيرية والظهور بالمناسبات العامة وكان في طليعة هؤلاء صلاح سالم، ومن باب كسب حركة الضباط وقادتها دعا الملحق العسكري البريطاني مساء أحد ايام ايلول ١٩٥٢ صلاح سالم وجمال عبد الناصر وزكريا محي الدين لتناول العشاء وخلال اللقاء أبدى الملحق العسكري اهتماماً خاصاً بصلاح سالم وقدرته على الجدل والكلام، كما أشاد بزكريا وفكره السياسي، أما عبد الناصر فلم ينل الاهتمام الذي ناله صلاح سالم فهو لم يشارك في الحديث وبدى له بأنه سطحي التفكير وربما يرجع ذلك الى عدم اتقانه اللغة الانكليزية بشكل كامل كما كان يتقنها صلاح سالم، وأخذت الدوائر البريطانية تشعر بالقلق إزاء الخطب الحماسية الوطنية المعادية للاستعمار التي كان يلقيها صلاح سالم وأحسوا أنه لابد من تحديد الموقف البريطاني تجاه المطالب المصرية بالتفاوض حول قضية السودان والجلاء[١].

توصل الطرفان المصري والبريطاني الى تفاهم بشأن مشكلة السودان وتوقيعهما اتفاقاً مشتركاً في ١٢ شباط ١٩٥٣ مما مهد الطريق لتحقيق الجلاء البريطاني عن مصر، وتفرغت قيادة الثورة لجولة مفاوضات جديدة وحاسمة مع البريطانيين لتحقيق هذا الهدف وشكلت وفدًا لبدأ المفاوضات مع الجانب البريطاني التي استمرت خلال عامي(١٩٥٣و١٩٥٤) وشارك صلاح سالم ضمن أعضاء الوفد المصري المفاوض في جولتها الأولى برئاسة محمد نجيب منذ ٢٧ نيسان ١٩٥٣ التي أستمرت جلساتها حتى ٨ ايار من نفس العام[٢]. كما ضم الوفد المصري الى جانب عضوية صلاح سالم كل من جمال عبد الناصر، عبدالحكيم عامر، عبد اللطيف البغدادي ووزير الخارجية محمد فوزي، في حين ضم الوفد البريطاني وفداً من الدبلوماسيين والعسكريين برئاسة سير رالف ستيفنسون[٣] "Ralf Stivinson " السفير البريطاني في القاهرة[٤].

وبهدف توضيح مبادرة الجانب البريطاني ذكر صلاح سالم أن البريطانيين طلبوا في شهر آذار١٩٥٣ الدخول في مفاوضات لحسم الخلاف، وقدموا في منتصف نيسان عدة نقاط للمفاوضات وهي تنظيم جلاء القوات العسكرية البريطانية كافة- وموضوع القناة- والدفاع الجوي- والمعاونة العسكرية المطلوبة لمصر- والمعاونة الاقتصادية، وأوضح صلاح سالم رد الجانب المصري في الاقتصار على النقطة الأولى والثانية فقط من المفاوضات فوافق البريطانيون وحدد

---

[١] رؤوف عباس، ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها، ص١٢٣-١٢٥.

[٢] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٩.

[٣] رالف ستيفنسون(١٨٩٥– ١٩٧٧): سياسي بريطاني، اتصلت حياته السياسية بمصر منذ عام ١٩٢٨، عين سكرتيراً أول بدار المندوب السامي عام ١٩٣٤، نقل للعمل إلى وزارة الخارجية البريطانية، عمل سفيراً لبريطانيا في مصر بين عامي (١٩٥٠– ١٩٥٥) ورئيس الجانب البريطاني في اتفاقية السودان التي انتهت باتفاق ١٢ شباط ١٩٥٣ وترأس الوفد في مباحثات الجلاء الأولى والثانية. ينظر: كريم مساهر، المصدر السابق، ص٩١؛ Joel Gordon, Op.cit, p.17

[٤] وفاء خالد، المصدر السابق، ص١٨٥.

يوم ٢ نيسان لبدأ المفاوضات وتم تبادل أسماء المفاوضين من كل جانب وكان صلاح سالم أحد أبرز المفاوضين ضمن الوفد المصري[١]،وما أن بدأت المفاوضات حتى توقفت في ٦ ايار ١٩٥٣ بسبب موقف البريطانيين وتعنتهم[٢].

على أثر قطع المباحثات تقرر تقييد العمل مع المحتل بحضر توريد المواد الغذائية وخامات الصناعة والبناء الى الجيش البريطاني وبدأت حركة المقاومة السرية المسلحة والأعمال الفدائية في القناة ضد المعسكرات البريطانية، واستمرت عمليات الاعتداء على الجنود والضباط البريطانيين واختطاف بعض منهم[٣]، ولجأت بريطانيا الى التهديد والوعيد خصوصا بعد قضية اختفاء الجندي البريطاني(رجدن)، إذ وجهت إنذاراً للحكومة المصرية بتسليمه في موعد أقصاه التاسعة من صباح الأثنين ١٣ تموز، فما كان من صلاح سالم الا ان قام بعقد مؤتمر مساء الاحد ١٢ تموز١٩٥٤ رفض فيه التهديد البريطاني متجاهلاً فيه الإجراءات التي أعلنت عن اتخاذها في حالة عدم تنفيذ مطلبها، وخلال حديثه بين للمجتمع الدولي ان قصة الجندي البريطاني ماهي الا أحدى المؤامرات المدبرة لأثارة القلاقل في مصر، وسجل صلاح سالم موقفاً حاداً مع البريطانيين وأتهمهم بنقض ما أبرموه بالأمس وبأنهم سرعان ما يتراجعون عن كل خطوة خطوها وكل وعد وعهد سبق لهم بذله، وبعد هذا المؤتمر الذي بين فيه صلاح سالم وجهت نظر الحكومة المصرية وموقفها تراجعت بريطانيا بعد فشل مناوراتها في توجيه ذلك الانذار[٤].

كتب صلاح سالم مقالات في مجلة التحرير نشرها بكتاب صغير عنوانه (الجلاء) بين فيه جانب من قضية الجلاء، ومما ذكره أن مصر لا يمكن أن تحصل على حقها في جلاء القوات البريطانية الا عن طريقين لا ثالث لهما، أما عن طريق المفاوضة بشرط ان يعتمد المفاوض على تماسك الشعب واستقرار الحكم حتى يستطيع ان تصمد للبريطانيين ولا تلتزم بالتزامات تخضعها لإرادة بريطانيا أو تربطها بعجلتها كما حدث مع المفاوضين السابقين عام ١٩٣٦ وهذا الطريق الأول الذي أشار اليه صلاح سالم، وأما الثاني فهو القتال لجلاء القوات البريطانية[٥].

استأنفت المفاوضات، بعد أكثر من جولة بين الجانبين المصري والبريطاني، وقبل أن نعرج على ذلك لابد من توضيح ما كان يجري من جلسات غير رسمية سبقت ذلك، إذ عقد مؤتمر الجزيرة بحضور صلاح سالم وأعضاء مجلس قيادة الثورة مع الوفد البريطاني في ٢١ نيسان ١٩٥٣ تمحور حول آلية الاتفاق بين الجانبين. وتشير وثيقة مهمه نقلها المصدر نفسة ان صلاح سالم خلال الجلسة بين للحاضرين مدى تشبث البريطانيين بالقاعدة، وأنهم غير مستعدين للتنازل عن هذه المنطقة، وأكد على أحدى الطريقين لكسب الجلاء، المفاوضات على اساس الجلاء أو

---

[١] عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني،٢٧٩.
[٢] وفيق عبد العزيز، المصدر السابق، ص١١٨.
[٣] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٩؛ وحيد رأفت، المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٣.
[٤] وفيق عبد العزيز، المصدر السابق، ص١١٩؛عبد الفتاح ابو الفضل، المصدر السابق،ص١١٧؛ محمد منصور، المصدر السابق، ص٣٤٠.
[٥] صلاح سالم، الجلاء، ص١٣-١٤.

الضرب بين السياسة الامريكية وسياسة بريطانيا لاكتساب قوة مادية[١]، وفي ٢٤ نيسان عقد اجتماع ضم صلاح سالم وجمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر للتداول في وضع الخطط للدفاع بطرقة غير رسمية ومدى الاستعداد للاتفاق على الجلاء ومدته[٢]، وجاء في وثيقة لمحضر اجتماع عقد بين الجانبين المصري والبريطاني في يوم ٢٥من نفس الشهر وخلال الحوار الذي دار بين الطرفين أوضح صلاح سالم للجانب البريطاني دون تردد الوعود البريطانية المتأرجحة بين المصداقية وعدمها حينما قال انه من سنة ١٩٤٥ وهم يرددون ان المنطقة تحتاج الى تحضيرات دفاعية وقد مضت ثمان سنوات فما الذي قدمته بريطانيا وأردف صلاح سالم موجها حديثه للمفاوضين البريطانيين بأنه يخشى ان تمر ثمان سنوات اخرى دون الوصول الى نتيجة[٣].

قدر للمفاوضات أن تعاود جلساتها من جديد بعد ان أخطرت بريطانيا في تموز١٩٥٤طلب استئناف المفاوضات مع مصر بعد أن مهدت لذلك، وكما اشرنا، مباحثات بين بعض اعضاء الجانبين فعادت جلساتها بعد انتهاء الصراع على السلطة خلال شهري شباط وآذار١٩٥٤ بمشاركة صلاح سالم، حتى تم التوصل الى صياغة المبادئ الرئيسية لاتفاقية الجلاء خلال المدة من ١٧ حتى ٢٧ تموز١٩٥٤[٤]، وتم الاتفاق على وضع جدول زمني لجلاء القوات البريطانية من منطقة القناة وأصدر صلاح سالم تعليماته الى محطات البث الاذاعي لوقف الدعاية المعادية لبريطانيا[٥]، وبعد مدة من المفاوضات الصعبة وقع الجانبين المصري والبريطاني اتفاقية الجلاء، الجلاء، ووقع جمال عبد الناصر بصفته رئيساً للوزراء على المسودة النهائية للاتفاقية في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ وصلاح سالم، وعبدالحكيم عامر، وعبد اللطيف البغدادي ومحمد فوزي على محضر الاتفاق[٦].

رابعاً: حادثة المنشية ١٩٥٤:

كان عبد الناصر ورفاقه يترقبون اليوم الذي يمكنهم التخلص من محمد نجيب وإبعاده حتى جاءتهم الفرصة التي سوغت لهم قرارهم أمام الجماهير بإعفائه من منصبه بعد حادث الاعتداء على عبد الناصر في ميدان المنشية.

وبقدر تعلق الأمر بصلاح سالم وحسب ما ذكرته أحدى الوثائق الدبلوماسية العراقية أن الحكومة المصرية وعلى أثر تحقيق اتفاقية الجلاء هيأت للقيام باحتفالية كبرى في مدينة الاسكندرية ليحضرها أكبر عدد ممكن من المواطنين وأن تستغل تلك الاحتفالية لإظهار التأييد

---

(١) هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ج٢، ص٣١٨- ٣٢٣

(٢) ، هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٣٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٤٣-٣٤٤

(٤) صلاح سالم، ثورة يوليو واسودان، ص٩؛ Robert McNamara, op. cit, p.25

(٥) Laura M. James, Nasser at War Arab Images of the Enemy, New york, 2006,p.4 2006,p.4

(٦) لتفاصيل اكثر عن بنود ومواد الاتفاقية وملاحقها ينظر: د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، ٣١١/٢٦٧٧، كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٣/٧٩٧ أ في ١٩٥٤/١٠/٢٠، و١٤، ص٢٠-٢٣.وللأطلاع على صورة تواقيع المحضر ينظر الملحق رقم(١٢).

الجماهيري لرئيس الوزراء جمال عبد الناصر بصورة خاصة، ولتحقيق هذا الغرض أرسلت الحكومة صلاح سالم وزير الارشاد الى الاسكندرية ليشرف بنفسه على تلك الاستعدادات[١].

ويمكن القول أن قصد الحكومة في أرسال صلاح سالم، أضافة الى أنها مهمته كونه وزيرا للإرشاد، فهو صاحب قدرة على أنجاز مثل تلك المهام في استقطاب الجماهير والترويج لعبد الناصر فكان ممن يعتمد عليه.

بدأ الاحتفال بالمناسبة صباح ٢٦ تشرين الأول١٩٥٤ بحضور شعبي كبير ووقف جمال عبد الناصر يلقي خطابا بميدان المنشية بالإسكندرية، وبينما هو يتحدث للجماهير جرت محاولة اغتياله بقيام محمود عبداللطيف، أحد الكوادر لجماعة الاخوان المسلمين، بأطلاق النار من مسدسه باتجاه الرئيس ليصاب شخصان وينجو عبد الناصر[٢]، وما ان حدث هذا حتى حولت تلك الرصاصات مشاعر الجماهير نحو جمال عبدالناصر، ولا نبالغ اذا قلنا ان تلك المشاعر من الحزن تفجرت بعد ان تولى صلاح سالم خطاباً حماسياً للجماهير في نقابة المحامين بالإسكندرية حتى ان البعض منهم أجهش بالبكاء[٣].

اعلن صلاح سالم بعد العملية الفاشلة أن محكمة خاصة سيتم تشكيلها في تشرين الثاني١٩٥٤ لمحاكمة الاخوان المسلمين أطلق عليها(محكمة الشعب)[٤] برئاسة جمال سالم وعضوية انور السادات وحسين الشافعي[٥]، ونقلت الوثائق البريطانية محاكمة المدبرين لمحاولة الاغتيال بإصدار بإصدار حكم الإعدام بسبعة من جماعة الاخوان المسلمين، نفذ في ستة كان من بينهم محمود عبد اللطيف وخفف عن السابع وهو المرشد حسن الهضيبي، كما أصدرت في البعض الآخر عقوبات بين السجن المؤبد والأشغال الشاقة. ومن نافلة القول أن صلاح سالم لم يكن ببعيد عن دائرة الأحداث فما أن أنتهى التحقيق مع المتهمين حتى وقف أمام الصحفيين يذيع بعض اعترافات المتهمين في حادث أطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبد لناصر وأتهم خلال حديثه التنظيم السري للإخوان المسلمين في تنفيذ هذه المؤامرة وأعلن صلاح سالم ان محمود عبداللطيف الذي نفذ العملية قد أعترف بأنه تلقى الأوامر من أحد أعضاء مكتب الارشاد للإخوان المسلمين،

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة المرقم ٨/٢/٨١٠-أ ر١١/٢ في١٩٥٤/١٠/٢٧، و٢٦، ص٦٦.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية المرقم ٨/٢/٨١٠-أ ر١١/٢ في١٩٥٤/١٠/٢٧، و٢٩، ص٦٦-٦٧؛

Fo.371/113575, Summary…1954, Op.cit; Fo.371/108318,from Cairo to foreign office, 27 October, 1954.

[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج١، ص٣٥٦.

[٤] صحيفة الزمان، العدد (٥١٨٨)، في ١ تشرين الثاني ١٩٥٤.

[٥] Fo.371/108319,British Embassy(Cairo),No:226, December 11, 1954.

1954.

وكشف صلاح سالم خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد برئاسة الوزراء أبعاد المؤامرة وكيف خطط لها وعدد من الأسماء التي شاركت بالمؤامرة حسب وصفه، وعملية الاغتيال[١].

شنت الإذاعة والصحافة المصرية حملة شديدة ضد الاخوان المسلمين بقيادة صلاح سالم. وأما عن سبب إبدال الحكم بالإعدام عن حسن الهضيبي فقد علل صلاح سالم قرار المجلس بأنه ربما وقع تحت تأثير المحيطين به من جماعة الاخوان[٢].

أسفرت التحقيقات التي أفاد بها المتورطون بالعملية، أن الاخوان المسلمون كانوا على أتفاق مع اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية في الخطة التي وضعها الاخوان لقتل جمال عبدالناصر واغتيال أعضاء مجلس قيادة الثورة، فكان من الطبيعي ان يستغل عبد الناصر ومناصريه هذا الاعتراف لصالحهم، وفي ١٤تشرين الثاني١٩٥٤ قرر مجلس قيادة الثورة أعفاء اللواء محمد نجيب من جميع المهام التي أوكلت اليه من رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس القيادة وإبقاء منصب رئيس الجمهورية شاغراً[٣]، وفي خبر نقلته جريدة الزمان العراقية أعلن صلاح سالم عن أعفاء اللواء محمد نجيب من جميع مناصبة دون أن يقدم الى محاكمه، في الوقت الذي لم يرى لهذا الاعفاء أي ردت فعل من الشعب إذ كان الجو مهيئ تماماً لذلك، وكانت هذه نهاية لنجيب السياسية بعد ان تم تحديد إقامته الجبرية[٤]. وأفادت مضامين أحدى وثائق السفارة العراقية في القاهرة، الى أن الملك سعود أعلن عن أسفه لما حدث من خلاف بين محمد نجيب ومجلس القيادة مستبعداً اشتراكه بالمؤامرة مع الاخوان المسلمين خلال لقائه بصلاح سالم اثناء زيارته الى المملكة العربية السعودية في الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٥٤ رداً على زيارة الملك سعود الى مصر فترة التوتر الذي حصل بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة، وفي ذلك اللقاء طلب صلاح سالم من الملك سعود أن يسحب تأييده للإخوان المسلمين الذين تآمروا على الحكومة وحاولوا أغتيال عبد الناصر، وعدم السماح لهم بعقد اجتماعاتهم في السعودية، وأجابه الملك أن العلاقات مع مصر لن تتغير وأنها ستزداد سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي وإن اختلفت وجهات النظر ولا يمكن إعطاء أي فرصة لمن يحاولون تفريق الكلمة وتنفيذ مآربهم العدائية وأوضح صلاح سالم في ختام زيارته للمملكة بأن مباحثاته مع الملك سعود أسهمت في تعزيز أواصر العلاقة بين البلدين كما أنها تناولت مختلف الشؤون العربية[٥]

---

(١) Fo.371/108318,from Cairo to foreign office, No:22, November 1, 1954; Fo.371/108319, Cairo, to foreign office, December 11, 1954.

(٢) صحيفة الزمان، العدد(٥٢٠٤) في ٥ كانون الاول ١٩٥٤.

(٣) د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية المرقم ٨/٢/٨٨٠-أ في ١٩٥٤/١١/١٦، و٥٢، ص١١٩-١٢٠؛ قرار مجلس قيادة الثورة المؤرخ في ١٤تشرين الثاني ١٩٥٤، ينظر الملحق رقم(١٣).

(٤) صحيفة الزمان، العدد(٥١٨٧) في ١٥تشرين الثاني ١٩٥٤؛ صحيفة الزمان، العدد (٥١٨٨) في ١٦ تشرين الثاني١٩٥٤.

(٥) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الرقم ٨/٢/٨٨١- أ و١١/٢ في ١٩٥٤/١١/١٦، و١٠، ص١٣-١٤؛ كذلك ملف رقم ٣١١/٢٦٤٢، تقرير المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية رقم ٣١٢/١٦/٦ في١٩٥٤/١١/١٧، و٤٥، ص٧٤.

أستقبل صلاح سالم في القاهرة يوم ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٤ وفداً من الحزب الوطني الاتحادي الموالي لمصر في السودان برئاسة (علي الميرغني)[١] وأجتمع الوفد بصلاح سالم مبيناً له الأثر السيئ الذي تركه قرار أعفاء اللواء محمد نجيب في السودان وانعكاساته السلبية على فكرة الاتحاد، وقد أطلع صلاح سالم الوفد السوداني على تفاصيل الأسباب التي دعت لاتخاذ ذلك القرار، الا أنه لم يتمكن من اقناعه بوجهة نظر مجلس قيادة الثورة خلال ذلك الاجتماع الذي دام اكثر من سبع ساعات، مما حدى بصلاح سالم ان يطلب من الوفد السوداني عدم التدخل في شؤون مصر الداخلية بعد مطالبة الأخير إعادة محمد نجيب الى منصبه في الرئاسة ولم يحصل اتفاق بين الطرفين خلال الجلسة، وعلى أثر ذلك عقد اجتماع ثاني في منزل جمال عبد الناصر مع أعضاء الوفد حضره صلاح سالم وعبد الحكيم عامر بين فيه الجانب المصري في عدم أمكانية عودة محمد نجيب للرئاسة في ظل الوضع الراهن الذي أختلف عما كان عليه في شهر شباط الماضي عندما أستقال محمد نجيب وتوسط السودان في عودته ولأسباب حددها عبد الناصر وزملائه تعلقت بموقف محمد نجيب من اتفاقية الجلاء واتصاله بالإخوان المسلمين وبغيرهم مما يجعل التعاون معه مستحيلا، وأخيراً أقتنع الوفد السوداني بالأسباب التي بينها الجانب المصري، وطلب الوفد بعدم تقديم محمد نجيب الى المحاكمة محذرا في الوقت نفسه من النتائج التي ستترتب على ذلك العمل بما يخدم أعداء البلاد والمتربصين للنيل من وحدة الصف وتدمير اهداف البلاد. وقدم خلالها رجاء الى الحكومة المصرية بعدم محاكمة اللواء محمد نجيب والمحافظة على حياته وقد أوضح لهم صلاح سالم ما وجه لنجيب وأن الاتفاق أجمع على عدم محاكمته لتفويت الفرصة على أعداء البلاد[٢].

يتضح لنا أن مجلس قيادة الثورة استطاع استغلال الظروف والمسببات في صراعه مع محمد نجيب افضل استغلال لصالحه وتحقيق عبد الناصر لهدفه في التخلص من محمد نجيب، وقد نجح في ذلك مع بعض من أعضاء مجلس القيادة.

---

[١] علي الميرغني(١٨٧٣-١٩٦٨): زعيم ديني وسياسي سوداني ولد في جزيرة مساوي في ديار الشائقية، خرج مع والده الى سواكن حيث درس العلوم الاسلامية على يد عمه السيد تاج السير الميرغني ومنها الى مصر، عاد الى السودان عام ١٩٠١، ترأس الوفد المفاوض مع الانجليز بشأن مستقبل السودان، انتخب رئيسا لحزب الاشقاء الذي يدعو الى الوحدة مع مصر. للمزيد ينظر: صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، تحقيق: عبد الرزاق عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ٢٠١٣)، ص١٦٩.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة المرقم ٨/٢/٨٩٩-أ ر١١/٢ في١٩٥٤/١١/٢٢، و٢٥، ص٦٠-٦٢؛ صحيفة الزمان، العدد (١٥٨٩) في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٤.

المبحث الثاني: دور صلاح سالم في حل قضية السودان:

بدأت ثورة مصر سياستها الخارجية بالنظر في مستقبل السودان وتقرير مصيره بالصورة التي تكفل لشعبه الحرية والخروج من ربقة التحكم والسيطرة التي فرضها البريطانيون عليه خمسين عاماً، ورأت الثورة ان تسند الدور الى شخصيه من مجلس قيادة الثورة قادرة على أنجاز هذه المهمة، فوقع الاختيار على صلاح سالم للقيام بأعبائها يساعده في ذلك حسين ذو الفقار صبري[١]، ولو أمعنا النظر فيما ذكرناه سابقا لوجدنا أن صلاح سالم أرتبط بقضية السودان منذ اليوم الأول لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢عندما أسندت اليه مهمة شئون الجيش المصري في السودان[٢].

كانت الخطوة الأولى التي قامت بها حكومة الثورة هي استئناف المحادثات مع وفد حزب الأمة[٣] (الجبهة الاستقلالية) بعد ان توقفت قبل عدة أسابيع من قيام الثورة في محاولة التوصل الى أتفاق عام يجعل جميع الأحزاب السودانية استقلالية واتحادية متفقة على برنامج عام، وإذا ما علمنا ان الأحزاب الاتحادية هي بالأساس مرتبطة من الناحية المبدئية بوحدة وادي النيل وتسعى اليها جاهدة لأدركنا أهمية الاتفاق مع حزب الامة السوداني بصفته المعارض الوحيد للوحدة، ومن هنا تأتي اهمية بدأ حكومة الثورة بالمفاوضات مع حزب الأمة[٤].

أقترح محمد نجيب في اجتماع لمجلس قيادة الثورة حضره صلاح سالم دعوة الأحزاب السودانية كافة ومعهم الزعيمين علي الميرغني وعبد الرحمن المهدي[٥] وجمعهما على كلمه سواء وتصفية الجو بين أبناء وادي النيل شماله وجنوبه، ونال المقترح استحسان صلاح سالم وتولى مهمة الاتصال بالخرطوم ودعوة زعماء الأحزاب السودانية الى القاهرة، وتلبية لتلك الدعوة حضر عبدالرحمن المهدي وعدد من الزعماء واعتذر السيد علي الميرغني، وكان يمثل الحكومة المصرية فيها هيئة برئاسة نجيب وعضوية علي ماهر والسنهوري وصلاح سالم

---

[١] حسين ذو الفقار صبري(١٩١٧-١٩٩٤): طيار عسكري وقائد سرب مصري، وهو شقيق علي صبري احد الضباط الأحرار، تولى عدد من المناصب المهمة منها قائد للجيش المصري في السودان وعضو لجنة الحاكم العام، كما انه تولى منصب نائب وزير الخارجية للفترة (٧ تشرين الاول ١٩٥٨ الى ١٦ آب ١٩٦١، وهو أحد صناع اتفاقية السودان عام ١٩٥٢، وله بهذا الصدد كتاب اسمه(ثورة يوليو واتفاقية السودان) وله كتاب (الاعمال الكاملة لضباط الفكر). ينظر: صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، ص٧٩؛ صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٦٢.

[٢] صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، ص ١٥.

[٣] حزب الامة: نشأ في سنة ١٩٤٥ بإيعاز من الادارة البريطانية في السودان، وكان الغرض من انشائه هو محاربة الفكرة الاتحادية، وهو يمثل تقليدياً طائفة الانصار التي تشكل ٢٠% من مجموع السكان وهم اتباع المهدي في السودان. للمزيد ينظر: غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤- ١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة والنشر، (بيروت:١٩٨١)، ص١٣٠.

[٤] المصدر نفسه، ص١٧١.

[٥] عبد الرحمن المهدي(١٨٨٥- ١٩٥٩): زعيم وسياسي ورجل مال واقتصاد سوداني ولد بأم درمان في ١٨٨٥، تزعم الحركة الاستقلالية والمناداة باستقلال السودان، أسس صحيفة (حضارة السودان) في ١٩١٩، لعب دوراً بارزاً في حركة مؤتمر الخريجين، توفي في ٢٤ آذار ١٩٥٩. للمزيد ينظر: صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، ص١٤٦.

وحسين ذو الفقار[١]،وبعد مداولات لتقريب وجهات النظر استطاع ممثلي مجلس قيادة الثورة توقيع اتفاق مع حزب الامة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٢ نص على تمكين السودانيين من ممارسة حق تقرير المصير بتحرر تام من التدخل الاجنبي، أما بإعلان الاستقلال عن مصر وبريطانيا، وأما بقبول نوع من المشاركة مع مصر، على أن تسبق تقرير المصير فترة انتقال يكون للسودانيين في اثنائها حكم ذاتي كامل وتصفى الإدارة البريطانية والمصرية، وعلى هذا الأساس رفعت الحكومة المصرية الى شريكتها في حكم السودان الحكومة البريطانية في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٢ مذكرة نصت على ما جاء في الاتفاق احتراماً لإرادة السودانيين. ولما كانت هناك أحزاب تحمل أفكار اتحاديه فقد دعت حكومة الثورة في نفس الوقت تلك الأحزاب للمفاوضة على جمع شملها وتقوية مركزها بتأليف لجنة فور وصول الأحزاب الى القاهرة ووضع مشروع دستور الحزب الواحد الذي يضم كافة الاحزاب المؤمنة بوحدة وادي النيل. وكان اللواء محمد نجيب قد حدد الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٢ موعد لأبرام الاتفاق الذي وقع بحضور تلك الأحزاب وتم توقيعه بإدماج الأحزاب الاتحادية بحزب اتحادي واحد سمي (الحزب الوطني الاتحادي) برئاسة اسماعيل الازهري[٢].

وفي الإطار نفسه كانت هناك اتصالات بين الحكومة المصرية والبريطانية بشأن ما يجب أن يكون عليه حل مسألة السودان، وذكرت أحدى الصحف المصرية أن اجتماعاً جمع محمد نجيب وصلاح سالم مع السير رالف ستيفنسون تم خلاله دراسة المسألة ووضع السبل لتحقيق ما جاء بالمذكر المصرية[٣]. وفي الاجتماع التالي وحول المداولات التي جرت بين الجانبين خرج صلاح سالم في بيان أمام الصحفيين اوضح خلاله ما تم التوصل اليه والبحث في الدستور الجديد وتحديد موعد الانتخابات السودانية، ونقلت الصحيفة رداً على سؤال حول ما صرح به عبد الرحمن المهدي بأن حزب الأمة والجبهة الاستقلالية اضطرا اضطراراً لتوقيع الاتفاق الذي أبرم بالقاهرة مع الحكومة المصرية، أجاب صلاح سالم أن الزعيم الكبير عبد الرحمن المهدي يؤيد هذا الاتفاق بإيمان صادق وصراحة خالصة وأن جميع الاحزاب السودانية متمسكة بما اتفقت عليه مع الحكومة المصرية برئاسة محمد نجيب[٤].

بدأت المباحثات الرسمية بين الجانبين المصري والبريطاني في القاهرة مثل فيها السيد رالف ستيفنسون "Ralf Stevenson" الجانب البريطاني مع عدد من الموظفين بالسفارة البريطانية في العشرين من تشرين الثاني١٩٥٢ واستمرت الى الثاني والعشرين من كانون الاول في مقر رئاسة مجلس الوزراء المصري، حتى تم عقد الاجتماع الخامس الذي توقفت في نهايته المباحثات البريطانية المصرية بعد أن أختلف الطرفان حول بعض النقاط وهي (موضوع الجنوب، لجنة الحاكم العام، السودنة، الانتخابات، جلاء القوات الاجنبية)، وهي النقاط التي لم يتعرض لها رجال الثورة في محادثاتهم مع زعماء الأحزاب السودانية، الأمر الذي دعا صلاح سالم للسفر الى

---

[١] سليمان حافظ، المصدر السابق، ص٨٥.
[٢] غالب حامد، المصدر السابق، ص١٨٠- ١٨٢.
[٣] صحيفة الاهرام، العدد(٢٤٠٩٦)، في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٢.
[٤] صحيفة الاهرام، العدد(٢٤١١٨)، في٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٢.

الخرطوم بصحبة حسين ذو الفقار صبري لعرض نقاط الخلاف على الاحزاب السودانية والوصول معها الى اتفاق جديد[١].

كانت مصر مستعدة للتسليم بحق السودانيين قولاً وفعلاً وليس مناورة سياسية كما كانت تقوم به الحكومة البريطانية من مماطلة وتسويف في مباحثاتها السابقة قبل الثورة. وتنفيذاً لهذه السياسة أوفدت الحكومة المصرية صلاح سالم الى السودان في تشرين الثاني ١٩٥٢، وهي أول مهمة له خارج البلاد، ذلك للاتصال بأقطاب السودان وزعمائه الذين سبق أن اتفقوا في القاهرة على الخطة، وفي الخرطوم بدأ صلاح سالم حملة ضخمة كشف فيها نوايا السياسة البريطانية وحذر فيها السودانيين مغبة الانسياق وراء دعايتهم الباطلة، وبعد سلسلة من الاجتماعات الشخصية مع زعماء السودان طلب صلاح سالم منهم الالتقاء على مائدة واحدة للخروج برأي واحد، وأوضح صلاح سالم في تصريح له أن أهم نقاط الخلاف مع الجانب البريطاني تركزت حول نقطتين رئيسيتين وهما: السلطة الاستثنائية التي تطالب بريطانيا بمنحها للحاكم العام تجاه الجنوب، ومسالة السودنة[٢].

أجتمع صلاح سالم في مقر قيادة القوات المصرية في الخرطوم بممثلين عن الأحزاب السودانية[٣] حيث أطلعهم على الوثائق التي سيواجه بها الطرح البريطاني بشأن مطالبه بضمانات خاصة للجنوب وسودنة الإدارة، وكان حصاد صلاح سالم هو توقيع الاحزاب السودانية في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ على اتفاق في ما يخص القضايا الخمسة المختلف عليها، وجاء في صدر الاتفاق ان ممثلي الاحزاب السودانية اجتمعوا بالصاغ صلاح سالم وعرض عليهم نقاط الخلاف التي ظهرت خلال المفاوضات الدائرة بين الجانبين المصري والبريطاني واتفق الجانبان على الحلول التالية باعتبارها حلاً نهائياً لا يمكن الرجوع عنه :

١- موضوع الجنوب: يوافق الجميع على الاقتراح المصري (أي قرار تتخذه اللجنة أو تشريع أقره البرلمان السوداني ويرى الحاكم أنه يتعارض مع مسؤولياته أو لا يتفق مع مبدأ ضمان العدالة والمساواة، يجب عليه في كلتا الحالتين رفع الأمر الى حكومتي مصر وبريطانيا على أن يصل الرد خلال شهر والا فيكون القرار نافذا بخلاف ذلك).

٢- لجنة الحاكم العام: تقوم عقب إعلان الدستور وقبل أجراء الانتخابات وتحل محل الحاكم العام وقت غيابه برئاسة العضو المحايد الهندي أو الباكستاني.

٣- السودنة: عندما يقرر البرلمان السوداني موعد تقرير المصير في المدة التي أقصاها ثلاث سنوات فيلزم استبدال ما تبقى من الموظفين بريطانيين أو مصريين.

---

[١] احمد ابراهيم، المصدر السابق، ص ٣٣٦- ٣٣٧.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٢٥؛ صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص١٥؛ صحيفة الاهرام، العدد (٢٤١٠٥) في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٢.

[٣] وهي: الحزب الوطني الاتحادي الذي مثله اسماعيل الازهري، وحزب الامة الذي مثله صديق عبد الرحمن المهدي رئيس الحزب، ومثل الحزب الجمهوري الاشتراكي العضو المؤسس له زين العابدين صالح، اما حزب الوطن فقد مثله يحيى عبدالقادر. للمزيد ينظر: احمد ابراهيم، المصدر السابق، ص٣٣٩-٣٤٠.

٤- الانتخابات: تكون الانتخابات مباشرة في كل السودان.

٥- جلاء القوات الاجنبية: يتم سحب القوات العسكرية البريطانية والمصرية في السودان قبل أجراء انتخابات الجمعة التأسيسية التي ستقرر مصير السودان كما جاء في المذكرة المصرية[١].

مثلت الوثيقة التي وقعها زعماء الأحزاب السودانية في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٣ في الخرطوم بعد محادثات عسيرة قام بها صلاح سالم بدور هام، الضربة القاضية والرادعة من مصر والسودان على الاعتراضات التي أثارتها الحكومة البريطانية في أثناء المباحثات المصرية البريطانية لإنهاء الحكم المشترك ومنح السودان الحكم الذاتي ليقرر مصيره[٢].

مارسَ جيفرسون كافري السفير الامريكي في القاهرة بدوره ضغوطاً على السفير البريطاني ستيفنسون خصوصاً وأن صلاح سالم فتح خط اتصال ساخن مع كافري وحدد الخلاف المصري البريطاني في ان مصر تريد السودنة قبل تقرير المصير ويريدونها البريطانيون بعد تقرير المصير وقيام الوزارة والبرلمان السوداني، أما في ما يخص مسألة الجنوب فأن التنازل الذي قدمه صلاح سالم هو بالإمكان إعطاء الحاكم العام السلطة لمنع اتخاذ أي أجراء فيه تفرقة ضد أي جزء في السودان، وأشار الى أنه إذا ما ترك المصريون وحدة وداي النيل فلا يمكن لهم ان يتنازلوا عن وحدة السودان وحصلت ضغوط كافري على ضوء اخضر من واشنطن بعد ان أرسل الى وزارة الخارجية الامريكية محذراً من قطع المفاوضات المصرية البريطانية[٣].

أسفرت التفاعلات وجدل الضغوط والمناورات عن معالجة قضايا الخلاف المصري البريطاني في مسألة الحاكم العام في الجنوب والسودنة، وحسب مواد الاتفاق ان لا يمارس الحاكم سلطاته على أي صورة تتعارض مع إطار السياسة المشتركة للحكومتين المصرية والبريطانية، أما السودنة فقد وافقت الحكومة البريطانية في الجلسة قبل النهائية لتوقيع الاتفاق في ٦ تشرين الثاني١٩٥٢على المقترحات المصرية بشأن سودنة البلاد وهكذا سويت الخلافات بين الجانبين وقام محمد نجيب ورالف ستيفنسون بتوقيع الاتفاق السوداني[٤] مساء ١٣ شباط ١٩٥٣، حيث تبادلا التهاني وألقى محمد نجيب بياناً أكد فيه ان مصر تفتح صفحة جديدة لكل من البريطانيين

---

(١) اماني الطويل، العلاقات المصرية السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، (بيروت:٢٠١٢)، ص٦٨-٦٩؛ جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، تعريب: مصطفى عابدين، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٦)، ص٢٢٨.

(٢) احمد ابراهيم، المصدر السابق ، ص٣٤٠.

(٣) اماني الطويل، المصدر السابق، ص٧٧.

(٤) تم خلال الاتفاق تحديد فترة انتقالية يتوافر للسودانيين فيها الحكم الذاتي الكامل تمهيدا لأنهاء الادارة الثنائية وتصفيتها، كما تقرر تأليف جمعية تأسيسه منتخبة لتقرير مصير السودان في الاستقلال أو الاتحاد وأن تقوم بوضع دستور للبلاد وقانون انتخاب برلمان سوداني دائم، كما نصت على انسحاب القوات العسكرية المصرية والبريطانية من السودان فور اصدار قرار البرلمان السوداني في تقرير مصيره، للمزيد ينظر:
Fo.371/102743,from Cairo to foreign office, February 8,1954;
غالب حامد، المصدر السابق، ص١٩٢-١٩٣.

والسودانيين[١]وأقبل أعضاء مجلس القيادة بعد توقيع الاتفاق على تهنئة زميلهم صلاح سالم مندوب القيادة بتحقيق هذه المهمة، وصرح صلاح سالم بأن الأمل كبير بأن ينفذ الاتفاق تنفيذاً دقيقاً وحسن النية من الجانب البريطاني، وعدَ صلاح سالم أنه المنقذ المخلص لزملائه في المفاجئات السودانية في الأسابيع الأولى من الثورة وأنه أصبح اخصائيا في قفل الأبواب التي تفتح فجأة من الخرطوم في نظر زملائه القاطنين في مبنى القيادة العامة[٢].

كان توقيع الاتفاقية بخصوص مصير السودان والحكم الذاتي لابد ان يكون له وقعه السيء في نفوس رجال الإدارة البريطانية وعلى رأسهم الحاكم العام[٣]" Governor" General " روبرت هاو[٤] "Robert Howe "، فذلك يعني زوال وضياع المكاسب التي توارثوها لأكثر من نصف قرن، فكان من الطبيعي ان يعملوا على عرقلة تنفيذها وخاصة بالنسبة الى الجنوب التي تركزت فيها أطماعهم ومشاريعهم الاستعمارية، فبعد يومين من توقيع الاتفاقية صرح الحاكم العام في نداء وجهه الى أبناء الجنوب في محاولة يائسة لتحريضهم على هذه الاتفاقية حينما عبر لهم أنها قد أهملت حقوقهم التي ينبغي لهم المطالبة بها، الأمر الذي قوبل بالرفض من قبل الوطنيين في مصر والسودان[٥]. وعلى هذا الاساس قرر مجلس قيادة الثورة إيفاد صلاح سالم الى جنوب السودان لشرح الاتفاقية وتوضيح وجهة النظر السلمية للجنوبيين، ويذكر أن الجنوب كان محرماً على أبناء الشمال من السودانيين الا بتصريح، كما حرم على الجنوبيين الخروج الا بأذن خاص ايضاً ولكن صلاح سالم كسر القاعدة ودخل الجنوب دون ان يطلب الأذن بالدخول[٦].

وذكر محمد ابو نار[٧] مدير مكتب صلاح سالم لشؤون السودان آنذاك أن زيارة صلاح للجنوب قد أسهم في ترتيبها السفير الامريكي كافري بمساعدة ضابط اتصال السفارة التي حقق

---

[١] اماني الطويل، المصدر السابق، ص ٧٩؛ Laura M. James , Op. cit , p. 4.

[٢] وحيد رأفت، المصدر السابق، ص ٢١٩.

[٣] الحاكم العام: هو الذي يتولى السلطة العامة في مقاطعة من المقاطعات أو اقليم من الاقاليم ويقود الجيوش ويكون مكلفاً بحكم صفته بتوجيه كافة المرافق الحيوية ويتمتع بالصلاحيات التنفيذية على ان يأتمر بأوامر الملك أو رئيس الجمهورية الذي يمثله تجاه الشعب، وعرف السودان نوع من هذا النظام على أثر اتفاقية الحكم الثنائي١٨٩٩، وله السلطة العسكرية والمدنية، وأن يكون دائما بريطانيا يعين بمرسوم ملكي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٤.

[٤] روبرت هاو(١٨٩٣- ١٩٨١): دبلوماسي وسياسي بريطاني، ولد في انجلترا سبتمبر ١٨٩٣ تخرج من جامعة كمبرج وعين سكرتيرا بوزارة الخارجية البريطانية، تنقل بين السفارات البريطانية في عدد من الدول، وتولى مناصب اخرى حتى استقر في منصب الحاكم العام للسودان عام ١٩٤٧، وهو الحاكم العسكري رقم (١١) في قائمة الذين حكموا السودان. للمزيد ينظر: صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، ص١٣٤؛ صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٤٥٥.

[٥] محمد المعتصم، جنوب السودان في مائة عام، مطبعة النهضة، (القاهرة: د.ت)، ص١١٣-١١٤.

[٦] Fo.371/102701,from Cairo to foreign office, No:190, Summery…, 1954; احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص١٦.

[٧] محمد ابو نار: ضابط عسكري مصري، ولد في كانون الثاني ١٩٢٧، تخرج من الكلية الحربية، انظم الى تنظيم الضباط الأحرار في ١٩٥٠ عندما كان يعمل مساعداً لصلاح سالم وعبد الحكيم عامر في العريش، عمل مديرا لمكتب صلاح سالم لشؤون السودان ثم الادارة الافريقية في وزارة الخارجية. للمزيد ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٣٨٠- ٣٨٥.

فيها صلاح سالم نجاحاً سياسياً كبيراً لمواجهة الحاكم العام ونقده أمام جماهير الجنوب[١]. وقد وصل صلاح سالم الى جنوب السودان في رحلة تأريخيه كشف فيها حقيقة الادارة البريطانية وأشعر خلالها الوطنيين الجنوبيين بأن المدير أو المفتش البريطاني لم يكن سوى موظف يمتثل لأوامر رؤسائه والذي كان لا يجرؤ أحد على معارضته حيث كانت له سلطة عقاب وطرد المفتشين البريطانيين انفسهم. وخلال رحلته الى جنوب السودان اتصل صلاح سالم بعدد كبير من الزعماء والرؤساء من شتى القبائل وعاش معهم حياتهم اليومية وزار قبائل (الدنكا) أحدى قبائل الجنوب وشاركهم رقصة الحرب عارياً، ونشرت الصحف البريطانية وقتها صورته واصفة إياه "بالصاغ الراقص"، وكانت اجتماعات صلاح سالم بأبناء الجنوب فرصة لتدارس قضية وادي النيل وموقف الأحرار من الاستعمار شارحاً لهم الشوط الذي قطعه ثوار مصر مع البريطانيين لتوقيع الاتفاقية، أضافة الى جلاء المستعمر وسودنة الوظائف وأجراء انتخابات تقرير مصير البلاد، ووقع جميع سلاطين الجنوب وزعمائه على وثيقة قدموها لصلاح سالم قبل عودته الى القاهرة نهاية شهر آذار ١٩٥٣ أبدوا فيها رغبتهم وحرصهم الشديد على وحدة وادي النيل[٢].

لم يكد صلاح سالم ان يصل الى القاهرة مع دليل رضى زعماء الجنوب على اتفاقية السودان ممثلاً بتواقيعهم حتى نشطت الإدارة البريطانية للانتقام من اولئك الزعماء الذين قالوا الحقيقة وأيدوا الواقع وقامت بمحاكمة بعض الزعماء الموقعين على العريضة التي تسلمها صلاح سالم[٣]، سالم[٣]، والملاحظ ان التدخل المصري في السودان بعد عقد اتفاقية شباط ١٩٥٣ لم يكن ينفذه صلاح سالم الا كردة فعل للخروقات البريطانية للاتفاقية[٤].

ومن الضروري أن نذكر ما نقلته بعض المصادر من مساجلات حدثت بين صلاح سالم وانتوني آيدن[٥] "Antony Eden" وزير الخارجية البريطاني حيث قال في مجلس العموم البريطاني في تشرين الاول ١٩٥٣ أن الصاغ صلاح سالم يذهب الى السودان لأقناع السودانيين بتقسيم مقاعد البرلمان وعدم التنازع عليها ولكنه لم ينجح، واضاف أن الوزير صلاح سالم قام بتوجيه التهم علنا ضد الاداريين البريطانيين، في محاولة لتشويه الحقائق ولصق التهم بسياسة الحكومة المصرية ممثلة بصلاح سالم، وأضاف بأنها تدخل لمصلحة اتجاه واحد عن طريق صحافتها واذاعتها التي تخضع لصلاح سالم، ولم يتردد الاخير في رد الاتهام ومهاجمة آيدن علناً متهمه بتزييف الحقائق ومحاولات الحكومة البريطانية أثارة الفتن والقلائل نتيجةً لهزيمتها السياسية في السودان، كما كشف صلاح المحاولات الفاشلة لوكيل وزير الخارجية سلوين لويد[٦]"

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤،، ص٣٨٠.
[٢] محمد المعتصم، جنوب السودان، ص١١٨؛ صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص١٦.
[٣] المصدر نفسه، ص ١٢٠-١٢١.
[٤] اماني الطويل، المصدر السابق، ص٨٤.
[٥] انتوني ايدن(١٨٩٧-١٩٧٧): سياسي بريطاني من حزب المحافظين، عضو مجلس العموم، تولى وزارة الخارجية في وزارة الحرب التي شكلها تشرشل بين عامي ١٩٤٠- ١٩٤٥ ثم تولاها مرة أخرى بين عامي ١٩٥١ و١٩٥٥، اصبح رئيسا لوزارة بريطانيا من نيسان ١٩٥٥ وحتى ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧، شارك بدور كبير في التخطيط للعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ مع كل من فرنسا واسرائيل. ينظر:
Alan Palmer, Op. cit, p.127.

لويد[١]" Selwyn Lloyd" في تحويل التيار المؤيد لمصر من خلال الوقوف ضد الأحزاب الاتحادية[٢].

لم يَدع صلاح سالم مجالاً لهذه المغالطات أن تأخذ سبيلها الى النفوس فتخلق جواً من البلبلة والتوتر، فقام برد كل ادعاءات وبيانات آيدن ليفند أقواله ويكذب افتراءاته، فرد متهما آيدن :**"نسي مستر آيدن وهو يوجه سيل الاتهامات الى مصر أن أحد رجاله المخلصين وهو مستر روبرتسون السكرتير الاداري السابق قام بدعاية سافرة الى قيام حرب اهلية طاحنة في السودان أذا ما قدر لأحزاب الوحدة الفوز في السودان"**، وتحدى صلاح سالم آيدن في إبراز دليل واحد على تدخل مصر في انتخابات السودان بما تمتلكه من جهاز ضخم في أركان السودان وتناصره شبكة ضخمة من الجاسوسية، وأكد بأنه على علم كامل بما يقوم به اولئك الاداريين من نشاط وتدخل في حرية الانتخابات في السودان وبالدليل، وأستمر صلاح سالم بالرد على تهكمات انتوني آيدن وسلوين لويد وفضح الموقف البريطاني من قضية السودان[٣].

يتضح من خلال ماسبق أن صلاح سالم أراد أن يضع النقاط على الحروف ويكشف نوايا السياسة البريطانية إزاء مستقبل السودان والافصاح عن حقيقة موقف البريطانيين المتحكمين في ادارة السودان آنذاك، فكانت هذه البيانات ذات اهمية بالغة في تعريف السودانيين زيف الادعاءات البريطانية ومواقفها المتلونة حول قضيتهم.

تشكلت لجنة دولية لتتولى إعداد وتنظيم الانتخابات العامة مؤلفة من ثلاث من السودانيين ومصري وبريطاني وامريكي، واجريت الانتخابات البرلمانية السودان في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٣ أسفرت عن خسارة حزب الأمة المعادي للوحدة وفوز الحزب الوطني الاتحادي بأغلبية المقاعد، إذ حصل على ٥٦ مقعد من مجموع ٩٨ مقعد[٤]، وشكل اسماعيل الازهري رئاسة أول وزارة سودانية في ٩ كانون الثاني١٩٥٤[٥].

سافر صلاح سالم، في خطوة جديرة بالذكر، الى السودان بصحبة عبد الحكيم عامر في كانون الثاني١٩٥٤ لتقديم التهنئة باسم أبناء مصر لشعب السودان وأهله للعهد الجديد، وفي الخرطوم أستقبله الشعب السوداني بأبلغ آيات الترحيب وبلغت حماسة الجماهير ذروتها في كل

---

[١] سلوين لويد: سياسي بريطاني من حزب المحافظين ولد عام ١٩٠٤ في انكلترا، درس الآداب والتاريخ بجامعة ادنبرة ثم القانون بجامعة كامبردج ليعمل بعدها محامياً، اشترك في الحرب العالمية الثانية في الجيش البريطاني وبعد الحرب تولى إدارة إحدى شركات التأمين في ليفربول عام ١٩٤٥ أنتخب عضواً بمجلس العموم البريطاني، عين خلال وزارة تشرشل الثانية وزيراً للدولة ثم وزيراً للتموين فالدفاع، وفي عام ١٩٥٥ اصبح وزيراً للخارجية في عهد وزارة انتوني أيدن، وبقي وزيراً للخارجية في عهد وزارة ما كميلان ثم نقل إلى وزارة الخزانة عام ١٩٦٠، ترك العمل الوزاري عام ١٩٦٢ حتى توفي عام ١٩٧٨. ينظر: مأمون شاكر اسماعيل، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٦-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية التربية-ابن رشد: جامعة بغداد)، ٢٠٠٥، ص٤٩.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٣٠-٣١؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٢، ص١٧.

[٣] للاطلاع أكثر ينظر: محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٣١-٤١.

[٤] للتعرف على تفاصيل الانتخابات ونتائجها ينظر: غالب حامد، المصدر السابق، ص ١٩٥.

[٥] اماني الطويل، المصدر السابق، ص ١١٨؛ ابراهيم احمد، المصدر السابق، ص١١٥.

مكان يقصده صلاح سالم وهتف مع الجماهير(عاش السودان حراً)، ومضى صلاح سالم بتجديد الميثاق الذي قطعه ثوار مصر على أنفسهم بأن مصر لا تريد شيئاً سوى ان يتحرر السودان من استعباد البريطانيين، وأقيمت لصلاح سالم حفلة بهذه المناسبة من قبل الهيئات المصرية في السودان تكريماً له، كذلك الحفل الذي أقامته الشركة الزراعية للشرق الأوسط بمناسبة افتتاحها فروعاً في السودان، إذ وقف وزير الاشغال السوداني يقدم صلاح سالم شاكراً له مساعيه وجهوده الرامية لوحدة السودان مؤكداً في نفس الوقت بأن صلاح سالم هو صاحب الفضل الذي لا ينازع في اتفاقية السودان، ثم أعقبه السيد اسماعيل الأزهري رئيس الوزراء السوداني قائلاً:**" اني اطمأن الصاغ صلاح سالم واللواء عبد الحكيم عامر وزملائهما اعضاء مجلس قيادة الثورة ان الاتفاقية التي بذلوا في سبيلها كل ما بذلوا قد وضعت موضع التنفيذ الان وانها سوف تنفذ نصا وروحا"**[١]، وفي الخرطوم توجه صلاح سالم وعبد الحكيم عامر لزيارة الجنوب السوداني والتقى بالمواطنين الذين خرجوا لاستقباله وهم يحملون الأغصان ويحيطون به تعبيراً عن فرحهم، وقد تركت الزيارة أثراً طيبا في نفوس أهل الجنوب تقديراً منهم لما قام به صلاح سالم من دور كبير في معالجة قضية السودان، وبعد ان أمضى صلاح سالم وعبد الحكيم عدة أيام في جنوب السودان متنقلين بين مدينة وأخرى عادا الى القاهرة[٢].

كانت مصر قادرة حتى ذلك الوقت تحت قيادة محمد نجيب وبمجلس قيادة الثورة أن تستوعب كل الآراء الوطنية في السودان لإقامة اتحاد على أساس ديمقراطي لمصلحة الشعبين، ولكن ظهور الخلافات فتح ثغرة مناسبة لأعداء الاتحاد مع مصر ينفذون منها، ويبدو ان الخلافات التي ظهرت بين محمد نجيب وأعضاء المجلس، التي ذكرناها سابقاً، انعكست سلباً في تنفيذ الاتفاقية خصوصاً بعد استقالة نجيب في شباط ١٩٥٤[٣]، وبعد عودة نجيب الى موقعه تحت ضغط المظاهرات سافر الى السودان يرافقه صلاح سالم لحضور حفل افتتاح البرلمان السوداني في الأول من آذار ١٩٥٤، والظاهر ان أنصار حزب الأمة أرادت ان تثبت وجودها بعد فشلها في الانتخابات، فقامت بأعداد مظاهرات حاشدة حاصرت بها المطار وهي تهتف "لا مصري ولا بريطاني ...السودان للسوداني"، قابلتها مظاهرات الوحدويين وهي تهتف بحياة مصر ومحمد نجيب والازهري الا أنها كانت هتافات محصورة فقط في فناء المطار وحدثت اشتباكات بين المتظاهرين والشرطة مما دفع بمحمد نجيب وصلاح سالم للعودة في فجر اليوم التالي الى القاهرة، ويعتقد نجيب ان هذه الافعال ما هي الا مؤامرة دبرها سلوين لويد وكيل وزارة الخارجية البريطاني الذي تواجد بالخرطوم بدعوى المشاركة في الاحتفالات، ثم سرعان ما تفجر الموقف

---

[١] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص ٤٦.
[٢] المصدر نفسه، ص ٤٨.
[٣] محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، الزهراء للإعلان العربي، ط٣،(القاهرة :١٩٨٩)، ص٣٥٩.

ضد محمد نجيب مرة اخرى– كما سبق شرحه– وأنزوي في مكانه رئيساً للجمهورية بلا سلطة، وانتهزت القوات المعادية للاتحاد مع مصر الفرصة لتحقيق أغراضها في الاستقلال عن مصر[١].

ليس غريباً على القوى المعارضة أن تقف بالضد من مشروع الوحدة بين مصر والسودان، لكن من الغريب أن نرى تحول اسماعيل الأزهري، الذي كان من أشد المتحمسين لمشروع الاتحاد، عن رأيه الوحدوي عندما صرح بأنه كان يقصد بالاتحاد (اتحاد الاقاليم وقبائل السودان)، أضافة الى أتخاذه عدد من الاجراءات التي اسفرت عن موقفه تماماً وهي :

١- رفضه الأسلحة التي قدمتها مصر أوائل ١٩٥٤.
٢- رفضه أرسال ضباط سودانيين للتدريب في مصر على نفقتها الخاصة وأصر على أرسالهم الى بريطانيا.
٣- أوقف الصحف الاتحادية وسحب تراخيص بعضها.
٤- رفضه لمبلغ تقدمت به مصر للقيام بمشاريع ثقافية وصحية واجتماعية في السودان[٢].

وأشار بعض المؤرخين أن الموقف في مصر كان له الأثر الأكبر في تغير موقف الازهري وتحوله الى جانب الاستقلالين بدلاً من الاتحاد مع مصر، فقد أدت الخلافات في مجلس قيادة الثورة علاوة على حل جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٥٤ ثم قضية المنشية واعدام بعض قادتها الى أحراج الازهري وسط جماهير شعبه وتحوله عن رأيه[٣].

وهنا لابد أن نوضح مدى تأثير حل جماعة الاخوان المسلمين داخل السودان، فبعد أن وصلت أخبار حل جماعة الاخوان الى السودان نضم الاخوان مظاهرات خرجت من جامع الخرطوم بعد صلاة الجمعة احتجاجاً على هذا القرار وذكر بعض من قبضت عليهم الشرطة ان الغرض منها كان رفع احتجاج الاخوان المسلمين في السودان للصاغ صلاح سالم وعبد الحكيم عامر أثناء زيارتهما للسودان، وعندما أدرك صلاح سالم خطورة الموقف وآثاره السيئة على العلاقات المصرية السودانية قام بحملة دعاية ضد الاخوان بالسودان برر خلالها ما قام به مجلس قيادة الثورة بحل الاخوان في مصر[٤]. ويُذكر أن صلاح سالم وصل في شهر تشرين الأول١٩٥٤ الى الخرطوم بعد معارضة الاخوان للاتفاقية واعتقال عدد منهم بحجة ان هناك مؤامرة تدبر ضد حكومة الازهري من جانب عناصر سودانية لفصل الجنوب عن الشمال مما حدى به الذهاب الى هناك ليطمئن بنفسه على الاحوال في السودان، وشنت بعض الصحف هجوماً على مجلس قيادة

---

(١) Fo.371/113575, (Cairo),Summery….1954, Op.cit;
نوال عبد العزيز مهدي، مصر والسودان في مفترق الطرق (١٩٥٣-١٩٥٦)، دار النهضة العربية للنشر، (القاهرة: ١٩٨٩)، ص٤٠-٤١.
(٢) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٢٠.
(٣) نوال عبد العزيز، مصر والسودان، ص٧٧- ٧٨.
(٤) المصدر نفسه، ص١١٧- ١١٨.

الثورة وخرجت المظاهرات في كل مكان تهتف بسقوط الدكتاتورية العسكرية في مصر وسقوط صلاح سالم، وأعلنوا رفضهم للوحدة مع حكومة العساكر، حسب تعبيرهم[١].

ظاهر الأمر إن تلك الاحداث ماهي إلا مؤامرة حيكت من قبل الانفصاليين ضد مصر ممثله بصلاح سالم عندما خرجت صحفهم الاستقلالية تعلن لأبناء السودان كيف لاقى صلاح سالم الأمرين من جماهير الاخوان عندما وصل عطبرة (أحدى مدن ولاية نهر النيل السودانية)، حتى أن أحدهم هجم عليه وطالبه بالرجوع الى بلاده وأن يترك السودان وشأنها، كذلك استنكار بعض شعراء السودان وجوده جنوب الوادي وطالبوه بالعودة الى مصر، ومما قال أحد الشعراء له:

مهلاً صلاح فَفي بِلادِكَ ضجةً ... أولـــى بجهدك من جنوبِ الوادي

أرجعْ لمصرِ فأنها فـــــي ثورةٍ ... لم يبـــقى حزباً خارج الأصـــفادِ

أَوَ كُل حزب فـــي بلادِكَ خائن ... ماذا تبقـــــى بعد للإرشـــــادِ[٢].

تأثر صلاح سالم بما رأى وسمع في السودان وأنعكس ذلك التأثر على حالته النفسية والصحية، وزاره جمال عبد الناصر في منزله بعد عودته من السودان مستفسراً عن صحته متمنياً له الشفاء، يؤيد ذلك ما نقلته بعض المصادر عن نص البرقية التي بعث بها (رالف مري) القائم بالأعمال في السفارة البريطانية بالقاهرة، الى وزارة الخارجية البريطانية بتأريخ ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٤والتي جاء فيها **"لم يسر الصاغ صلاح سالم الذي عاد اخيراً من زيارة قصيرة للسودان بما وجده هناك، ففي رأيه ان القضية لم تعد قضية المزايا النسبية لاستقلال السودان او وحدته مع مصر، فاذا اختار السودانيون الوحدة فقد لا يعني ذلك اكثر من اتحاد فضفاض يتعلق بالشؤون الخارجية والدفاع، ليس الا ..."**، وتمضي البرقية تقول **" ان الصاغ صلاح سالم قد أشار الى الوضع في السودان بأنه رهيب وتكهن بحدوث مواجهة في غضون ستة أو سبعة شهور"** [٣].

يضاف الى ذلك ما أوردته الوثائق الدبلوماسية عن موقف مصر المتصلب في النزاع السوداني المصري بشأن توزيع مياه النيل الذي ساعد كثيراً على تغير الحزب الوطني الاتحادي لسياسته الاتحادية مع مصر نظراً للضغط الشديد على حكومة الازهري الرامي الى تأمين حقوق السودان في المياه من جهة، وريبة السودانيين من نوايا الحكومة المصرية وفقدان ثقتهم بها من جهة أخرى، وأدى ذلك الى اعلان الحزب الوطني الاتحادي موقفه المؤيد بصورة صريحة لفكرة الاستقلال الكامل للسودان، لأن الرأي العام السوداني تبلور في هذا الاتجاه بشكل لا يقبل الشك،

---

[١] نوال عبدالعزيز مهدي، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية- السودانية في التأريخ الحديث والمعاصر، المطبعة التجارية الحديثة، (القاهرة: ١٩٨٥)، ص٧٠.

[٢] نوال عبد العزيز، مصر والسودان، ص ١١٨- ١١٩.

[٣] نوال عبد العزيز، رياح الشمال، ص٧١.

وبذلك أصبح الحزبان الرئيسان في السودان متفقين على ضرورة الانفصال عن مصر انفصالاً كاملاً[١].

أعتبرَ صلاح سالم أن أهم أخطاء مجلس قيادة الثورة في اتفاقية السودان، أن يكون النص على الاستقلال مقابل الاتحاد مع مصر، مع ما كان يحمله الاتحاد من غموض بعدم تحديد طبيعة العلاقة الاتحادية، مشير الى أنه حيث رأى السودانيين المستعمرين البريطانيين يرحلون عن بلادهم حتى اصبح بريق الاستقلال أكثر لمعاناً بالنسبة اليهم، خصوصاً وأن حزب الأمة فسر مسألة الاتحاد مع مصر نوعاً جديداً من أنواع السيطرة على السودان، وربما لم يلحظ ميول مبكرة لإسماعيل الازهري في امتطاء جواد وحدة وادي النيل كجسر يحقق به اغراضه السياسية[٢].

أخذ الصراع يشتد بين اسماعيل الازهري ومجلس قيادة الثورة ممثلاً بصلاح سالم، خصوصاً بعد قيام الازهري بالسفر الى لندن في ٨ تشرين الثاني ١٩٥٤ ولقائه ونستون تشرشل[٣] "Winston Churchill" وبعض المسؤولين البريطانيين، وإفصاحه لهم رغبته بدعوى الاستقلال، مما اثار صلاح سالم ودفعه لاتهام الازهري بعقد اتفاقية سرية مع بريطانيا وتنكره لمبادئ حزبه، كما عمل صلاح سالم على دعم(محمد نور الدين) نائب رئيس الحزب الوطني الاتحادي ضد الازهري بغية تحقيق انشقاق في داخل الحزب، وإثارة بعض الجنوبيين كقوة ضاغطة في معركته ضد الازهري[٤].والذي أعلن عن رأيه في نوع المراد تطبيقه في السودان بعد انتهاء فترة الانتقال، إذ صرح بأنه يرى شخصياً وعلى ضوء التجارب التي مرت بالسودان ان يكون السودان بلداً مستقلاً له رئيس جمهورية وبرلمان وسيادة كاملة على ان ينظر بنوع العلاقة التي تربطه بمصر بعد تقرير المصير[٥].

طفت المعركة الى السطح حينما خطب اسماعيل الازهري بالجماهير قائلاً: **" ان لحم اكتافي من مصر لكن هل يرضيكم ان يحكمنا صلاح سالم والعسكريون في مصر"**. وقد استعمل صلاح سالم الى جانب انشقاق الحزب وإثارة الجنوبيين ورقة أخرى في حربه مع الازهري وهي الاتصال بالشيوعيين السودانيين عن طريق الشيوعيين المصريين عندما علم بأن الحزب الشيوعي السوداني هو نواة انفلقت من الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) من اجل اقناع زملائهم

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٣٢٩ والمؤرخ في ١٩٥٥/٤/١٢، و٣٨، ص٨٢-٨٦.

[٢] اماني الطويل، المصدر السابق، ص٨٤ .

[٣] ونستون تشرشل(١٨٧٤-١٩٦٥): سياسي بريطاني ولد في تتشرين الثاني ١٨٧٤ في بلنهايم بالاس، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٨٩٥، وفي عام ١٨٩٩ دخل المجال السياسي ورشح نفسه كممثل لحزب المحافظين لكنه خسر وفاز في المرة الثانية، تقلد العديد من المناصب السياسية، شغل منصب رئاسة الوزراء في ١٩٤٠-١٩٤٥ وللمرة الثانية ١٩٥١-١٩٥٥، حتى استقال من منصبه. ينظر: محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة بغداد)، ٢٠٠٥.

[٤] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٧٩ والمؤرخ في ١٩٥٥/٨/١٧، و٤، ص٦؛ غالب حامد، المصدر السابق، ص٢٠٢.

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٩١ -ز في ١٩٥٥/٨/٢٤، و٥، ص٩.

في السودان، وكان ذلك أول يوم من ايلول ١٩٥٥، الا ان تلك المحاولات لم تنجح في أبعاد السودان عن الاستقلال. ويظهر ان هذا الاتصال مع الشيوعيين انعكس سلباً على علاقة صلاح سالم بأعضاء مجلس قيادة الثورة الذي بدأ بمحاصرته بعد ان انتقد عبد الناصر سياسته في التعامل مع الزعماء السودانيين[١].

ألقت مذكرات محمد نجيب مزيداً من الضوء على الموضوع حينما ذكر أنه في الاجتماع المنعقد في ٢٥ آب ١٩٥٥ لبحث موضوع السودان أعترف صلاح سالم بأن السودان ضائع وان الكل اصبحوا مجمعين على الاستقلال دون الاتحاد مع مصر بسبب سياسة الثورة والاخطاء في تنفيذها، وطالب صلاح سالم بأن يقوم جمال عبد الناصر بالسفر الى السودان واعلان استقلاله ويصبح بذلك بطل استقلال السودان، ولكنه رفض ذلك حتى لا يصطدم الشعب المصري الذي ظل معتقد أن الاتحاد مع السودان سيتم فعلاً حسب ما كانت تصوره وسائل الاعلام المصرية[٢].

أخذت إجراءات السودنة مداها وأتمت عملها في ١١ كانون الثاني وأوشكت سنوات الاتفاق على النهاية، وأبلغت حكومة الازهري دولتي الحكم الثنائي الرغبة في مزاولة حق تقرير المصير بسحب قواتها عندما قرر البرلمان السوداني في ١٦ اب ١٩٥٥ ضرورة جلاء القوات المصرية والبريطانية تنفيذاً للاتفاقية المعقودة في ١٢ شباط ١٩٥٣ لأجل إقرار الاستفتاء في جو محايد وكما مرسوم له، وسحبت مصر وبريطانيا جيشهما في ٩ تشرين الثاني ١٩٥٥ وتركت مصر كل الأسلحة الثقيلة التي كانت تخص جيشها في السودان، وفي ١٩من نفس الشهر أصدر مجلس النواب قرار يقضي بأن الأمر لا يدعوا الى اجراء استفتاء بشان الحكم القادم في السودان معتبراً جلاء الجيوش الاجنبية عن ارضه إيذاناً باستقلاله، الذي أعلن رسميا في الأول من كانون الثاني ١٩٥٦ وذهب صلاح سالم الى هناك بدعوة من الحكومة السودانية لتهنئة شعب السودان باستكمال اسباب حريته[٣].

تظافرت مجموعة من الاسباب ساعدت في القضاء على شعار وحدة وادي النيل، كان من بينها انشغال مجلس قيادة الثورة بأمور اخرى كثيرة بعيده عن السودان كانت لا تسمح كثيراً بالمناقشة أو المتابعة الدؤوبة وكانت ثقافة الضباط لا تؤهلهم لتولي اعمال مدنية ومسؤولية قضايا كبرى ذات ابعاد دولية مثل قضية السودان، كما كانت لقضية اعفاء محمد نجيب الأثر الشديد الذي لا يمكن أنكاره في تنامي شعور عدم الثقة لدى السودانيين برجال مصر الحاكمين وفي مقدرتهم على أحلال الاستقرار في البلاد، أضافة الى عدم سلوك مجلس قيادة الثورة أسلوباً حكيماً مع السودانيين وزعمائهم بوجه واحد وترك صلاح سالم يتصرف بالأمر وحدة بطريقته الخاصة دون مناقشة جماعية مشتركة، كذلك تعامل صلاح سالم في مقابلاته مع بعض الزعماء السودان بأسلوب الضباط وليس بأسلوب السياسيين، كما كان للإعانات المالية التي منحها صلاح سالم

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٢٤.
[٢] محمد نجيب، كنت رئيسا لمصر، ص٢٨٩-٢٩٠.
[٣] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٩١ ز المؤرخ في ١٩٥٥/٨/٢٤، و٦، ص١٢؛عبدالله عبد الرزاق وشوقي الجمل، المصدر السابق، ص٣٦١.

للبعض على حساب البعض الآخر قد ولد استياء لهذه السياسة، يضاف الى ذلك الأيادي الخفية التي كانت تعمل ضد سياسة الاتحاد وبروز الدور البريطاني وتأثيره على بعض الأحزاب السياسية المنادية بالاستقلال وتغذيتها ضد الوحدة[١].

تعقيبا لما سبق وبخصوص الاعانات المالية، يمكن القول أن صلاح سالم كان يتعامل مع زعماء قبائل وأناس يعيشون في الأدغال وليسوا سياسيين، وكان لابد أن يقترب منهم عن طريق لغة مشتركة للتفاهم والاقناع، لأن موضوع الوحدة حسب اعتقادنا لم يكن يعنيهم كثيراً، ولذا فمن الضروري استخدام الوسائل حسب اهميتها في تحقيق الغرض وهو في حد ذاته أمر طبيعي.

ظلت عقدة السودان تلاحق صلاح سالم في كل جلساته وكان دائماً يؤكد أنه قد حقق كل ما مطلوب منه لكن الدولة لم تسانده بل أن بعض رجالها كانوا يعملون ضده[٢]. وما يؤكد ذلك ما نقلته بعض المصادر أن بعض رجال القيادة وقفوا ضد صلاح سالم الذي أدرك حجم المخطط الذي يهدف للتخلص منه، الأمر الذي دفعه أن يجابههم خلال جلسة لمجلس القيادة معاتباً إياهم بما كانوا يفعلونه ضده في السودان من أجل أفشال مهمته والخلاص منه، وطالب صلاح سالم خلالها بمحاكمته محاكمة علنية لإظهار الحقائق وهدد جمال عبد الناصر بإبراز دوره الخفي في ضرب الوحدة مع السودان مما دعا مجلس القيادة الى عقد جلسة طارئة دون أخبار صلاح سالم قرر فيها أنهاء خدمة صلاح سالم وإيداعه رهن التحفظ لما بدر منه في الاجتماع السابق واخفاقه بمهمته في السودان، وأضاف المصدر ان صلاح سالم ظلم ظلماً فادحاً بتحميله مسؤولية انفصال السودان إذا ما وجدت إشارات من هنا وهناك تؤكد ان صلاح سالم كان مقتنعا بالأدلة على صحة اتهامه للأخرين وكان جاداً ومصراً على طلب المحاكمة[٣].

من خلال سبق يمكن أن نستوعب حقيقة واضحة افرزتها الأحداث المتعلقة بقضية السودان هي أنها كانت من القضايا الشائكة التي واجهتها حكومة ثورة ٢٣ تموز، التي وصفتها المصادر بأنها الصخرة التي تتحطم عليها المفاوضات المصرية البريطانية، ولو أننا لا نعلم السبب الحقيقي لاختيار صلاح سالم لملف السودان، سوى أنه ولد فيها، فقد أبدى مجهوداً كبيراً في القضية، ووصل الى نتائج مهمة كانت قاب قوسين أو أدنى من تحقيق وحدة بلاد النيل، ونعتقد أن صلاح سالم أراد بل وكان يطمح أن يكون بطل الوحدة بل والجماهير في تحقيق وحدة الوادي، ويظهر أن عمله على جبهات متعددة متمثلاً في عمله بوزارة الارشاد وأعبائها ثم قضية الاحلاف، هذا إذا ما قلنا أنه كان يحارب في جبهتين البريطانيين في السودان ومحمد نجيب في القاهرة، لأدركنا الأثر السلبي في معالجة القضية، يضاف الى ذلك نشاط السياسة البريطانية التي كانت اللاعب الأساسي الذي ادى دور كبير في إنضاج فكرة الاستقلال بمساندة بعض الأحزاب الاستقلالية وفي مقدمتها حزب الأمة، ومن يتهم صلاح سالم بالتقصير فهو بعيد كل البعد عن حقيقة الأمور وعدم أدراكه

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٨٨٠-أ في ١٩٥٤/١١/١٦، و٥٢، ص١١٩؛ صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٢٢-٢٣.

[٢] خالد محي الدين، المصدر السابق، ص٣٣٢.

[٣] محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، ص٣٨٢.

لحجم المهمة التي أطلع بها، ولا نجانب الحقيقة إذا ما قلنا بأن الرجل أدى ما علية بكل الوسائل وقدم ما يمكن تقديمه ولم يتهاون حتى مع نفسه عندما طلب المحاكمة أمام مجلس القيادة حينما لامه البعض بالتقصير بل أنه قدم استقالته من جميع مناصبه، ومن هنا يمكن القول أن الاخفاق بالقضية قد اجتمعت وتفاعلت فيه جملة أمور أدت بالتالي الى إجهاض المهمة.

المبحث الثالث: صلاح سالم ودوره في صياغة توجهات السياسة الخارجية المصرية

أولاً: جولات صلاح سالم في البلدان العربية:

بدأت مصر بتعزيز علاقاتها بالعرب والعمل على جعلها أكثر ووضوحا مع التقاء الثورة المصرية بالعالم العربي عن طريق قادتها الضباط وعلى رأسهم الصاغ صلاح سالم الذي تولى مسؤولية الاتصالات العربية لشرح بيان أهداف الثورة في المجال العربي[١].

وشهدت المدة من النصف الثاني عام ١٩٥٤ نشاطاً سياسياً ملحوظاً لصلاح سالم، حيث سافر في جولة الى عدد من الدول العربية شملت كل من لبنان واليمن والسعودية والعراق والاردن، وكانت زيارة صلاح سالم تهدف الى إيضاح سياسة مصر الخارجية بعد قيام الثورة وإطلاع الدول العربية على هذه السياسة، إذ لم تتح الفرصة لقادة مصر خلال العامين الأوليين للثورة ان يتصلوا بالمسؤولين العرب اتصالاً يوضح موقف مصر الجديد من القضايا العربية، كذلك إطلاع صلاح سالم على اتجاهات العواصم العربية ومحاولة الخروج من مقابلة هذه الاتجاهات بسياسة عربية موحدة في الميدان الخارجي[٢].

أوفدت حكومة الثورة صلاح سالم في أولى زياراته الى لبنان بمهمة وطنية سياسية قوامها تعزيز العلاقات والصلات بين القطرين وتنسيق سياستهما وتعاونهما تعاوناً وثيقاً يحل قضاياهما ويحقق أمانيهما القومية، وأسفرت المباحثات التي أجراها مع رئيس جمهورية لبنان ورئيس وزرائه والمسؤولين اللبنانيين عن اتفاق بين الدولتين، وفي ذات السياق أكد صلاح سالم أنه لا أمل في حل قضية أي قطر من الاقطار العربية قبل حل مشكلة الجلاء عن قناة السويس، ودعا الى مقاومة كل تدخل أجنبي في البلاد العربية ومحاربة كل من يتدخل بين مصر وأشقائه العرب[٣].

جاءت زيارة صلاح سالم الى بيروت بعد أن مهد لها جمال عبد الناصر من خلال تقصي حقائق الأمور، إذ ذكر الصحفي الفلسطيني ناصر الدين النشاشيبي، الذي كان في لبنان آنذاك، أن جمال عبد الناصر سأله ذات مرة عن رأيه فيما أذا أوفد صلاح سالم ممثلاً عن الحكومة المصرية الى لبنان التي كانت وقتها تمثل نشاطاً معادياً لحكومة مصر وتخوفه من جفاء الحكومة اللبنانية لهذ الزيارة، والحقيقة ان عبد الناصر كان حريصاً على ان يلقى صلاح سالم استقبالاً وحفاوة تليق به وبمن يمثل ثورة ٢٣ تموز، وذكر له أنه لا ينتظر من أعداء الثورة ان يهتفوا بحياة صلاح سالم ولكنه يخشى ان يتطاول عليه أحد أو يعتدي عليه. وبعد ان طمئن النشاشيبي عبد الناصر ان الأجواء مهيأة ولا وجود لمثل هذا الأمر الذي يعتقده سافر صلاح سالم الى لبنان

---

[١] ابراهيم محمد، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٩٨)، ص١٥٩.

[٢] محمد عبد الكريم محافظه، التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية -السورية ١٩٥٨-١٩٦١، دار جرير للنشر والتوزيع، (عمان: ٢٠٠٨)، ص٢٥.

[٣] محمد المعتصم، شخصيات ومذاهب، ص٧٤.

وأتم زيارته[١] ليتوجه بعدها في زيارة رسمية الى المملكة العربية السعودية حيث وصل الى جدة في ٦ حزيران ١٩٥٤ومنها توجه الى الرياض في اليوم التالي إذ التقى بالملك سعود وأستعرض معه المسائل التي تهم البلدين مصر والسعودية وكذلك العرب جميعاً، وكان من نتائج الزيارة التي قام بها صلاح سالم الاتفاق التام على سائر وجهات النظر في المسائل المتعلقة بالجوانب السياسية والعسكرية وكذلك الاقتصادية ولما تمليه مصلحة البلدين بصورة خاصة ومصالح العرب بشكل عام طبقاً لما يتفق مع (ميثاق الجامعة العربية) و(ميثاق الضمان الجماعي العربي)[٢]، كذلك جرى التداول والاتفاق بشأن القضايا العربية التي لازالت معلقة والسير في طريق واحد حتى تجاب هذه المطالب دون النظر الى بعض ما يبذل من محاولات في جذب بعض العرب لأحلاف تربطها بالدول التي تقف في وجه مطالب الغرب، وانتهت الزيارة في العاشر من حزيران[٣].

عاد صلاح سالم الى القاهرة بعد أن أتم زيارته الى لبنان والمملكة العربية السعودية التي أثمرت عن تقارب وجهات النظر وتحديد العلاقات مع البلدين، ليتوجه بعدها الى اليمن في تموز ١٩٥٤ إذ أجتمع بإمامها وأكد له استعداد حكومة مصر وشعبها التام لبذل كل الجهود الرامية لتعزيز الوحدة العربية، كما أكد على الدعم المصري لليمن في خلافها مع بريطانيا حول منطقة الجنوب اليمني المحتل[٤] واستعداد مصر لتأييد حق اليمن في استعادة ذلك الجزء والمشروع الاتحادي، وقد أظهر صلاح سالم للإمام احمد[٥] استعداد مصر لتقديم يد العون والمساعدة في جميع المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية[٦] وفي هذا الصدد طلب الجانب اليمني من صلاح سالم ان تواصل الدول العربية بما فيها مصر دعمها لليمن وتأييدها بالمطالبة بحقها في المنطقة الجنوبية من اليمن، فيما أبدى صلاح سالم استعداد مصر لتأييد اليمن ومضاعفة الجهود لنصرة القضية اليمنية بكل ما لديها من وسائل، وقام صلاح سالم بزيارة منطقة الحدود والمناطق

---

[١] ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص٨٧-٨٨.

[٢] معاهدة عقدها العرب بتاريخ ٧ حزيران ١٩٥٠ نتيجة الاخفاق الكبير الذي لحق بهم في معالجة قضية فلسطين عام ١٩٤٨، وكان العامل المؤثر الاهم هو التعاون العسكري الاقتصادي بين الدول العربية والذي لم يكن كاملا، وقد ولدت الفكرة في تشرين الاول ١٩٤٩ حينما طرحت على مجلس الجامعة العربية، لمزيد من التفاصيل ينظر: الطاهر بن عريفه، الجامعة العربية والعمل العربي المشترك ١٩٤٥-٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع، (الاردن: ٢٠١١)، ص١٣١.

[٣] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٤٠، تقارير المفوضية العراقية في جدة، الى وزارة الخارجية، المرقم ٩٤/٨/٢ في ١٩٥٤/٦/١٠، و٣٩، ص٧٢.

[٤] أحتلت بريطانيا الجنوب اليمني عام ١٨٣٩ وعملت على تثبيت مكانتها في الجنوب اليمني بهدف تكوين اتحاد فدرالي تابع لها في المنطقة والعمل على تأصيل الانفصال بين شماله وجنوبه من خلال استخدامها عدة اساليب منها ربط شيوخ وسلاطين المنطقة بسلسلة من الاتفاقيات ومعاهدات الحماية، وما ان بدأ فشل المشروع ومقاومته حتى سعت الى ممارسة الضغط العسكري من أجل تنفيذ شروطها. لمزيد من التفاصيل ينظر: رجاء رحيم مرسول، اثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية-بنات: جامعة بغداد)، ٢٠١٠، ص٥٢.

[٥] الامام احمد(١٨٩١-١٩٦٢): أحد ائمة اليمن من بيت حميد الدين وهو ابن الامام يحيى وولي عهده، دخل في اتحاد فدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة في ٨ مارس ١٩٥٨، خلفه ابنه سيف الاسلام البدر الذي أنتهى به حكم الائمة في اليمن بقيام الثورة اليمنية. ينظر: صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص١٢٩.

[٦] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٤٨٣٠، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١٩٥٤/٧/١٨، عودة الصاغ صلاح سالم من اليمن، و٣٣، ص٥٤.

التي تعرضت للعدوان البريطاني، وبعد عودته أجتمع بالإمام احمد وأكد له ان حكومة مصر تتبع سياسه موحدة لصالح قضايا الامة العربية ضمن ميثاق الجامعة العربية ومقاومة سياسة الاحلاف، وطرح صلاح سالم في نهاية اللقاء مطلبه في ارسال بعثة عسكرية مصرية تضم ضباطاً قادرين على وضع خطط لتطوير الجيش وجهاز الأمن في اليمن[١].

وفي نفس السياق كان من المفترض أن يزور صلاح سالم، كلاً من سوريا والاردن والعراق للعمل على تعزيز وحدة العرب وذلك بعد انتهاء احتفالات التحرير في مصر[٢]، الا ان فتح الحكومة السورية الباب أمام اللاجئين من الاخوان المسلمين وسماحها لبعض الصحفيين المقيمين في دمشق بمواصلة نشاطهم المعادي لمصر سبب توتراً بين سوريا ومصر[٣] أدت الى ألغاء الزيارة التي أزمع القيام بها صلاح سالم الى دمشق في صيف ١٩٥٤ ضمن المساعي الرامية الى إثناء الدول العربية عن سياسة الاحلاف، وعلى ضوء إعلان إذاعة دمشق أن مصر هي من طلبت القيام بهذه الزيارة، فقد ألغى وزير الارشاد القومي صلاح سالم تلك المهمة. أما زيارته الى العراق فقد جرت بعد ان ظهرت وطفت الى السطح فكرة الاحلاف الدولية وخصوصاً بعد توقيع الحلف التركي- الباكستاني واحتمالية دخول العراق عضواً في هذا التحالف الذي خشيته مصر وسعت بكل قوة لأبعاد العراق عنه واعتبرته يشكل خطراً على العلاقات العربية مما ألزمها بأرسال وفد برئاسة صلاح سالم لثني الحكومة العراقية عن عقد تحالف مع تركيا الذي سمي فيما بعد بميثاق بغداد أو حلف بغداد[٤].

ثانياً: صلاح سالم وموقف مصر من حلف بغداد:

طرحت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا نهاية عام ١٩٥١ أفكار لبناء منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط "Middle East Command" لتوطيد السلام والاستقرار في المنطقة وحماية مصالحها نتيجة تصاعد الخطر الشيوعي في المنطقة، وكانت مصر تمثل الركيزة الاساسية لهذا المشروع الا ان قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر جعل بعضها ينئ عن ذلك، كما أنه قوبل بمقاومة ورفض من قبل الشعب المصري، وبناءاً على هذا اتجهت الدول الثلاث الى عقد الاتفاقات الثنائية بين دول الشرق الأوسط. ولتحقيق ذلك قام جون فوستر دالاس[٥] دالاس[٥] "Joen Foster Dallas" وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٣

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٤٨٣٠، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١٩٥٤/٧/١٨، و٣٣، ص٥٥؛ احمد حافظ، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٢] صحيفة الزمان، العدد(٥٠٩٧) في ٢٧ تموز ١٩٥٤.

[٣] F.o,371/108849, British Embassy (Cairo), , November 23, 1954.

[٤] جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: كلية الآداب)، القاهرة، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٠٨.

[٥] جون فوستر دلاس(١٨٨٨-١٩٥٩): سياسي امريكي ولد في واشنطن، أصبح مستشاراً لوزارة الخارجية عام ١٩٤٤ ثم ممثلاً للولايات المتحدة في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، أصبح وزيراً للخارجية في عهد الرئيس ايزنهاور عام ١٩٥٢، عرف بعدائه للشيوعية وارتبطت سيرته بسحب وعد حكومته بتمويل السد العالي الذي مهد بدورة الى تأميم قناة السويس، توفي في ١٩٥٩. ينظر: انوار سعدون، المصدر السابق، ص٩٨.

بجولة شملت عدد من الدول في الشرق الأوسط حمل فيها فكرة أنشاء منظمة دفاعية بين (تركيا وايران والعراق وباكستان) للوقوف أمام المد الشيوعي للاتحاد السوفيتي[١].

بدأت القضية وبرزت نواة حلف بغداد الى الوجود حينما أعلنت حكومتي تركيا وباكستان في ١٩ شباط ١٩٥٤عن أنشاء معاهدة تعاون متبادل بين البلدين، وتم توقيع الحلف (التركي-الباكستاني) في٢ نيسان ١٩٥٤ الذي يعد وليد الدبلوماسية الامريكية البريطانية، ولما كان العراق جغرافيا يفصل بين تركيا وباكستان فكان من الضروري اشراك العراق بالحلف، في الوقت الذي كان يرى فيه نوري السعيد[٢] رئيس الوزراء العراقي بأن مصلحة العراق تكمن في استمرار العلاقات مع الغرب والتعاون مع بريطانيا واعتبر ذلك أمراً لابد منه ولم يرى فيه تعارضاً أساسياً مع مصالح العراق في ظل ظروف دولية كانت القوى الكبرى هي التي تقرر مسار الاحداث وتحسم نتائجها[٣].

وللوقوف على حقيقة أخبار اقتراب العراق من الاحلاف الدولية، وعلى أثر اعلانه تأييده الاتفاق (التركي-الباكستاني) منتصف آذار١٩٥٤ قرر مجلس قيادة الثورة أن يوفد صلاح سالم بزيارة الى العراق، بعد توقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا، بهدف إعادة تعزيز العلاقات بين مصر والعراق ومحاولة كسب ثقة نوري السعيد، الذي كان على قناعة تامة بأن الدول العربية غير قادرة بالدفاع عن نفسها في حال قيام حرب عالمية ثالثة، ولذا اعلن عن رغبته في الانضمام الى الحلف المذكور الذي عارضه عبد الناصر بشدة ودفعه الى أن يبعث بصلاح سالم الى العراق لأقناع الحكومة العراقية بعدم الانضمام الى ذلك الحلف أو أي حلف ثنائي أو جماعي[٤].

بناءً على ذلك اعلنت مصر في خبر تناقلته الصحف العراقية أن وزير الإرشاد القومي صلاح سالم سيقوم بزيارة العراق في أطار جولاته العربية، وبذلك توجه سفير مصر في العراق الى مدينة الموصل ليكون في استقبال صلاح سالم الذي وصل بعد ظهر يوم الاحد ١٥ آب١٩٥٤ الى بغداد مع عدد من مرافقيه واستقبل صلاح سالم بحفاوة بالغة من قبل المسؤولين العراقيين، وأبدت الجامعة العربية عن تأييدها وترحيبها لهذه الزيارة، كما نقلت الاذاعة المصرية وقائع الزيارة وموقف العراق المرحب والاستقبال الرائع الذي تلقاه صلاح سالم عند وصوله بغداد التي منها سينطلق الى الموصل[٥]، وبعد وصوله التقى صلاح سالم بالملك فيصل الثاني[١]وولي عهده

---

[١] منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١- ١٩٥٨، مؤسسة دار الزهراء للنشر والتوزيع، (النجف: ٢٠٠٥)، ص٣١٦.

[٢] نوري السعيد(١٨٨٨-١٩٥٨): عسكري وسياسي ورجل دولة عراقي ولد في بغداد، تخرج من الاكاديمية العسكرية التركية عام ١٩٠٦ وشارك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، تقلد العديد من المناصب الوزارية، تولى منصب رئيس الوزراء (١٤) مرة ومنصب وزير (٢٧) مرة، وكانت آخر وزارة شكلها بتاريخ ١٩ آيار١٩٥٨، قتل بعد يومين من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: سيف الدين الدوري، نوري باشا السعيد ٥٠ عاما على مصرعه وسقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، الدار العربية للموسوعات، (بيروت:٢٠١١).

[٣] المصدر نفسه، ص٢٠٧-٢٠٨.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٤٥.

[٥] = Fo.371/113575,(Cairo), Summery…, 1954,Op.cit;

ورئيس الوزراء نوري السعيد الذي أصر على اصطحابه قبل البدأ في أي مناقشات جدية الى حفل زفاف كردي، وشرع في اليوم التالي بمفاوضة الجانب العراقي للمهمة التي جاء من أجلها في عدم دخول العراق في الاحلاف، شارحاً الموقف السياسي في مصر والتطورات التي أدت بتوقيع اتفاقية الجلاء مع بريطانيا، التي سمحت لقواتها بالعودة الى القناة إذا ما تعرضت تركيا أو أحدى الدول العربية الى هجوم مفاجئ، وقال صلاح سالم أن حكومة بلاده تشعر بأنه الى أن يتوفر لديها على الاقل الوقت الكافي لتقييم سياسات بريطانيا والدول الغربية الاخرى تجاه العالم العربي فمن المستحسن عدم التورط في أي التزامات اجنبية، وعندما أعترض نوري السعيد وأشار الى أن خطر الشيوعية يهدد العراق وهو بحاجة الى مساندة لصد هذه التهديدات، رد صلاح سالم بأن أفضل وسيلة لتقوية الشيوعية في العراق هي الارتباط بأحلاف اجنبية يرفضها الرأي العام القومي على أساس أن هذا الارتباط يعتبر خضوعا للإمبريالية، وعرض صلاح سالم وجهت نظر القيادة المصرية في عدم تسرع العراق بعقد الميثاق المقرر مع تركيا، مقابل ذلك أوضح نوري السعيد وجهة نظر الحكومة العراقية فيما يتعلق بوضع العراق وصلاته الطبيعية بجارتيه تركيا وايران والمعاهدات السابقة التي تربطه بهما لضمان سلامته[٢].

عقد الوفد المصري عدة اجتماعات مع الجانب العراقي في (سرسنك)[٣] بدأت باعتذار صلاح سالم لما قامت به الصحف والاذاعة المصرية في حينه من هجوم على الحكومة العراقية وعن تصريحاته الشخصية التي أدلى بها بهذا الخصوص، وأعلن عن استعداد مصر لفتح صفحة جديدة من شأنها توثيق العلاقات الدولية وتحقيق الآمال المشتركة في المستقبل. بدأت المباحثات واستمرت ليومين، من ١٦ آب ١٩٥٤ حتى ١٨ آب ١٩٥٤،عرض كل منهما موقفه ووجهة نظرة، واستعرض الوفدان المشاكل التي أعاقت في الماضي التعاون الكامل بين الدول العربية كذلك فكرة رفض الاحلاف الدولية في المنطقة والتركيز على اقامة منظومة للدفاع العربي المشترك والتوصل الى تفاهم مشترك بشأن عدم انضمام العراق الى الحلف (التركي-الباكستاني)[٤].

=صحيفة الزمان، العدد(٥١١٠) في ١٥ اب ١٩٥٤، العدد(٥١١١) في ١٦ اب ١٩٥٤.

(١) فيصل الثاني(١٩٣٥- ١٩٥٨): ملك العراق، تولى الحكم بعد أبيه الملك غازي بن فيصل الأول في ٤ نيسان ١٩٣٩ وتحت وصاية خاله الأمير عبد الاله وهو ثالث من تولى من الهاشميين على العراق، قتل اثناء ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ التي انتهت بها الملكية. ينظر: طارق ابراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ آخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

(٢) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٠٩؛ سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٢٣٠

(٣) سرسنك: مدينة سياحية تقع في محافظة دهوك، أتخذت منه الحكومة العراقية في العهد الملكي مكاناً لعقد اجتماعاتها المهمة احيانا، لاسيما في فصل الصيف، حيث كان للملك قصرا في هذا المصيف مازال موجوداً وتحول الى مستشفى. ينظر: عبد الجليل صالح موسى، جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٠، مديرية الطباعة والنشر في دهوك، (دهوك: ١٠١٣)، ص٥١.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٩، د. م، ط٧، ١٩٨٨، ص٢١٤-٢١٥؛ سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٢٣٠؛ عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ص٥١؛ منذر جواد، المصدر السابق، ص٣٢٢-٣٢٣.

وكان عبد الناصر في هذه المرحلة، وهو أبعد ما يكون عن محاولة للإطاحة بنوري السعيد، يبحث عن وسائل تحسين العلاقات بين العراق ومصر التي تعرضت على الاقل للفتور منذ أن رُفض مشروع الهلال الخصيب الذي تقدم نوري السعيد في أوائل الاربعينات من أجل إقامة جامعة عربية مقرها القاهرة، ولذا فأن صلاح سالم حينما اجتمع بنوري السعيد والملك فيصل وولي عهده الامير عبدالاله في سرسنك كانت لديه تعليمات بأن يعامل محدثه بلباقة فائقة[١].

أسفرت المحادثات العراقية- المصرية الاتفاق على جميع المسائل التي تهم البلاد العربية كلها، وبقدر ما كان صلاح سالم جازماً في تأكيد التفاهم والاتفاق الا أنه خلال المؤتمر الصحفي في بغداد لم يوضح النقاط التي تم الاتفاق عليها، فقد ذكر أن الجانبان أتفقا على عدم اعلان تفاصيلها حتى تعرض على المسؤولين في بقية الاقطار العربية وأخذ رأيها، ويتضح أن ما دعا اليه صلاح سالم في بناء كيان قوي للدول العربية وإيجاد خطة موحدة يجب أن تستند دائماً الى الرأي العام العربي[٢]، وأكد صلاح سالم خلال مباحثاته على ضرورة تعزيز الدول العربية لميثاق الضمان الجماعي العربي، وشاطره نوري السعيد هذا الرأي، الأمر الذي من شأنه أن عاد صلاح سالم الى بلاده واثقاً من أنه اقنع القادة العراقيين بوجهة نظرة[٣]. لكن صياغة البيان المشترك في نهاية المباحثات تغلب نوري السعيد على صلاح سالم الذي عاد الى القاهرة ببيان ينص على أن المصريين والعراقيين سوف يبحثون وسائل تقوية ميثاق أمن الجامعة العربية، كما انهم سيجرون محادثات مع الولايات المتحدة وبريطانيا لبلوغ هذه الغاية، وكان البيان على درجة من الغموض لم تدع لنوري السعيد الحرية في أن يدخل في تحالف مع الغرب فحسب بل كذلك أوحت بأن مصر قد تنظم بدورها الى التحالف، فوق هذا كله نقل عن صلاح سالم قوله رداً على سؤال مدسوس وجه اليه في مؤتمر صحفي جاء فيه: **"لو رغب شعبان عربيان أو اكثر في الوحدة بصورة ما فأن مصر لن تعارض"**، وقد فُسر هذا القول على نطاق واسع بأنه يعني أن مصر قد سحبت في النهاية اعتراضها على مشروع الهلال الخصيب وأنها لن تعترض بعد اليوم على انضواء سوريا تحت لواء العراق، وأبدى جمال عبد الناصر قلقا شديداً ازاء تأييد صلاح سالم لفكرة أن تقوم مصر والعراق بأجراء مشاورات مع الغرب لتقوية الجامعة العربية، ولذلك سارع بإبلاغ سفير حكومة نوري السعيد في القاهرة بأن مثل هذه الاجراءات تتعارض مع سياسة الاستقلال التي تنتهجها مصر[٤].وبعد أن عرض صلاح سالم عند عودته الى مصر نتائج مفاوضاته التي أجراها على زملائه أعضاء مجلس قياد الثورة، ظهرت الحاجة الى حضور رئيس الوزراء العراقي الى مصر لإيضاح ما اشكل فهمه في بغداد[٥].

---

[١] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٠٩.
[٢] صحيفة الزمان، العدد(٥١١٧) في ٢٣ اب ١٩٥٤.
[٣] و. خ. م، السفارة المصرية في أثنا، رقم القيد ٢٥، ملف رقم ٣/٣/١٦/س، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، الاتفاق التركي العراقي، المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥.
[٤] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١١٠.
[٥] عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ص٢١٥.

ونرى من الاهمية أن نذكر الجولة التي قام بها صلاح سالم خلال زيارته للعراق التي شملت عدد من المناطق العراقية، إذ بدأها بزيارة الى مدينة كربلاء في اليوم العشرين من آب لزيارة العتبات المقدسة وقد رافقه نجيب الراوي سفير العراق في مصر وجرى له استقبالاً حافلاً اشترك فيه عدد من المسؤولين وكبار الموظفين في كربلاء وقام صلاح سالم بزيارة العتبتين الحسينية والعباسية، كما زار المتاحف الاثرية هناك ثم عاد الى بغداد. وكان من المقرر ان يزور مدينة النجف الاشرف الا أنها الغيت بسبب الظروف الجوية، وبعد عودته الى بغداد قام بزيارة جامع الإمام الأعظم وأدى فيه صلاة الجمعة، ثم زار جامع الإمام عبد القادر الكيلاني ليذهب بعدها الى المقبرة الملكية ووضع إكليلاً من الزهور[١]. وفي اليوم التالي ٢١ آب زار صلاح سالم مدينة البصرة وتجول في حقولها النفطية وزار منطقة ابو الخصيب وأستقبل هناك استقبالاً حافلاً من قبل بعض الشخصيات والأعيان، ليعود بعدها الى بغداد حيث أدلى بتصريح تناقلته الأوساط السياسية باهتمام بالغ جاء فيه بأنه لا يمكن بحث انضمام مصر الى الحلف التركي- الباكستاني قبل ان نصبح أقوياء بما فيه الكفاية، وقد عززت هذه التصريحات الاعتقاد بان الحلف كان موضوع بحث في اجتماعات سرسنك[٢].

توجه صلاح سالم بعد مغادرته العراق الى لبنان فوصلها في ٢٣ آب ١٩٥٤ وهو يحمل في جعبته الوجهة السياسية المصرية وموقف بلاده الداعي الى تعزيز العلاقات العربية بعد لقائه أجراه مع عدد من المسؤولين في لبنان، ليكمل مشواره الى الاردن وهناك التقى صلاح سالم برئيس الوزراء الاردني ووزير خارجية وأجرى محادثات تعلقت بالشؤون العربية المهمة والحساسة وحضور عدد من المسؤولين الاردنيين، ثم غادر عمّان متوجهاً الى الضفة الغربية لاستكمال زيارته التي بدأها في ٤ ايلول ١٩٥٤، وأكد صلاح سالم خلالها تحقيق التعاون التام والكامل بين الدول العربية وعليها ان تتحد في مواجهة الكيان الصهيوني، كما تطرق الى قضية الاحلاف مشيراً الى ان السياسة المصرية ترمي الى عدم الانضمام الى أي حلف شرقي أو غربي[٣].

وكان من المقرر ان يزور صلاح سالم المملكة العربية السعودية للقاء الملك سعود بعد عودته من زيارة العراق لبحث ما توصل ألية في مباحثاته مع المسؤولين العراقيين وخاصة فيما يتعلق منها بتعزيز العلاقات بين العراق والسعودية، إلا أن مباحثات اتفاقية الجلاء والمسألة في السودان التي تتطلب زيارته أدت الى تأخير تلك الزيارة، لكن الأحداث الأخيرة في مصر ،التي أشرنا اليها مسبقاً، تطلبت من صلاح سالم التعجيل بالزيارة، فقام بها في تشرين الثاني ١٩٥٤،وألتقى بولي العهد السعودي في جدة وبحث معه بعض المواضيع المتعلقة بالبلدين، ثم غادر بعدها الى الرياض واجتمع مع الملك سعود وأطلعه على تفاصيل مباحثاته مع المسؤولين العراقيين في سرسنك وفيما يتعلق بتعزيز العلاقات الأخوية بين المملكتين العراقية والسعودية، وقد أبدى الملك سعود لصلاح

---

[١] صحيفة الزمان، العدد(٥١١٥) في ٢١ اب ١٩٥٤.
[٢] صحيفة الزمان، العدد(٥١١٦) في ٢٢ اب ١٩٥٤.
[٣] صحيفة الزمان، العدد(٥١١٧) في٢٣ اب ١٩٥٤، العدد(٥١٢٨) في ٥ ايلول ١٩٥٤، العدد(٥١٣٠) في ٧ ايلول ١٩٥٤.

سالم استعداده للاجتماع بالملك فيصل الثاني وولي العهد والتفاهم الأخوي، كما تطرق الى حقيقة الوضع في مصر والطريقة التي يسير عليها مجلس قيادة الثورة، وبعد أن أكمل صلاح سالم محادثاته مع الحكومة السعودية عاد الى القاهرة[١].

توجه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد الى القاهرة، ووصل في ١٤ ايلول ١٩٥٤حسب الاتفاق المسبق، واستقبله في المطار جمال عبد الناصر وصلاح سالم، وخلال ذلك جرى حديث بين السعيد وصلاح سالم بما يتعلق بمسألة الخلاف بين الاخير وعبد الناصر حول محادثات سرسنك، وأبدى رئيس الوزراء العراقي استعداده للتدخل بينهما لفض الخلاف إلا أن صلاح سالم نفى أن يكون هنالك شيء من هذا الأمر، وعلى أي حال أجتمع الطرفان ودار نقاش حول رؤيا الطرفين ومحاولة حل الخلاف بين الجانبين، لكن نوري السعيد فشل في اقناع جمال عبدالناصر بالدخول في الحلف وقدم خلال اللقاء الحجج والأسباب الداعية للدخول في الحلف، التي كان من بينها الخطر الشيوعي وعدم الثقة في الاعتماد على الدول العربية بالدفاع عن العراق في حال تعرضه الى خطر خارجي، اضافة الى الروابط التاريخية التي تربط العراق بالدولتين الاسلاميتين(تركيا وايران)، حتى قال :**"اين هو العالم العربي الذي يريدون مني ان اتفق معه للدفاع عن بلادي، انا رجل واقعي ولا احب في حال من الاحوال ان اتعلق بأوهام بينما بلادي في خطر لا ينقذها فيه سوى الارتباط بدول كبرى"**، وهكذا فشلت جهود مصر في اقناع الجانب العراقي وثنيه عن الدخول في دائرة الاحلاف، يقابل ذلك خيبة أمل من الحكومة العراقية في اقناع مصر حول وجهة النظر العراقية[٢] وغادر نوري السعيد القاهرة متوجهاً الى لندن بعد ان بين لعبد الناصر بأنه مضطر في سبيل تأمين حدود العراق الشمالية من الخطر الشيوعي للاتفاق مع تركيا وايران، وبعد وصوله عرض على الحكومة البريطانية بعض المقترحات للتعاون تضمنت تكوين حلف من خمس دول هي(العراق، تركيا، سوريا، ايران وبريطانيا)، على ان يقوم العراق بعرض الأمر على سوريا مع دعوة الباكستان للانضمام للتشكيل الجديد، وقد أبدت بريطانيا موافقتها وتأييدها للمشروع العراقي واستكملته باتفاق مع نوري السعيد يفضي للإسراع في عقد ميثاق بين تركيا والعراق تنظم اليه ايران وباكستان وبريطانيا[٣].

وصل وفد صحفي تركي الى القاهرة في ١٧ كانون الأول ١٩٥٤ أستقبل من قبل ممثلي وزارة الارشاد القومي والخارجية المصرية، وأقام صلاح سالم في اليوم الثاني وليمة عشاء تحدث بعدها للضيوف الأتراك عن أهداف الثورة والعقبات التي تغلبت عليها والمشروعات الحيوية التي حققتها، وأضاف ان الثورة ورثت أوضاعاً داخلية صعبة واجهت أبناء الشعب المصري في القرن الأخير، وقد تمت الاصلاحات في وقت كانت فيه الثورة تعمل ضد الاحتلال في السودان وفي مصر، وواجهت تهديد اسرائيل المستمر لسلامة مصر والعرب وحررت الثورة الفلاح المصري

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، الرقم ٨/٢/٨٨١- أ و١١/٢ في ١٩٥٤/١١/١٦، و١٠، ص١٣.

[٢] فارس ابراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٩، ص٥٩-٦٤؛ سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٢٣٩.

[٣] سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٢٤٩-٢٥٠؛ عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ص٥٣.

ووزعت وستوزع مئات الآلاف من الافدنة على المعدمين حتى تعود عليهم في بناء الوطن، وأن مصر ستصل الى ديمقراطية سليمة في ظل حرية حقيقية في وقت أقرب مما يتصور الكثيرون، وذكر صلاح سالم الاصلاحات بالتفصيل خلال هذا اللقاء، وعن رأيه في مبدأ التحالف المشترك عن الشرق الأوسط أجاب بأن مصر ضد الاحلاف الدولية وخاصة الاحلاف العسكرية، مؤكداً بأن الشعوب العربية ضد أي حلف مع الغرب وهم في الوقت نفسه ضد الشيوعية ومن ثم لا يوافقون على أي حلف عسكري، وختم صلاح سالم حديثه الودي مع الوفد التركي مؤكداً رغبة مصر في التعاون الأخوي مع تركيا وتوطيد أواصر المحبة والصداقة بين الشعبين الصديقين[١].

زار عدنان مندريس[٢]"Adnan Menderis" رئيس الوزراء التركي ووزير خارجيته بغداد في ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ للتشاور مع الساسة العراقيين حول مسألة انضمام العراق الى الحلف التركي- الباكستاني، وتم خلال اللقاء الاتفاق بين الجانبين على اتفاقية التعاون بين البلدين وصدر بيان في ١٣ كانون الثاني أعلنا فيه الدخول في حلف دفاعي مشترك في أقرب وقت ممكن، الذي وضع أساس حلف بغداد، وكان هدفهما في المشروع هو أتخاذ التدابير الضرورية لمواجهة أي عدوان يقع في الشرق الأوسط من الخارج أو الداخل[٣].

أدلى صلاح سالم، بعد إعلان الاتفاق بين العراق وتركيا، بتصريح رسمي عن موقف حكومته إزاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده بالقاهرة في ١٦ كانون الثاني من العام نفسه، بين فيه الخطورة التي تمثلها تلك الخطوة التي قد تهدد الجامعة العربية والقومية العربية، وأكد على ضرورة وحدة السياسة الخارجية العربية وميثاق الدفاع العربي المشترك[٤].

طلبت مصر عقد اجتماع لرؤساء الحكومات العربية في القاهرة بعد أن أعلن العراق نيته بعقد الاتفاق مع تركيا، وجاء ذلك خلال تصريح أدلى به صلاح سالم في مؤتمر صحفي قال فيه أن رأي الحكومة المصرية قد أستقر على الدعوة الى عقد اجتماع لرؤساء الحكومات العربية الموقعة على ميثاق الضمان الجماعي العربي، وحدد يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ موعداً لعقد المؤتمر[٥]. فيما أصدرت الحكومة العراقية بياناً رسمياً أوضحت فيه سياسة العراق الخارجية ولأول مرة

---

[١] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ١١/٢/١٥٧ في ١٩٥٤/١٢/٢١، و٤٥، ص٩٥-٩٨.

[٢] عدنان مندريس(١٨٩٩-١٩٦١): رئيس وزراء تركيا منذ عام ١٩٥٠،كان عضوا في حزب الشعب الجمهوري الذي أسسه اتاتورك، الا أنه انفصل مع آخرين عن الحزب المذكور في عام ١٩٤٥ليشكلوا الحزب الديمقراطي، أبعد عن الحكم عام ١٩٦٠ بانقلاب عسكري وسجن مع بعض السياسيين، قدم للمحاكمة وصدر الحكم بإعدامه في ١٥ ايلول ١٩٦١ بدعوى اعتزامه قلب النظام العلماني وتأسيس دولة دينية. للمزيد ينظر: صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٢٥٧،

[٣] و.خ. م، السفارة المصرية في أنقرة، رقم القيد ٧٠، ملف رقم ١٥/٥/٦/سري، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، تعليق الاذاعة التركية على الموقف بين مصر وتركيا، المؤرخ في ٢/٥/ ١٩٥٥؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٢،ص٤٦.

[٤] وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، (بغداد: ١٩٨٨)، ص٣٤.

[٥] د.ع. و، ملفات العالم العربي، مصر(سياسة)، م-١٣٠٢/٢،العلاقات المصرية-السورية؛ صحيفة الزمان، العدد(٥٢٤١) في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٥؛ صحيفة الحرية، العدد (١٨٦) في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٥.

أعلن العراق بصورة رسمية أنه لم يطلع على تفاصيل الاتفاق المصري البريطاني كاملاً الابعد التوقيع عليه، وهي إشارة واضحة للرد على الضجة القائمة في مصر حول اعتزام العراق عقد اتفاقية مع تركيا، وتلبية لدعوة القاهرة أستقبل صلاح سالم الوفود العربية المشاركة في المؤتمر والموقعة على ميثاق الضمان الجماعي[١].

عقد المؤتمر في القاهرة يوم ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ برئاسة جمال عبد الناصر وحضور صلاح سالم الذي قام بعدة مداولات تمهيدية مع رؤساء الحكومات العربية تمهيداً للاجتماع الذي تخلف عنه رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بسبب سوء حالته الصحية وأوفد بدلاً عنه محمد فاضل الجمالي[٢]، وصرح صلاح سالم بعد انتهاء الاجتماع الأول ان الاجتماعات مستمرة وسيصدر بياناً مشترك عن نتيجة ما تم بحثه، وأضاف بأن الحكومة المصرية أرسلت الى فخامة نوري السعيد برقية تستفسر فيها عن صحته وتأمل ان يحضر المؤتمر للمشاركة فيه[٣]. وخلال المباحثات التي أجراها رؤساء الحكومات في القاهرة تقرر أرسال وفد الى بغداد لمقابلة نوري السعيد في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٥ للتقريب بين وجهات النظر، لكن الوفد الذي ضم صلاح سالم[٤] لم يُوفق في ذلك وغادر العراق في ٣ شباط ١٩٥٥[٥]، فيما ذكرت اخرى المصادر ان صلاح سالم قام بزيارة بغداد على رأس وفد مصري بناءً على طلب مقترح قدمه الجمالي، الى بغداد في٢شباط ١٩٥٥واجتمع بنوري السعيد في بيته بسبب وعكته الصحية، وتحدث معه دون تحقيق هدفه في رأب الصدع بين نوري السعيد وجمال عبدالناصر وعاد صلاح سالم الى القاهرة، ثم اخذت العلاقات تتدهور بين القاهرة وبغداد[٦].

أنفض المؤتمر في ٦ شباط ١٩٥٥ دون أن يحقق أي نتيجة سوى اتخاذه بعض القرارات[٧]، وهدد جمال عبد الناصر بأن مصر ستنسحب من معاهدة الضمان الجماعي وأقامت حلف جديد من الدول التي رفضت الدخول في تحالفات أجنبية، لكن اغلب الوفود العربية، ما عدى السعودية

---

(١) صحيفة الزمان، العدد(٥٢٤٣) في١٩ كانون الثاني ١٩٥٥، العدد(٥٢٤٥) في٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٢) محمد فاضل الجمالي: سياسي عراقي ولد في بغداد ١٩٠٣، نشأ في بيئة دينية ويعتبر من أبرز اعلام السياسة والتربية في العراق وأحد الموقعين على ميثاق تأسيس هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٥ بعد ان دخل الحياة السياسية عام ١٩٤٣، انتقل من وزارة المعارف الى وزارة الخارجية وتدرج بالمناصب حتى اصبح رئيساً للوزراء في العهد الملكي، حكم عليه بالإعدام بعد ثورة ١٩٥٨ ثم افرج عنه في ١٩٦١، للمزيد ينظر: محمد فاضل الجمالي، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢، ص١٦٤؛ المؤتمر،(صحيفة)، بغداد، العدد(٢٩٨٣)، في٥ حزيران ٢٠١٤.

(٣) F.o,371/115487,from Cairo to foreign office, january22,1955; صحيفة الحرية، العدد (١٩١) في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٥.

(٤) كان الوفد، أضافة الى صلاح سالم وزير الارشاد القومي المصري، مؤلف من السادة سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني ووليد صلاح وزير الخارجية الاردنية وفيضي الأتاسي وزير الخارجية السورية. للمزيد ينظر: F.o,371/115488,telegram No:14, middle east Defense, February 1, 1955.

(٥) و. خ. م، السفارة المصرية في بيروت، رقم القيد ٢س، ملف رقم ٢٩/٤سري، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، سياسة لبنان إزاء الأحلاف العربية، المؤرخ في ١/٢٥/ ١٩٥٥.

(٦) وليد محمد، المصدر السابق، ص٢٧؛ عبد الرزاق الحسني، تأريخ الوزارات العراقية، ص٢٢٦؛ صحيفة الزمان، العدد (٥٢٥٤) في١ شباط ١٩٥٥.

(٧) للاطلاع على الوفود المشاركة في مؤتمر رؤساء الحكومات وقراراتهم، ينظر الملحق رقم (١٤).

واليمن، رفضت الانحناء للضغط المصري[١]. وأكدت أحدى الوثائق المصرية بأن الانشقاق بين الدول العربية بدى واضحاً قبيل عقد مجلس الجامعة، فقد طلب رئيس وزراء العراق نوري السعيد تأجيل ذلك الاجتماع حتى استعادة صحته لكن الجانب المصري رفض ذلك اعتقاداً منهم بأنه ليس مريضاً، كما رفضوا قيام السفير العراقي في القاهرة بتمثيل العراق في الاجتماع بدلاً من نوري السعيد، كما ان الرئيس اللبناني أعلن أنه اتى لتقديم خدماته بينما تدرس بلاده الاتفاق المشار اليه وتفكر في قبوله رغبةً في الحصول على المعونة الامريكية، وأما الرئيس السوري فقد أعلن أنه لم يتباحث مع السيد عدنان مندريس بشأن أي اتفاق وأن سوريا لن تقر اتفاقاً كالاتفاق التركي-العراقي بحال من الأحوال، وأما الموقف الأردني فكان غامضاً الا أنها من المفهوم قد تقر هذا الاتفاق فيما بعد نظراً لتحالفها العسكري مع بريطانيا ولصداقتها مع العراق[٢]، مما جعل صلاح سالم يعلن بأن العالم العربي على مفترق الطرق فأما ان يصوغ استقلاله ووحدته المتماسكة وأما ان يتبع كل بلد طريقه فيكون ذلك بداية سقوط القومية العربية، مضيفاً ان مصر ستنسحب من ميثاق الضمان الجماعي العربي وستعمل على تكوين قيادة مشتركة من الدول العربية الأخرى التي ترفض الدخول في الاتفاق العراقي- التركي[٣].

عقد صلاح سالم في السابع من شباط ١٩٥٥ مؤتمراً صحفياً حول نتائج مؤتمر رؤساء الحكومات العرب أوضح فيه أسباب فشل المؤتمر وعدم تحقيق أي نتيجة بعد خمسة عشر جلسة من الاجتماعات المتواصلة، وأوعز ذلك الى فشل الاقطار العربية في التعبير عن وجهة نظر موحدة حول قضية ثني العراق من أبرام اتفاقية تحالف تقع خارج إطار ميثاق الدفاع المشترك للجامعة، وأشار صلاح سالم الى أهمية المقترح المصري الداعي الى توحيد السياسة الخارجية للأقطار العربية والتعاون العسكري[٤].

من خلال التصريح يمكن القول أن المؤتمر أنقسم على مؤيد ومعارض لسياسة كل من مصر والعراق، فمنهم من يؤيد سياسة العراق وحقه في تأمين وضعه السياسي ومنهم من عارض ذلك، وهذه إشارة إلى أن كل دولة ترى بمنظار تأمين مصالحها السياسية والاقتصادية بما يحتم عليها وضعها الاقليمي.

أدت الصحافة المصرية وإذاعة صوت العرب دور كبير في حملتها ضد العراق ومهاجمة الميثاق، إذ طلب صلاح سالم من المسؤول عن إذاعة صوت العرب أن تشترك هذه الإذاعة ذات الترددات البعيدة في أنحاء الوطن العربي بزيادة كفة الاعلام المصري لهذا الصراع والتأثير به في هذا المعترك، وبادر احمد سعيد مسؤول الإذاعة بأمر من صلاح سالم بإحضار طه حسين مع

---

(١) Fo.371/115488, from Cairo to Foreign office, February 3, 1955; Michael Cohen, Strategy and politics in the middle East 1954-1960 Defending the Northern tier, Francis e-library, London- New york,2005, p.60.

(٢) و.خ. م، السفارة المصرية في أثينا، رقم القيد ٢٥، ملف رقم ٣/٣/١٦/س، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، اقوال الصحف بشأن الاتفاق التركي العراقي، المؤرخ في ١/٢٥/ ١٩٥٥.

(٣) صحيفة الزمان، العدد(٥٢٦٠) في٨ شباط ١٩٥٥، العدد(٥٢٦١) في٩ شباط ١٩٥٥.

(٤) وليد محمد سعيد، المصدر السابق، ص٣٤.

غيرة الى صوت العرب ليلقي عدة احاديث تهاجم نوري السعيد والحلف بحماس شديد[١]. أضافه لما قامت به الصحف اليومية ضد الحلف وبالأخص صحيفة الجمهورية منذ يوم ٢٥ آذار١٩٥٥ بأشراف صلاح سالم الذي تولى إدارتها بدلاً من انور السادات المشرف على الصحيفة أثناء سفره بمهمة خارج البلاد، رغم الوعد الذي قطعه جمال عبد الناصر بإيقاف الحملة خلال المباحثات التي دارت مع ممثلي السفارة العراقية في القاهرة حول تصفية الجو بين البلدين وأنهاء حالة الجفاء في العلاقات بين البلدين، ونسبت تلك التقارير في رسم الخطة الى صلاح سالم لتغطية الأثر الذي تركته احاديثه لمراسلي وكالات الأنباء الأجنبية في العشرين من آذار ١٩٥٥ في الرأي العام المصري وردة الفعل التي أحدثته في البلاد العربية، وأن أحاديث صلاح سالم التي اذاعتها وكالات الأنباء أضعفت الأمل بأبرام الميثاق، إذ نفى الرأي العام حديثه بتراجع مصر عن موقفها من الميثاق التركي- العراقي ويؤكد تعاونها مع الغرب الأمر الذي يخالف الدعوة التي بشر بها الساسة المصريون وعلى رأسهم صلاح سالم في خطبه وبياناته في زياراته الى لبنان وسوريا والاردن والسعودية، فأن ذلك التأثير وهذه الأنباء هزت مصر فوجه اللوم الى صلاح سالم لتسرعه في القاء تلك الأحاديث، وتضيف الوثيقة الدبلوماسية ان معاونو صلاح سالم وخبرائه في الدعاية، هم من أشاروا عليه بنفي تلك التصريحات وتغطيتها من خلال اعادة الحملة على الميثاق التركي- العراقي، فأذاع بيانا نفى فيه التصريحات على أساس انها كانت ملفقة، وأن الأمر لا يخلو من مؤامرة احيكت ضده بما نسب اليه من تصريحات تمحورت حول ما قاله السفير العراقي بانه تم الاتفاق مع مصر على كل شيء[٢].

ولو أمعنا النظر في رؤيا متكاملة للصراع بين الجانبين متمثلاً بعبد الناصر مع نوري السعيد ومحاولة الأول التأثير على بعض الدول وكسبها في إطار قضية الاحلاف لعزل العراق ومحاصرته، لوجدنا الرغبة التي كان يتملكها عبد الناصر في اقامته لاتحاد يضم الدول العربية وأن يطرح نفسه قائدا لهذا الاتحاد.

يؤكد حقيقة ذلك ما نقلته أحدى المصادر عن الصحفي الفلسطيني ناصرالدين النشاشيبي الذي رافق صلاح سالم في محادثات سرسنك، قوله أن صلاح سالم أجابه عن سؤاله حول نتائج مباحثاته مع الجانب العراقي، من أنه لو كانت امريكا اطلقت اسم القاهرة أو اسم مصر على الحلف العسكري القائم بحيث يصبح اسمه حلف مصر أو حلف القاهرة لا حلف بغداد كما هو الأن لما تردد عبدالناصر في أعلان قبوله والانضمام اليه. وهذه إشارة واضحة الى أن عبد الناصر كان يرغب أن يكون لمصر موقع الافضلية في تزعم العالم العربي[٣]. واستناداً الى أحدى وثائق

---

[١] مصطفى عبد الغني، طه حسين وثورة يوليو صعود المثقف وسقوطه، مكتبة التراث الاسلامي، (القاهرة: د.ت)، ص ٦٦.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية المرقم ٢/٢/٢٩٥أ ر١١/٢ والمؤرخ في ١٩٥٥/٣/٣٠، و٣٤، ص٧١-٧٢.

[٣] سيف الدين الدوري، المصدر السابق، ص٢٢٨.

السفارة المصرية، فأن اعتراض مصر على انضمام العراق الى الحلف المذكور هو تخوفها من ان يؤدي ذلك الى فقدان زعامة مصر للدول العربية[١].

وقع رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد وعدنان مندريس رئيس الوزراء التركي في ٢٤ شباط ١٩٥٥ وثيقة التحالف الجديد في بغداد، الذي عرف بميثاق بغداد أو(حلف بغداد)[٢]. والحقيقة أن الحكومة العراقية كانت تسعى من خلال هذا الميثاق الى تحقيق هدفها في أنهاء معاهدة ١٩٣٠[٣] مع بريطانيا، التي أعلنت اتفاقها مع الحكومة العراقية على أنهاء المعاهدة المذكورة بانضمام بريطانيا الى الحلف، كما انضمت اليه ايران في ٢٣ ايلول ١٩٥٥ والباكستان في٣ تشرين الثاني من نفس العام، أما الولايات المتحدة الامريكية فلم تنظم اليه رسمياً بل دخلته بصفة مراقب واصبحت عضواً في إحدى لجانه[٤] وجاء انضمام ايران من خلال قناعتها بأهميته بالنسبة لها ولعلمها بأن من الخير تحالفها مع دول الشرق الأوسط كي يتعاونوا جميعاً على تقوية الدفاع عن هذه المنطقة، الأمر الذي شاطرته فيها الباكستان على لسان وزير خارجيتها عندما بين أهمية هذا الانضمام في تقوية وسائل الدفاع في المنطقة التي أغلب سكانها من المسلمين[٥] وأيدت كلاً من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا حلف بغداد وأهميته لسلامة الشرق الأوسط بمقوماته الدفاعية وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي للدول الاعضاء بما يخدم مصالح المنطقة بأجمعها، واكدت الولايات المتحدة تأكيدها التام لأغراض الميثاق[٦].

وقفت مصر بقوة ضد حلف بغداد وساندتها سوريا والسعودية التي وقفت موقف المعارض من الميثاق العراقي- التركي واستعملت كل ما لديها من الوسائل لتأليب الدول العربية والرأي العام العربي ضد العراق والميثاق، وعدته خطوة تهدد كيانها، فوجدت مصر حليفاً يؤازرها ضد توسع النفوذ العراقي، فكان دورها باتباع دبلوماسية الذهب من خلال ما تنفقه من أموال لكسب الأوساط الرسمية وغير الرسمية في البلاد العربية، كما استخدمت مصر وسخرت أجهزة دعايتها

---

[١] و.خ. م، السفارة المصرية في مدريد، رقم القيد ٦٩، ملف رقم ١٣/٤/سري، صدى انضمام ايران الى الحلف التركي-العراقي، المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٥.

[٢] CAB/29/83,Conpidential, No:60,Bagdgd pact organization, 17th october,1956; وللتعرف على تفاصيل الميثاق ومواده، ينظر: فارس ابراهيم، المصدر السابق، ص٢١-٢٥.

[٣] وقعها العراق مع بريطانيا في تموز١٩٣٠ كل من نوري السعيد عن الجانب العراقي و(فرنسيس همفريز) ممثلا عن بريطانيا، والتي منحت العراق دخول عصبة الامم، لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠١٣)، ص٢٠٥-٢٣٢.

[٤] و.خ. م، السفارة المصرية في نيقوسيا(قبرص)، رقم القيد ٤٥٦، ملف رقم ١٦/٤س، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١١/١٢/ ١٩٥٥؛ د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٤٩١٤، الميثاق العراقي-التركي، وزارة الخارجية كتابها المرقم ش/٣١١٠١/٦/٧٤١/٧٤١ في ١٩٥٥/١٠/٢٦، و٦، ص٦؛ كذلك ملف رقم ٣١١/٤٩١٤، المفوضية العراقية في طهران، المرقم س١/٢في ١٩٥٥/٩/١٢، و٧، ص٧.

[٥] و.خ. م، السفارة المصرية في كراتشي، رقم القيد ٦١(سري)، ملف رقم ٩/٥/س، صدى انضمام ايران الى حلف تركيا والعراقي في باكستان، المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥.

[٦] د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٤٩١٤، كتاب السفارة العراقية في واشنطن، وزارة الخارجية، كتابها المرقم ش/٣٠٥/٣٠٥/١٦/٢٩٢٤ في ١٩٥٦/٢/٧، و١، ص١.

من الصحافة ومحطات بثها الاذاعي ضد الميثاق المذكور[١].وقابلت مصر والدول العربية المؤيدة لها الحلف بتكوين احلاف دفاعية ثنائية بين بعضها البعض، واستعانت بدول الكتلة الشرقية لإمداد تلك الاحلاف بالمعونة بما فيها السلاح[٢].

تبنت مصر، كردة فعل على الميثاق العراقي- التركي، إقامة مشروع حلف عربي بمنأى عن العراق، ولتحقيق ذلك قام صلاح سالم بزيارة دمشق في ٢٦ شباط ١٩٥٥ أجرى خلالها مفاوضات مع الحكومة السورية، أسفرت عن عقد أتفاق نص على عدم الانضمام الى الحلف العراقي التركي أو أي من الاحلاف الأخرى، واقامة منظمة دفاع مشترك وتعاون اقتصادي عربي اضافة الى أنتهاج سياسة عربية مستقلة، وقع صلاح سالم هذا الاتفاق عن الجانب المصري بينما وقع عن الجانب السوري رئيس الوزراء صبري العسلي[٣]، وعلى أثر ذلك وصل شكري القوتلي[٤] الى القاهرة في ٢ آذار ١٩٥٥ والتقى جمال عبد الناصر وصلاح سالم، وأكد خلال اللقاء تأييد سوريا المطلق للسياسة المصرية ومشروعها المقترح، وبعد الاتفاق على معاهدة الدفاع عرضا الأمر على المملكة العربية السعودية فوافقت بالانضمام الى الميثاق المصري السوري أثر زيارة قام بها صلاح سالم ووزير الخارجية السوري خالد العظم[٥] الى الرياض في ٤ آذار ١٩٥٥، وأذيع البيان المشترك الذي تضمن توقيع الحكومات الثلاثة على ذلك في مساء ٦ آذار ١٩٥٥. واستناداً لهذا البيان فقد وقعت سوريا ومصر اتفاقية الدفاع المشترك بين القطرين في ٢٠ تشرين الأول ١٩٥٥، وبعد أسبوعين من ذلك عقدت المملكة العربية السعودية ميثاقاً مماثلاً مع مصر[٦]. وبهذا حل الحلف الثلاثي محل ميثاق الضمان الجماعي العربي وأعلن صلاح سالم أنه

---

(١) CAB, 29/83,Confldential, c.p(56)236, 17th October, 1956؛ د. ك. و، ملفات البلاط المكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٤٢، تقرير المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية المرقم ٨٧/١/٢ في ١٩٥٥/٣/١٢، و٦، ص١١-١٣.

(٢) و.خ. م، السفارة المصرية في بريتوريا(جنوب افريقيا)، رقم القيد ٤٤، ملف رقم ١١/١/٢/س، صدى الحلف التركي-العراقي في بريتوريا، المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٥.

(٣) صبري العسلي: سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٩٠٢، درس الحقوق وعمل بالمحاماة، شارك في الثورة السورية (١٩٢٥- ١٩٢٧)، اصبح زعيما للحزب الوطني مما يسر له كتلة برلمانية مكنته من تشكيل اربع وزارات منذ اطاحة اديب الشيشكلي عام ١٩٥٤ حتى قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، كما تولى عدد من الحقائب الوزارية من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٤٩، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٣، ص٥٥١.

(٤) شكري القوتلي(١٨٩١-١٩٦٧): رئيس جمهورية سوريا لفترتين من (١٩٤٣-١٩٤٩) ومن (١٩٥٥-١٩٥٨)، قاد حركة المقاومة ضد الاستعمار الاجنبي اتفق مع جمال عبد الناصر على توحيد مصر وسوريا وتسميتها الجمهورية العربية المتحدة، وتنازل لعبد الناصر باختياره عن الرئاسة، للمزيد ينظر: صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم،ص٢٥٢.

(٥) خالد العظم: سياسي سوري ولد عام ١٩٠٣، تولى العديد من المناصب المهمة منها رئاسة الوزراء من كانون الأول ١٩٤٨ الى آذار ١٩٤٩، ومن كانون الأول ١٩٤٩الى ايار ١٩٥٠، كما عمل وزيرا في عدة وزارات ومنه وزارة الخارجية من ١٩٥٦ حتى ١٩٥٨، كان من المعارضين لفكرة الاتحاد مع العراق. ينظر: انوار سعدون نجم، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية- جامعة ذي قار)، ٢٠١٠، ص١٣٧؛ انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١١.

(٦) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٤٠، المفوضية العراقية في جدة، المرقم ٩٤/٨/٢ في ١٩٥٤/٦/١٠، و٣٩، ص٧٢؛ د. ك. و، البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٦١، المفوضية العراقية في=

مادام العراق قد وقع الحلف مع تركيا فان ميثاق الضمان الجماعي العربي لم يعد له وجود[١]. أما الاردن ولبنان فبعد ان زارهما صلاح سالم طلبت عمّان مهلة وقررت بيروت الوقوف على الحياد. ولوعدنا الى المباحثات المصرية السورية الى ما قبل الاتفاق لوجدنا أن الخلافات حول وضع العراق والموقف منه كانت واضحه بين الطرفين وانتهت دون التوصل الى صيغة نهائية للميثاق وظهرت خلافات تركزت حول وضع العراق والموقف منه، فكان الجانب السوري يرى إفساح المجال أمام العراق في المجموعة العربية وذلك بالنص على إبقاء ميثاق الضمان الجماعي الموقع علية في ١٣ نيسان ١٩٥٠، غير ان تغير الوضع السياسي السوري الداخلي[٢] أدى الى استئناف المحادثات حول الميثاق مع الحكومة المصرية وتم الاتفاق العسكري بين مصر وسوريا[٣]، كما استطاعت مصر ان تعقد اتفاقاً آخر مع اليمن والسعودية في ١١ نيسان ١٩٥٦ تم فيه التوصل الى عقد اتفاق تم بموجبه توقيع ميثاق عسكري ثلاثي بين مصر والسعودية واليمن على غرار الاتفاقين السابقين الذي أبرمتهما مصر وسوريا والسعودية[٤].

كان هدف مصر، وفق الوثائق الدبلوماسية، منع الدول العربية الأخرى من سلوك الطريق الذي سلكه العراق، وكانت وسيلة زعماء مصر هي إثارة البلاد العربية ضد الخطر الاسرائيلي واقناعهم بأن تضامنهم يمكن الوصول سريعاً الى حل القضية الفلسطينية وهي بسط سيطرتهم على العالم العربي، ولهذا السبب قام صلاح سالم وقتئذ بزيارة البلاد العربية للدعاية الى هذا الهدف[٥].

ولكي لانهمل مسألة مهمة أو نتجاوزها ومن باب القبول بالأمر الواقع، استأنفت المحادثات العراقية المصرية لتقريب العلاقات بين البلدين، وجاء ذلك خلال استقبال صلاح سالم لنجيب الراوي سفير العراق في مصر، وفي هذا الاجتماع الذي عقد في ٩ حزيران ١٩٥٥ عبر صلاح سالم عن رغبة مصر بإعادة علاقاتها مع العراق وأن هذا الاجتماع ما هو الا استئنافاً للاجتماعات السابقة والرامية الى تصفية الأجواء بين البلدين، وذكرت بعض الصحف ان صلاح سالم أكد ان

=دمشق، و٢٦، ص٤٤؛ غسان محمد رشاد، من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، (عمان: ٢٠٠١)، ص١٠٦.

[١] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢١٧٨، تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، الحلف المصري السوري، و١٤، ص١٧.

[٢] أجريت انتخابات الرئاسة السورية في ٨ آب ١٩٥٥ وفاز بها شكري القوتلي، وفي ٦ ايلول من نفس العام نصب رئيسا للجمهورية خلفا لهاشم الاتاسي، وقد قوبل ذلك بارتياح في كل من مصر والسعودية وما يمكن ان يؤدي اليه ذلك من انضمام سوري فعال الى الجبهة المقاومة لحلف بغداد كونه كان اكثرا ميلا الى ذلك ممن سبقه. للمزيد ينظر: مجموعة من الباحثين، ندوه بعنوان اربعون عاما على الوحدة المصرية السورية ٢٢-٢٣ شباط ١٩٩٨، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مطبعة الاهرام التجارية، (القاهرة: ١٩٩٩)، ص٦٠.

[٣] محمد عبدالكريم، المصدر السابق، ص٤٠-٤٥.

[٤] للمزيد ينظر: F.o,371/118830,(Cairo),Summary of principal Events, 1956; د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٤٢،تقرير المفوضية العراقية في جدة، المرقم ١٨٩/١/٢ في ١٩٥٦/٤/٢٥، و٩، ص٢٦-٢٨.

[٥] و.خ. م، السفارة المصرية في انقرة، رقم القيد ٧٠، ملف رقم ١٥/٥/٦/ سري جدا، المؤرخ في ٢/٥/ ١٩٥٦.

الحملة الاعلامية التي قادتها الصحف والاذاعة المصرية ضد العراق ستتوقف اعتباراً من ١٢ حزيران ١٩٥٥[١].

خلاصة القول أن المنطقة العربية شهدت تبلور محورين أحدهما تقوده مصر والآخر يقوده العراق، وكل منهما يدعو الى توجهات مغايرة لما يدعو اليه الآخر ويعمل على كسب الحلفاء من حكام الاقطار العربية، ولذا كان اقدام مصر على إعلان الحلف الثلاثي ما هو الا وسيلة لتحجيم ميثاق بغداد أو بالأحرى تحجيم دوره العربي، ويبدو أنها نجحت بإرغام بعض الدول العربية بالابتعاد عن المعسكر العراقي بمساعدة حملاته الاعلامية ودعمها المالي بمساعدة السعودية كما حصل مع الاردن، ولا ننسى الدور الذي قام به صلاح سالم الذي كان يمثل أداة التخاطب بين حكومة مصر والبلدان العربية حينما بذل مجهوداً كبيراً في هذا المضمار تجلا ذلك برحلاته المتعددة والمكثفة التي شكلت ضغطاً كبيراً أمام المفاوض العربي، يجانبه أغراء صلاح سالم للدول العربية لدفعها للتقارب ووجهة النظر المصرية من خلال تعهد مصر تقديم الدعم العسكري والاقتصادي. أما نوري السعيد وهو السياسي العتيد كان يدرك أهمية أبرام الميثاق لما يحققه من مكاسب سياسية وخصوصاً فيما يتعلق بإلغاء معاهدة ١٩٣٠ وبما تقدمه من دعم عسكري قد لا تستطيع مصر أو غيرها من الدول العربية تقديمة حتى ولو كان على حساب علاقته بمصر التي كانت ممثلة بعبدالناصر تطمح للوصول الى مكانة تؤهلها لقيادة الدول العربية وأن عبد الناصر نفسه كان يريد ان يمارس دور محمد علي في زعامة العالم العربي وبالتالي فأنه استطاع، ولو أنه لم ينجح في جمع اكثر من دولتين وهما سوريا والسعودية، ان يؤثر بصورة أو بأخرى في عدم الانخراط في الميثاق العراقي-التركي الذي لم يستمر بعد اعلان العراق الخروج منه بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨.

[١] صحيفة الحرية، العدد(٢٩٥)، في ١حزيران ١٩٥٥؛ الحرية، العدد(٣٠٢) في ٩ حزيران ١٩٥٥؛ الحرية، العدد (٣٠٣) في ١٠ حزيران ١٩٥٥؛ الحرية، العدد(٣٠٤) في ١٢ حزيران ١٩٥٥؛ الحياة، (صحيفة)، بيروت، العدد (٢٧٩٠) في ٩ حزيران ١٩٥٥، العدد(٢٧٩٢) في ١١ حزيران ١٩٥٥، العدد(٢٧٩٤) في ١٤ حزيران ١٩٥٥.

الفصل الرابع

صلاح سالم والتطورات السياسية في مصر ١٩٥٥-١٩٦٢

المبحث الاول: النشاط السياسي لصلاح سالم للأعوام ١٩٥٥-١٩٥٦

اولا: مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز الأول عام ١٩٥٥

ثانيا: النظام السياسي الجديد واعادة تسليح الجيش المصري:

ثالثا: القيادة السياسية الجديدة وقرار تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦

المبحث الثاني: صلاح سالم وجهوده السياسية الخارجية وتداعياتها على حياته المهنية

صلاح سالم رئيسا لمجلس ادارة التحرير

المبحث الثالث: صلاح سالم وجهوده في العمل الصحفي حتى وفاته ١٩٦٢

اولاً: جهوده في الصحافة

ثانياً: وفاته عام ١٩٦٢:

المبحث الأول: النشاط السياسي لصلاح سالم للأعوام ١٩٥٥-١٩٥٦

أثار نشاط صلاح سالم السياسي خلال المدة السابقة الرأي العربي والعالمي وأشادت به أيضاً بعض الصحف الاجنبية ومنها ما نشرته الصحف الالمانية ونقلته مجلة التحرير بعددها الصادر في ٢٢ حزيران ١٩٥٤ تحت عنوان: (الحركة الدائبة- والنظارة السوداء)، اشارت فيه الى نشاط صلاح سالم وذكائه وكفاءته، وذكرت أحدها أن الحركة الدائبة لمجلس قيادة الثورة قد تمثلت بالصاغ صلاح سالم الذي سجل عدة انتصارات سياسية لبلادة على الرغم من صغر سنه وعلى الرغم من خبرته السياسية القصيرة، ولكنه حقق هذه الانتصارات بفضل وطنيته الثائرة، وأضافت أن صلاح سالم يرى الحقائق مجردة من كل زيف من وراء نظارته السوداء التي لا يخلعها، واستطردت الصحيفة الالمانية بوصفه السياسي الشرقي الوحيد الذي استطاع أن يرد اتهامات مستر آيدن وزير خارجية بريطانيا باتهامات جدية مصحوبة بمستندات جعلت آيدن يتخبط في اتهاماته وتناقضاته[١].

وخلال هذه المدة أبدى صلاح سالم أيضاً نشاطاً ودواراً سياسياً مميزاً وملحوظاً لا يقل أهمية بالنسبة الى سابقاتها، وسنسلط الضوء على مجمل الأحداث المهمة التي ارتبط به خلالها:

أولاً: مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز الأول عام ١٩٥٥

يُعدَّ مؤتمر باندونج التأسيسي لحركة عدم الانحياز التي جاء تأسيسها في ظل ما عرف بالحرب الباردة التي أنتجها الوضع الدولي الجديد بعد الحرب العالمية الثانية بين الاتحاد السوفيتي وكتلته من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى من الأحداث المهمة في تأريخ آسيا وأفريقيا وتأريخ مصر على نحو خاص، إذ اجتمعت فيه تسع وعشرون دولة من آسيا وأفريقيا حديثة الاستقلال في إندونيسيا للمدة من ١٨-٢٤ نيسان عام ١٩٥٥ والتي مثل سكانها أكثر من نصف العالم من أجل ان يوطدوا صلات الود والتضامن والسلام وفتح مرحلة من التعاون والترابط بينها لحفظ كيانها وتحريرها من ربقة الاستعمار السياسي والاقتصادي، إذ أوجدوا كتلة حيادية تنأى بجانبها عن الخضوع للأحلاف العسكرية مع الدول الكبرى وأن لا ترتبط بمصير الكتلتين المتنازعتين وتحول دون حرب عالمية جديدة ودعامة كبرى من دعامات السلام العالمي[٢].

عقد المؤتمر بدعوة من اندونيسيا في مدينة باندونج[٣]، ودُعيت الى المؤتمر الدول المعترف باستقلالها دولياً في القارتين الكبيرتين آسيا وأفريقيا، وتقرر دعوة الصين الشعبية واستبعدت

---

[١] نقلاً عن: مجلة التحرير(مصر) ٢٢ حزيران ١٩٥٤، على الموقع الالكتروني: www.almasryalyoum.com

[٢] عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص١٧٠-١٩٠.

[٣] عاصمة الشطر الغربي من جزيرة جاوة، اكبر جزء من هندونيسيا وترتفع عن مستوى سطح البحر ٧٠٠م ومحاطة بالجبال العالية وهي مدينة مشهورة بجمال طبيعتها وتبعد عن العاصمة(جاكارتا)١٢٠كم. ينظر: احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٥٠؛ الحياة (صحيفة)،لبنان، العدد (٢٧٤١)، في ١٠ نيسان ١٩٥٥.

كوريا الشمالية والجنوبية معاً للخلاف المستحكم بينهما، كما استبعدت اسرائيل أيضاً لعدم قبول الدول العربية حضور المؤتمر إذا ما دعيت اليه، كما استبعدت دول اتحاد جنوب افريقيا لعنصريتها وعداوتها للشعب الأفريقي[١].

كان صلاح سالم أحد أبرز اعضاء الوفد المصري الذي رافق الرئيس جمال عبد الناصر الى باندونج ليسهم في أعمال المؤتمر، وهو أحد الأقطاب الثلاث مؤسسي حركة عدم الانحياز مع الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو[٢] "Joseph.B.Tito" ورئيس الوزراء الهندي (جواهر لاي نهرو)[٣]"Jawaharlal Nehru"، وحضر صلاح سالم أول اجتماع تم عقده بعد ان أفتتح المؤتمر أعماله في ١٨ نيسان ١٩٥٥ وأستمر حتى ٢٤ منه، ليكون وثيقة هامة لنضال دول عدم الانحياز وتدشينا لسياسة الحياد، وألقى خلاله عبد الناصر كلمة بلاده مستعرضا فيها ما يكتنف السياسة العالمية من توتر موضحاً للمؤتمرين أسباب ذلك التوتر داعياً الى تكتيل الجهود لتهيئة جو من الاستقرار السياسي وتحقيق العدالة الاجتماعية واحترام الاستقلال لكل دول العالم، واضعاً خمسة مبادئ لتحقيق السلام في العالم تتلخص في تنظيم التسليح واحترام ميثاق الأمم المتحدة والقضاء على التفرقة العنصرية واعلان حقوق الانسان ووقف اساليب الضغط السياسي التي تباشرها الدول الكبرى على الدول الصغرى وتصفية الاستعمار[٤].

والجدير بالذكر أن نهرو خلال زيارته للقاهرة في ١٥ شباط ١٩٥٥ أعرب عن رغبته الشديدة في ان يحضر عبد الناصر المؤتمر الذي كان الهدف منه أثبات تضامن دول آسيا وأفريقيا المحايدة وغير المنحازة، كما أبدى نهرو تعاطفاً كبيراً مع معارضة عبد الناصر لحلف بغداد، فمن ناحية نهرو وبحكم موقفه المحايد يشك في كافة الاحلاف والتكتلات، ومن ناحية أخرى كان

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٥٠.

[٢] جوزيف بروز تيتو(١٨٩٢-١٩٨٠): قائد عسكري وسياسي ورجل دولة يوغسلافي ولد في زغرب بكرواتيا، انظم إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي بعد ان تأثر بالعقيدة الشيوعية، سجن عدة مرات لنشاطه السياسي وبعد الافراج عنه سنة ١٩٣٤ تنكر مستخدما عدة اسماء ومنها اسم تيتو الذي كثيراً ما كان ينادى به، في عام ١٩٣٨ توجه الى اسبانيا على راس فرقة من المتطوعين اليوغوسلاف للمشاركة في الحرب الاهلية الاسبانية، انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وسكرتيرا عاما في اللجنة المركزية، شارك في المقاومة ضد الاحتلال الالماني خلال الحرب العالمية الثانية كقائد أعلى للمحاربين اليوغسلافيين(١٩٤١– ١٩٤٥)، شكل حكومة مؤقته بوصفه رئيسا للجنة التحرير ثم ترأس الحكومة الفدرالية وانتخب كأول رئيس لجمهورية يوغسلافيا بعد التحرير عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: تركي ضاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبدالناصر، دار الحسام للطباعة والنشر، ط٢، (بيروت: ١٩٩٢)، ص٨٥-٨٧.

[٣] جواهرلاي نهرو(١٨٨٩-١٩٦٤): سياسي وزعيم هندي ولد سنة ١٨٨٩ لأسرة تنتمي الى الطبقات الاجتماعية المتميزة عند الهندوس، التحق بمدرسة (هارو) Haro في بريطانيا لينتقل الى كامبردج، تخرج من الجامعة ليصبح محاميا عام ١٩١٢، التحق بحزب المؤتمر الهندي الذي اسسه المهاتما غاندي واصبح وثيق الصلة به، ونتيجة لعمله الوطني في الهند تعرض للسجن عدت مرات من قبل الاحتلال البريطاني، وفي عام ١٩٢٩ انتخب رئيسا لحزب المؤتمر، وفي عام ١٩٤٧ اعلن استقلال الهند واصبح اول رئيس وزراء للهند في ١٥ آب ١٩٤٧ حتى وفاته ١٩٦٤، اشتهر بخطابه السياسي الرافض للإمبريالية فدعا الى عدم الانضمام الى أي من المعسكرين الشرقي أو الغربي، الامر الذي ولد فكرة بتكوين حركة عدم الانحياز. للمزيد ينظر: الحسيني المعدي، المصدر السابق، ص٢٨-٣٤؛ تركي ضاهر، المصدر السابق، ص٦٨.

[٤] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٧٨؛ انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٣٢.

تعاطف نهرو مرجعه أن جيرانه الباكستانيين كانوا جزءاً منه. وكان عبد الناصر متفقا مع رئيس وزراء الهند في نواح سياسية كثيرة ولم يتطلب الأمر جهداً كبيراً لإقناع عبد الناصر حضور المؤتمر وزيارة الهند في نفس الوقت[١].

كان صلاح سالم خلال مدة انعقاد المؤتمر حلقة دائبة من النشاط فقد أسهم في أعمال اللجان وأعد التقارير وأجرى الاتصالات وألتقى بأعضاء الوفود وقام بما عهد اليه من أمور على أكمل وجه يسانده في ذلك حماسه لرفع شأن بلاده، وأستغل صلاح سالم هذه الزيارة واجتماع الدول من خلال ما أوضحه لعدد من ممثلي تلك الدول ووفودها عن توجهات السياسة المصرية وأهدافها وما حققته الثورة من تقدم دفعها الى الأمام لعشرات السنين، كما بين صلاح سالم لأعضائها الأخطار التي تهدد مصر والمنطقة بصورة عامة كذلك سياسة الاحلاف التي كانت من الأمور التي رفضتها القيادة المصرية الجديدة[٢].

وفي ذات الإطار أوضح صلاح سالم المفهوم العربي لعدم الانحياز وأسباب اعتماده بقوله: **"يمكنكم تسمية سياستنا الجديدة حياداً أو أي شيء آخر يحلو لكم، فقد تكون لبعض الناس فكرة مختلفة عن الحياد، وما نعنيه هو اعتماد موقف معاد ورفض التعاون بأي وسيلة كانت مع أي شخص يتخذ موقفا ضد كرامتنا وحريتنا، بينما نود ونتعاون مع من يساعدنا ويؤيدنا"**[٣].

حاولت الدول الاستعمارية معارضة عقد المؤتمر وشنت الصحافة الغربية عليه موجات من النقد الشديد وحاولت منع الدول الخاضعة لها من الذهاب، كما حاولت قوى كثيرة تعطيل سفر جمال عبد الناصر ومنعه من الظهور في المؤتمر، لكنه لم يتردد بالذهاب على رأس الوفد المصري المشكل من صلاح سالم وزير الإرشاد ومحمود فوزي وزير الخارجية وعلي صبري مدير مكتب عبد الناصر والشيخ حسن الباقوري وزير الاوقاف. وشاركت الى جانب مصر ثمان دول عربية هي، سوريا، السودان، لبنان، العراق' الاردن، السعودية، ليبيا واليمن[٤].

ومن الجدير بالذكر أن الوفد المصري حينما غادر القاهرة يوم ٨ نيسان ١٩٥٥ توجه في البداية لزيارة الباكستان تم خلالها بحث العلاقات بين البلدين وأهميتها متناولاً المسائل المتعلقة بالمؤتمر الآسيوي الأفريقي، كما أن زيارة عبد الناصر للباكستان جاءت لتهدئة خواطر الساسة الباكستانيين باعتبار أن الهند الخصم التاريخي لها ومن مؤسسي تلك الحركة، مؤكدين لهم بأن الحركة ليست ضد أحد وأن مصر تقف على مسافة واحدة مع البلدين، وأكد صلاح سالم خلال مؤتمر صحفي في كراتشي الباكستانية أن مصر تنتهج سياسة الحياد بين المعسكرين الدوليين وهي تعارض في دخول الاحلاف الدفاعية التي تناقض مصالحها، وأضاف أن الاحلاف تهدف

---

[١] لطيفة محمد سالم، ازمة السوس(جذور-احداث- نتائج)١٩٥٤-١٩٥٧، (د.م، د.ت)، ص٦٢؛ انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٣٢.
[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٧٩.
[٣] نقلا عن: نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦، دار اقرأ، (بيروت: ١٩٨٥)، ص٤١٥-٤١٦.
[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج٢، ص٥٠؛ صلاح الشاهد، ذكرياتي في عهدين، دار المعارف بمصر، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٦)، ص٢٩١.

الى الفرقة بين الدول العربية وتقوي اسرائيل، وأعلن صلاح سالم بأن مشكلة اسرائيل هي جوهريا وبالضرورة مشكلة عربية وقد تستطيع دول أخرى كالباكستان والهند ان تولي العرب بعطفها ولكنها لا تستطيع معالجتها بالطريقة نفسها التي يعالجها العرب[١]، كما زارا الوفد المصري بورما وافغانستان في طريقه الى الهند التي أمضى بها عدة أيام رافق فيها جمال عبد الناصر رئيس وزراء الهند نهرو وأتاح له الخطابة في جمع حاشد والقى أيضاً خطابًا أمام البرلمان الهندي، وكان جمال عبد الناصر وصلاح سالم يرتديان زيهما العسكري، فكانا الوحيدين من بين قادة الدول من العسكريين[٢]. وأثناء حفل الاستقبال الرسمي الذي أقيم للوفد المصري في الهند كان سفير مصر(اسماعيل كامل) يقدم أعضاء الوفد كما متعارف عليه حتى جاء دور صلاح سالم الذي قدمه السفير باسم(صالح سليم) لاعب نادي الاهلي الشهير لكرة القدم، وكان من الواضح أنها كانت زلت لسان مما أغضب ذلك صلاح سالم وأثاره، إذ كيف تغطى شهرة لاعب كرة قدم على وزير دولة وعلم من أعلام الثورة، وعلى أثرها تم إقالة السفير من منصبه[٣].وهذه دلالة على ان النظام السياسي الجديد لم يعمل وبشكل كامل على استبدال الكوادر السياسية والاقتصادية والدبلوماسية للنظام الملكي السابق في الدولة المصرية.

أكمل المؤتمر أعماله وأنتهى بجلسته الختامية في ٢٤ نيسان ١٩٥٥بعد ان أعلنت القرارات التي توصل اليها المشاركون واعتبروها دستوراً على الدول[٤]، وعاد جمال عبد الناصر برفقة صلاح سالم الى القاهرة بعد ان أحرزا كسباً كبيراً حينما أصدر المؤتمر توصياته بعزل اسرائيل عن المجتمع الأفريقي الآسيوي وأيد حقوق عرب فلسطين المشروعة، واستناداً لإحدى وثائق السفارة العراقية فقد استقبل الوفد العائد استقبالاً رسمياً في المطار، كما شارك عمال المصانع الحكومية والسكك الحديدية والاهليين في حفل الاستقبال، اضافة الى رؤساء البعثات السياسية للدول المشتركة في المؤتمر والسفير الروسي وممثلي دول أوربا الشرقية، وتضيف الوثيقة بأن رؤساء البعثات الاوربية والامريكية لم تشترك في هذا الاستقبال معللة ذلك الى أنهم عدوا رؤساء البعثات السياسية للدول المشتركة في المؤتمر أولى منهم بذلك، ونقلت الوثيقة ما بررته الصحافة عن عدم أشتراك بريطانيا وامريكا وفرنسا بصورة خاصة يعود الى عدم ارتياح حكوماتهم لمقررات مؤتمر باندونج[٥].

---

[١] صحيفة الحياة، العدد (٢٧٤٢)، في ١٣ نيسان ١٩٥٥.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ١٠/٢/٣٠١، المؤرخ في ١٩٥٥/٥/٤، الى وزارة الخارجية، و٢٧، ص٦٠.

[٣] ضياء الدين بيبرس، اسرار حكومة يوليو، مطبعة المعرفة، (القاهرة: د.ت)، ص١٧٤؛ محمد الجوادي، كيف اصبحوا وزراء، ص٢٣٨.

[٤] للتعرف على تفاصيل المؤتمر ومقرراته، ينظر: سهلان منذر الجبوري، الصحافة العراقية والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الآداب: جامعة بغداد)، ١٩٩٦، ص١٩-٢٠؛ صحيفة الحرية، العدد(٢٦٧)، في ٢٥ نيسان ١٩٥٥.

[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٧، كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ١٠/٢/٣٠١، المؤرخ في ١٩٥٥/٥/٤، و٢٧، ص٦٠.

ثانياً: النظام السياسي الجديد وإعادة تسليح الجيش المصري:

حرص جمال عبد الناصر على تنويع مصادر تسليح الجيش المصري لئلا يتعرض للضغوط من خلال فرض شروط لتغيير توجهات الدولة السياسية كالحياد ومقاومة الاحلاف العسكرية التي أُعتبرها مثل الاستقلال تماماً معركة لا يتم الانتصار فيها الا بتحقيق هدفين أولهما جلاء القوات البريطانية من منطقة السويس والثاني تسليح الجيش المصري تسليحاً حديثاً يتناسب مع تطور مصر، وبدأ الاهتمام بتسليح الجيش مبكراً ومنذ الأيام الأولى للثورة حينما صرح محمد نجيب في آب ١٩٥٢ أنه لابد من الحصول على أسلحة حديثة من دولة ما، وإذا كان لا يستطيع ان يحدد من الدول التي ستمدهم بالأسلحة في حال امتناع امريكا والغرب عن المساعدة فمن البديهي اللجوء الى غيرها[١]. وباتت قضية تسليح الجيش المصري تؤرق النظام الجديد الذي قام أعقاب الثورة بعد أن عانى قادتها العسكريين من أزمة السلاح وفساده خلال حرب فلسطين عام ١٩٤٨، أضافة الى انه أحد المبادئ التي رفعتها الثورة في إقامة جيش وطني قوي، لذلك كان لابد من البحث عن وسيلة لتسليح الجيش بما يتناسب مع التوجهات الجديدة للدولة المصرية المعادية للغرب، خصوصاً وأن الجيش البريطاني ما زال يحتل أرضها، وعلى هذا الأساس أرسلت الحكومة المصرية علي صبري في كانون الاول عام ١٩٥٢الى واشنطن على رأس لجنة عسكرية من الجيش للتفاوض على صفقة اسلحة من قبل الولايات المتحدة، التي استمرت لمدة طويلة واخذت جلساتها تطول وتؤجل لأسباب واهية، حتى أخبر الجانب الامريكي الوفد المصري المفاوض بعدم استطاعتهم تزويد مصر بالسلاح طالما هنالك قضايا لم تحل من بينها وجود القوات البريطانية في السويس التي لم يتم جلائها بعد، والتخوف من احتمالية استئناف العمليات الفدائية في القناة بأي وقت، وهناك أيضاً صورة للدفاع عن الشرق الأوسط مازالت تدرس، ولذلك فهم ليسوا مستعدون لتزويد مصر الا بالأسلحة الخفيفة لقوات البوليس والأمن[٢].

يبدو أن التأثير البريطاني بدى واضحاً على الولايات المتحدة الامريكية من خلال الضغوطات التي تعرضت لها من قبل تشرشل رئيس الوزراء البريطاني في حضر السلاح على مصر كي لا تُستخدم ضدها في قناة السويس، وتوافقت اللهجة الامريكية مع البريطانية وتبدد التفاؤل الذي غمر العسكريين باحتمال وصول أسلحة جديدة للقوات المسلحة. ولم يقف مجلس قيادة الثورة موقفاً جامداً في مواجهة الرفض والمماطلة الامريكية في الوقت الذي كانت فيه هناك بعض المظاهر المحدودة للاهتمام بدول الكتلة الشرقية[٣].

أتاح مؤتمر باندونج الظروف المناسبة أيضاً لفرصة فريدة في نقل موضوع الحصول على السلاح الى مرحلة أكثر إيجابية لأنهاء كسر الاحتكار الذي فرضته الدول الغربية، فقد حمل

---

[١] جيفري آرنستون، المصدر السابق، ص١٢٨.
[٢] عبد الله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص ٢٩٦ – ٢٩٧.
[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٦٤.

صلاح سالم وبرفقة جمال عبد الناصر الى المؤتمر هموم الغارة الاسرائيلية على غزة[١] والحصار المفروض على مصر لمنع حصولها على السلاح، الى جانب الاصرار على مقاومة تسرب الوعي داخل الوطن العربي عن طريق جذب بعض دوله الى الاحلاف العسكرية[٢].وعلى غرار ذلك التقى جمال عبدالناصر أثناء مؤتمر باندونج برئيس الوزراء الصيني (شو ان لاي)[٣]"Chou En_Lai" واستعرض معه خلال اللقاء الموقف الدولي وتحدث معه متسائلاً عما إذا كان بمقدور الروس ببيع السلاح لمصر وروى له المحاولات المتكررة مع الغرب وأن الحصول على السلاح بعد السياسة العدوانية لإسرائيل قد أصبح ضرورة ملحة واصفاً إياها بمسألة الحياة أو الموت[٤].وعندما سال (شوان لاي) عن موضوع الشرق الأوسط أنتهز صلاح سالم، الفرصة ليؤكد الخطر الحقيقي الذي يتهدد مصر من الجانب الاسرائيلي وحاجتها الملحة للسلاح الذي منعته الدول الغربية عنها أملاً في إرغامها والدول العربية الأخرى على الاذعان لمطالبها[٥].وذكرت أحدى الوثائق البريطانية أن جمال عبد الناصر ألتفت الى السوفيت في عقد صفقة الأسلحة بعد أن يأس من الجانب الغربي في تزويده بالأسلحة التي يحتاجها على وجه السرعة للوقوف أمام التهديدات الاسرائيلية، مفيداً أن الاتفاق مع السوفيت لا يعني بأن مصر سوف تكون شيوعية[٦].

أستغل صلاح سالم وجوده في باندونج لأجراء اتصالاته حول موضوع الاسلحة، ولما كان مقر إقامته الذي يسكنه خلال تواجده هناك يقع بالقرب من مقر رئيس الوزراء الصيني (شوان لاي) فقد أتاح له ذلك الوقت الكافي للاتصال به وزيارته، وفي أحدى الزيارات ولحرص صلاح سالم في تأكيد رغبة مصر للحصول على اسلحة، تحدث معه وصارحه بحاجة مصر الملحة للسلاح في ردع التهديدات الإسرائيلية ومن أجل بناء جيش وطني قادر على تبني مبادئ الحياد الايجابي، وسأله صلاح سالم عما إذا كان بمقدور الصين أن تقدم له حاجته من السلاح فأعتذر له شوان لاي قائلاً ان الصين تستورد سلاحها من الاتحاد السوفيتي وبإمكان مصر أن تحصل عليه مباشرة منهم، وأبدى استعداده للتوسط في حال موافقته والاتصال بالسوفيت ومعرفة رأيهم في

---

(١) نفذت اسرائيل في ٢٨ شباط ١٩٥٥ هجوماً على قاعدة عسكرية مصرية في خان يونس في قطاع غزة حيث قتل فيه ٢٨ جندي مصري أضافة الى عدد من الجرحى، كما هاجمت في وقت سابق مواقع مصرية أخرى، وأحس جمال عبد الناصر ان الاسرائيليون ضربوه في قدرته وهي ما كان يعتبرها تحدي اسرائيلي لمصر، للمزيد ينظر: Michael J. Cohen, Op. cit, p.87.

(٢) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٦٨.

(٣) شوان لاي(١٨٩٨-١٩٧٦): سياسي ثوري ورجل دولة صيني، ساهم في تأسيس فرع للحزب الشيوعي الصيني في فرنسا عام ١٩٢١ وعندما عاد الى الصين أصبح من كبار قادة الحزب في(شنغهاي)، وفي ١٩٢٤ ساهم في الانتفاضات الصينية أثناء العشرينات، وفي عام ١٩٣١ فر الى (سوفييت)كيانغس حيث اصبح المفوض السياسي للجيش الاحمر التابع للحزب الشيوعي وفي عام ١٩٤٩ سمي رئيسا للوزراء مع اعلان جمهورية الصين الشعبية، مثل بلاده في مؤتمر باندونج. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٤٩٧-٤٩٨.

(٤) عبد الله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(٥) انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٣٢-١٣٣.

(٦) F.o,371/113577, 1013/39/55, British Embassy, Cairo, December 22, 1955.

موضوع توريد السلاح لمصر ووافق صلاح سالم على هذا الرأي والاقتراح ووعده رئيس الوزراء الصيني ببحث الموضوع مع موسكو بأقرب وقت ممكن[١].

لم تمضِ أيام على عودة الوفد المصري من باندونج حتى أستقبل صلاح سالم في ايار١٩٥٥ دانيل سولود"D.Solood" سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة الذي أخبره بأن (بكين) حولت طلب مصر الى حكومته وقال أن موسكو يسعدها ان تزود مصر بأية كمية من الأسلحة بما في ذلك الدبابات والطائرات الحديثة مقابل سداد مؤجل بالقطن والرز المصريين، كما أضاف ان بلاده مستعدة كذلك لمساعدة مصر في اقامة أي مشروع صناعي مثل بناء سد جديد على نهر النيل في أسوان لزيادة مخزون المياه للري والطاقة الكهربائية[٢].

أوضح صلاح سالم خلال مؤتمر صحفي حضرته وكالات الانباء المختلفة موقف بلاده وما عرضته مصر من مشروعاتها على مختلف الدول ومنها الاتحاد السوفيتي، وهناك احتمال كبير أن تتفق مصر مع السوفيت في إقامة بعض تلك المشاريع لو حصل اتفاق نهائي على التفصيلات، وأضاف صلاح سالم بأن مصلحة مصر ستكون لها دائماً الكلمة العليا ولا يمكن المساومة عليها بأي شكل من الأشكال[٣].

بدأ السوفيت الذين كانت تساورهم الشكوك في أن القاهرة تحاول ضربهم بالغرب، يلحون في طلب أجراء مفاوضات جدية حول عرضهم، وعندما رأى جمال عبد الناصر خلال شهر حزيران ١٩٥٥ أن الدول الغربية لم تبدِ أي بادرة تدل على الإذعان لتهديداته لم يكن أمامه الا أن يتفق مع رفاقه في مجلس قيادة الثورة على أنه ليس من الحكمة ترك سولود ينتظر أكثر من ذلك. فبدأت المباحثات مع السفارة السوفيتية وأشار سولود على صلاح سالم في أواخر شهر حزيران بضرورة ان تدعو الحكومة المصرية ديمتري شيبلوف"D.shepilov"رئيس تحرير صحيفة البرافدا"Pravda"لزيارة القاهرة بمناسبة الذكرى الثالثة لقيام الثورة فقد أسره سولود بأن شيبلوف يؤدي دوراً هاماً في تشكيل سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ومن المقرر أن يصبح عما قريب وزيراً للخارجية، ولهذا بعث صلاح سالم بعد موافقة مجلس قيادة الثورة بالدعوة المقترحة، ووصل شيبلوف الى القاهرة في شهر تموز حيث أتم في خلال أيام قليلة مشروع اتفاقية تم بموجبها شراء مصر ماقيمته (٨٠) مليون دولار من الأسلحة السوفيتية من بينها مقاتلات الميج وقاذفات القنابل من طراز اليوشن ودبابات ستالين وغيرها من المعدات العسكرية على ان يسدد ثمن الأسلحة بالقطن المصري، وتم الاتفاق على ان تكون هذه المعدات سوفيتية الصنع، على أن تتولى الحكومة التشيكوسلوفاكية تسليمها رسمياً، ذلك لأن عبد الناصر كان يشعر بأن هذه الطريقة تجعله يبدو في نظر العالم الخارجي أقل ميلاً الى كتلة معينة، لاسيما وهو عضو مؤسس لحركة عدم الانحياز[٤].

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو،ج٢، ص٦٨؛ محمد جلال، ثورة يوليو الامريكية، ص٤٣٤.
[٢] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٣٣؛ احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣يوليو، ج٢، ص٦٩-٧٠.
[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٦٥.
[٤] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٣٥-١٣٦؛ لطيفة محمد سالم، ازمة السويس، ص٧٥

مع وجود هذا العرض المفتوح من جانب السوفييت الا أن عبد الناصر لم يتعاقد وكان متردداً في أتخاذ مثل هذه الخطوة، ولذا فقد اتصل، كمحاولة أخيرة، بسفيري الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وأبلغهما أنباء الصفقة وحذرهما بعقدها وقبولها ما لم تصله أسلحة من الدولتين لكن دون جدوى، في الوقت الذي كان يستعجل فيه السفير السوفيتي موقف مصر لإبلاغ موسكو ولم يجد عبد الناصر بداً من عرض الأمر على مجلس قيادة الثورة خشية تراجع السوفييت وأنتهى الأمر بقبول عقد الصفقة مع السوفييت، وأتفق الطرفان على أن يكون التعاقد بين الحكومة المصرية والحكومة التشيكوسلوفاكية مما يقلل من حجم المشكلة أمام الغرب خاصة وأن تشيكوسلوفاكيا سبق لها أن قامت بمد اسرائيل بالأسلحة أثناء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ثم توقفت بعد العودة لسياسة (ستالين)[١] التي تقضي بعدم التعاون أو تقديم أي مساعدات عسكرية أو اقتصادية لأي دولة غير شيوعية، وكان الاتحاد السوفيتي قد قطع علاقاته مع اسرائيل في شباط ١٩٥٣ عقب القاء قنبلة على سفارته في تل ابيب، وهكذا أسقط مشروع الاتفاق المصري السوفيتي كل القيود التي كان يفرضها على توريد الأسلحة[٢].

أعلن جمال عبد الناصر في ٢٧ ايلول ١٩٥٥ أنه وقع اتفاقية للحصول على الاسلحة من الكتلة السوفيتية مقابل القطن المصري[٣] وأعلنت وزارة الخارجية في٢٧ كانون الأول ١٩٥٥عن نية مصر في المباشر بسياسة عدم التعاون في الحرب الباردة، حيث ستتضمن عناصره الأولية الاعتراف بالصين الشعبية واقامة علاقات دبلوماسية مع جمهورية المانيا الديمقراطية وزيادة عدد حجم البعثات المصرية في الكتلة السوفيتية، وأعلن صلاح سالم أن مصر اتخذت خطوات عملية لتقوية التعاون في كل أشكاله مع دول اخرى في العالم في الغرب والشرق على قدم المساواة، واضاف ان القيادة المصرية لن تفرق بين دولة واخرى الا في استجابتها لمطالب مصر في المجالات المختلفة سواء الاقتصادية أو السياسية[٤].

ويمكن القول أن صفقة الاسلحة السوفيتية كان لها الأثر البعيد في ازدياد مكانة مصر دوليا بعد أن كسرت احتكار السلاح وكسرت معه سياسة التطويق والاحتواء الغربية.

ثالثاً: القيادة السياسية الجديدة وقرار تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦:

مهدَ جلاء القوات البريطانية عن مصر دون انضمامها الى احلاف عسكرية الطريق أمامها لتخطو الخطوة الأخيرة في تخليص البلاد من آخر مظهر من مظاهر الاستقلال القائم على التسلط الاجنبي، الا وهو تأميم شركة قناة السويس. جاءت تلك الخطوة نتيجة مقدمات جعلت التأميم أمراً لا مفر منه فالعلاقات السياسية بين مصر ودول الغرب تعرضت في المدة التي سبقت التأميم الى

[١] جوزيف ستالين(١٨٧٩-١٩٥٣): زعيم شيوعي حكم الاتحاد السوفيتي حكما فرديا مطلقا، برز اسمه بعد وفاة (لينين) ومع بداية الحرب العالمية الثانية اضحى ستالين سيد الاتحاد السوفيتي وبعدها خرجت روسيا بزعامته قوة عسكرية عظمى وامتلكت لأول مرة القنبلة الذرية في عهده، للمزيد ينظر: تركي ضاهر، المصدر السابق، ٤٦-٤٨.

[٢] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص٦٩-٧٠.

[٣] F.o, 371/118830, Summary…1955, Op.cit; Michael J. Cohen, Op.cit, p.60.

[٤] جيفري آرنسون، المصدر السابق، ص١٢٨.

هزات قوية بسبب موقف مصر من القضايا العربية والدولية التي لم تحظ بقبول الغرب[١] ومنها صفقة الأسلحة السوفيتية السابقة الذكر، واعترافها بجمهورية الصين الشعبية الشيوعية في ١٦ ايار ١٩٥٦[٢]، وعد الغرب تلك الاجراءات تحدياً واضحاً لهم، مما دفع بالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا سحب وعدها بتمويل مشروع السد العالي في٢٠ تموز١٩٥٦ بحجة أنها تشك بقدرة مصر الاقتصادية[٣]، وردت مصر على ذلك التحدي بإعلان جمال عبد الناصر تأميم شركة قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ وانتقال جميع مالها من أموال وحقوق وما عليها من التزامات الى الدولة ليتسنى لها بناء مشروعاتها الاقتصادية بمواردها الخاصة[٤].

واجه قرار الحكومة المصرية بتأميم القناة معارضة شديدة من قبل الحكومات البريطانية والفرنسية والامريكية وقامت في أول خطوة لها بتجميد جميع أرصدة مصر وأموالها ووضعتها تحت الرقابة الدولية، كما اصدرت الحكومات الثلاث بياناً مشتركا في ١٢ آب ١٩٥٦ دعت فيه الدول الموقعة على معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨[٥] وغيرها من الدول التي تستخدم القناة الى عقد مؤتمر في لندن لاتخاذ الاجراءات والقرارات اللازمة للحيلولة دون نجاح مصر في تنفيذ قرارها بتأميم القناة التي تعد ممراً مائياً دولياً، وفي وقت سابق أعلنت الحكومة البريطانية في ٨ آب ١٩٥٦ بأن تأميم القناة سيشكل خطراً على المصالح الدولية وعليه لابد من وضع القناة تحت

---

(١) محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.م، ١٩٩٨، ص٢٣٢-٢٣٤

(٢) عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٢٠٨، ص٢٥٨. لم تكن الصين في ذلك الوقت عضوا في الأمم المتحدة ولأجل ان تدخل كعضو فيها كان لابد من ان تحصل على أكبر عدد من الاصوات للاعتراف بها دولياً مما يمهد لدخولها الى رواق الأمم المتحدة، وأراد عبد الناصر بهذا الاعتراف ان يثبت للغرب أنه ليس تابعا للاتحاد السوفيتي وان هناك اخرين يمكن ان يمدوا له يد المساعدة، كما ادرك انه من الممكن مشاركة الاتحاد السوفيتي في حظر الأسلحة وبالتالي تصبح الابواب موصده أمامه، لذا أعلن رسمياً اعتراف مصر بجمهورية الصين لأنها ليست عضواً في الامم المتحدة وبالتالي لن تخضع لقرار الحظر أذا أتخذ ومن ثم يكون استيراد الأسلحة منها متاح، ينظر: طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٨١؛ لطيفة محمد سالم، ازمة السويس، ص٨٧.

(٣) في أواخر سنة ١٩٥٥ اتفقت مصر خلال مباحثات مع البنك الدولي للأنشاء والتعمير على عقد قرض لمصر بمبلغ (٢٠٠) مليون تسحب منه عند الحاجة كما أبدت الحكومة الامريكية والبريطانية المساهمة بتقديم عون بمقدار (٧٠) مليون للمساهمة في المرحلة الأولى لأنشاء مشروع بناء السد العالي على نهر النيل والذي تتلخص اهميته في حجز مياه النيل المهدرة في البحر المتوسط وزيادة الرقعة الزراعية في مصر وايجاد موازنة بين الزيادة الهائلة في السكان وحاجتهم الغذائية، الى جانب توليد الطاقة الكهربائية للمشاريع الصناعية المستقبلية. للمزيد ينظر: صباح ياسر، المصدر السابق، ص١٤٥؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٢٤٣-٢٤٥.

(٤) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٤٨٠٢، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/١٥٢/٧، المؤرخ في ١٩٥٦/٨/١، و٣٢، ص٥٠؛

F.R.U.S, Sues Crisis, F.R, 1955-1957,Vol. XVI,p.1.

(٥) اتفاقية عام ١٨٨٨: عقدت في الاستانة ٢٩ تشرين الأول ١٨٨٨ وعرفت باتفاقية القسطنطينية التي خرج عنها اتفاق دولي اقر بحيادة وحرية الملاحة في قناة السويس وأن تبقى حرة مفتوحة في حالتي السلم والحرب لجميع السفن التجارية والحربية لجميع الدول دون تمييز بينها وألزم الدول باحترام سلامة القناة وعدم القيام بأية عمليات عسكرية فيها، واعترفت بسيادة مصر على القناة وحقها في اتخاذ التدابير الضرورية للمحافظة على أرضها وسلامة القناة، وكانت تدير القناة شركة قناة السويس البحرية. للمزيد ينظر: انجلو ساماركو، قناة السويس تأريخها ومشكلاتها وفقا للوثائق المصرية والاوربية غير المنشورة، ترجمة: ولاء عفيفي وآخرون، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة: ٢٠١٥)، ص٥٧٥.

أشراف دولي وعدت ذلك مسالة حياة أو موت بالنسبة الى الحكومة البريطانية. أما الحكومة الفرنسية فقد اعتبرت التأميم بمثابة كارثة وخيمة عليها بسبب عدد المساهمين الفرنسيين في أسهم الشركة ووجود إدارتها في باريس، أما الولايات المتحدة الامريكية فقد اتخذت ادارتها موقفا اكثر لينا وحذراً إزاء قرار التأميم خشية انجرار الدول العربية ومصر تحديداً للتقرب من الاتحاد السوفيتي[١].

عقد المؤتمر في ١٦ آب ١٩٥٦،الذي دعت أليه بريطانيا في لندن للنظر في أمر تدويل القناة، ووجهت الدعوة الى مصر لحضور جلساته ولكنها رفضت بعد ان دعت من جانبها الدول المنتفعة بالقناة للتشاور فيما بينها للوصول الى اتفاق بشأن ضمان حرية الملاحة فيها، وأسفر مؤتمر لندن عن ظهور مشروع دلاس وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية بتدويل قضية القناة وفرضه على مصر، ويقوم المشروع على أساس إدارتها بواسطة مجلس إدارة دولي ينشأ بمقتضى معاهدة، وتم تشكيل لجنة خماسية[٢] بهدف نقل توصيات المؤتمر الى الحكومة المصرية ولقاء عبد الناصر الذي رفض هذا المقترح المقدم من قبل اللجنة وقبول هيئة دولية لإدارة القناة[٣].

وسط تلك الأجواء المضطربة وصل صلاح سالم الى لندن في آب ١٩٥٦لحضور المؤتمر الذي دعت اليه بريطانيا لجماعة المنتفعين بالقناة ليدافع عن حقوق مصر وسيادتها في القناة، وخلال مؤتمر صحفي حضرته وكالات الانباء الدولية ومراسلي الصحف العالمية أكد صلاح سالم أن الرئيس جمال عبد الناصر والشعب المصري يرفضون أي قرار يتخذه مؤتمر لندن يقضي بوضع القناة تحت أشراف دولي، وأن الشعب المصري على استعداد للبذل والفداء للدفاع عن حقوقه في القناة، ومضى صلاح سالم مبيناً سبب رفض الرئيس جمال عبد الناصر دعوة حضور المؤتمر بأن الدول الكبرى قد عقدت العزم قبل بدأ المؤتمر على تدويل القناة، وفي جرأة هدد صلاح سالم المتآمرين على القناة بأنه إذا أطلق عيار واحد عليها فستكون حرب ضارية على المعتدين، وحمل البريطانيين مسؤولية ما يقع من عدوان على مصر، وعقب التصريحات التي أدلى بها صلاح سالم طلب وزير المستعمرات البريطانية الاجتماع به في الوقت الذي يناسبه، ولكنه رفض الدعوة بعد أن أحس المناورة التي كان يقصد من ورائها استغلال الزيارة لصالح بريطانيا[٤].

---

(١) F.R.U.S, Sues Crisis, F.R, 1955-1957,Vol. XVI,p.1;
عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ص٦٥-٦٦.

(٢) تألفت اللجنة من الولايات المتحدة الامريكية والسويد واثيوبيا واستراليا وتزعم رئيس وزراها (روبرت منزسي)R.Menzie هذه اللجنة التي وصلت الى القاهرة في ٤ ايلول ١٩٥٦ واجتمعت بجمال عبد الناصر وعدد من مسؤولي الحكومة واستمرت مباحثاتها خمسة أيام دون التوصل الى أي شيء يذكر بعد رفض المقترحات من قبل الحكومة المصرية التي عدتها غير واقعية. للمزيد ينظر: لؤي عبد الرسول حسن، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج(٢٠)، العدد(٤)، ٢٠١٣، ص٢١٢-٢١٣.

(٣) محمد محمود السروجي، المصدر السابق، ص٢٣٤؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٢٧٢.

(٤) محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٨٠-٨١.

أحاط عدد من الصحفيين البريطانيين بصلاح سالم أثناء وجوده في لندن وادلى لهم بكل صراحة وجرأة أنه في حال وقوع أي اعتداء على مصر فسوف يتم قصف القناة مهدداً بذلك بريطانيا وحلفائها، الأمر الذي أدى الى استياء عبد الناصر بأن يفصح صلاح سالم عن خططهم بهذه البساطة، وللوقوف على آخر تطورات ومستجدات الوضع لمؤتمر الدول البحرية أرسل عبد الناصر مدير مكتبه علي صبري الى لندن[١]، وبحكم اتصاله بأطرافها بعث بتقرير ذكر فيه أن موقف بريطانيا وفرنسا يزداد بشاعة يوم بعد آخر، أما صلاح سالم فقد عاد من لندن في ايلول ١٩٥٥ وكان في حالة من الهياج الشديد والقلق وهو يحمل تقديراً للموقف مفاده أن الحرب وشيكه وأن مصر تواجه دماراً شاملاً على يدي انتوني آيدن الذي أستبد به الغضب[٢]. وكانت تلك المعلومات التي حملها صلاح سالم عن الموقف السياسي تفيد بوجود تحركات وحشود عسكرية وتفاصيل خطة للعدوان الثلاثي على مصر، وقام صلاح سالم بإبلاغ جمال عبد الناصر عن تلك التحركات وبأن العدوان مؤكداً وحتمي[٣].

ويبدو أن عبد الناصر كان يرى في تصريح صلاح سالم، أضافة الى كشف خطط القيادة المصرية، بأنه قد يكون عامل ضغط يجبر بريطانيا وحلفائها على اعادة ترتيب مواقفهم حيال سيادة مصر على القناة.

دخلت القضية أروقة الأمم المتحدة ومشروعاتها، لكن بريطانيا وفرنسا خططتا بالاتفاق مع اسرائيل على رفض أي مشروع قرار دولي لا يحقق لهم أهدافهم في ضرب مصر وفشلت المفاوضات التي كانت تهدف الى حل الازمة بعد ان عملتا على استبعاد سياسة السلام والسعي الى إحباط التأميم وحل المشكلة باستخدام القوة ضد مصر، وعقدت الدول الثلاث في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٦ اتفاقا بشن هجوم على مصر تبدأ به اسرائيل ثم بريطانيا وفرنسا، وعلى هذا الاساس بدأ العدوان الاسرائيلي مساء ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ واجتاحت القوات الاسرائيلية حدود مصر وهاجمت رأس النقب وبدأت القوات المصرية تتحرك نحو الحدود الشرقية وشن سلاح الجوي المصري غارات على مواقع العدو[٤]، وفي اليوم التالي وجهت كل من بريطانيا وفرنسا انذاراً لمصر بوقف الأعمال الحربية وسحب قواتها العسكرية الى مسافة عشرة أميال من قناة السويس على ان تقبل مصر احتلال القوات البريطانية والفرنسية للمواقع الرئيسية في بور سعيد والاسماعلية والسويس[٥].

---

[١] محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٥١٠.
[٢] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٩٧-١٩٨.
[٣] عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص٣٤٠.
[٤] للتعرف على التفاصيل ينظر: جمهورية مصر، وزارة الخارجية، وكالة الشؤون السياسية (ادارة غرب أوربا)، الاعتداء البريطاني الفرنسي الاسرائيلي،ج١، نشرة الوثائق ٢٩ تشرين الاول-٤ كانون الاول.
[٥] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٨٠، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/٣٠/٢٩٤، المؤرخ في ١/تشرين الثاني/١٩٥٦، و١٤، ص١٨؛ د.ع. و، ملف العالم العربي، م-١٣٠٤/١،سياسة خارجية، العلاقات مع الولايات المتحدة؛ عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص٢٨١.

أثار الأنذار[١] حفيظة جمال عبد الناصر وبادر الى دعوة مجلس الوزراء للانعقاد، وقبل أن يتسع الوقت أمام زملائه لكي يجتمعوا وصل فجأة اللواء عبد الحكيم عامر وبصحبته صلاح سالم وطلبا عقد اجتماع خاص، ورغم أن عبد الناصر فوجئ بالنبأ فقد ظل محتفظاً بهدوئه وكان قد قرر رفض الانذار الموجه لمصر، لكن صلاح سالم وعبد الحكيم عامر كانا في حالة أقرب ما يكون الى الذعر والهياج وأعلن كلاهما بلا تردد أنه ينبغي ان يتوجه عبد الناصر ورفاقه في الحال الى السفارة البريطانية ويعرضوا مباشرة قبولهم للمطلب المقدم اليهم[٢]. وذكر البغدادي أن صلاح سالم قال يجب أن نجنب البلاد ويلات الحرب والخراب وأقترح على جمال عبد الناصر أن يذيع بياناً على الشعب المصري يخبره بمجريات الامور وبأن مصلحة مصر تستدعي تجنيبها الحرب غير المتكافئة وأنه سيطلب وقف القتال[٣] والا فات الوقت للحيلولة دون ذلك الدمار الشامل للبلاد، مؤكداً أن الاصرار على رفض الانذار مع بداية التدخل العسكري البريطاني الفرنسي لهو أمر لا يمكن لمصر تحمله، وقد أيد عبد الحكيم عامر هذا الرأي مضيفاً ان الجيش في حاله ميؤوس منها وقد لا يستطيع ان يقاوم غزواً تقوم به دولتان استعماريتان وأن مصر ستصاب بدمار تام بقصف البريطانيين والفرنسيين لها من الجو والبحر مما سيؤخرها ألف عام ولن يسمح له ضميره بترك الشعب المصري يتعرض لهذا العقاب، ورد عبد اللطيف البغدادي ان لم تقاتل مصر الأن فلن تتوفر لها مطلقاً الإرادة لكي تقاتل في المستقبل، وأكد ان من واجب قادتها ان يذهبوا الى الجبهة وأن يموتوا هناك أذا تطلب الأمر، وأنهى حديثه قائلا: **"ان مكاننا الأن على القناة لا في القاهرة، فاذا هزمنا ولم يقتلنا البريطانيون يعين علينا ان ننتحر بدلاً من ان نقع في ايديهم أسرى"**[٤]، وإزاء ذلك استدعي زكريا محي الدين وساند رأي البغدادي، وسرعان ما أشار عليهم عبد الناصر بأعداد جرعة قاتلة من أقراص (سيانيد البوتاسيوم) لكل عضو من أعضاء مجلس الوزراء ثم ألتفت الى عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأخبرهما بصراحة أنه لن يقبل شروط الانذار المهينة دون قتال، وعندئذ سحب عامر طلبه بالاستسلام ووافق على القتال، أما صلاح سالم لم يقتنع بالكلمات الشجاعة التي سمعها وكان يبدو وهو يغادر الاجتماع متوجهاً مع عبد الحكيم الى رئاسة الجيش أنه أكثر عصبية من ذي قبل[٥]

ونرى أن موقف صلاح سالم ورأيه المعارض للحرب كانت له اسبابه ومبرراته وهي تجنيب البلاد مشاكل كبيرة قد تعكسها تلك المعارك على جميع الجوانب سواء الاقتصادية أو الاجتماعية وليست فقط العسكرية وهذه وجهة نظره، وهي تعد صفحة مكملة للرسالة التي قاموا بها منذ قيام الثورة في حماية مصر والنهوض بها الى أعلى المستويات، ولا نعتقد أن ما حدث هو جبنا أو خوف وإنما المصلحة العامة للبلاد.

---

[١] للاطلاع على تفاصيل الانذار ينظر: جمهورية مصر، الاعتداء البريطاني، ص١٨٨.
[٢] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص٢٠٣.
[٣] عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي،ج١، المكتب المصري الحديث، (القاهرة، د. ت)، ص٣٤٥.
[٤] انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص٢٠٣
[٥] المصدر نفسه، ص٢٠٤.

وجدت بريطانيا وفرنسا في رفض الانذار من جانب مصر مبرراً وذريعة لاستخدام القوة ضدها ودخولهما الحرب الى جانب القوات الإسرائيلية في ٣١ تشرين الأول ١٩٥٦عندما هاجمت قواتها الاراضي المصرية وبدأت غاراتها على القاهرة والقناة والاسكندرية ودارت المعارك بين الجانبين في محاور السويس[١].

وسجل البغدادي باستياء أنه عندما جاء خبر أنزال جنود مظلات العدو في مصر الجديدة حدث انفعال وعصبية واضطراب تملك البعض وخصوصاً جمال عبد الناصر عندما تكلم عبد الحكيم عامر قائلاً **"اختفوا جميعا وتركوني مع الجيش"**، وأما صلاح سالم فأنه كان يصر على قيامهم بأسرع وقت بمغادرة مبنى القيادة والاختفاء وطلب منهم جميعاً ان يذهبوا الى منزله لمناقشة الموقف بهدوء بعيداً عن الخطر، ويضيف البغدادي أنه في الساعة العاشرة والثلث مساءاً من يوم ٣١ تشرين الأول صدر قرار الانسحاب الشامل للقوات المصرية من مناطق سيناء وحتى من قطاع غزه ورفح والعريش وأن صلاح سالم هو من أقنع جمال عبد الناصر بالانسحاب للحفاظ على القوات هناك[٢]. وكانت الفكرة التي طرحت خلال الاجتماع الذي عُقد في الطابق الأرضي من الليلة نفسها في مبنى القيادة العامة تقضي بالانسحاب من سيناء والدفاع عن القناة، وأوكل الدفاع عن الاسماعيلية لكمال حسين والسويس الى صلاح سالم[٣].

نرى من الأهمية ان نسجل حادثين هامين أعقبا الانذار البريطاني الفرنسي، الأول كان فيما يتعلق بصلاح سالم الذي لم تتحمل أعصابه الانذار الذي وجه الى مصر وكان من رأيه ،وقنابل البريطانيين تتساقط فوق المطارات والمنشئات والاذاعة وبور سعيد، ان أعضاء مجلس قيادة الثورة قد أدو دورهم وأن عليهم ان يستسلموا لإنقاذ البلاد من أهوال التدخل البريطاني الفرنسي الاسرائيلي، الأمر الذي لم يعجب عبد الناصر وهاجم صلاح سالم وأتهمه بالجبن مما دفع بصلاح سالم الذي لم يتحمل ذلك الاتهام القاسي ان يطلب من جندي المراسلة عند دخوله عليهم حاملاً القهوة ان يخلع ملابسه العسكرية واستبدلها معه بملابسه المدنية لينطلق الى السويس وينظم الى اخوانه وزملائه في مقاومة العدوان دون ان يتوجه الى منزله، وصدر أمر بتعينه مسؤولاً عن المقاومة الشعبية في قناة السويس، وكان أول عمل قام به صلاح سالم هو إغراق ستة سفن كانت تحمل أسمنتا في القناة وبذلك استحالت الملاحة فيها وتم أغلاقها[٤].

---

[١] لمزيد من التفاصيل، ينظر: جمهورية مصر، الاعتداء البريطاني، ص٦٨؛ عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ص٦٧.

[٢] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٣٣٨-٣٤٠.

[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٤، ص٨٦، ص٣٢٧.

[٤] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص١٠٦؛ عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص٣٤١-٣٤٢.

برر صلاح سالم موقفه فيما بعد بأنه لم تك عنده أي فسحه من الأمل في مقاومة عدوان ثلاثي على مصر في وقت لم يك الجيش فيه قد أستكمل معداته وتدريبه أو تنظيمه، وأنه كان في موقف الاختيار بين جمال عبد الناصر وبين مصر، فأختار مصر[١].

أما الثاني فأن بعض رجال الأحزاب السابقة كانوا قد اجتمعوا وقرروا ان يوجهوا رسالة الى عبد الناصر يطلبوا فيه ان يسلمهم زمام الأمور فهم اقدر على التفاهم مع البريطانيين والفرنسيين وإنقاذ البلاد مما أوصلها اليه العسكريون وأعتبرهم عبد الناصر دعاة استسلام ودفعه ذلك الى إصدار قرار باعتقالهم، كما صدر بحق اللواء محمد نجيب بعد ان أشاعت الاذاعات المعادية لمصر خبر إعادة تنصيبه رئيساً بعد نجاح خطة العدوان بالتعاون مع رجال الأحزاب السابقين حتى يتمكنوا من التفاهم معهم[٢].

قادَ صلاح سالم المقاومة الشعبية في السويس وحول المدينة الى حصن كله خنادق مما جعل اقتحامها صعباً على قوات التحالف الثلاثي معتمداً في ذلك على الجماهير بالدرجة الأولى[٣].وبدأ جمال عبد الناصر وكأنه لا يعلم شيئاً عما يفعله الجيش وأن القوات العسكرية انتشرت في القاهرة وتركت منطقة القناة رغم الاتفاق على سحبها من سيناء للدفاع عن تلك المنطقة وأنه عزل تماماً من القيادة العسكرية ولا تصله أي معلومات عن عمليات وتحركات قوات الجيش وعدم علمه بما يجري رغم أنه المسؤول الأول في الدولة وأن صلاح سالم هو الذي يدير البلد وكأنه المسؤول وتنفذ اقتراحاته ويصدر الأوامر، وأتهم عبد الحكيم عامر بوقوعه تحت تأثير صلاح سالم وأصبح مسيطرا عليه ولكن عبدالحكيم رد عليه **"انت تعلم ان لي شخصيتي ولي رايي ولا يمكن ان انصاع الى صلاح سالم أو غيره"**[٤].

يعكس ذلك وبلا شك صدق نوايا صلاح سالم وحرصة على مصلحة البلاد حينما أبدى معارضته لعبدالناصر وقراره بإقحام البلد في هذه المعركة، وإلا فما الداعي لمشاركته وهو خارج نطاق المسؤولية السياسة والعسكرية في الانخراط مع اخوانه المقاتلين في جبهات القتال والدفاع عن الوطن سوى اخلاصه لمبادئه والمسؤولية إتجاه بلده وأبناء شعبه.

ألقى العدوان الثلاثي على مصر بظلاله على الساحة الدولية فأصدر مجلس الأمن في الثاني من تشرين الثاني قراراً بوقف أطلاق النار وانسحاب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية والقوات المصرية من الأراضي الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة، ولم يتوقف العدوان عندما أعلن آيدن رفضه للقرار بعدم تنفيذه واشتدت الغارات الجوية على المدن المصرية، وأثر ذلك وجه نيكولاي بولجانين[٥] "Nikolai Bolganin" رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي انذاراً

---

[١] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص١٠٦.
[٢] عبدالله امام، وجيه اباضة صفحات من النضال الوطني، ص٣٤٢.
[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص١١٣.
[٤] محمد جلال كشك، كلمتي للمغفلين، ص٢٩٢.
[٥] نيكولاي بولجانين: ولد عام ١٨٩٠، شارك في خطة الدفاع عن موسكو عام ١٩٤١، أصبح بعد ذلك مارشالاً ثم وزيرا للقوات المسلحة عام (١٩٤٧-١٩٤٩) وأصبح نائباً لرئيس الوزراء عام ١٩٤٩ ثم رئيساً للوزراء بين=

الى بريطانيا وفرنسا قال فيه: **"انهما قد تستهدفان هجوما دول اقوى منهما تستطيع ان تضربهما لا بالسفن ولا بالطائرات ولكن بالصواريخ"**، واخيراً اعلنت بريطانيا وفرنسا استجابتها وقبولها لقرار الامم المتحدة، وتم ايقاف أطلاق النار صبيحة يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وانسحاب الدول الثلاث عن الأراضي المصرية[١].

فشل العدوان الثلاثي على مصر في تحقيق أهدافه السياسية في احتكار القناة واضطرت اسرائيل وبريطانيا وفرنسا الى سحب قواتهم من أرض مصر في٢٣ كانون الاول ١٩٥٦ تحت الضغط الدولي بما فيه الانذار الذي وجهه رئيس الاتحاد السوفيتي (بولجانين) بضرب لندن وباريس بالصواريخ، الذي كان له الأثر الكبير في امتثال تلك الدول لقرار وقف اطلاق النار[٢].

ويبدو ان صلاح سالم على الرغم من موقفه قبل العدوان فأن موقفه الذي تبناه خلال العدوان قد القى بضلاله على العلاقة بينه وبين جمال عبد الناصر من جديد، فلم يبقى صلاح سالم في منصبه كرئيس لمجلس إدارة صحيفة الشعب، الصحيفة الثانية للثورة بعد الجمهورية، فقد اقيل بعد موقفه اثناء العدوان الثلاثي بخطاب جاء فيه "هناك مواضيع ليس من المصلحة ان نخوض بها الان مما يدعوا الى الاستغناء عن خدماتك"، وظل صلاح سالم في منزله بلا عمل حتى اعيد الى ميدان الصحافة مرة اخرى رئيساً لمجلس إدارة دار التحرير للطبع والنشر في ٨ آذار ١٩٥٩[٣].

وخلاصة القول أن مصر رغم الخسارة العسكرية التي لحقت بها، ألا انها أدت الى هزيمة بريطانيا وفرنسا سياسياً، وبالتالي اختفاء دورهما التقليدي في المنطقة وظهور الاهتمام الامريكي حيال المنطقة بصورة عامة ومصر بشكل خاص، أضافة الى أنها أدت الى أرتفاع مكانة مصر عربياً ودولياً واعادة اليها سيادتها وكرامتها.

=عامي (١٩٥٣-١٩٥٨)، وقدم استقالته بسبب خلافه مع خروشوف سكرتير الحزب آنذاك. ينظر: كريم مساهر، المصدر السابق، ص١٠٧.

[١] جمهورية مصر، الاعتداء البريطاني، ص١٠٤؛ عبدالله امام، وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني، ص٣٣٩؛ عبد الجليل صالح، المصدر السابق، ٦٨.

[٢] حسين محمد حمودة، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٣] احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج٢، ص١٣٢-١٣٣.

المبحث الثاني: صلاح سالم وجهوده السياسية الخارجية وتداعياتها على حياته المهنية

قدم صلاح سالم استقالته من وزارة الإرشاد خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي حضره في ٢٥ آب ١٩٥٥ بعد عودته من رحلته للسودان لعرض نتائج تلك الرحلة، والملاحظ أن الاستقالة ترجع في ظروفها وملابساتها الى فشل جهوده في تسوية الخلافات المصرية السودانية حول الوحدة بين البلدين، بعد سرد وقائع تلك المشاكل ومناقشتها من قبل عبد الناصر فيما علم به من الانتقادات التي وجهت اليه وفيما أقترن بالرحلة من ظروف، إذ ان صلاح سالم عمل ما في وسعه لإرضاء السودانيين تارة بالتنازل عن ممتلكات مصر في السودان وتارة بتوزيع الاموال على بعض الاحزاب السياسية، وشعر صلاح سالم بعدم الثقة به خاصه وانه نوقش في بعض الامور التي حدثت في جنوب السودان مناقشة تفصيلية مما اغضبه فقال: "أني أعتبر نفسي مستقيل"، وصدر بيان مجلس قيادة الثورة بقبولها ولكن البيان لم يشر الى أسباب الاستقالة، وفي الواقع انها لم تكن استقالة بالمعنى المفهوم ولكن كان الأمر مجرد اعفاء[١].

ووفقاً لما جاء في أحدى الوثائق العراقية، فأن كثير من المطلعين في الشأن لا يستبعدون عودة صلاح سالم الى مجلس قيادة الثورة مستندين بنصوص ذلك البيان الذي صدر من المجلس بقبول الاستقالة دون ان يشير أو يذكر استقالته من مجلس قيادة الثورة وأن الموقف الداخلي ما زال غامضا بالنسبة للعلاقات بين أعضاء مجلس قيادة الثورة بعد استقالة صلاح سالم، وأشارت الى أن الدوائر السياسية المطلعة لا تتوقع أحداثا عامة قبل عودة شقيقه جمال سالم نائب رئيس الوزراء من الهند ومعرفة موقفه من استقالة اخيه[٢] ولكن جمال عبد الناصر أقنع صلاح سالم وأتفق معه على أن يكتفي باستقالته من السلطة التنفيذية فقط ويستمر عضواً بمجلس قيادة الثورة ووافقه صلاح سالم. وعرض عبد الناصر طلب الاستقالة من السلطة التنفيذية على المجلس فوافق عليها اغلبية أعضائه فيما عدا كمال الدين وحسن ابراهيم وعبد اللطيف بغدادي، وكانت وجهة نظرهم ترى الاكتفاء بتنحية صلاح سالم عن الاشتغال بمسألة السودان وعن عمله كوزير لشؤنها ويتولى الأمر شخص آخر بدلاً منه ويبقى صلاح وزيراً للإرشاد القومي، مؤكدين في رأيهم بأن صلاح سالم لم يكن الا منفذاً لسياسة المجلس في السودان ولم تكن تلك السياسة سياسته وإن أخطأ في التنفيذ فليس هناك داع لأن يستقيل من كل مسؤولياته التنفيذية، وانسحابه يجب أن ينصب على القضية التي أخفق فيها فقط، وكان الغرض من ذلك هو الا يشعر صلاح سالم بتخلي المجلس عنه كليا بعد الجهد المضني والمتواصل الذي بذله في القضية لمدة ثلاث سنوات تقريباً، الأمر الذي كان لابد من مراعاته عند أتخاذ القرار من قبل المجلس. إلا أنه وبعد مداولات بين اعضائه خرج المجلس بموافقة الأغلبية على قبول استقالته من السلطة التنفيذية، وأُبلِغ صلاح سالم في اليوم

---

[١] صلاح الشاهد، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧؛ طارق حبيب، المصدر السابق، ص١٩٠.

[٢] د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، رقم ٨/٢/٧٥٤-أ، المؤرخ في ١٩٥٥/٩/١٢، و٢، ص٢-٣.

التالي عن استقالته من السلطة التنفيذية دون موافقته على أعلان استقلال السودان، إذ سبق أن اشترط صلاح سالم في قبول استقالته بتغير السياسة المتبعة في السودان وإعلان استقلاله[١].

غير مجلس قيادة الثورة موقفه اتجاه الاستقالة وظهرت وجهات نظر جديدة تفيد بأن استقالة صلاح سالم ستكون تقوية للسودانيين وربما ستزيد من تشددهم وسيعدون استقالته اعترافاً ضمنياً من قبل المجلس على استقلال السودان، وهذا سيقضي على بقية الأمل في أمكانية تحقيق الاتحاد، يقابلها تمسك صلاح سالم بالاستقالة المشروطة باستقلال السودان، وأعاد المجلس قراءة الاستقالة من أوجهها المختلفة فأيد البعض الوجهة التي ترى بأنها تقبل ذلك الشرط ومن بينهم جمال عبد الناصر، ثم اقترح إعطاء صلاح سالم أجازه ويتولى سلطاته التنفيذية أثناء أجازته شخص آخر بدلاً منه، ليتم خلالها اتخاذ القرار فيما يعود ويستمر في سياسته الأولى أو لا[٢].

وذكر عبد اللطيف البغدادي أنه زار صلاح سالم في ٢٩ آب ١٩٥٥ بصحبة حسن ابراهيم في منزله، ولما أثير موضوع استقالته لخص لهم مطالبه في نقاط من أهمها:

١- أخذ قرار من المجلس بقبول استقالته من مجلس قيادة الثورة والوزارة على ان يتم اعلان ذلك.
٢- أن تُتَخذ الاجراءات بصرف راتبه التقاعدي لعدم رغبته بتقاضى راتب الوزير.
٣- السماح له مؤقتاً الاحتفاظ بمسكنه في قشلاق العباسية والسيارة الحكومية.
٤- عدم رغبته في قيام أعضاء مجلس الثورة بزيارته باستثناء بعض ممن يثق بهم ومنهم حسن ابراهيم والبغدادي.

اثر ذلك أجتمع مجلس قيادة الثورة في ٣٠ آب ١٩٥٥ لعرض المطالب أمام أعضائه والنظر فيها، يضاف لها ما نقله لهم البغدادي من استياء صلاح سالم لتصرفات حاتم عبد القادر مدير مصلحة الاستعلامات والخاضعة لأشراف صلاح سالم كوزير للإرشاد، إذ عد حاتم نفسه مستقلاً عن الوزارة وأخذ يعمل لنفسه دعاية في الصحف وتصريحاته التي تدعو الى جعل مصلحة الاستعلامات وزارة مستقلة بنفسها وبعلم عبد الناصر الذي لم يتخذ أي اجراء بل أنه بدأ يأخذ تعليماته من عبد الناصر وليس منه رغم أنه المسؤول المباشر. وعلى أية حال تم مناقشة أمر الاستقالة ومتطلباتها وقبولها من عدمها وأقتُرح أن يبقَ صلاح سالم في إجازة حتى كانون الثاني ١٩٥٦ وانتهاء فترة الانتقال[٣].

أعترض صلاح سالم على المقترح بحجة أن الإجازة تعني الاستقالة، وظل مصراً على موقفه وارتباط استقالته بإعلان استقلال السودان، وأتهم انور السادات وعلي صبري بأنهما ينفذان سياسة الامريكيين والبريطانيين في هدمه وأبعاده عن السودان بعد أن اقترح اشراك السوفيت في لجنة تقرير المصير، ويُذكر ان صلاح سالم حينما قدم استقالته للمرة الثانية في ٢٧ آب ١٩٥٥ نوه فيها

[١] عبد اللطيف الغدادي، المصدر السابق، ص٢٧٦-٢٧٧.
[٢] المصدر نفسه، ص٢٨٢-٢٨٤.
[٣] المصدر نفسه، ص٢٩٥-٢٩٩.

عن اتهامه بعض الاشخاص بالعمل ضد اتحاد مصر والسودان، وأن لم يذكر اسماؤهم، مما أغضب جمال عبد الناصر التي عدها مسألة خطيرة اصبحت تمثل اتهاماً لبعض أعضاء المجلس بالخيانة ولمدير مكتبه علي صبري ومعنى ذلك أن عبد الناصر نفسه ينفذ سياسة الامريكيين والبريطانيين، واخيراً وإزاء غضب أعضاء المجلس من أتهام صلاح سالم لهم قرروا قبول استقالته في ايلول ١٩٥٥ مع صرف معاش وزير له بحجة أن التعاون معه اصبح غير ممكن وفي بقائه ضرراً[١].

أفادت أحدى الوثاق الدبلوماسية العراقية أن المقدم عبد القادر حاتم[٢] مدير مصلحة الاستعلامات تسلم مهام منصب وزير الارشاد القومي بدلاً من صلاح سالم بما في ذلك الأشراف المباشر على الصحافة والاذاعة، الأمر الذي ولد الاستياء لدى بعض الضباط الأحرار من تولي عبد القادر لهذا المنصب الخطير وعلى رأسهم ابراهيم الطحاوي سكرتير عام هيئة التحرير، أما وزارة الدولة لشؤون السودان فكلف زكريا محي الدين وزير الداخلية بالأشراف عليها، وتم اخراج عدد من المقربين لصلاح سالم من وزارة الارشاد القومي والاذاعة وإدارة جريدة الجمهورية ومجلة التحرير ، وأدى ذلك الى انهيار صلاح سالم نفسياً واعتكافه في داره، وحاول بعض الصحفيين الأجانب الاتصال به لكن دون جدوى[٣].

يجانب ذلك ما ذكره أحد الصحفيين مما عاناه صلاح سالم أثر انقطاع بعض زملائه عن زيارته خوفاً من غضب جمال عبد الناصر بعد أن أختلف معه وقاطعه ثم أصدر قرار الفصل وأُبلِغَ به صلاح سالم في سطرين "تقرر الاستغناء عن خدماتك من جميع الاعمال التي تتولاها"، وتبينت مواقف اولئك عندما اعلنت إذاعة لندن بالخطأ عن نية جمال عبد الناصر الاستعانة بصلاح سالم في منصب كبير، وفهم المسئولون عن الاذاعة بأن صلاح سالم سيعود وزيراً للإرشاد القومي ومسؤولاً عن الاذاعة، ودفعهم ذلك الخبر الى أن يتوجهوا مجتمعين مع رئيس الاذاعة الى منزله لتهنئته بهذه المناسبة، بعد أن سبقها أرسال بطاقة تهنئة وطلباً للمقابلة من قبل رئيس الاذاعة، واستقبلهم صلاح سالم في داره وبدأ الحديث معه رئيس الاذاعة معبراً فيه عن سعادته لما سمع، وتحدث بعده الجميع ممن حضروا برفقته ممجدين الفترة التي عاشوها خلال عملهم معه، حتى فاجئهم صلاح سالم بأمر فصله من جميع مناصبه، ووقع الخبر عليهم كالصاعقة وأبدى رئيس الاذاعة أسفه لما سمع ومد يده بكل هدوء لبطاقته الموضوعة على الطاولة، التي

---

(١) F. o, 371/118830, Summary…1955, Op.cit؛
صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص١٩؛ وللاطلاع على قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بقبول استقالة صلاح سالم ينظر الملحق رقم(١٥).

(٢) عبد القادر حاتم: ضابط عسكري مصري شغل العديد من المناصب بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، كان من بينها مدير مصلحة الاستعلامات في وزارة الارشاد ومنصب وزير الدولة في ١٩٦١ ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للثقافة والارشاد (١٩٦٤-١٩٦٦)، ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزير للثقافة والاعلام في ١٩٧١، ينظر: انتوني ناتنج، المصدر السابق، ص١٥-١٦.

(٣) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، ملف رقم ٣١١/٢٦٧٨، تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٧٥٤-أ، المؤرخ في ١٩٥٥/٩/١٢، و٢، ص٢-٣.

سبق أن ارسلها، ليعيدها الى جيبه لكي لا تكون دليلاً ضده فيما بعد على أنه يرحب بصلاح سالم الذي شاهده وتظاهر بأنه لم يراه وهو يسحب البطاقة[١].

وفي السياق نفسه يروي حلمي سلام في مذكراته قضية مهمة عن صلاح سالم في مدة ما بعد الاستقالة، حيث تحدث عن زيارته لصلاح سالم في داره بعد أن خيم عليه الحزن الشديد وبما وصلت اليه الحال بعد أن كان الرجل الثاني بعد عبد الناصر في مجلس قيادة الثورة، وبعد حديث طويل مستفسراً به عن أحواله بدأ صلاح سالم محدثاً ضيفه عن تلك الحالة التي ألمت به من تصرفات بعض زملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة، حتى تناول في حديثه قضية الجلاء ومشاركته مع الوفد المفاوض مستغرباً عن عدم ذكر أسمه في كتاب التربية القومية المنهجي الذي يدرس للطلاب، والذي قرأهُ صدفة عن طريق ابنته عندما جاءته متسائلة عن عدم ذكره في تلك المفاوضات مع البريطانيين، التي أدى دوراً بارزاً وأساسياً فيها، وقد آلمه ذلك بعد ان أخذ الكتاب من يد أبنته ونظر بنفسه وهو لا يكاد يصدق عينيه متسائلاً كيف تصل الأمور الى هذا الحد من حذف أسمه من صفحات التاريخ، مبيناً في حديثه أن التأريخ ليس من حق أي أحد أن يغير فيه حرفاً واحداً ويضعه حسب ما يريد. ويضيف حلمي سلام بأنه حاول تهدئة صلاح سالم والتخفيف عنه قائلاً بأن هذه ليست المرة الأولى التي يحدث فيها شيء كهذا، ملمحاً بحديثه الى قضية محمد نجيب وحذف أسمه من كل شيء، وأنه لا يتصور مطلقاً أن يكون أحد زملائه في مجلس قيادة الثورة أمر بحذف أسمه من قائمة هيئة المفاوضات التي اثبتها الكتاب وإنما هي ضمائر الصغار الذين تصور لهم أوهامهم المريضة أنهم يرضون عبد الناصر بمثل هذه التصرفات، وحاول حلمي سلام ان يخفف على صلاح سالم صدمته حينما سأله بأنه لو كان ما يزال عضوا هل كان لديه الوقت الكافي والجهد لمراجعة كل كتب القومية المقررة على طلبة المدارس وفي مختلف مراحلها ليرى مدى التزامها بجانب الدقة والأمانة في تسجيل التأريخ، مؤكدا لصلاح سالم بأن للتأريخ رجاله الذين سوف يسجلونه في يوماً ما على وجهه الصحيح بكل دقة وأمانة[٢].

غادر حلمي سلام دار صلاح سالم متوجها الى عمله في مجلة الاذاعة ليجد على مكتبه مظروف كتب عليه أسمه مع عبارة (مع تحيات عبد الرحمن الرافعي) وما أن فتحه حتى وجد كتاب المؤرخ عن ثورة ٢٣ يوليو وأخذ يقلب صفحات الكتاب حتى وصل الى قضية الجلاء ليجد أسم صلاح سالم ضمن بقية أعضاء هيئة المفاوضات الذين وقعوا الاتفاقية مع الجانب البريطاني ولم يحذف أسمه كما حذف من كتاب وزارة التربية. فأخذ الكتاب وعاد مسرعاً لمنزل صلاح سالم الذي أدهشته عودة حلمي سلام، وقبل أن يسأله وضع الكتاب بين يديه قائلاً **"لكي تصدق ان للتأريخ رجاله"**. ولما تناول صلاح سالم الكتاب وتصفحه زال عنه ذلك الحزن وغمرته فرحه لم يستطع أن يداريها وطلب من حلمي ترك الكتاب عنده لكي يريه لأبنته، وأجابه بأنه ما جاء الا لأجل هذا الغرض، وعاد بعدها حلمي الى عمله تاركاً صلاح سالم الذي كان حتى الأمس القريب

[١] موسى صبري، المصدر السابق، ص٤١٤.
[٢] حلمي سلام، المصدر السابق، ص٢١٢-٢١٣.

ملء سمع الناس ونجم الثورة الساطع في أول عهد الثورة وحديث الصحف ووكالات الأنباء، ولكنها الدنيا التي كما وصفها أحد الشعراء قائلا:

أنما الدنـيا شجون تلتقـى وحزيـن يتأســـى بحـزين

ابتـسام الدنيا احتشاد للـبكا واغانيـــها معدات الأنـين[١].

بقي صلاح سالم جليس الدار بعد استقالته الأخيرة لمدة ثلاث سنوات تقريباً وانزوى في بيته وأنفض الناس من حوله حتى ٦ نيسان١٩٥٩ حينما عادت علاقاته مع عبد الناصر وعاد ليعمل رئيس لمجلس ادارة تحرير الجمهورية[٢].

صلاح سالم رئيساً لمجلس إدارة التحرير:

بعد قبول مجلس قيادة الثورة استقالة صلاح سالم من عضويته ومن منصبه الوزاري وانتهاء دوره في المسألة السودانية باستقلال السودان في أول كانون الثاني ١٩٥٦، بدأت المرحلة الأخيرة في حياة صلاح سالم والتي عمل خلالها بالصحافة بين عامي ١٩٥٦ و١٩٥٩، حيث شغل في البداية رئاسة تحرير صحيفة (الشعب) منذ ٤حزيران ١٩٥٦ ولم يمكث في هذا المنصب طويلا، فأقيل منه خلال فترة العدوان الثلاثي على مصر حتى عين رئيسا لمجلس ادارة مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر في ٨ نيسان ١٩٥٩ التي تصدر صحف الجمهورية والشعب والمساء ومجلتي التحرير والاذاعة[٣].

نرى من الأهمية قبل الدخول في تفاصيل الموضوع أن نسجل ما أشار اليه احمد طعيمه وأكدته بعض المصادر في هذا الصدد، إذ ذكر أنه بعد صدور قرار تعيين صلاح سالم رئيساً لمجلس إدارة دار الشعب، وكان على علاقة سيئة مع جمال عبد الناصر في ذلك الوقت، فرح الجميع لذلك القرار الذي من شأنه أن يجمع الشمل ووحدة الصف وقد أصر هو وابراهيم الطحاوي على تهنئة الرئيس على هذا الفعل الاخوي فتوجهوا لزيارته، وبعد ان قدموا التهنئة بالمناسبة لم يعلق عبد الناصر على حديثهم بل توجه الى درج مكتبه واخرج، ليريهما، ورقتين موقعتين من قِبلهِ الأولى تعين صلاح سالم وحدد التأريخ والثانية الاستغناء عنه ولم يحدد التاريخ[٤].

وطبقا لما ورد ذكره يمكن أن نتصور حقيقة مدى ما كان يخطط له عبد الناصر على المدى الطويل في معاملته لصلاح سالم، الذي كان أحد اصدقائه وزملائه المقربين والذي وصل الى مكانة مهمة ومتقدمة.

---

[١] حلمي سلام، المصدر السابق، ص٢١٤-٢١٥..
[٢] محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، ص٥٤١.
[٣] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص١٢-١٣.
[٤] احمد طعيمه، المصدر السابق، ص ٩١؛ محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص ٢٣٩.

تولى صلاح سالم المسؤولية الأسمية والفعلية لمنصب رئيس مجلس إدارة صحيفة الجمهورية في التاريخ المذكور بعد مصالحته الثانية والأخيرة مع جمال عبد الناصر بعد فترة طويلة من الجفاء، وظل مسئولاً عن الجمهورية قرابة ثلاث سنوات حتى وفاته، وسجل مركز الابحاث في دار التحرير بأن صلاح سالم يعد بمثابة الرئيس الثاني لمجلس الإدارة بعد انور السادات مباشرة وأعتبر أن مدة صلاح سالم ابتدأت في ٢٥ نيسان ١٩٥٩ بعد انور السادات التي انتهت في ٢٤ نيسان ١٩٥٩، وهو ما اطلق عليه بالعهد الثالث[١] لصحيفة الجمهورية، ويبدأ عهدها الرابع بعد تعيين أحد الضباط الأحرار من الصف الثاني وهو كمال الدين الحناوي خلفاً لصلاح سالم على الرغم من أن المرشح لهذا المنصب هو مصطفى بهجت بدوي بناءً على توصية من صلاح سالم[٢].

ولإدراك جمال عبد الناصر أهمية المؤسسة الصحفية فقد عمد الى السيطرة التامة على وسائل الاعلام عن طريق تمليكها للاتحاد القومي[٣] في ايلول ١٩٦٠وعين على رأس مجالس إدارات الصحف ممن يثق في إخلاصهم للثورة، وكان من بينهم صلاح سالم الذي عينه في رئاسة دار التحرير ومحمد حسنين هيكل الذي عين رئيساً لمؤسسة الاهرام[٤].

أما عن صحيفة الشعب فقد عصف العدوان الثلاثي في تشرين الثاني ١٩٥٦ بصلاح سالم وركنه عبد الناصر في بيته على غرار موقفه خلال العدوان، كما اشرنا سابقاً، بعد ان أرسل اليه عبد الناصر خطاباً ذكر له فيه ان عدم امكانية التعاون معه تستلزم ابعاده عن رئاسة الصحيفة التي يتولاها، وتوزعت السلطة في الصحيفة بين هذا وذاك الى ان أعاد عبد الناصر صلاح سالم في نيسان ١٩٥٩ من دائرة الظل رئيساً لدار التحرير والتي باتت تضم الى جانب صحيفة الجمهورية صحيفة الشعب حتى اقترح صلاح سالم إدماج الصحيفتين معاً في صحيفة الجمهورية واحتجاب صحيفة الشعب في ٢٦ ايلول ١٩٥٩ واقتصارها على الاعمال الطباعية لا الصحفية. ولإنقاذ ماء الوجه اقترح كامل الشناوي أحد رؤساء تحرير الجمهورية ان يصبح اسم الصحيفة الجمهورية ثم يكتب تحت هذا العنوان الكبير بخط أصغر جريدة الشعب، ووضع هذا الاقتراح موضع التنفيذ أعجابا بالحل الذكي الذي اقترحه الشناوي[٥]. وبعد أستلام صلاح سالم مهام عمله قام بتعيين عدد من الكتاب والأدباء والصحفيين المرموقين وحسب الراتب الذي يطلبه ويقترحه

---

[١] قسم بعض المؤرخين جريدة الجمهورية وحسب تعاقب رؤساء مجالس الادارة ورؤساء التحرير والتي لعلها لا تنعكس على جريدة اخرى، الى عدد من العهود، يبدأ الأول منذ صدورها في ٧ كانون الاول ١٩٥٣حتى ٨ تشرين الثاني ١٩٥٧، وصولا الى العهد الحادي عشر والذي يبدا في ١٩٨٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، ص٥٨-٦٠.

[٢] المصدر نفسه، ص٥٩.

[٣] تأسس بموجب مرسوم جمهوري بتاريخ ٢ تشرين الثاني ١٩٥٧ بعد ان نص الدستور الذي اصدره مجلس قيادة الثورة في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٦ على تكوين حزب واحد جديد يحل محل هيئة التحرير. ينظر: د. ع. و، ملف العالم العربي، م-١١٠١/١، مصر(سياسة)، نظام الحكومة، من دستور ١٩٢٣ الى دستور ١٩٥٨.

[٤] عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص١٧.

[٥] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٣٦٦؛ محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٣٩٨.

كل منهم في أول مقابلة وبلا مناقشة ودون أي اعتراض وبشهامة مثيرة للجدل، ولذا كانت المرتبات بين العاملين متفاوتة من شخص الى آخر[١].

أبدى صلاح سالم استيائه للعمل في صحيفة الجمهورية في بادئ الامر لعدم رواجا، فبعد أن أوكل اليه عبد الناصر مهمة إدارة الصحيفة قال له صلاح سالم ماذا أفعل بالجمهورية وخسائرها المستمرة، فأشار عليه الاستعانة بموسى صبري، وهو أحد الكتاب الصحفيين الجيدين والمهنيين البارزين، وكان يعرف صلاح سالم جيداً ومدى عصبيته الشديدة ولذا عندما أتصل به صلاح سالم أعتذر عن العمل في الصحيفة، وبعد جلسات طويلة ومناقشات مستمرة قبل موسى صبري العمل مع صلاح سالم في صحيفة الجمهورية بعد أن قدم استقالته من صحيفة (أخبار اليوم) وأستمر عمله رئيساً للتحرير لمدة عامين مستمرين، وعبر موسى صبري عن ذلك بقوله أنه وجد صلاح سالم من أحسن ممن تعامل معهم في حياته الصحفية رغم فكرته المسبقة عنه، ويمضي بقوله عن صلاح سالم بأنه أعطاه ثقة كاملة تماماً مما جعله يتفانى في عمله وعد هذه الفترة من أصعب أيام حياته وأسعدها أيضاً[٢]، وقام موسى صبري بعد تعيينه رئيسا لتحرير الجمهورية بأعمال صحفية عديدة وكان همه أن تظهر صحيفة(الجمهورية) أنجح وأفضل من صحيفة (الأخبار) شكلاً ومضموناً، التي كانت في صراع دائم مع صحيفة الاهرام بدعم من محمد حسنين هيكل، وخلال هذه المدة تعمقت علاقة موسى صبري بصلاح سالم وأصبح صديقه الأول، وكان صلاح سالم سعيداً بعودة علاقته مع عبد الناصر الذي أبدى سعادته بالنجاح الذي حققته الجمهورية[٣].

أقترح موسى صبري على صلاح سالم ضم ناصر الدين النشاشيبي الى أسرة تحرير الجمهورية وتعينه رئيساً لقسم الشؤون العربية، الا أن الأخير اقنع صلاح سالم بما هو أكثر من ذلك بكثير وذلك بأن يصبح رئيسا للتحرير للشؤون العربية، ويذكر أنه طلب من موسى صبري أن يتوسط له عند صلاح سالم حول رغبته بالعمل في صحيفة الجمهورية، وبعد أن دبر له موعدا والتقى به خرج النشاشيبي منه بمنصب رئيس للتحرير للشؤون العربية[٤]. وأما النشاشيبي، الذي ربطته علاقة مودة وصداقة قديمة مع صلاح سالم تعود الى أيام زيارته الى لبنان - كما اشرنا سابقا- ومرافقته أيضاً في مباحثات سرسنك في العراق، فقد ذكر أن صلاح سالم أبلغه بمكانه كرئيس تحرير في دار الجمهورية، فقدم استقالته من صحيفة اخبار اليوم، واستُصدر له امراً من جمال عبد الناصر بتعينه رئيسا للتحرير في دار الجمهورية، كما كانت تستوجب القوانين المصرية، وقبل أن يعقد أول اجتماع لرؤساء التحرير طلب منه صلاح سالم مرافقته الى القصر الجمهوري كي يسجلاً أسميهما في الدفتر الخاص ويشكرا الرئيس على إصدار أمر تعينه[٥].

ترأس صلاح سالم أول اجتماع لرؤساء التحرير في دار الجمهورية جرى خلالها التباحث حول الأمور المتعلقة بالوضع الحالي للصحيفة وخلال اللقاء أخبرهم بأن الدار مدينه للبنوك بمبلغ

---

[١] رشاد كامل، الصحافة والثورة، ص١٤٤.
[٢] المصدر نفسه، ص٣٦-٣٧.
[٣] موسى صبري، المصدر السابق، ص٣٥٧.
[٤] محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، ص٢٩-٣٠.
[٥] ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص١٣٧.

لا يقل عن سبعمائة ألف جنيه مصري، وان إدارة البنك تطلب ضمانات أعضاء مجلس الإدارة منفردين ومجتمعين من أجل تسديد الدين، وصدم الجميع لهذا المبلغ الكبير مستغربين الطلب الذي يفوق قدراتهم، مبينين له بأنهم لو جمعوا كل ما لديهم لما استطاعوا سداد جزء من المبلغ، ورغم ذلك وقع الجميع على ورقة الضمان وكان على رأسهم صلاح سالم. وتعود هذه الديون الى أيام انور السادات عندما كان مسئولاً عن الدار قبل تسنم صلاح سالم رئاستها، إذ قام بشراء ماكنات طباعة بمبلغ نصف مليون جنيه اضيف ألية مبلغ مئتي جنيه بدل فوائد لعدم تسديده المبلغ بسبب عدم رواج الصحيفة. وعندما تساءل أحد الأعضاء عن كيفية سداد المبلغ الذي لم يستطع انور السادات تسديده أجابه صلاح سالم بثقة عالية أن ذلك يكمن في تعاون وتكاتف الجميع وأنهم جديرين بذلك وأهلا للمسؤولية، فالجمهورية حالياً توزع اربعين ألف نسخة ويجب أن يصل الرقم الى ما لا يقل عن مائة ألف، ثم التفت صلاح سالم الى وجيه اباضة المسؤول عن قسم الاعلانات في الدار وطلب منه أن يبذل مجهود خاص لضمان مورد كاف للدار من الاعلانات، ثم طلب من مدير الادارة العام سيد ابراهيم إيقاف التعينات والترقيات في الدار لحين تحسن وضع الصحيفة، كما طلب من ناصر النشاشيبي الاستمرار في كتابة المقالات اليومية بدون انقطاع وصفحة كاملة في العدد الأسبوعي، وأنتهى اللقاء الذي أوضح فيه صلاح سالم طريقة وجدولة عمل كل عضواً من أعضاء مجلس الادارة بعد أن بث العزيمة فيهم والتحدي والتصميم وبذل كل الجهود من أجل إنجاح عملهم والوصول بالجريدة الى أعلى المستويات[١].

بدأت الأحوال المالية لصحيفة الجمهورية تسوء رغم النشاط الاعلاني ورغم زيادة التوزيع الذي وصل الى أرقام قياسية، ولكن عبأ المرتبات الضخمة والعلاوات التي ضاعفها صلاح سالم كان بأكثر مما تتحمله ميزانية صحيفة وعلى غرار ذلك أجتمع المسؤولون عن الادارة في غياب صلاح سالم خارج البلاد، وأصدروا قرارات بالاستغناء عن خدمات عدد كبير من الكتاب والمحررين الذين لا يقدمون أي انتاج للصحيفة أو أن انتاجهم لا يوازي مرتباتهم. ولما عاد صلاح سالم حاول اصلاح الموقف بطرد الإداريين الذين أتخذوا القرارات، وأستخدم مبلغ كبير في أحد البنوك كان عبارة عن تبرعات عدد من الشركات والقراء المساهمين لمساعدة الطلبة الجامعيين الفقراء. وهو بالأساس مشروع قدمه صلاح سالم وتبنته الجمهورية أثناء دعوته لحفل ساهر خصصت ايراداته لهذا الغرض، واستخدم صلاح سالم نفوذه لدى عدد كبير من الشركات لكي تقدم تبرعات ضخمة أودعت في أحد البنوك. وبعد أستنفاذ كل الحلول لم يجد صلاح سالم أمامه ألا التصرف بهذه الأموال كقرض حتى تتحسن الاحوال المالية للصحيفة وتتم إعادته[٢].

أظهرت الإجراءات التي أتخذها صلاح سالم فيما سبق بعض الخلافات وطفت بين مختلف أقسام الدار، وما يهمنا الخلاف الذي وقع بين صلاح سالم وسيد ابراهيم مدير الادارة، وهو ضابط سابق في الجيش، إذ نتيجة إقالته من الدار أعلن الحرب ضد صلاح سالم من خلال منشورات غير موقعه توزع في الدار على المحررين تتهم الاخير بالسطو على أموال الجمهورية وبأنه سافر الى

[١] ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص١٣٨-١٣٩.
[٢] موسى صبري، المصدر السابق، ص ٣٨٨–٣٨٩.

أوربا للأنفاق على ولده المريض أضافة الى اتهامه بقضاء السهرات في منزل أحدى الفنانات، ولا نعرف إن صح هذا الكلام أم أنها اقاويل فرضت نفسها في مواجهه بين خصمين، ولا أصح من شهادة أحد الصحفيين الذين عملوا مع صلاح سالم عن قرب، الذي نفى تلك الاتهامات بقولة **"يشهد الله ان صلاح سالم كان بريئا من كل ذلك، بل انه كان اكبر من ذلك"**[١].

أتبع صلاح سالم أسلوب صحيفة الأخبار في أن يكون للصحيفة عدد من رؤساء التحرير تكتب أسمائهم في الصفحة الأولى للإفادة من شهرتهم ومكانتهم على أن يكون من بينهم رئيس تحرير تنفيذي يؤدي عمل رئيس التحرير في اخراج الصحيفة وهو المسؤول الوحيد قانوناً عن النشر، ولذلك تعاقد صلاح سالم مع عدد من الصحفيين المرموقين كان من بينهم ناصر الدين النشاشيبي، وموسى صبري، وطه حسين[٢]، الذي وضع أسمه على الصحيفة كرئيس تحرير دون أن يكلف بأعمال للصحيفة، ولم يكن راضياً باستلام راتب رئيس تحرير ولا يؤدي عمله، فتحدث مع صلاح سالم بهذا الموضوع مبيناً أنه لا يقبل أجراً بغير عمل[٣] ولذلك قدم استقالته، وكان من المستحيل ان يقبل صلاح سالم استقالة طه حسين التي ستُحدث ضجة كبرى وأساءه الى سمعة صحيفة الجمهورية التي بدأ توزيعها يزداد، وأخيراً أستقر عمل طه حسين على ان تعرض كل المواد الأدبية عليه قبل أن تنشر لإقرارها أو رفضها أو تعديلها، والحقيقة أن صلاح سالم قام بإرضاء طه حسين في العمل لعلاقه الاخير بجمال عبد الناصر والمكانة التي يحظى بها عنده. خصوصاً بعد إشادة جمال عبد الناصر بعمل صلاح سالم وانقاذ الجمهورية من الانهيار ولما أبداه من جهد بنجاح الصحيفة كونه صاحب امتياز اصدارها. وكان عبد الناصر قبل ذلك يردد جملة تعبر عن ألمه لما وصلت اليه الجمهورية من فشل قبل مجيء صلاح سالم يقول فيها: **" انا مثل مالك الفلا الثري الذي وفر لولده كل سبل الحياة ولكنه يفاجأ برسوب ابنه كل عام في الجامعة، بينما يرى ابن البواب الذي يسكن مع اسرته في حجرة صغيرة في الحديقة ينجح بتفوق كل عام"**، فبعد أن وفر عبد الناصر لصحيفة الجمهورية كل أسباب النجاح وخصصت لها اعتمادات ضخمة وعين محررون عديدون و ترأس مجلس إدارتها انور السادات وأشرف على التحرير جلال الدين الحمصاني نائب رئيس مجلس الادارة ورأس التحرير حسين فهمي الا أنها لم تكن بالمستوى المطلوب في التوزيع، ويظهر أن النشاط الذي أبداه صلاح سالم منذ استلامه لمهمة إدارتها قد أعاد الحياة لصحيفة الجمهورية حتى وصل فيها التوزيع الى أرقام قياسية[٤].

---

[١] ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٢] طه حسين: كاتب واديب مصري ولد في تشرين الاول ١٨٨٩ بمحافظة المينا، حفظ القران وألم بالعلوم الدينية والعربية، انتقل عام ١٩٠٢ الى القاهرة لإكمال دراسته في الازهر ثم التحق بالجامعة الاهلية عام ١٩٠٨ وحصل على الدكتوراه في عام ١٩١٨ وعمل بعدها استاذا للتاريخ القديم بالجامعة، وفي عام ١٩٢٥ عين استاذا لتاريخ الادب العربي ثم مديرا لجامعة الاسكندرية واستقال منها عام ١٩٤٩، اصدر عدد من الكتب والمجلات، اصبح وزيرا للمعارف عام ١٩٥٠ فاصدر مجانية التعليم في الثانوي والفني. للمزيد ينظر: لمعي المطيعي، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢٧.

[٣] موسى صبري، المصدر السابق، ص ٨٢-٨٣.

[٤] المصدر نفسه، ص٣٧٥-٣٨٠.

عكست صحيفة الجمهورية طموح صلاح سالم الى أبعد حد للارتقاء بها بعد أن أستعان على رئاسة التحرير في بعض الاوقات على عدد من الصحفيين والكتاب ذوي الشهرة على الساحة الصحفية ومنهم من عين بطريقة شرفية كالكاتب طه حسين الذي أقتصر عمله بمتابعة وقراءة الموضوعات الرئيسية والتعديل في المانشيتات[١].

أستطاع صلاح سالم تحقيق شهرة عربية وعالمية كبيرة وأثارت كتاباته الرأي العام العالمي بجرأتها وقوتها، وهذا دفع بعض المهتمين بهذا الشأن الى تكليف صلاح سالم بكتابة واعداد التقارير الصحفية المثيرة للجدل، وكان من بين هؤلاء المستر(سيريل مورتون) رئيس تحرير جريدة (الديلي سكنش) البريطانية وطلب منه أن يكتب رسالة الى أسرة الضابط البريطاني (مورهاوس) الذي لقي حتفه في بور سعيد أثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦. كتب صلاح سالم تلك الرسالة ونشرت في صحيفة الجمهورية والديلي سكنش في نفس الوقت، ووصلت الى والد الضابط البريطاني أوضح فيها صلاح سالم ملابسات الحادث وكشف المؤامرة وفضح المسؤول والمسبب عن مقتل مورهاوس وهو القائد البريطاني في بور سعيد ستوكويل حينما حاصروا بعض المناطق التي كان الضابط البريطاني محتجزاً فيها[٢].

سافر صلاح سالم في الأيام الأولى لتوليه منصب رئيس مجلس الإدارة في تشرين الثاني ١٩٥٩ الى الاتحاد السوفيتي كرجل إعلام لتغطية محاكمة الطيار الامريكي الذي أسقطوا طائرة التجسس التي كان يقودها داخل الحدود الروسية، ونجح في مهمته نجاحاً وكبيراً، واجتمع سراً برئيس المخابرات السوفيتية وأتفق معه على خطوط سياسية هامة، وكان صلاح سالم يُبلغ جمال عبد الناصر عن أهم محادثاته أول بأول من موسكو، سعد عبد الناصر بالنتائج التي توصل اليها صلاح سالم خلال تلك الرحلة[٣]. وفي موسكو عُومل كأحد رجالات ثورة مصر البارزين وليس كصحفي فحسب، وأعدت له الحكومة السوفيتية استقبالاً رسمياً ووضعت برنامجا خاصاً لزيارته يتناسب ومكانته الكبيرة، وأبدت دول العالم اهتماماً خاصاً بأخبار زيارته من خلال مراسليها ومندوبيها والقائمين على وكالات الأنباء والاذاعة لما لها من أثر هام في تطور العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة[٤] والاتحاد السوفيتي، وخلال تلك الزيارة التقى صلاح سالم الرئيس

---

[١] أما الخمسة الآخرون فهم: كامل الشناوي، اسماعيل الحبروك، موسى صبري، ناصر الدين النشاشيبي وابراهيم نوار. ينظر: محمد الجوادي، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، ص٥٩.

[٢] سيد صالح، مقالة بعنوان(الصاغ صلاح سالم فارس من زمن مضي)، صحيفة الاهرام، العدد (٤٢٢١٩)، في ١٠ تموز ٢٠٠٢.

[٣] موسى صبري، المصدر السابق، ص٤١٦.

[٤] هي الجمهورية التي تشكلت من اتحاد مصر وسوريا عام ١٩٥٨، حيث كانت الخطوات الاولى نحو فكرة الاتحاد الفدرالي قد بدأت قبل العدوان الثلاثي حينما اطلق صلاح سالم هذه الفكرة في اقامة اتحاد فدرالي بين مصر وسوريا منذ زيارته الاولى لدمشق في شباط ١٩٥٥، غير ان الظروف لم تكن قد هيأت لأجماع الاحزاب على هذه الفكرة ولذا لم تنفذ مقترحات صلاح سالم سوى الميثاق العسكري، ولكن بعد الاعتداءات الاسرائيلية شعر السوريون بالحاجة الى اعادة النظر في الموضوع وتعزز ذلك الراي بعد العدوان الثلاثي على مصر، وان كان من المفترض دخول سوريا تلك الحرب على اثر الاتفاقية العسكرية، ولأنها لم تكن قادرة على فعل شيء عمليا فأن العدوان دفع بالوحدة خطوات الى الامام عام ١٩٥٨، وما لبث ان انتهى هذا الاتحاد عام ١٩٦١، للمزيد ينظر: ابراهيم محمد، المصدر السابق، ص١٧٧.

الروسي نيكيتا خروشوف[١]"N.khrushahev" في ٥ تشرين الثاني ١٩٥٩ لمدة اربع ساعات استطلع رأيه في مجريات الأمور وتحدث خلالها خروشوف الى صلاح سالم عن أهمية العلاقات بين البلدين وسبل توطيدها، واستطاع صلاح إدارة الحديث بلباقة الصحفي الممتاز وحنكة السياسي المجرب، وأستغل هذا اللقاء بالتطرق الى بعض القضايا التي تهم مستقبل الأمة العربية بصورة عامة ومصر بشكل خاص، ومنها قضية فلسطين وقضية نزع السلاح ونوايا السوفيت اتجاه تمويل السد العالي. وقد أثار حديث خروشوف مع صلاح سالم اهتمام العالم أجمع، ورأى خروشوف تكريم صلاح سالم فدعاه ضمن ضيوف الشرف في يوم عيد ميلاد الثورة الروسية في ٧ تشرين الثاني، وأمضى صلاح سالم بضعة أيام في الاتحاد السوفيتي كان خلالها موضع الحفاوة والترحيب[٢].

أهتم صلاح سالم بعمله لتعزيز موقع صحيفة الجمهورية ورفدها بالأخبار والتقارير الهمة التي تعكس نجاحها وطموحاته، ولذا عمل على تكليف عدد من الصحفيين البارزين من دار الجمهورية لتغطية بعض الأحداث المهمة، كان من بينها ما كلف به موسى صبري في عام ١٩٦١ للسفر الى الكويت لتغطية أحداث الازمة التي ثارت مع العراق بعد تهديد رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم[٣] للكويت التي طلبت خلالها تدخلاً عسكرياً بريطانيا ضده، في الوقت الذي تدهورت فيه العلاقة بين جمال عبدالناصر وعبد الكريم قاسم وكانت الكويت تنتظر منه تدخل عسكري مصري لحمايتها[٤]، كما كلف صلاح سالم، وهو على فراش المرض، الصحفي ناصر النشاشيبي بالسفر الى باريس لتغطية أخبار مؤتمر الأقطاب الذي حقق فيه نصراً صحفياً كبيراً تفردت بإذاعة خبره صحيفة الجمهورية دون غيرها[٥].

اقترح صلاح سالم وضع قانون جديد لتنظيم الصحافة في مصر وعمل نقابة من المحررين الصحفيين دون اصحاب الصحف، وقد فاز صلاح سالم بالتزكية لتولي رئاسة نقابة الصحفيين[٦] كنقيب لها في كانون الثاني ١٩٦٠ بعد أن عمل على استصدار القانون الجديد الذي جعل تأليف

---

[١] نيكيتا خروتشوف(١٨٩٤-١٩٧١): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي ولد في كالينوفكا بمقاطعة كورسك، انتسب الى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨، حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ الى ١٩٦٤، تميز حكمة بإرساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي وانتهج إزاء بلدان العالم الثالث وبخاصة البلدان العربية سياسة انفتاح وتفهم وتأييد، نحي عن كافة مناصبه في ١٤تشرين الاول ١٩٦٤واعتكف في داره حتى وفاته في ١١ ايلول ١٩٧١. للمزيد ينظر: تركي ضاهر، المصدر السابق، ص٩٨-١٠٢.

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات..، ص٨٤-٨٦.

[٣] عبد الكريم قاسم: (١٩١٤-١٩٦٣) ضابط عسكري ورئيس وزراء العراق للفترة من ١٤ تموز ١٩٥٨ حتى ٩ شباط ١٩٦٣، وفي عام ١٩٥٧ رشح رئيسا للجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار، قاد أول ثورة ضد الملكية عام ١٩٥٨ وشغل منصب القائد العام للقوات المسلحة ورئيسا للوزراء قتل عام ١٩٦٣ في انقلاب قاده عبد السلام عارف. للمزيد ينظر:جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، بغداد، ١٩٨٩.

[٤] موسى صبري، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٥] للاطلاع على التفاصيل ينظر: ناصر الدين النشاشيبي، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٨.

[٦] اجتمعت الجمعية العمومية للصحفيين لانتخاب ستة من الاعضاء، نال صلاح سالم على(٢٨٧) صوت، وعبد العزيز عبدالله (٢٠٨) صوت، وصبري ابو المجد على(٢٠١) صوت وشريف فاهم على(١٧٦) صوت، بينما محمد نجيب والسعيد على(١٢٩) صوت لكل منهما، ثم اجريت انتخابات منصب النقيب ففاز بها صلاح سالم بالتزكية. للمزيد ينظر: صحيفة الجمهورية، العدد(٢٢٢٥)، في ٢٣ كانون الثاني ١٩٦٠.

مجلس النقابة بالانتخاب، ولعله أهم حدث في تأريخ الصحافة المصرية بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ الذي صدر في٢٤ ايار ١٩٦٠ تضمن عدة شروط، بينها الحصول على ترخيص من الاتحاد القومي لإصدار الصحف والعمل بالصحافة، وتم بموجبه تحديد أطار العمل والملكية وعلاقة الصحف بالسلطة[١]. ونشرت صحيفة الجمهورية في نفس اليوم برقية من صلاح سالم نقيب الصحفيين الى الرئيس جمال عبدالناصر يهنئه على اصدار قانون تنظيم الصحافة جاء فيها **"لقد اكدتم المعاني الاصيلة لحرية الصحافة التي كانت تخضع لسيطرة عاتية من قبل بعض اصحاب رؤوس الأموال سواء عن طريق ملكيتهم لبعض دور الصحافة والنشر أو عن طريق سلاح الاعلان الذي طالما شهره في وجه الصحافة اصحاب المآرب الخاصة"** وأختتم صلاح سالم برقيته بقوله **"وقد قضيت ياسيادة الرئيس على آخر حلقة من حلقات سيطرة رأس المال على الحكم فأكملت تحقيق هدف رئيسي من أهداف ثورتنا الست"**[٢].

[١] لمزيد من التفاصيل ينظر: ليلى عبد المجيد، حرية الصحافة في مصر، ص٦٣-٦٧؛ عواطف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٥٣.
[٢] نقلا عن :علي المغربي، خفايا الصحافة، مطابع مؤسسة اخبار اليوم، ط٢، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص٤٣.

المبحث الثالث: صلاح سالم وجهوده في العمل الصحفي حتى وفاته ١٩٦٢

أولاً: جهوده في الصحافة:

كتب صلاح سالم خلال عمله الصحفي بدءاً من تسلمه إدارة صحيفة الشعب عام ١٩٥٦وحتى توليه رئاسة صحيفة الجمهورية عام ١٩٥٩ العديد من المقالات والتحقيقات الصحفية تناولت مختلف الجوانب ولاسيما السياسية منها والتي سلط من خلالها الأضواء على بعض المسائل المهمة بأسلوب واقعي ومميز.

أحب صلاح سالم مهنة الصحافة وأختار الانتساب اليها رغم معرفته بأنها مهنة شاقة ومرهقة الى اقصى الحدود، الا أن المتعة اليومية المتجددة التي يحظى بها كصحفي وهو يرى نتاجه بين أيدي الجمهور تبدد كل تعب ومشقة تصادفه في عمله اليومي. رأى صلاح سالم ان أهم ما يفخر به في عمله الصحفي المقالات التي كتبها في مناسبات ثلاثة، كانت الأولى في صحيفة الجمهورية عام ١٩٥٥ في أعقاب مؤتمر رؤساء الدول العربية الذي عقد في القاهرة لمناقشة موقف العراق من ميثاق بغداد، فقد كانت سلسلة المقالات سلاح الاتهام الأول الذي وجه من المعارضة ضد حكومة فارس الخوري[١] في مجلس النواب السوري والتي وقفت في المؤتمر موقفا مائعا، وقد أدى كشف موقفه هذا الى استقالة الوزارة في مجلس النواب، وكانت الثانية سلسلة أخرى من المقالات نشرت في جريدة الشعب ضد رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بعنوان((أني أتهم))،اما الثالثة فهي سلسلة المقالات التي كتبها عقب تأميم قناة السويس[٢].

نرى من الأهمية أن نبدأ بصحيفة الشعب وبما كتبه صلاح سالم رئيس مجلس إدارتها من مقالات فيها، وهي صحيفة اخبارية سياسية والرأي فيها لا يتجاوز عمودين ثابتين هما((سياسة عالمية)) و((صوت العرب))، كذلك مقالات لرئيس التحرير في صفحاتها الاولى، وتعد ثاني صحيفة تصدرها ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في حزيران ١٩٥٦ برئاسة صلاح سالم، وكان يوقع بما يكتبه باسمه واحياناً باسم صلاح واحياناً بتوقيع صاد[٣]، إذ افتتح مقالاته بكتابة لمذكراته الشخصية كجزء مما كتبه في هذه الصحيفة بدءاً من تسلمه لمهامها أي منذ يوم٤ حزيران ١٩٥٦ونشرها على شكل حلقات يومية، وكانت أول مذكرات سياسية ينشرها أحد قادة الثورة وشهودها جميعا احياء، وجاءت الحلقة الأولى بعنوان((لماذا استقلت من مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء)) وتتابعت الحلقات يومياً في الصفحة الخامسة من الصحيفة عدا مرة واحدة يوم

---

[١] فارس الخوري(١٨٧٣-١٩٦٢): سياسي سوري ولد في لبنان، تلقى علومه الابتدائية ثم الثانوية ليلتحق بالجامعة الامريكية في بيروت وحصل منها على البكالوريوس عام ١٨٩٧، وفي عام ١٩٠٨ انتسب لجمعية الاتحاد والتقرقي، عين عضوا في مجلس الشورى وتولى وزارة المالية في العهد الفيصلي، انتخب رئيسا للمجلس النيابي السوري عام ١٩٣٦، ورئيسا للوزراء ١٩٤٤، وعضوا في مجلس الامن الدولي عام ١٩٤٧، توفي في عام ١٩٦٢، للمزيد ينظر: محمد الفرحاني، فارس الخوري، مطبعة دار الغد، (لبنان: ١٩٦٤).

[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٦٧.

[٣] ليلى عبد المجيد، حرية الصحافة في مصر، ص٤٤.

٢٢ نيسان كانت في الصفحة الثالثة، وصدرت بشكل يومي فيما عدا يومي ٢٠و٢١ نيسان لم تنشر فيها حلقات المذكرات، وستمرت بعد ذلك بشكل طبيعي حتى كانت الحلقة الثلاثون يوم ٦ تموز ١٩٥٦ عن((أزمة الجندي المصري والجاويش السوداني))، وأعلنت الصحيفة في اليوم التالي ٧ تموز ١٩٥٦أن مذكرات صلاح سالم سيتم استئنافها يوم الاثنين ٩ تموز، ولكن ذلك لم يحدث وتوقفت ولم ينشر بعدها ولا يعرف السبب الحقيقي وراء التوقف ولايستبعد، كما أشار اليه محقق تلك المذكرات، أن نشرها قد سبب حرجاً للقيادة بما بدأ يفشيه من معلومات لم يكن معظمها معروف حتى اذاعها، في الوقت الذي أعلن فيه ان هنالك كثير من المعلومات سوف يعلنها للناس وهو ما يوقع الكثيرون في مشاكل[١]. أو لعل ذلك ارتبط بضغوط من زملائه، وهو الأرجح، أو ربما لان ذلك أرتبط بإقالته من منصبه وانخراطه فيما بعد في الأحداث التي سبقت العدوان الثلاثي وأعقبه، ولذا فأنه لم يعد لاستكمالها عندما أصبح رئيسا لمجلس ادارة دار التحرير في نيسان ١٩٥٩[٢].

تغاضى صلاح سالم في مذكراته عن بعض الأمور ولم يروِ كل ما عرفه أو شاهده أو شارك فيه وربما لأنها نشرت وابطالها لايزالون على قيد الحياة، فبالرغم من قوله في بدايتها أنه لن يخفي شيئا ولن يضع في اعتباره الا التأريخ لفترة عاشها ومست حياة وطنه الا أنه لم يلبث ان ذكر ان هناك بعض الحقائق قد يضطر اضطراراً إلى اغفالها لأن المصلحة العامة تقتضي تجنبها أو يسكت عنها الى حين، وثمة أشاره في الحلقة الثانية الى أنه يكتب المذكرات بعد ان اعتقل لسانه لمدة ثمانية اشهر كان يقاوم فيها رغبته في الكتابة ولعله يقصد المدة من استقالته في آخر آب ١٩٥٥ حتى كتابته لهذه المذكرات التي كانت تقريبا في نهاية نيسان١٩٥٩، ولعل في عبارته بشأن اعتقال لسانه ما يوحى بأنه كان ممنوعا من الكتابة من جانب زملائه الذين لم ينشروا مذكراتهم الا بعد طلاقهم من السلطة وابتعادهم تماماً عن الاضواء. وذكر صلاح سالم في الحلقة التاسعة "ان هناك حقائق تواجه كل سياسي يستحيل عليه ان يعلنها وقد لا يستطيع الكشف عنها الى زمن بعيد وربما الى ابد الابدين وانا وان كنت اعمل الان كصحفي ويستهويني نشر الاسرار المثيرة والحوادث الغامضة الا انني قد اضطر الى أغفال بعض الحوادث والحقائق لأنها اقوى مني ومن قلبي، ونشر مثل هذه الحوادث والحقائق قد يؤذي المصلحة العامة ويعرضها لضرر كبير"[٣].

يُلاحظ أن صلاح سالم بدأ كتابة مذكراته عن استقالته دون أن يتطرق الى دوره في الثورة ولم يكتب شيئاً عنها وعن وقائعها وأحداثها في سنواتها الأولى رغم أهميتها، فلم يتحدث عن موضوعات رئيسة غيرها رغم أنه من قادة الثورة وعضو مجلس قيادتها وساهم في صنع الأحداث، بل اتخذ من استقالته للمناصب السياسية نقطة البداية، ليعود الى الوراء قليلاً ويروي

[١] صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، ص٣٩-٤٥.
[٢] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان، ص٢١.
[٣] صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم.

قصة انضمامه للضباط الأحرار عام ١٩٤٨ أثناء حرب فلسطين، وبداية اهتمامه بقضية السودان في الحلقة الثالثة ليستمر طوال المذكرات يروي شهادته بشأن علاقته بالقضية[١].

ويمكن القول أن المذكرات انصبت حول ثورة ٢٣ تموز والمسألة السودانية ودوره فيها بالدرجة الأولى بدءاً من المفاوضات سواء مع البريطانيين أو السودانيين حتى الاستقلال ولم يتناول بأهمية القضايا السياسية الاخرى ودوره فيها أو حتى بواقعه الاجتماعي، ولذا نرى أنه اغفل جوانب كثيرة مهمة وكرس حديثة حول ملف السودان.

أنتهى صلاح سالم من الذكريات ليبدأ كفاحه الصحفي في مرحلة هامة اجتازتها بلاده يوم أن أعلن جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس عام ١٩٥٦، ويقف صلاح سالم بقلمه كما وقف من قبل بسلاحه يدافع بجرأة وحزم ن حقوق مصر ومواطنيها وسياسة بلادة[٢].

كتب صلاح سالم في صحيفة الشعب عدة مقالات بارزة، كان من أهمها مقالته التي كتبها بعنوان ((على بركة الله)) بين فيها موقف مصر من القناة وحقها الشرعي والدولي وسلامة الاجراءات التي اتخذتها وأقدمت عليها الحكومة المصرية في خطوة عدتها بعض الصحف الأجنبية في مقالاتها اليومية أنه لحق مشروع بعد ان أبدت تعاطفها وهي تدافع عن موقف مصر وتفند كل حجج حكام لندن وباريس واستفزازاتهم وتوضح مدى تضليل هؤلاء الحكام لشعوبهم وتنكرهم للحق والعدل، ويمضي صلاح سالم: "انها ليست أرض لندن وباريس وواشنطن، أنها ليست أرض الدول المستخدمة للقناة، أنها كانت ارضنا قبل ان تخلق لندن وقبل ان تخلق باريس وقبل ان يكتشف أجداد ايزنهاور ودالاس أرض أمريكا"، وبدأ صلاح سالم يشعر وكأن الأمر ومنذ بداية الأزمة ليس أمر القناة أو أمر الملاحة فيها، ولذا فهو زهد في الكتابة وفي ميدان الاقناع لأن أمر اخضاع المشرق العربي ذي الاهمية الاستراتيجية الهامة والموارد البترولية الضخمة اخضاعه لسيطرة الغرب وسياستهم، وأختتم صلاح سالم مقالته مبيناً ان الغزاة بتفوقهم الساحق في النيران قد يستطيعوا ان يهبطوا أرضنا وعلينا ان نفجر كل ذرة منها تحت اقدام الغزاة لتكتب انصع صفحات التاريخ، ويوم يتم لامتنا طرد الغاصب عن ديارنا ونكون بذلك قد شيدنا صرح لاستقلالنا، فعلى بركة الله[٣]. وفي عددها الصادر في ١٨ ايلول ١٩٥٦ كتب ((الى وزراء خارجية العرب خطاب مفتوح- الى اللجنة السياسية للجامعة العربية)) أوضح فيها وهو يستشكل حقيقة الموقف العربي من قضية القناة مقدماً في الوقت نفسه مقترحاً ينهي الموضوع ويحسم الأمر ويحقق للعرب نصراً مبيناً ومجداً تليداً لخطة في أربع نقاط تلخصت في ان يجتمع رؤساء الوزارات ووزراء الخارجية لكل الدول العربية في بغداد، ويقول بغداد بالذات، وأن يعلن المؤتمرون موقف حكوماتهم في حالة اعتداء البريطانيين والفرنسيين وتأييد الامريكان لهما على أي من البلاد العربية ويتلخص هذا الموقف، حسب رأيه، في قطع العلاقات السياسية والاقتصادية بين كل الحكومات العربية والحكومات المعتدية والغاء المعاهدات والمواثيق والاتفاقيات السياسية

[١] صلاح سالم، ثورة يوليو والسودان.
[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٦٩.
[٣] الشعب،(صحيفة)، القاهرة، العدد (١٠١)، في ١٤ ايلول ١٩٥٦.

والعسكرية، كذلك اعتبار القواعد الامريكية والبريطانية والفرنسية في العالم العربي غير شرعية وقطع كافة التسهيلات الممنوحة لها بحكم الاتفاقات ومقاطعتها، كذلك الغاء العقود الممنوحة لشركات الدول المذكورة ومقاطعة العمال العرب لهذه المؤسسات ومن بينها شركات البترول، اضافة الى السعي لعقد مواثيق عدم اعتداء وصداقة بين الدول العربية وكافة الدول التي تؤيد موقف العرب إزاء اعتداء الغرب لها. ويبدو ان هذه المقترحات التي أعلن عنها صلاح سالم جاءت نتيجة التخبط في الموقف السياسي لجامعة الدول العربية[١].

وبمناسبة تأميم القناة كتب مقالاً بعنوان ((اطالب بغزوة كبرى)) أكد فيها موقف مصر وجمال عبد الناصر الرافض لسياسة الضغط والتهديد والارهاب التي يمارسها الغرب، مبيناً اصرار الشعب المصري على مواجهة أي عدوان دون التراجع خطوة واحدة بأي حال من الاحوال مستلهمين عزيمتهم من ايمانهم بقضيتهم، وأوضح أن أي حكومة في العالم مهما ملكت من أسباب القوة لن تستطيع ان تتعرض للسلام العالمي والرأي العام في معظم الشعوب ضدها[٢].

وفي مقالة بعنوان((نمتلك قنابل ذرية)) كتب صلاح سالم عن المعركة التي يخوضها العالم العربي ضد قوى الاستعمار الغربي والرأسمالية العالمية والصهيونية، مؤكداً على اعتماد هذه المعركة بالدرجة الأولى على الثقة بالنفس وقوة الاعصاب، فهي كما ذكر ليست معركة طائرات ودبابات وجيوش بل أن الخطر الذي يواجه الأمة هو تركيز تفكيرها حول قياس قواها العسكرية ومواردها الدفاعية بالنسبة لقوى الدول العظمى الغربية العسكرية والهجومية مبيناً ان تلك المقارنة وحدها ربما تثبط الهمم وقد تلقي الشك وربما اليأس في النفوس وقد تؤدي الى خسارة معركة الاعصاب التي يشنها الاعداء بقسوة بالغة، واسترسل صلاح سالم في مقالته على وجوب أتجاه تفكير الامة العربية في هذه الآونة وجهه أخرى على طول الخط، فمع التسليم الكامل بمدى تفوق بريطانيا الساحق في الامكانيات العسكرية الا أن العرب تمتلك الكثير من الاسلحة التي تجعل تفوقها العسكري هذا لا قيمة له بل أن هذه الأسلحة التي في حوزتهم تجعل بريطانيا وحلفاؤها تحت رحمة الأمة العربية فيما لو عرفوا كيف يلعبون بحذق واخلاص واتحاد ومهارة أن يضعوا الغرب بأسره تحت رحمتهم. وعلى ما يبدو أن صلاح سالم كان يرمي بذلك الى أهمية الاتحاد بين الدول العربية باعتباره أقوى وأفضل سلاح يمكن به مجابهة الدول الطامعة[٣].

عاد صلاح سالم من جديد ليكتب ((خطاب مفتوح الى اللجنة السياسية)) مستكملاً به ما جاء في مقالته السابقة، الا أن هذه المرة كان يبدو عليه الأسى والألم فيما أسفرت عنه المناقشات التي جاءت بما لا يتفق والأهداف الرامية الى توحيد وجهات النظر واتخاذ خطة موحدة لمواجهة الأمر من جميع جوانبه، وبدأ مقالته "لا أظن ان الأمر يدعو الى عناء كبير وتفكير أنها لغة الجامعة العربية، أنها فقرة هامة في قرارات اللجنة السياسية العربية التي أنهت اعمالها بعد اجتماعات عديدة مضنية وبعد ان دام كل اجتماع بضع ساعات، أذن لقد تم الاتفاق على تنفيذ خطة لاشك انها

[١] صحيفة الشعب، العدد (١٠٥)، في ١٨ ايلول ١٩٥٦.
[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص١٠٥-١٠٨.
[٣] صحيفة الشعب، العدد (١٠٦)، في ١٩ ايلول ١٩٥٦.

جهنمية، تلك الخطة التي وضعها الساسة الدواهي لكي تواجه الأمر من جميع نواحيه"، ثم يستطرد القول "انتبهوا يا عرب...أسمعوا يا رجال الامة العربية المتحدة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي... اطمأنوا الى مصيركم ..هاكم بشرى سعيدة يجب ان تصفقوا لها حتى تدمى أكفكم وتفرحوا وتهللوا وتكبروا.. اليكم الخبر: ان لجنتكم السياسية وقد أنهت اعمالها قد قررت ان تظل دورتها مفتوحة لدعوتها أذا جد ما يدعو الى ذلك"، وبدأ صلاح سالم وكانه يخاطب الشعوب العربية قائلا" ولكن يا شعب العرب اقول لكم بملء فمي ياليتهم اغلقوها وياليتهم ألغوها الى أبد الآبدين بل ياليتهم واروها التراب. ويبدو ان صلاح سالم كان يلمح الى خيبة أمل الشعوب العربية في الضعف الذي أنتاب مؤسستهم السياسية في عدم قدرتها في اتخاذ القرارات الحاسمة في المواجهة والتصدي للدول الاستعمارية والضعف الإرادة السياسية[١].

أستهل صلاح سالم مقالته ((مفاوضات ومباحثات.. ومشاورات.. ومؤتمرات)) حول مشكلة قناة السويس مرة أخرى ولكن بشكل آخر حينما ذكر ان بريطانيا أخذت تجري وتلهث وأصبح الشغل الشاغل لآيدن وسلوين لويد ورفاقهما المؤتمرات والمباحثات، مبيناً في مقالته بأنهم اصبحوا لا يستقر لهم مقام ولا يخرجوا من مناقشات الا ليدخلوا في مؤتمرات وأصبح شعارهم السعي لفتح باب المفاوضات مع مصر، تارة عن طريق ما سموه بجمعية المستخدمين، حسب وصفه، وأخرى عن طريق جمعية المنتفعين واصبحوا يتكلمون من الباب المفتوح والباب المقفول والمفاوضات والمباحثات. وأسرد صلاح سالم بأسلوب ساخر وتهكمي عن تلك المفاوضات والمباحثات التي أطلقتها الدول الغربية مع مصر في اللا وصول الى حلول تضمن حق مصرفي القناة وتجنب المنطقة الحرب المدمرة، واكد أنه لا مانع من الدخول في مفاوضات ولا ضير مطلقاً من الدخول في مباحثات وأن فشلت المشاورات لا مانع من سلسلة أخرى من المؤتمرات، ومن هذا بين صلاح سالم رغبة مصر الحقيقية والمؤكدة في حل المشكلة حلاً سلميا وليس عدوانيا[٢]. وأما عن توتر الموقف بين امريكا وبريطانيا وما رافق ذلك من اختلاف حول تسوية مشكلة قناة السويس كتب صلاح سالم ((تحليل للصراع بين امريكا وحلفائها-لماذا أبعَدت انجلترا اسرائيل عن مجلس الأمن)) جاء فيه "واخيراً تم عرض النزاع حول قناة السويس على الأمم المتحدة وستتوالى جلسات مجلس الأمن خلال الأسابيع المقبلة لبذل محاولات يائسة في سبيل الابقاء على السلام العالمي وعلى كيان هذه المؤسسات الدولية التي يتعرض مصيرها هذه الأيام لأقسى امتحان شهدته منذ مولدها الذي جاء أعقاب الحرب العالمية الثانية"، وكان صلاح سالم يعتقد من خلال حديثه ان المحادثات التي تجري وراء الكواليس في نيويورك لهي أهم بكثير من المحادثات التي تدور داخل مجلس الأمن سواء ظلت جلساته علنية أم سرية في إشارة منه الى ان المشاورات التي تجري بعيداً عن الأنظار هي في حقيقتها اتفاقات صريحه ومعتمدة لا تقبل الشك سواء جاءت بصورة ايجابية أو سلبية فهي تلعب دور كبير في اتخاذ القرارات داخل أروقة المجلس بصورة علنية، وبين خلال مقالته أن الأحداث والتطورات التي حدثت داخل المعسكر الغربي هي من أعظم وأهم الأحداث منذ ان تأسست أحلافه في شرق المعمورة، ولم تكن هذه الأحداث

[١] صحيفة الشعب، العدد (١٠٩)، في ٢٢ ايلول ١٩٥٦.
[٢] صحيفة الشعب، العدد (١١٦)، في ٢٩ ايلول ١٩٥٦.

والتطورات نتيجة لاختلافات عنيفة في اسلوب معالجة قضية قناة السويس بقدر رجوعها الى التعاون الكبير في مصالح هذه الدول الكبرى، كما ان الخلافات تختفي احياناً كلما لاح في الافق الدولي تهديد جسيم لكيان هذه الدول الغربية بأسرها، وكانت مشكلة القناة من المسببات النادرة في التاريخ الحديث التي كشفت الغطاء بقسوة بالغة عن كنة الصراع العنيف داخل جدران هذا المعسكر، وشدد صلاح سالم في كلامه على اهمية هذا النزاع الدولي والذي تقف وراءه العديد من الأسباب التي أدخلت بعض الدول في صراع مستمر كان يهدف الى الاستحواذ على المصالح[١].

ومضى صلاح سالم في حملته الصحفية ومقالاته التي أتسمت بطابع الحماسة والواقعية، وأهم ما كتبه في هذه الحملة مقالة بعنوان ((هذيان)) بين فيه ما أعلن عنه جمال عبد الناصر بأن التأميم لا علاقة له بالملاحة مدافعاً عن موقف بلاده ومؤكداً ان التأميم حقاً مشروع لمصر فهي التي منحت الامتياز للشركات المنحلة وهي وحدها تستطيع في أي وقت سحب هذا الامتياز. وكان صلاح سالم يتابع ما تنشره الصحافة في لندن من مقالات استفزازية وحملات التشويش وكل ما من شأنه هز حكومة مصر وأضعاف معنويات شعبها، ولذا عمل صلاح سالم على أن يرسل لصحيفته الشعب حقيقة هذه الحملات وأول بأول، مؤكداً في ما يكتبه ان قائد ثورة مصر رجل عسكري لا تخيل عليه مثل هذه الحملات، ومن بين أشهر ما كتب مقالة نشرت في صحيفة الشعب بعنوان((فنون الحرب موديل ٥٦)) أوضح فيها موقف مصر حكومةً وشعباً وإصرارهم في الدفاع عن بلدهم بما يمتلكون من عزم وقوة[٢].

كما كتب مقالة بعنوان((اسئلة بريئة الى السيد نوري السعيد)) حول ما أدلى به رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد من تصريح لأحدى الصحف البريطانية حول مطالبته بحل قضية فلسطين على أساس مقررات الأمم المتحدة التي صدرت عام ١٩٤٨وصرح أن تحقيق مثل هذا الحل سيمهد الطريق لتعاون العرب مع الغرب، وعقب صلاح سالم قائلا "ومع تقديرنا البالغ لاهتمام السيد نوري السعيد بقضية فلسطين ..ألا اننا نحب أن نستأذنه في توجيه بعض الأسئلة الى سيادته عنها توضح ما خفي علينا من اتجاهات سياسته إزاء قضايا العرب العديدة والمتشعبة" وأشار صلاح سالم في مكنون تلك الأسئلة لما ورد من أنباء تفيد بأن اسرائيل رفضت قبول هذا الأساس الذي أعلنه نوري السعيد منذ أيام مبطلاً في مقالته الادعاءات البريطانية في الوقوف مع المقررات الدولية متجاهلة في نفس الوقت بما تقوم به اسرائيل في رفضها المتكرر لهذه القرارات بل انها تقوم بتزويدها بالسلاح حتى تعزز موقها في رفضها لهذه القرارات، وأنهى صلاح سالم مقالته بسؤال "واخيراً نحب ان نسأل سيادته هل لديه برنامج لحل المشكلة بعد ان رفضت اسرائيل الحل الذي أعلنه.. خصوصاً وان سيادته أشتهر خلال أزمة القناة الحالية بحماس بالغ لإيجاد حل للمشكلة"[٣].

---

[١] صحيفة الشعب، العدد (١٢٥)، في ٨ تشرين الاول ١٩٥٦.
[٢] محمد المعتصم، مذاهب وشخصيات، ص٧٩-٨١.
[٣] صحيفة الشعب، العدد (١٢٨)، في ١١ تشرين الاول ١٩٥٦.

ونلحظ أن صلاح سالم قد حمل نوري السعيد مسؤولية استخفاف اسرائيل في عدم تطبيق القرارات الدولية دون غيره رغم أن قضية فلسطين كانت من القضايا التي تتحملها جميع الدول العربية وجامعتها، التي هو نفسه أشاد في اخفاقها في بعض مقالاته السابقة، ويبدو أن هذا الموقف يعود في أصله الى أخفاق مصر متمثلة بصلاح سالم في اقناع نوري السعيد في العدول عن توقيع ميثاق بغداد.

وعلى نحو ذلك كتب صلاح سالم أيضا في صحيفة الشعب أربع مقالات متتالية تحت عنوان ((أني اتهم)) تناول فيها أيضاً سياسة نوري السعيد وما رافقتها من أحداث سياسية على الساحة العربية والدولية وخصوصاً في ما يتعلق بميثاق بغداد متهماً إياه بعقد الاتفاق دون الأخذ بنظر الاعتبار الموقف الغربي من القضايا العربية وخصوصاً فيما يتعلق بعلاقة مصر مع بريطانيا، بعد ان تناول موقف الجيش العراقي المشرف في التصدي لليهود ومجابهتهم ودوره في بث العزيمة والمقدرة للجوش العربية في ردع العدوان الاسرائيلي[١]. وفي الباب الثابت لصحيفة الشعب: تحليلا للموقف السياسي العالمي في أسبوع تناول صلاح سالم في مقالته المعنونة((لماذا فشل مجلس الأمن في ايجاد حل للنزاع)) النتيجة التي توصل إليها مجلس الأمن بعد أن عرضت عليه قضية النزاع حول القناة، التي لم تكن بمستوى الطموح بل جاءت مخيبة للآمال التي علق عليها العالم بأسره أضخم الآمال بعد الحرب العالمية الثانية، وأرجع صلاح سالم، خلال ما كتب، أخفاق هذه الهيئة أو المؤسسة الدولية في أنهاء النزاع لسببين، كان أولهما استحالة العثور على الحل الوسط بين طرفي النزاع إذا ما وضعنا فكرة أشراف مصر وحدها على المرافق وبين مجموعة من الدول من بينها مصر عليه، وثانيهما، حسب رأيه، ان المتتبع للقضية من بدايتها قدر ان المجلس إذا أقر أية فكرة من الفكرتين المتعارضتين فأن الجبهة المهزومة ستعمل على أبطال قراره بما تملكه من سلطة الفيتو، ولذلك بذلت الولايات المتحدة أخطر الأدوار للعمل على تأجيل وقوع أي اصطدام بين حليفتيها وبين مصر، وأنهى صلاح سالم حديثه "وخلاصة القول أننا نؤمن بأن فرصة العنف قد ولت منذ زمن بعيد ولا نعتقد أنها يمكن ان تعود"، وأعتقد ان المرحلة المقبلة من الصراع ستكون قاسية عنيفة وستستخدم فيها كل وسائل الضغط واساليب الفتن والمؤامرات في المنطقة بأسرها، ليختتم مقالته "وقد جدت أحداث خطيرة في عالمنا العربي لن يتسع المقام اليوم لتحليلها فألى يوم قادم بأذن الله"[٢]، وفي اليوم التالي جاء بمقالة جديدة بعنوان((الفيتو الاسرائيلي)) بين فيها حجم التدخل الاسرائيلي في قرارات الأمم المتحدة، وخلاصة ما عرضه أن من المعروف بمجلس الأمن الدولي ومنذ قيام هيئة الأمم كان يضم الدول الخمسة الدائمة العضوية التي تستخدم حق الفيتو(نقض القرارات) لكن ليس معروف بل ولم يسمع من قبل بالفيتو الاسرائيلي، في إشارة الى عمل اسرائيل الخفي في أروقة المؤسسة الدولية وتأثيرها الا متناهي

[١] للاطلاع على ما ورد في المقالات ينظر: صحيفة الشعب، العدد (١٣٥) في ١٨ تشرين الاول ١٩٥٦، العدد (١٣٦) في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٦، العدد (١٣٧) في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٦، العدد (١٣٨)، في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٦.
[٢] صحيفة الشعب، العدد (١٣٢)، في ١٥ تشرين الاول ١٩٥٦.

على معظم القرارات المتعلقة بشؤون العرب ومصالحهم وما تقوم به من عرقلة أي قرار يقوم على انصاف القضايا العربية[١].

تناول صلاح سالم، في مقالة كتبت على الصفحة الأولى من صحيفة الشعب بعنوان((كيف ثار المولود في وجه الوالد المزيف))، ما يكتنف السياسة العربية وربطها بمشكلة قناة السويس وما يدور في فلكها من صراح محتدم في العالم العربي معبراً ان مشكلة القناة ليست مشكلة ملاحة أو مرشدين أو جمعية منتفعين وإنما مشكلة كيان بريطانيا ونفوذها ومصالحها في المنطقة أولاً وكيان واستراتيجية الغرب كله في هذه المنطقة ثانياً، معرجاً الى أهمية منطقة الشرق الأوسط كنقطة التقاء بين القارات الثلاثة، مشيراً في ما كتب الى ان الغرب عدوها حلقة عملوا ومنذ زمن ليس بالقليل على ضمها الى سلسلة حلقاته التي يريد من ورائها إحكام طوق نفوذه ودفاعاته حول عالم الاتحاد السوفيتي وحلفائه[٢]. وفي الاطار ذاته أكد صلاح سالم امتداد الصراع الدولي المتمركز قرابة ثلاثة شهور حول قناة السويس ثم حول الحدود الاردنية الشرقية الملاصقة للعراق والغربية الملاصقة لإسرائيل واشتداد هذا الصراع حول هذه المنطقة من العالم العربي، خلال مقالة كتبها بعنوان ((قصة المواثيق العسكرية العربية-أحداث الغرب وأوربا)) مستكملاً لما كتبه في مقالاته السابقة بما يتعلق بالصراع في منطقة الشرق الأوسط وامتداده الى القارة الاوربية[٣].

أما في ما يتعلق بصحيفة الجمهورية التي تولى رئاستها في نيسان ١٩٥٩ فقد نشر صلاح سالم أيضاً عدد من المقالات فيها ألا أنها لم تكن بمستوى ما كتبه في صحيفة الشعب من حيث عدد المقالات التي كتبها، ويمكن ان نعلل ذلك الى الوضع الصحي الذي كان يمر به صلاح سالم في تلك المدة وما صاحبها من سفرات علاجية خارج البلاد أبعدته بعض الشيء عن الكتابة.

كتب صلاح سالم في صحيفة الجمهورية مقالاً بعنوان ((يجعله فريسة سهلة لأطماع الشيوعيين)) تناول فيها وضع الأحزاب العراقية وموقف عبد الكريم قاسم منها، ومطالب الحزب الشيوعي بإعادة تشكيل الجبهة الوطنية لتساعد في تحقيق عودة الأحزاب العراقية، مشيراً الى الغرض منها في ضمان المحافظة على مكاسب الحزب الشيوعي والسعي لتحقيق أهدافه بالنسبة للمستقبل، وتطرق أيضاً الى الأحزاب الكردية وانقسامها الى فريقين بما فيها الحزب الشيوعي الكردي وبما يصدر من صحف تؤيد تحقيق تلك الفكرة في عودة الأحزاب العراقية ومشاركتها في إبراز دورها على الساحة السياسية[٤].وفي العدد الصادر في ١٠ حزيران ١٩٥٩ كتب صلاح سالم مقالة بعنوان((بريطانيا والشرق الاوسط)) ابتدأها بسرد لوقائع الموقف البريطاني وموقف آيدن عام ١٩٥٦ عقب تأميم قناة السويس وبما وضعته بريطانيا من جهود كبيرة لوضع خطة تستعيد بها بريطانيا جزءاً من نفوذها وهيبتها في منطقة الشرق الأوسط. ثم عرج صلاح سالم بعد ذلك الى ثورة الضباط الأحرار في ١٤ تموز ١٩٥٨ بالعراق والتي عدها الضربة القاصمة التي

---

[١] صحيفة الشعب، العدد (١٣٣)، في ١٦ تشرين الاول ١٩٥٦.
[٢] صحيفة الشعب، العدد (١٣٩)، في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٦.
[٣] صحيفة الشعب، العدد (١٤٦)، في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦.
[٤] صحيفة الجمهورية، العدد (١٩٨٩)، في ١ حزيران ١٩٥٩.

بددت السراب الذي كانت ترنو اليه السياسة البريطانية وما رافقها من تغيرات في السياسية الخارجية وانهيار ميثاق بغداد، وفيما يتعلق بالعلاقات البريطانية الاردنية تحدث قائلا: "ومن المؤكد ان بريطانيا قد أخذت تسلحه على نطاق واسع في الشهور الأخيرة لا لكي يحمي تراث الهاشميين أجداده ضد اسرائيل ولكن ليلعب دوراً آخر في جبهة أخرى غير جبهة اسرائيل ولن تكون هذه الجبهة الا لإقليم الشمالي من الجمهورية المتحدة"[١].

وبمناسبة الذكرى السابعة لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢وتحت عنوان ((الانطلاقة الكبرى)) كتب صلاح سالم "حل العيد السابع لثورة ٢٣يوليو منذ أيام في قيام ثورة اجتماعية حقيقية في مجتمعنا بصدور سلسلة ضخمة من التشريعات الثورية التي تهدف الى تغير جذري للمجتمع الذي عشنا اليه طويلا"، مبيناً الاجراءات التي اتخذت من أجل رفع المستوى المعاشي للفرد المصري ومحاربة الفوارق الطبقية وتحقيق العدالة الاجتماعية، واشار صلاح سالم أيضاً الى أهمية التطورات وشيكة التطبيق في البلاد، وعدها من أخطر وأعمق الاجراءات الثورية التي مرت على الاطلاق، متمثلة في تحديد الملكية الزراعية وامتلاك الدولة لمعظم أدوات الانتاج الصناعي، وأشراف الدولة على أجهزة الاستيراد والتصدير، وتحديد الدخل بشكل جذري، وإشراك العمال والموظفين في إدارة الشركات والمؤسسات، وأوضح بأن التقدم الذي شهدته مصر نحو الاشتراكية كان أفضل بكثير من غيرها من الدول الاوربية بل أنها سبقتها حينما قال:" ولا نجانب الحقيقة حينما نقول أن القاهرة قد سبقت في مضمار الاشتراكية عددا كبيرا من العواصم الاوربية رغم انها لم تبلغ في الرقي المادي ما بلغته هذه العواصم"، موضحاً في نفس الوقت المعنى الحقيقي للاشتراكية ومبدأ تطبيقها وعليه يقول "يجب ان نفهم جميعا أن الاشتراكية ليست سلب الأموال من الغني لتوزيعها على الفقير" منبهاً الى الحملات التي قد يطلقها أعداء الاشتراكية ضد هذا الاتجاه الذي حرصت علية قيادة الثورة[٢].

خلاصة القول ان صلاح سالم قد أدى دوراً وطنيا كبيراً بما كتبه من مقالات اتسمت بالحس الوطني والطابع السياسي المجرد من الأنا وخصوصاً ما نشره خلال أزمة تأميم القناة، وهذا ما لمسناه حينما حمل عبئ المقاومة من خلال قلمه يدافع وبجرأة عن موقف بلاده وسياسته ولم ينظر الى الوراء بما أحاط به من خلافات مع عبد الناصر بل ظل حتى بعدها يكتب بما تمليه عليه المصلحة الوطنية وأستمر يناضل حتى أنتهى به المطاف الى حيث ينتهي بالناس أجمعين.

ثانياً: وفاته عام ١٩٦٢:

عانى صلاح سالم من متاعب مزمنة في الكلى منذ فترة طويلة وبدأت حالته الصحية بالتدهور منذ أواخر عام ١٩٥٩ ثم ساءت بدرجة كبيرة في آذار١٩٦٠، وبدأت نوبات الكلى تفاجئه بين الحين والآخر وأضطر الى الاعتكاف على سرير المرض لبضعة أيام وزاره جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة وتحدث إليهم عن سعادته بعودة العلاقة الطيبة مع عبد الناصر، إلا أن واحد

[١] صحيفة الجمهورية، العدد (١٩٩٨)، في ١٠ حزيران ١٩٥٩.
[٢] صحيفة الجمهورية، العدد (٢٧٨٠)، في ١ آب ١٩٥٩.

ممن حضر نقل لعبد الناصر كلاماً مفاده أن صلاح سالم كان يوجه اليه النقد العنيف ويحرض ضده، وبسبب ذلك قاطعه جمال عبد الناصر وحاول صلاح الاتصال به لإيضاح الأمر، لكن دون جدوى، حتى تطوع خالد محي الدين للاتصال به وكتب له خطاباً شرح فيه موضحاً ما جرى، وأطلعه على حقيقة موقف صلاح سالم من عدم قوله شيء كهذا وهو بريء مما نسب اليه، لكن عبد الناصر لم يغير موقفه. وبهذا الصدد كانت زوجة صلاح سالم تقول بأنهم كانوا هكذا مع بعظهم منذ بداية الثورة ،وأنها اتفقت مع حرم عبد الناصر على أنهما لا يتدخلان في هذه الخلافات، وأنها سمعت ذات مرة صوت صلاح سالم وهو يصرخ مهدداً جمال عبد الناصر وبأنه سوف يصدر عنه كتاب اسود ثم تصالحا بعد ذلك[١]. ثم أن جمال عبد الناصر قام فيما بعد وبرفقة حسن الباقوري وأعضاء مجلس قيادة الثورة بزيارة صلاح سالم وأمضى معه وقتاً من الحديث بعد عودته من الخارج وبعد أن دبر الأطباء نقله الى القاهرة لكي يمضي أيامه الأخيرة في وطنه وبين أفراد أسرته، وكان يشرف على شؤنه في المستشفى شقيقه جمال سالم وهو الذي يحدد من يزوره ومن لا يزوره[٢].

ومما له مغزى مؤثر في إطار علاقته بالآخرين ننقل رواية احمد طعيمه عندما كان وزيراً للأوقاف، إذ ذكر أن صلاح سالم طلب منه أن يأتي لزيارته برفقة ابراهيم الطحاوي، وكان احمد طعيمه يكن له كل الحب والاحترام، وحقيقة ذلك التقدير والاحترام من قبل طعيمه جاء بسب ما وصفه به صلاح سالم أمام جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر خلال زيارته لاتحاد النقل المشترك في أزمة آذار ١٩٥٤، بأن طعيمه يساوي ثقله ذهب. لم يعرف طعيمه والطحاوي سبب الزيارة واللقاء الا عند حضورهما ومفاجئته لهم بأنه مريض للغاية وفي أيامه الأخيرة وأنه يريد أن يلقى الله وهو نقي، وطلب منهما ان يسامحاه لما بدر منه عندما كان يهاجمهم بشدة وأنهما كانا لا يستحقان منه ذلك وقام صلاح سالم ليقبل رأسيهما طلباً العفو منهم حتى بكى الثلاثة، ورد عليه طعيمه بأنهم لم يكنوا له من قبل ألا المودة والإخلاص والتقدير[٣].

توفي صلاح سالم في ١٨ شباط ١٩٦٢ وهو في الثانية والأربعين من عمره بعد رحلة علاج طويلة في السويد عام ١٩٦٠ والولايات المتحدة وبريطانيا عام ١٩٦١والاتحاد السوفيتي الى أن أستقر في مستشفى الطيران ليمضي أيامه الأخيرة، وكان أول الراحلين من أعضاء مجلس قيادة الثورة، وعند سماع خبر وفاته تجمع عدد كبير بلغ الألوف لتوديعه واصطفت الجماهير الوافدة على جانبي الطريق وكان يتقدم الصفوف بطبيعة الحال أعضاء مجلس قيادة الثورة يتوسطهم جمال عبد الناصر وعبدالحكيم عامر جنباً الى جنب، وكانت واحدة من أضخم الجنازات الرسمية والشعبية حتى ذلك التأريخ ،وقد أبهرت تلك الحشود الضخمة كلاً من جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر عندما سأله: **"يا ترى يا حكيم لما نموت هل يمشي في جنازتنا هذا العدد الكبير"**،

---

[١] موسى صبري، المصدر السابق، ص٤١٥.
[٢] المصدر نفسه، ص٤١١-٤١٢.
[٣] محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٢٣٥.

وعلق أيضاً ان هذه الجماهير كانت تودع صلاح سالم لأنه عضو مجلس قيادة الثورة التي يؤيدها الشعب[١].

وتقديراً للدور الذي قام به صلاح سالم خلال ثورة ٢٣ تموز وما بعدها ولمواقفه الوطنية اتجاه وطنه وشعبه فقد كرمته مصر بنصب تمثالاً له ووضعه في المتحف الحربي المصري ليستذكره التأريخ على مدى فتراته وليصبح أحد صناع تأريخ مصر المعاصر[٢]، كما صدر قرار جمهوري بأطلاق أسمه على أحد شوارع الاسكندرية وأحد شوارع القاهرة الرئيسية في القاهرة، كما منحه الرئيس جمال عبد الناصر (قلادة النيل) وهي أرفع الأوسمة التي حصل عليها أعضاء مجلس قيادة الثورة بعد ذلك وقد سلمت القلادة الى أرملته[٣].

[١] محمد الجوادي، عسكرة الحياة المدنية، ص٤٢٨؛ موسى صبري، المصدر السابق، ص٤٢٠؛ سيد صالح، صحيفة الاهرام، العدد السابق؛ البيان، (صحيفة)، دمشق، العدد(٥٣٢) في١٩ شباط ١٩٦٢، العدد (٥٣٣) في٢٠ شباط ١٩٦٢.
[٢] يوسف صديق، المصدر السابق، ص٢٥٢.
[٣] صلاح الشاهد، المصدر السابق، ص٣٠٧؛ ناصر الدين النشاشيبي، الحبر اسود، ص١٧٠؛ سيد صالح، صحيفة الاهرام، العدد السابق.

الخاتمة

﴿الخـــاتمة﴾

أشارت بعض المصادر إلى أن صلاح سالم يعود في نسبه الى جذور غير عربية، إلا انه ومن خلال دراستنا له كان عربي الثقافة واللسان ظل معتزاً بانتمائه العربي وهويته المصرية ولوطنه وأبناء شعبة وهذا ما أثر في توجهاته مستقبلاً، وكان لديه دافعاً قوياً في بناء منهجه الوطني الرافض للمحتل البريطاني اولاً، وإعادة بناء الدولة المصرية على أسس حديثة ثانياً، يدفعه في ذلك تربيته الأسرية التي عرف عنها الالتزام الديني والأخلاقي.

كان صلاح سالم منذ بداية اكمال دراسته الثانوية يبدي ميلاً ملحوظاً نحو الجانب العسكري ورغبة يصحبها الحماس والإصرار في أن يكون ضابطاً في صفوف الجيش المصري، وهذا ما لمسناه من خلال إصراره على دخوله الكلية الحربية وتركه لكلية الهندسة، ليتخرج منها ضابطاً في مرحلة كانت فيها الساحة السياسية لمصر مليئة بالأحداث التي أثرت في بلورة ونضوج شخصيته وهي في طور التكوين، عندما واجه في بدايات حياته العملية حقيقة التدخل البريطاني في شؤون بلاده وهيمنته ونفوذه المتغلغل داخل المنظومة السياسة، مما هيأتهُ نفسياً وفكرياً لمرحلة التغيير وما بعدها .

أدت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ مع الكيان الصهيوني الى إظهار دوره ونشاطه العسكري وبشكل واضح وجلي، وأسهمت الى حد كبير في ابراز شخصية صلاح سالم كشخصية عسكرية مؤثرة ذات أبعاد وطنية يمكن الاعتماد عليها، وهذا ما جعله يحصل على تكريم رؤسائه له بأرفع الأوسمة وترقيته الى رتب أعلى، وعلى نحو خاص بعد تكليفه بإحدى المهام العسكرية خلال الحرب آنفة الذكر والتي نجح في تنفيذها، كما أتضح ان تلك الحرب قد بلورت الأفكار الداعية الى التحرر من السياسة الاستعمارية لدى صلاح سالم وأسهمت في إنضاج فكره الوطني والقومي وهذا ما دعاه للانخراط في تنظيم داخل الجيش بما عرف فيما بعد(بتنظيم الضباط الاحرار) بهدف العمل على تغير الوضع السياسي والجوانب الأخرى في البلاد. وظهرت مقدرته العسكرية ايضا خلال الثورة عندما سيطر على القوات العسكرية في العريش القريبة من القوات البريطانية والمحافظة على الوضع دون تدخل عسكري بريطاني محتمل، فكان أحد قادة الثورة الذين أطاحوا بالنظام الملكي. وظل صلاح سالم مخلصا لأفكاره التي تربا عليها متمسكا بها مناضلا ثابتا لم يضعف الا أمام وطنيته.

تميزت شخصية صلاح سالم كونه ادارياً ناجحاً، فقد أستلم وزارة كغيره من الضباط لملأ الفراغ الذي تركه سياسيو النظام الملكي، وتم اختياره لوزارة الإرشاد القومي وأستطاع خلالها أثبات حضور سياسي مميز، ثم تبوأ عدد من المهام التي كلفه بها جمال عبد الناصر، ولا نغالي إذا قلنا بأن اختيار صلاح سالم لوزارة الإرشاد لم يكن اعتباطاً بل للمقدرة التي كان يتمتع بها بما يحسنه من القدرة على الخطاب والبيان الصحفي وأسلوب المحاورة والإقناع فضلاً عن حماسه الوطني.

الخاتمة

وجد صلاح سالم نفسه في خضم الصراع بين القوى الراديكالية العربية التي يمثلها القوميون العرب بزعامة عبد الناصر والسياسيون العرب المحافظون بزعامة نوري السعيد الذين يؤمنون بأن أمن واستقرار العرب في شرق أوسط يشاركهم فيها الدول الإقليمية الكبيرة إيران وتركيا.

أظهَر نشاطه السياسي خلال الثلاث سنوات التي اعقبت الثورة والتي تمثلت بجولاته العربية انه حريصاً على أنجاح سياسة مصر الخارجية في تدعيم موقفها القاضي بأبعاد العرب عن دائرة الأحلاف، كما أنه كان مؤمنا بوحدة وادي النيل وأبدى كل ما في وسعه من أجل تحقيق ذلك الهدف في توحد مصر والسودان بعد ان كلف بهذه المهمة الكبيرة والخطرة، إلا أن وكما أظهرته الدراسة، قد تداخلت العديد من العوامل والأسباب لأفشال جهوده تلك.

ومن نافلة القول الإشارة الى أن مجلس قيادة الثورة لم يكن منسجما في مواقفه في كثير من القضايا ولذا فأن الصراع الداخلي بين أعضاء مجلس قيادة الثورة قد بدأ في وقت مبكر وأدى الى ظهور جناحين سياسيين، مثل فيه الأول جمال عبد الناصر ومؤيديه ومثل الآخر محمد نجيب ومن يسانده، وعمل الأول على تهميش دور محمد نجيب رئيس الجمهورية ورئيس مجلس قيادة الثورة بعد ان نهج سياسة معينة تجاه كثير من القضايا الداخلية والخارجية لأبعاده عن الساحة السياسية، أذ ساند صلاح سالم جمال عبد الناصر في صراعه مع نجيب وأظهر انحيازاً كبيراً للأول على حساب الثاني، ويبدو أن لعبة السلطة قد استهدفت ضرب محمد نجيب بصلاح سالم والتخلص منه باستنزاف الأخير في هذه المعركة ثم أنهاء دوره في السودان بالانفصال التام عن مصر.

رغم الجدية التي كانت تتملك صلاح سالم في أداء مهامه وواجباته، فقد كان يندفع الى بعض الأعمال لمجرد أن يتملكه الشعور بتعدد مجالات الاستغلال، فكانت تستهويه الرمية التي تُمنيه بالقدرة على أن يصيب بسهم واحد عدة أهداف. يوضح ذلك مدى العناء وقلة الخبرة في فن الإدارة السياسية والتنظيم، مما جعل صلاح سالم يحمل مسؤوليات هي من اختصاص لجان وخبراء آخرون، فقد رأيناه يغرق في تفاصيل مرهقة لا قبل له بها ودون خبرة تنظيمية او أداريه وربما دون رؤيا سياسية وأسلوب تنفيذها وبدائلها .

ومن المهم الإشارة الى أن تجربته الصحفية قد أكسبته خبرة جديدة في العمل السياسي كان قد أفتقد منها في التعامل مع الكثير من القضايا الداخلية والخارجية. وأخيراً كان لشخصية صلاح سالم أثراً لا يمكن التغافل عنه في تأريخ مصر السياسي المعاصر.

الملاحق

ملحق رقم(١)[١]

بطاقة الاثبات الشخصية(هوية الاحوال المدنية) لصلاح سالم

جمهورية مصر
وزارة الداخلية
بطاقة إثبات شخصية
صادرة طبقا لأحكام القانون رقم ١٨١ لسنة ١٩٥٥

رقم ١١٧٤٠٩	قسم قصر النيل / مركز	محافظة القاهرة / مديرية

يسري مفعول هذه البطاقة لغاية ١٢ ابريل ١٩٦٢
تحريرا في ١٢ ابريل ١٩٥٧
توقيع الموظف
توقيع المراجع
المدير العام

الاسم صلاح سالم
تاريخ ومحل الميلاد ١٩٠٠/٩/٢٥ السودان
الديانة مسلم
الحالة الاجتماعية (أعزب . متزوج . أرمل . مطلق)
الوظيفة أو المهنة وزير سابق
محل الإقامة ٣٢١ شارع احمد عشمت بالزمالك
محل العمل بالمعاش
فصيلة الدم
توقيع صاحب البطاقة
توقيع آخذ البصمة

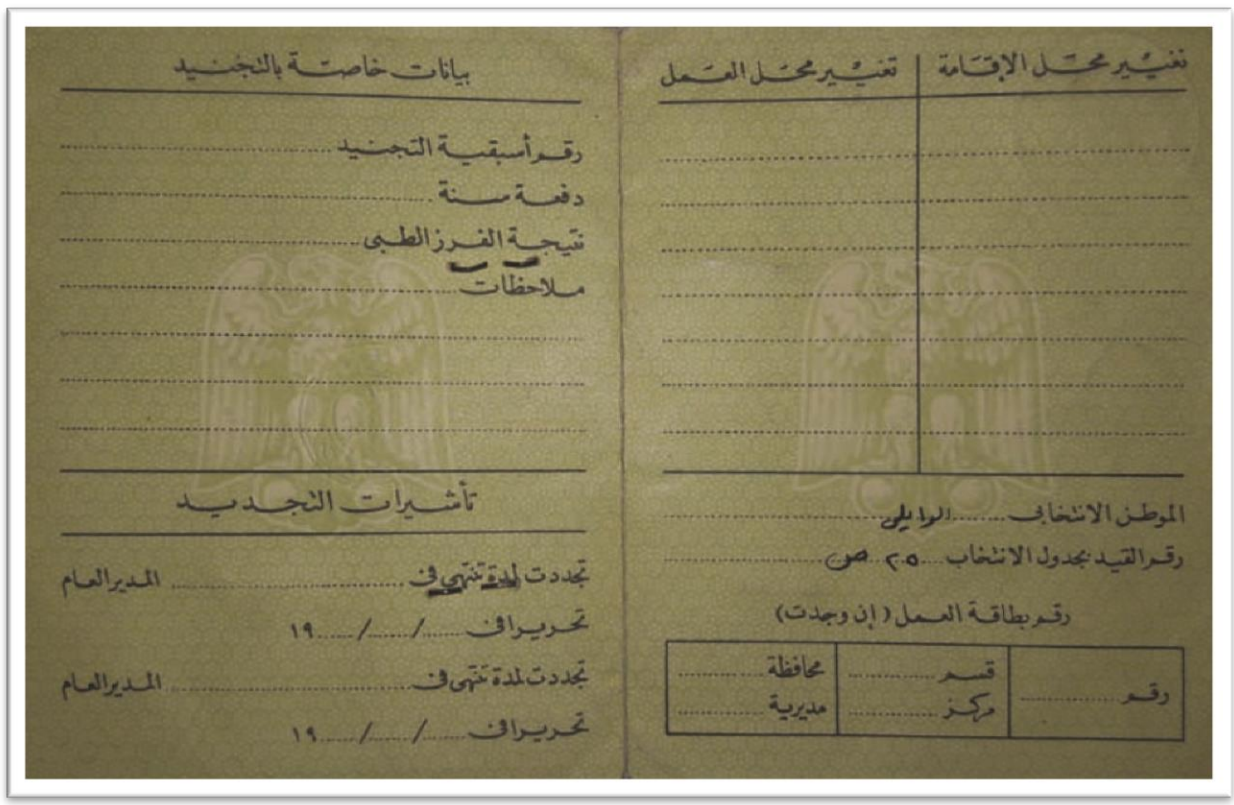

تغيير محل الإقامة	تغيير محل العمل

الموطن الانتخابي ..... الوايلي
رقم القيد بجدول الانتخاب ٢٠٥ ص
رقم بطاقة العمل (إن وجدت)

رقم	قسم / مركز	محافظة / مديرية

بيانات خاصة بالتجنيد

رقم أسبقية التجنيد
دفعة سنة
نتيجة الفرز الطبي
ملاحظات

تأشيرات التجديد

تجددت لمدة تنتهي في ..... المدير العام
تحريرا في / / ١٩
تجددت لمدة تنتهي في ..... المدير العام
تحريرا في / / ١٩

[١] الوثائق المحفوظة لدى عائلة صلاح سالم-القاهرة

ملحق رقم(٢)[١]

الهوية العسكرية لصلاح سالم

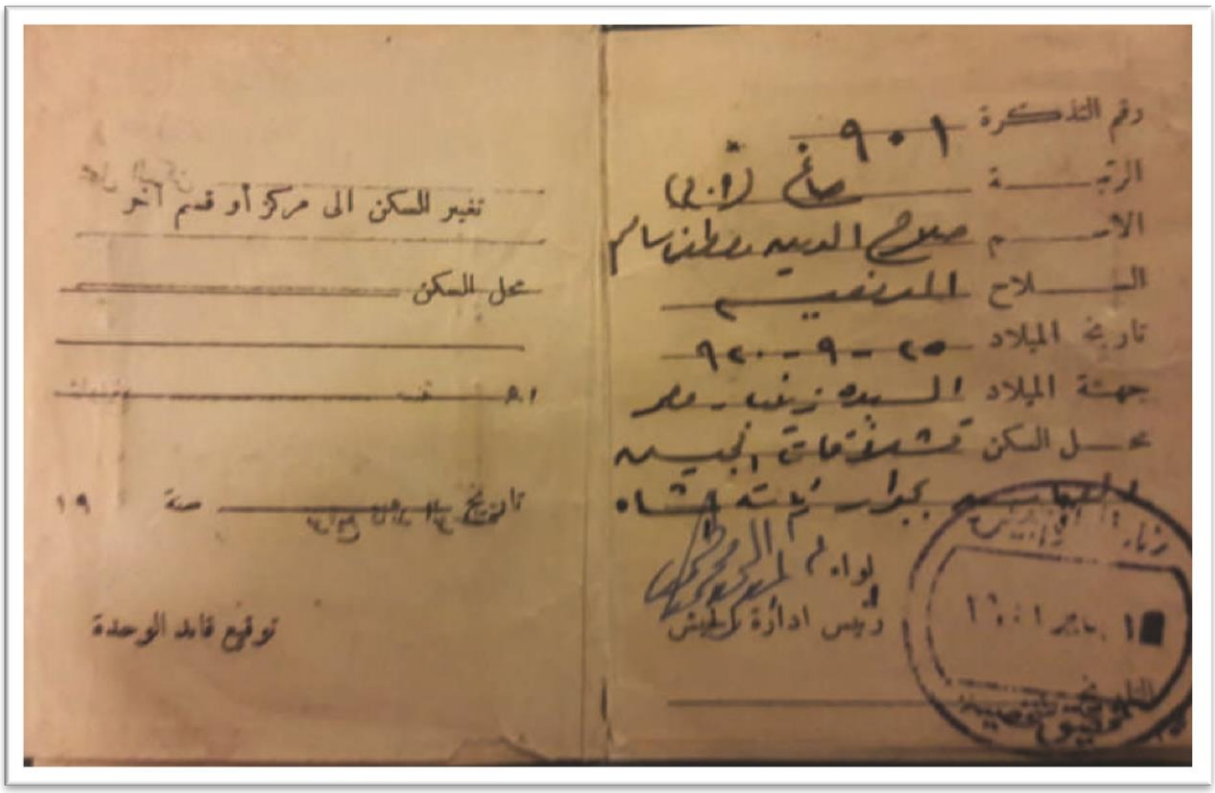

[١] الوثائق المحفوظة لدى عائلة صلاح سالم-القاهرة

ملحق رقم(٣)[١]

جواز السفر الدبلوماسي لصلاح سالم

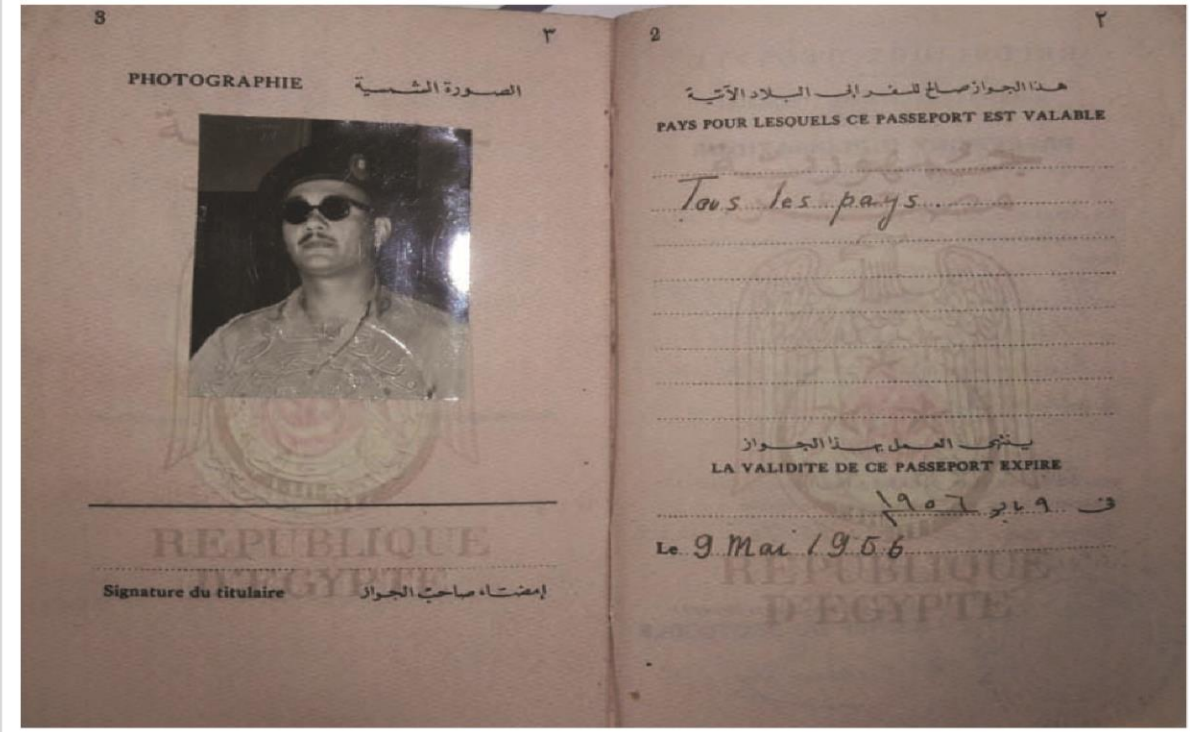

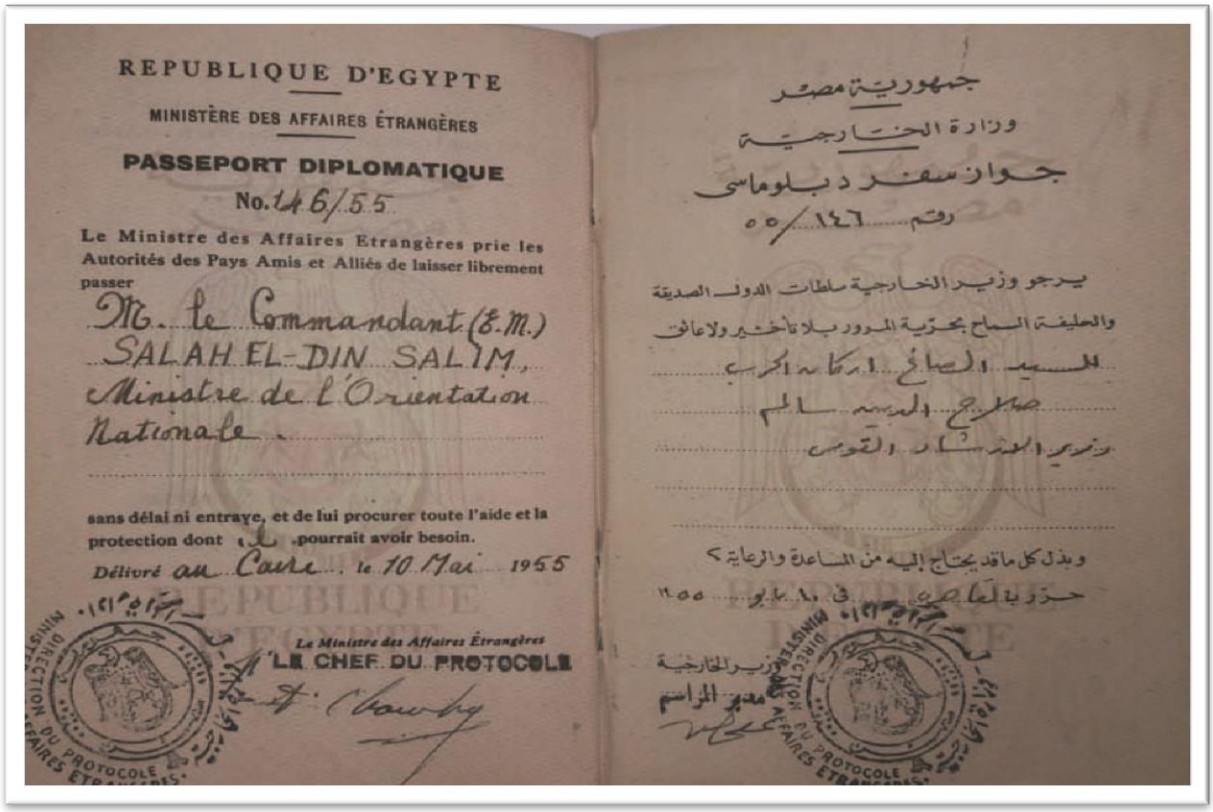

[١] الوثائق المحفوظة لدى عائلة صلاح سالم-القاهرة

ملحق رقم(٤)[١]

رخصة قيادة سيارة(اجازة سوق خصوصي) لصلاح سالم

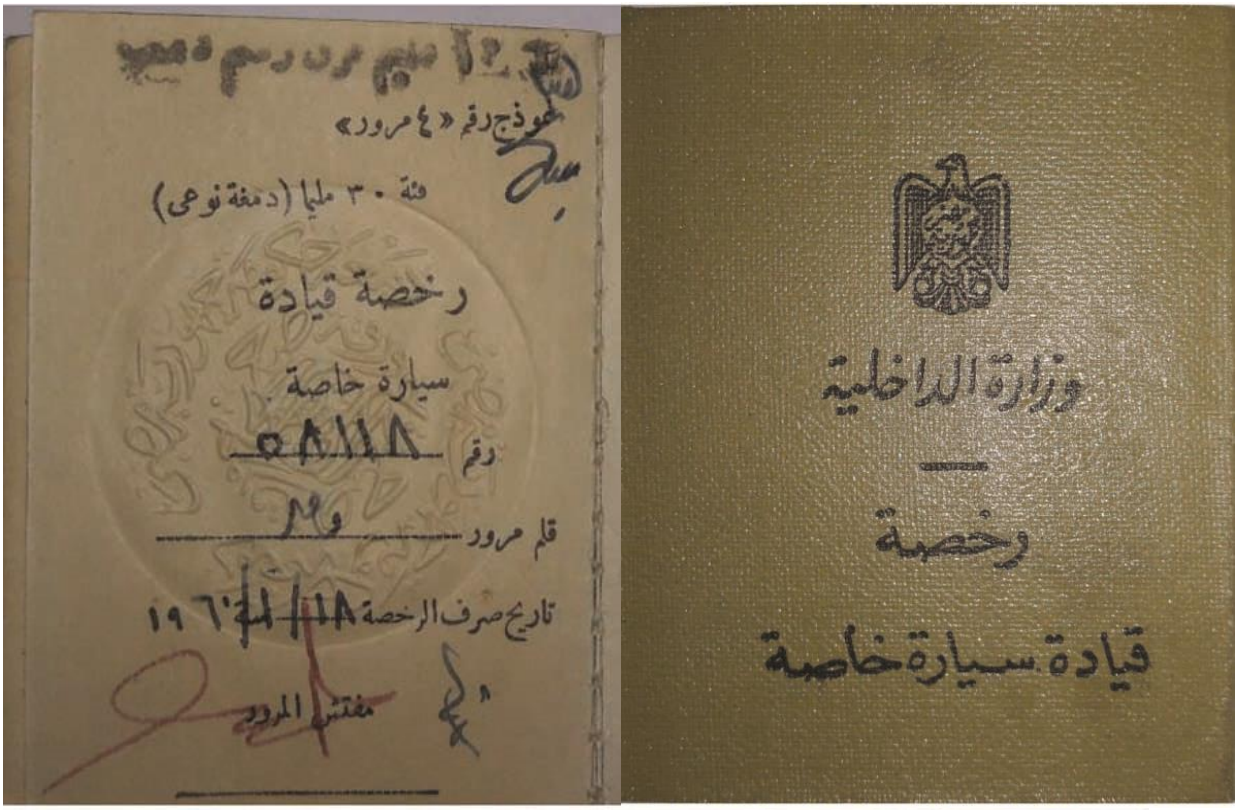
نموذج رقم «٤ مرور»

فئة ٣٠ مليما (دمغة نوعى)

رخصة قيادة

سيارة خاصة

رقم ٥٨١١٨

قلم مرور ...

تاريخ صرف الرخصة ١٨/١١/١٩٦٠

مفتش المرور

وزارة الداخلية

رخصة

قيادة سيارة خاصة

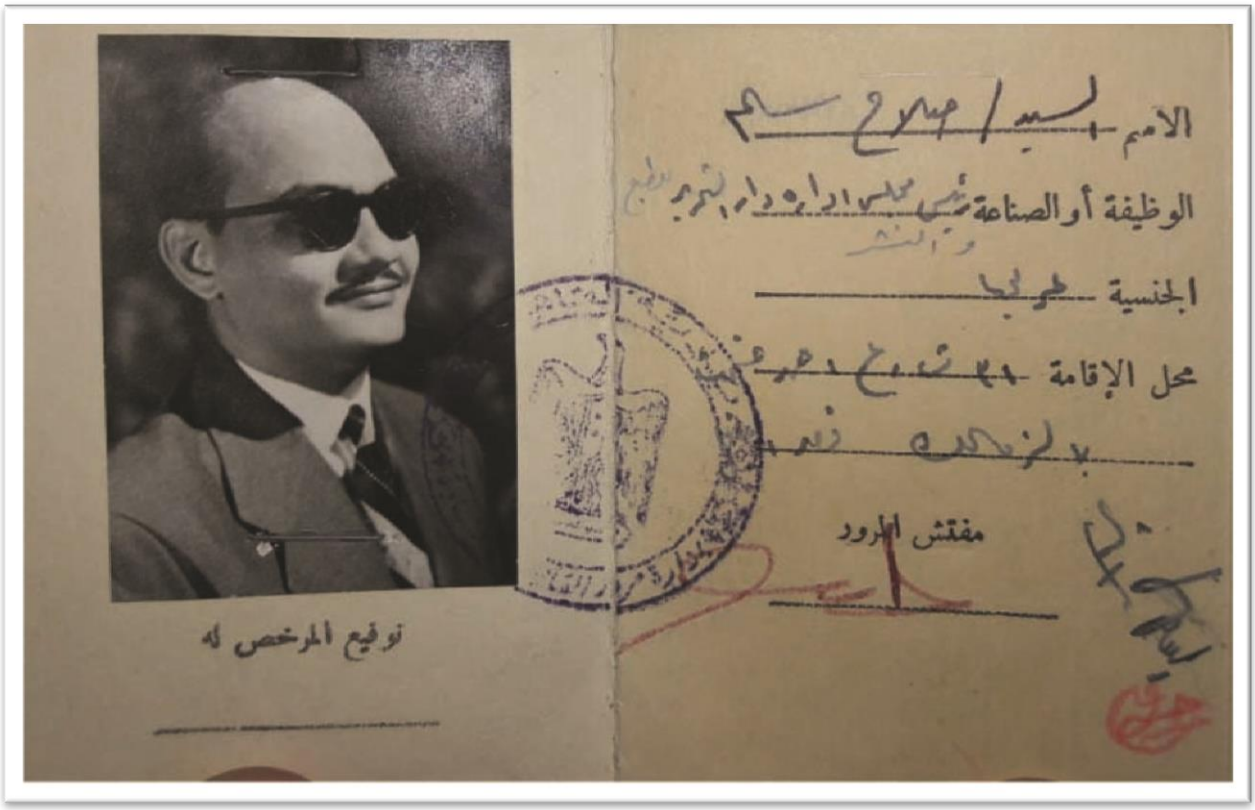
الاسم السيد / صلاح سالم

الوظيفة أو الصناعة

الجنسية

محل الإقامة

مفتش المرور

توقيع المرخص له

[١] الوثائق المحفوظة لدى عائلة صلاح سالم-القاهرة

ملحق رقم(٥)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بتعين صلاح سالم وزيراً للإرشاد القومي ووزيرً لشؤون السودان في وزارة محمد نجيب الثانية في ١٨حزيران ١٩٥٣

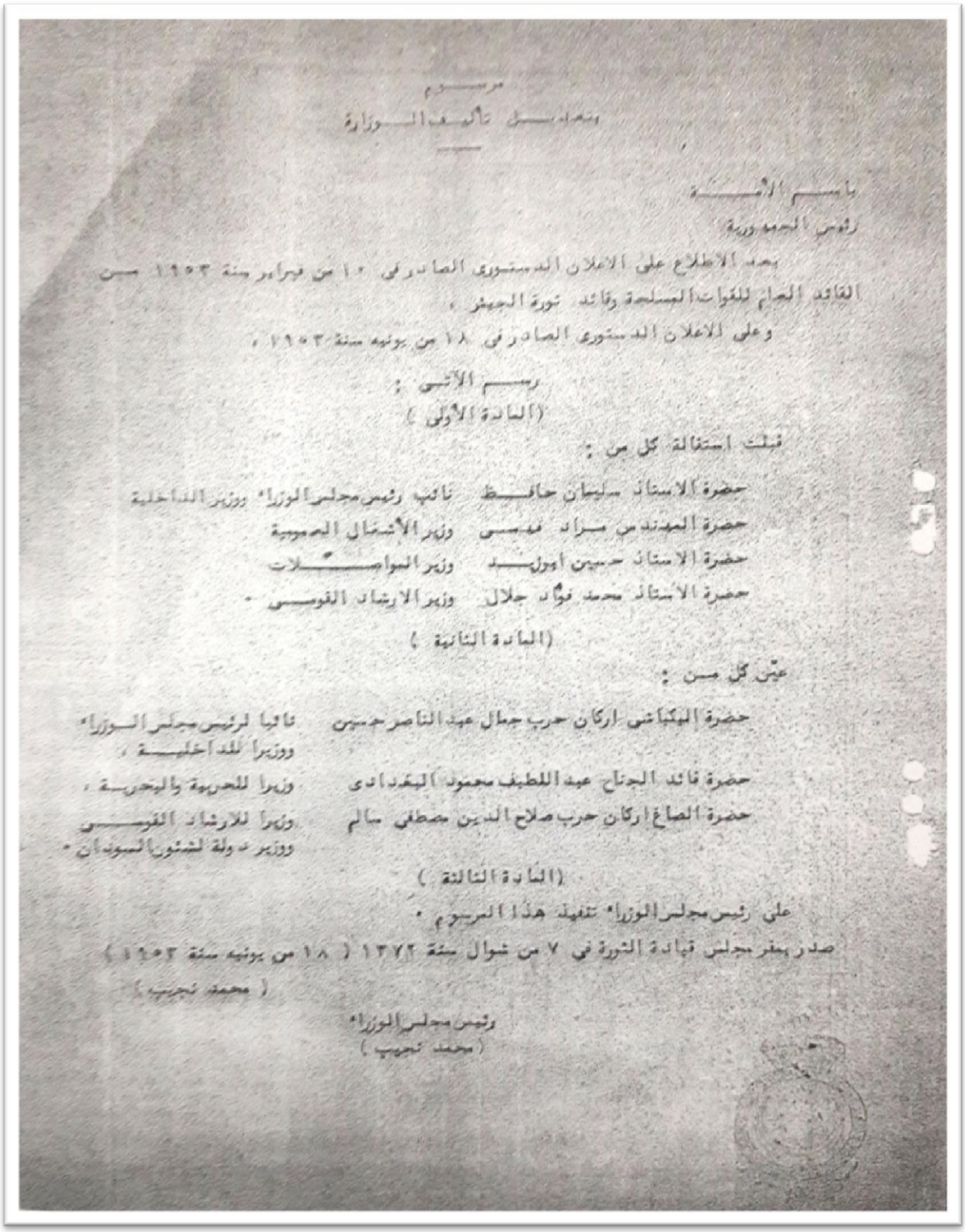

مرسوم
بتعديل تأليف الوزارة

باسم الأمة
رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر في ١٠ من فبراير سنة ١٩٥٣ من القائد العام للقوات المسلحة وقائد ثورة الجيش ،
وعلى الاعلان الدستوري الصادر في ١٨ من يونيه سنة ١٩٥٣ ،

رسم الآتي :
(المادة الأولى)

قبلت استقالة كل من :

حضرة الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية
حضرة المهندس مراد محمد وزير الأشغال العمومية
حضرة الاستاذ حسين أوزيد وزير المواصلات
حضرة الاستاذ محمد فؤاد جلال وزير الارشاد القومي .

(المادة الثانية)

عين كل من :

حضرة البكباشي اركان حرب جمال عبد الناصر حسين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للداخلية ،
حضرة قائد الجناح عبد اللطيف محمود البغدادي وزيرا للحربية والبحرية ،
حضرة الصاغ اركان حرب صلاح الدين مصطفى سالم وزيرا للارشاد القومي ووزير دولة لشئون السودان .

(المادة الثالثة)

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا المرسوم .

صدر بمقر مجلس قيادة الثورة في ٧ من شوال سنة ١٣٧٢ (١٨ من يونيه سنة ١٩٥٣)

(محمد نجيب)

رئيس مجلس الوزراء
(محمد نجيب)

[١] هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص١٤٧.

ملحق رقم(٦)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بمصادرة اموال الملك فاروق الذي يبين صلاح سالم احد أعضائه الموقعين

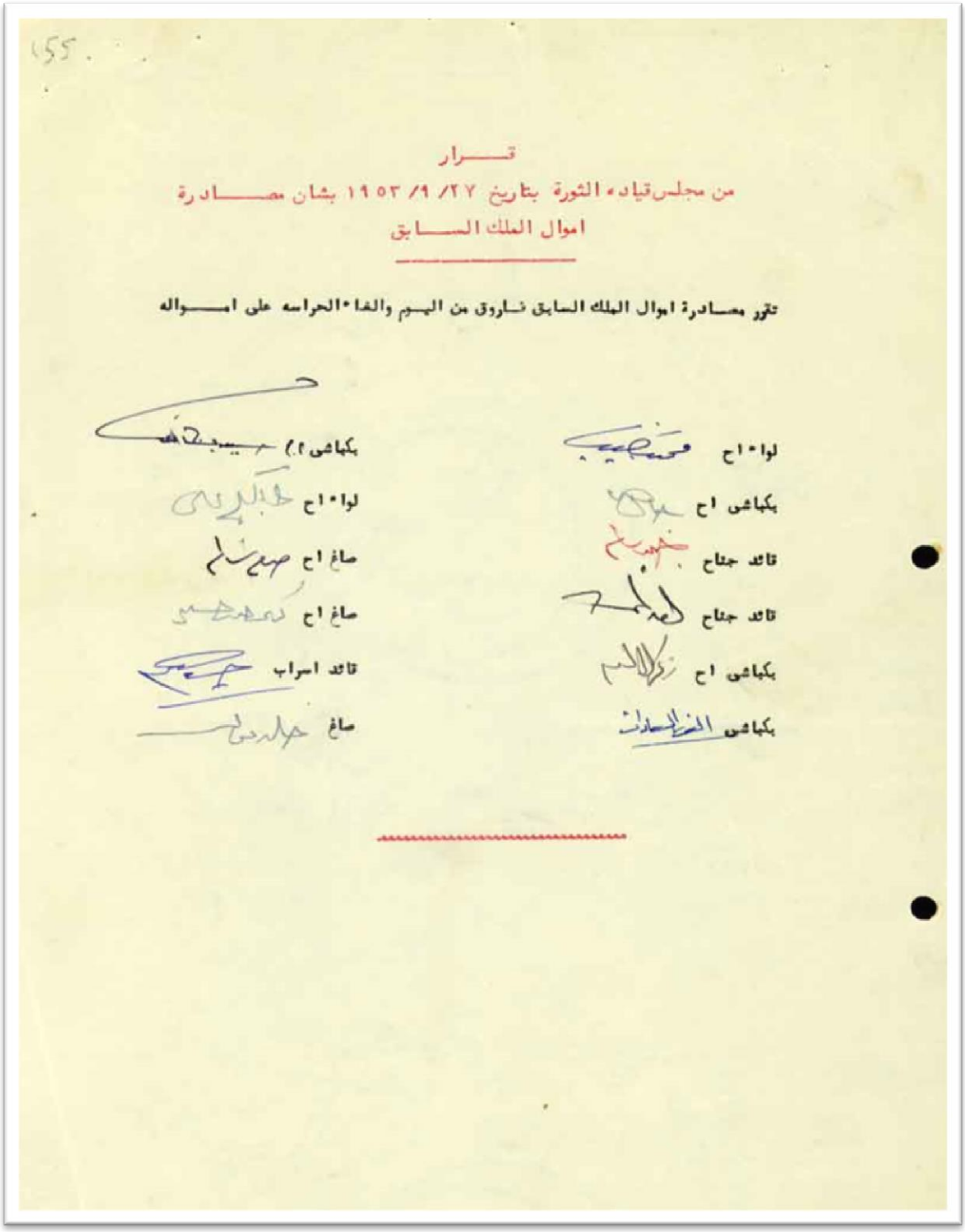

قـــــرار

من مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٢٧/ ٩/ ١٩٥٣ بشان مصـــــادرة

اموال الملك الســـابق

تقرر مصـادرة اموال الملك السابق فـاروق من اليـوم والغاء الحراسه على امـــواله

لواء اح	بكباشي اح
بكباشي اح	لواء اح
قائد جناح	صاغ اح
قائد جناح	صاغ اح
بكباشي اح	قائد اسراب
بكباشي	صاغ

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(٧)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بحل نقابة الصحفيين المصريين وصلاح سالم احد اعضائه الموقعين

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر في ١٠ من فبراير سنة ١٩٥٣ من القائد العام للقوات المسلحة

قائد ثورة الجيش :

أمر بالآتي :

١ - حل مجلس نقابة الصحفيين الحالي .

٢ - تفويض وزير الارشاد القومي في تشكيل لجنة تحل محله مؤقتا .

٣ - تعديل القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٤١ والخاص بنقابة الصحفيين تعديلا شاملا .

صدر في ١٢ شعبان سنة ١٣٧٣ (١٥ أبريل سنة ١٩٥٤).

قائد ثورة الجيش

لواء

كباش اح

قائد جناح

كباش اح

كباش اح

صاغ اح

قائد جناح

كباش اح

قائد جناح

لواء

صاغ اح

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(٨)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين بتوقيع صلاح سالم أحد اعضائه

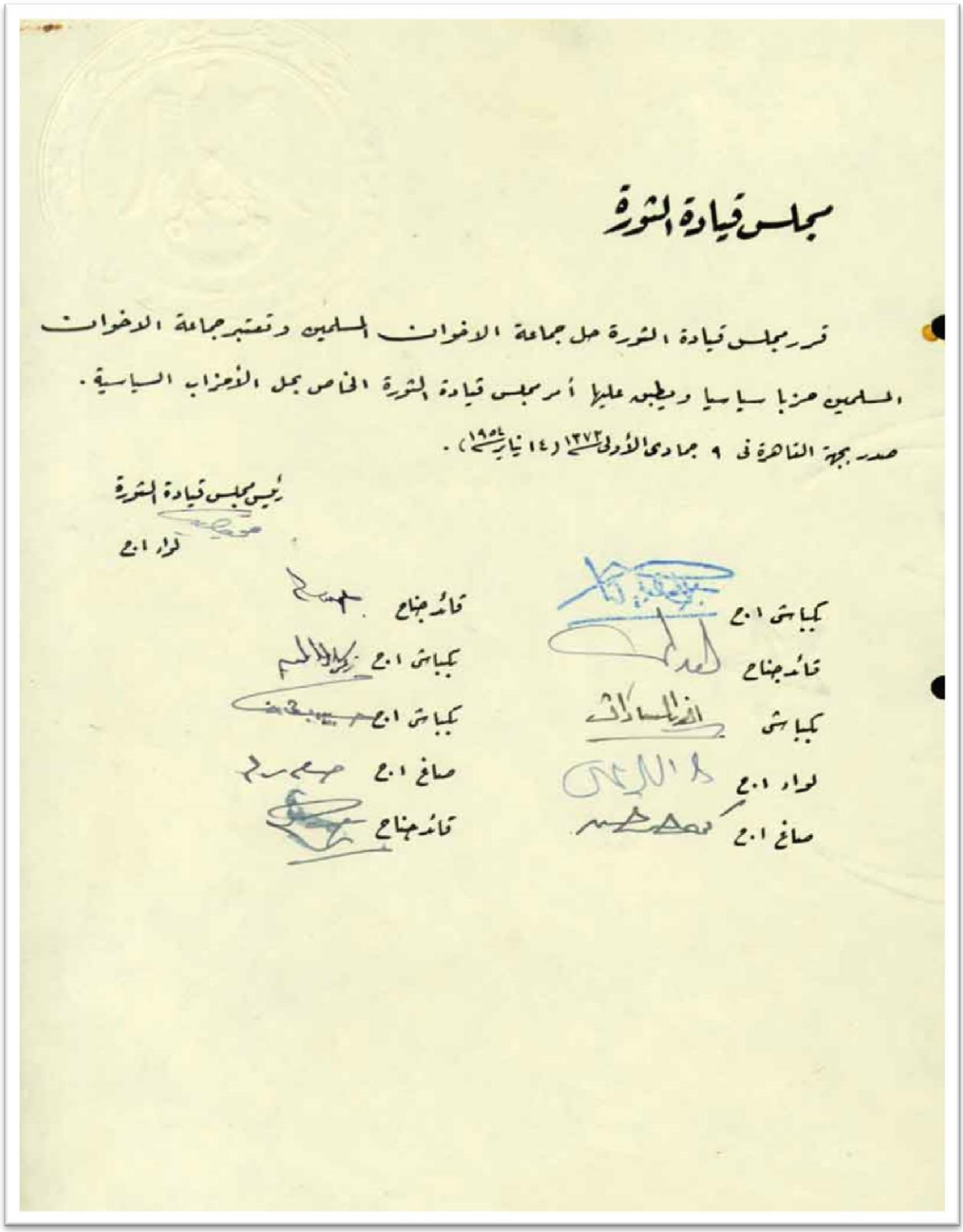

مجلس قيادة الثورة

قرر مجلس قيادة الثورة حل جماعة الاخوان المسلمين وتعتبر جماعة الاخوان المسلمين حزبا سياسيا ويطبق عليها أمر مجلس قيادة الثورة الخاص بحل الأحزاب السياسية.

صدر بجهة القاهرة في ٩ جمادى الأولى ١٣٧٢هـ (٢٤ يناير ١٩٥٤).

رئيس مجلس قيادة الثورة

لواء ا.ح

يكباشي ا.ح — قائد جناح

قائد جناح — يكباشي ا.ح

يكباشي — يكباشي ا.ح

لواء ا.ح — يكباشي ا.ح

صاغ ا.ح — قائد جناح

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(٩)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بإلغاء القرارات التي صدرت في شهر آذار ١٩٥٤ ويبين توقيع صلاح سالم احد اعضائه المشاركين في اتخاذه

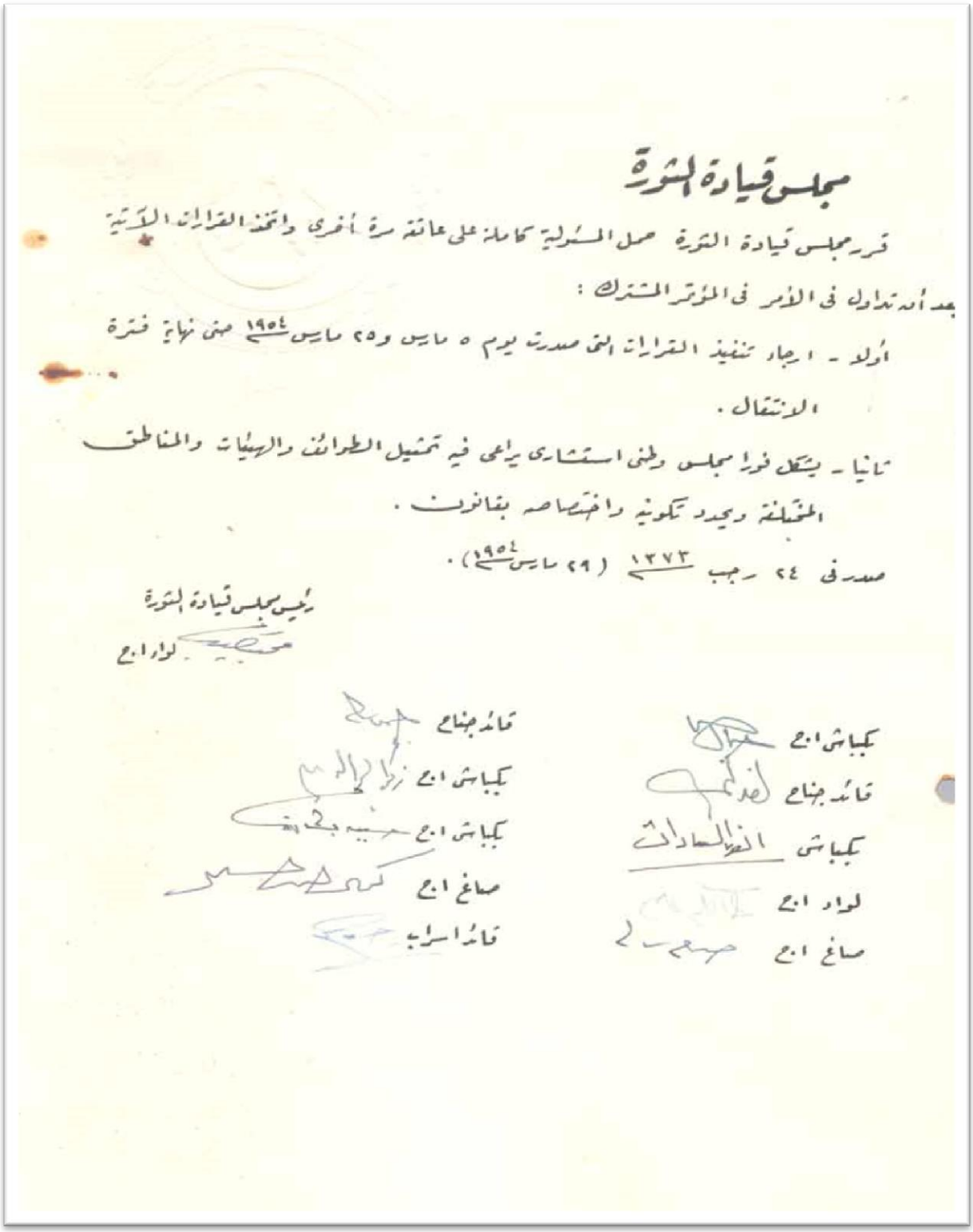

مجلس قيادة الثورة

قرر مجلس قيادة الثورة حمل المسئولية كاملة على عاتقه مرة أخرى واتخذ القرارات الآتية بعد أن تداول في الأمر في المؤتمر المشترك :

أولا - اعتبار تنفيذ القرارات التي صدرت يوم ٥ مايس و٢٥ مايس ١٩٥٤ من نهاية فترة الانتقال .

ثانيا - يشكل فورا مجلس وطني استشاري يراعى فيه تمثيل الطوائف والهيئات والمناطق الحقيقية ويحدد تكوينه واختصاصه بقانون .

صدر في ٢٤ رجب ١٣٧٣ (٢٩ مايس ١٩٥٤) .

رئيس مجلس قيادة الثورة

لواء ا ج

كباش ا ج

قائد جناح

كباش

لواء ا ج

صاغ ا ج

قائد جناح

كباش ا ج

كباش ا ج

صاغ ا ج

قائد اسراب

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(١٠)[١]

قرار قبول تخلي الرئيس محمد نجيب عن رئاسة الوزراء بتوقيع صلاح سالم

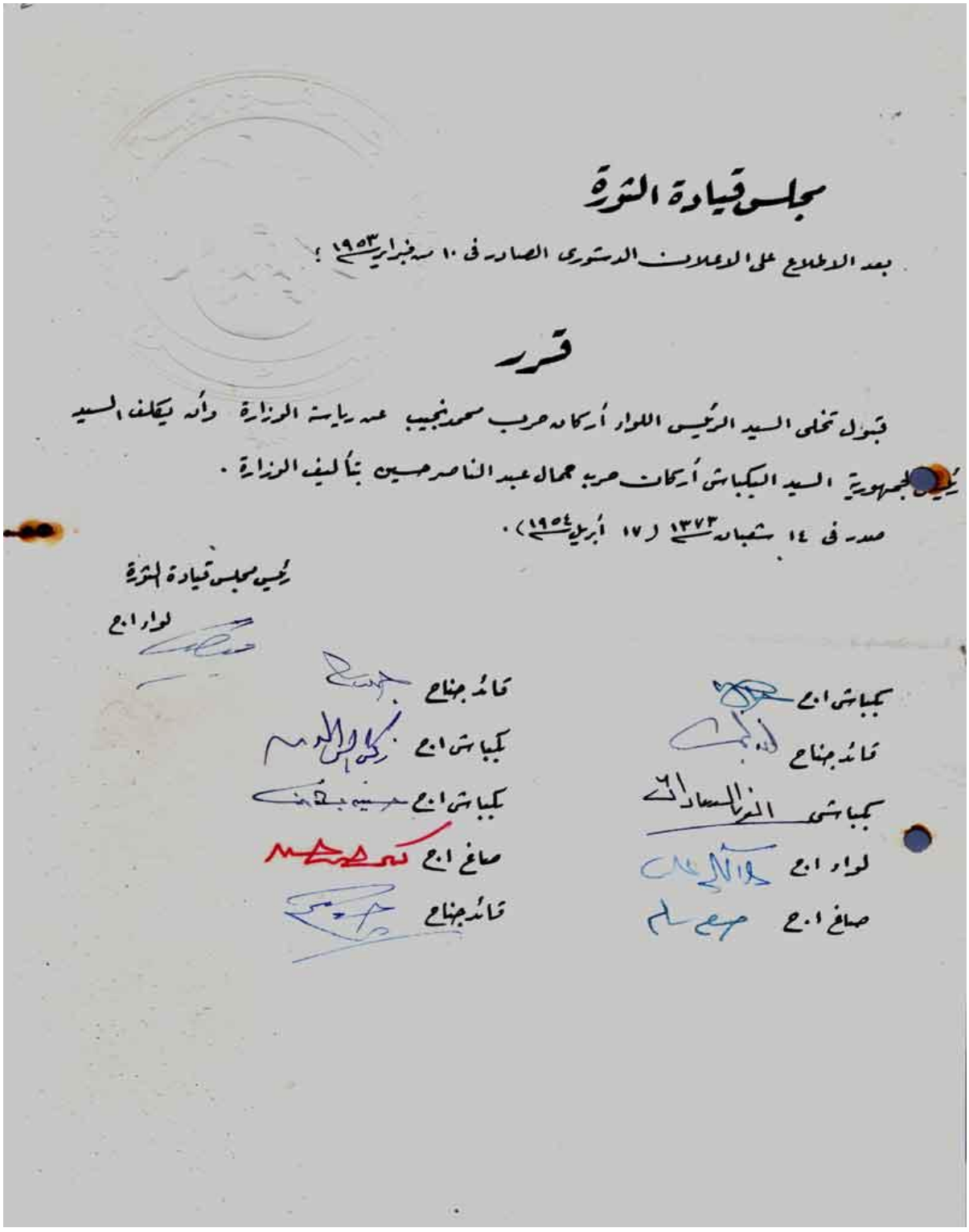

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري الصادر في ١٠ سبتمبر ١٩٥٣ ؛

قرر

قبول تخلي السيد الرئيس اللواء أركان حرب محمد نجيب عن رياسة الوزارة وأنه يكلف السيد رئيس الجمهورية السيد البكباشي أركان حرب جمال عبد الناصر حسين بتأليف الوزارة .

صدر في ١٤ شعبان ١٣٧٣ (١٧ أبريل ١٩٥٤) .

رئيس مجلس قيادة الثورة

لواء ا ج

قائد جناح

بكباشي ا ج

قائد جناح

بكباشي ا ج

بكباشي ا ج

صاغ ا ج

قائد جناح

بكباشي ا ج

قائد جناح

بكباشي ا ج

لواء ا ج

صاغ ا ج

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(١١)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة القاضي بتعيين صلاح سالم وزيراً للإرشاد القومي وشؤون السودان في وزارة جمال عبد الناصر الثانية ١٧نيسان ١٩٥٤

قـــرار مجلس قيـــادة الثـــورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستورى الصادر فى ١٠فبراير ١٩٥٣ .

وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الـــوزراء .

أمر بالاتـــى :-

(المـــادة الاولـــى)

عـــين :-

السيد قائد الجناح جمال سالم	وزيرا للمواصلات
السيد الدكتور نور الدين طراف	وزيرا للصحـــة
السيد احمد حسنى	وزيرا للعـــدل
السيد الشيخ احمد حسن الباقورى	وزيرا للاوقـــاف
السيد فتحى رضوان	وزيرا للدولـــة
السيد الدكتور محمد فـــوزى	وزيرا للخارجية
السيد الدكتور عبد الرازق صدقى	وزيرا للزراعـــة
السيد قائد الجناح عبد اللطيف البغدادى	وزيرا للشئون البلدية والقروية
السيد الصاغ اركان الحرب صلاح الدين مصطفى سالم	وزيرا للارشاد القومى ووزير دولة لشئون السـودان
السيد احمد عبده الشرباصى	وزيرا للاشغال
السيد البكباشى اركان الحرب زكريا محى الدين	وزيرا للداخلية
السيد الصاغ اركان الحرب كمال الدين حسين	وزيرا للشئون الاجتماعية
السيد البكباشى اركان الحرب حسين الشافعى	وزيرا للحربية
السيد قائد الجناح حسن ابراهيم	وزير دولة لشئون رئاسة الجمهورية
السيد الدكتور محمد عوض محمد	وزيرا للمعارف
السيد جندى عبد الملك	وزيرا للتموين
السيد الدكتور عبد الحميد الشريف	وزيرا للمالية والاقتصاد

(المـــادة الثانيـــة)

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ هذا الامر .

صدر فى ١٤ شعبان سنه ١٣٧٣ (١٧ أبريل سنه ١٩٥٤)

بكباشى أ ٠ح	بكباشى أ ٠ح
قائـد جنـاح	لـواء أ ٠ح
قائـد جنـاح	صـاغ أ ٠ح
بكباشى أ ٠ح	صـاغ أ ٠ح
قائمقـــام	قائـد جنـاح

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(١٢)[١]

صورة اتفاقية الجلاء بتوقيع صلاح سالم وباقي الاعضاء في ١٩تشرين الاول ١٩٥٤

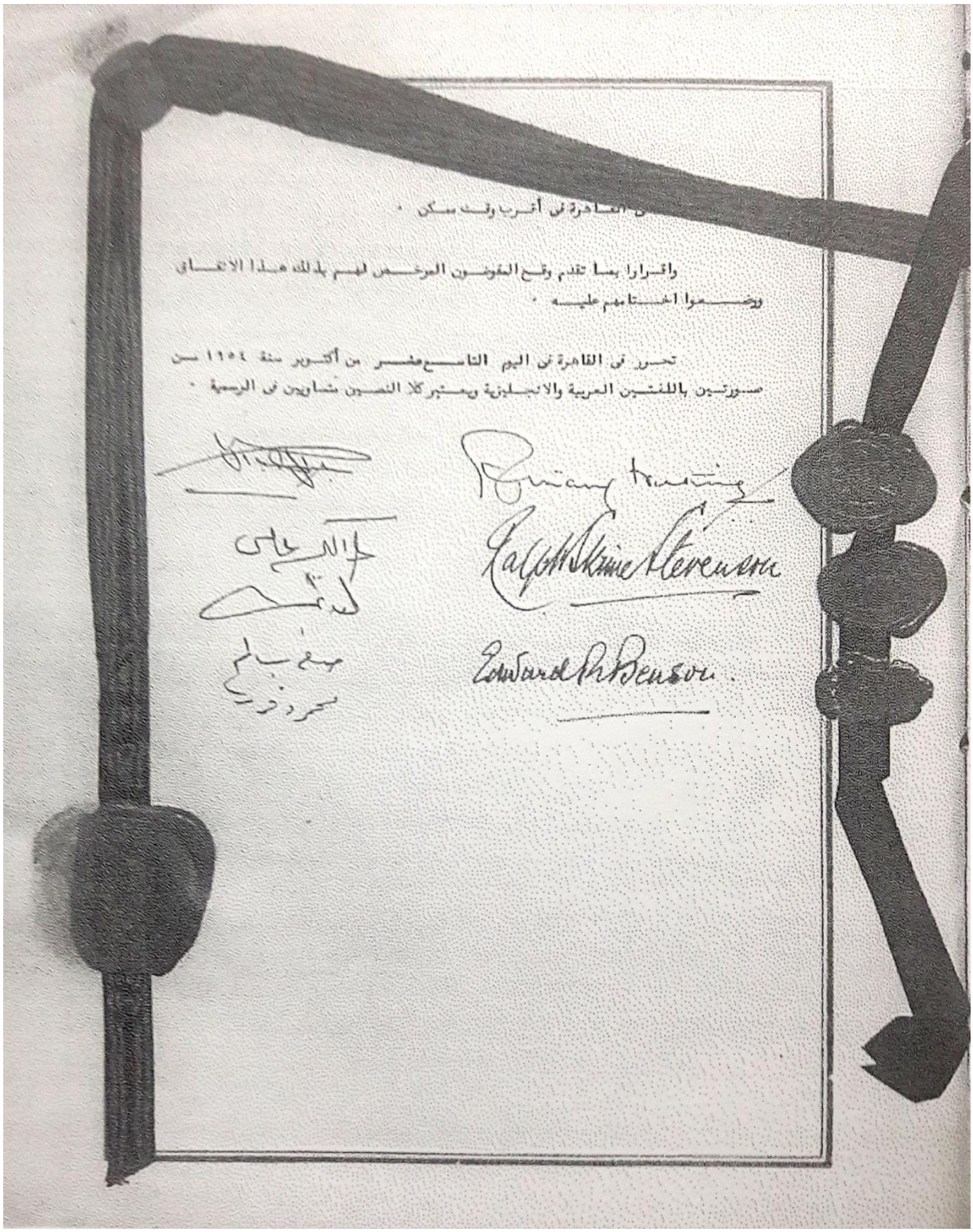

[١] هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٤٥٥،

ملحق رقم(١٣)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء الرئيس محمد نجيب من جميع مناصبه وبتوقيع صلاح سالم

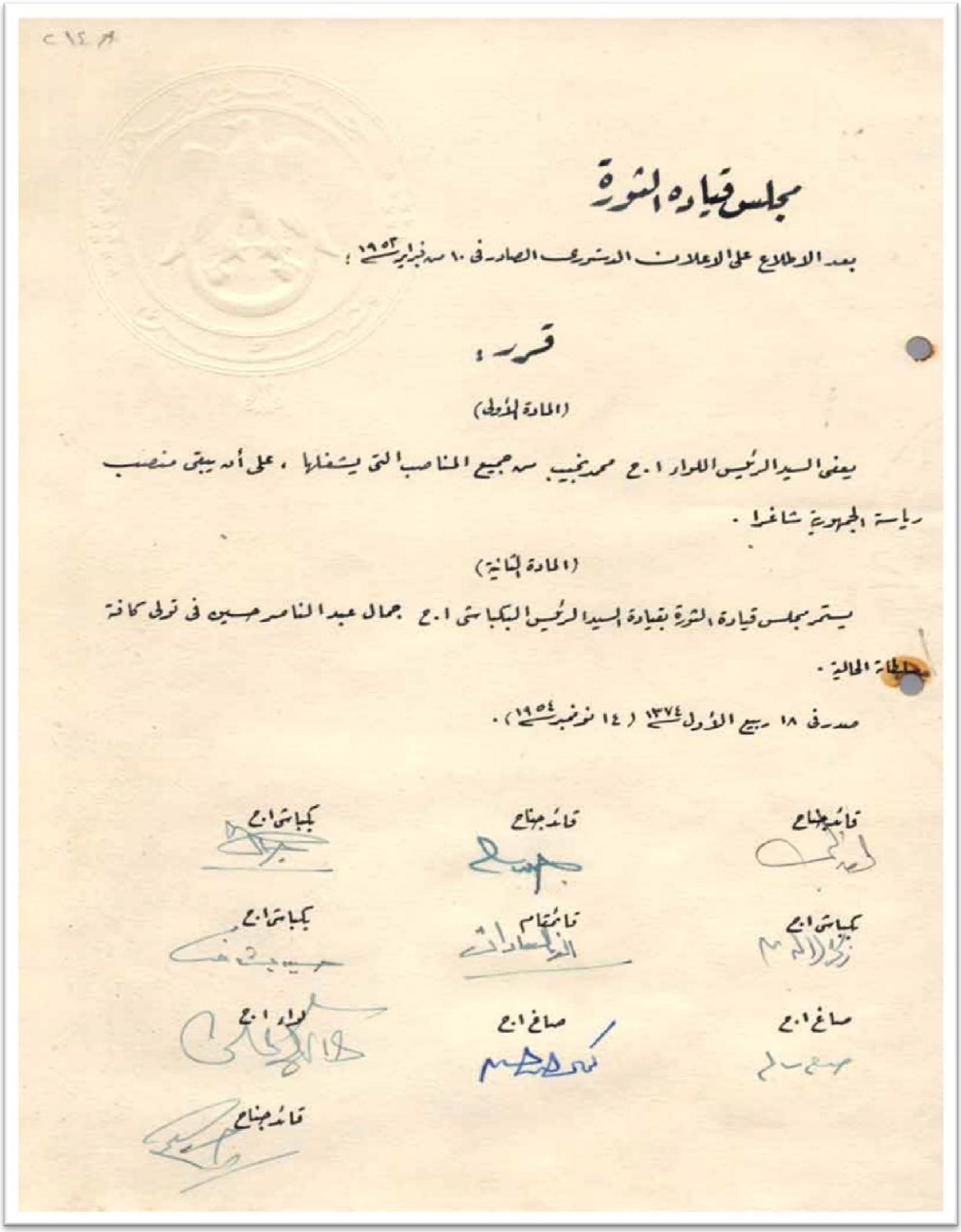

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على الاعلان الدستوري الصادر في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٥٣ ؛

قرر :

(المادة الأولى)

يعفى السيد الرئيس اللواء أ.ح محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على أن يبقى منصب رياسة الجمهورية شاغرا .

(المادة الثانية)

يستمر مجلس قيادة الثورة بقيادة السيد الرئيس البكباشي أ.ح جمال عبد الناصر حسين في تولي كافة السلطات الحالية .

صدر في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٤ (١٤ نوفمبر سنة ١٩٥٤) .

قائمقام أ.ح — قائد جناح — بكباشي أ.ح

بكباشي أ.ح — قائمقام أ.ح — بكباشي أ.ح

صاغ أ.ح — صاغ أ.ح — صاغ أ.ح

قائد جناح

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(١٤)[١]

محضر وقرارات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية الذي كان فيه صلاح سالم احد اعضاء الوفد المصري

(أ)

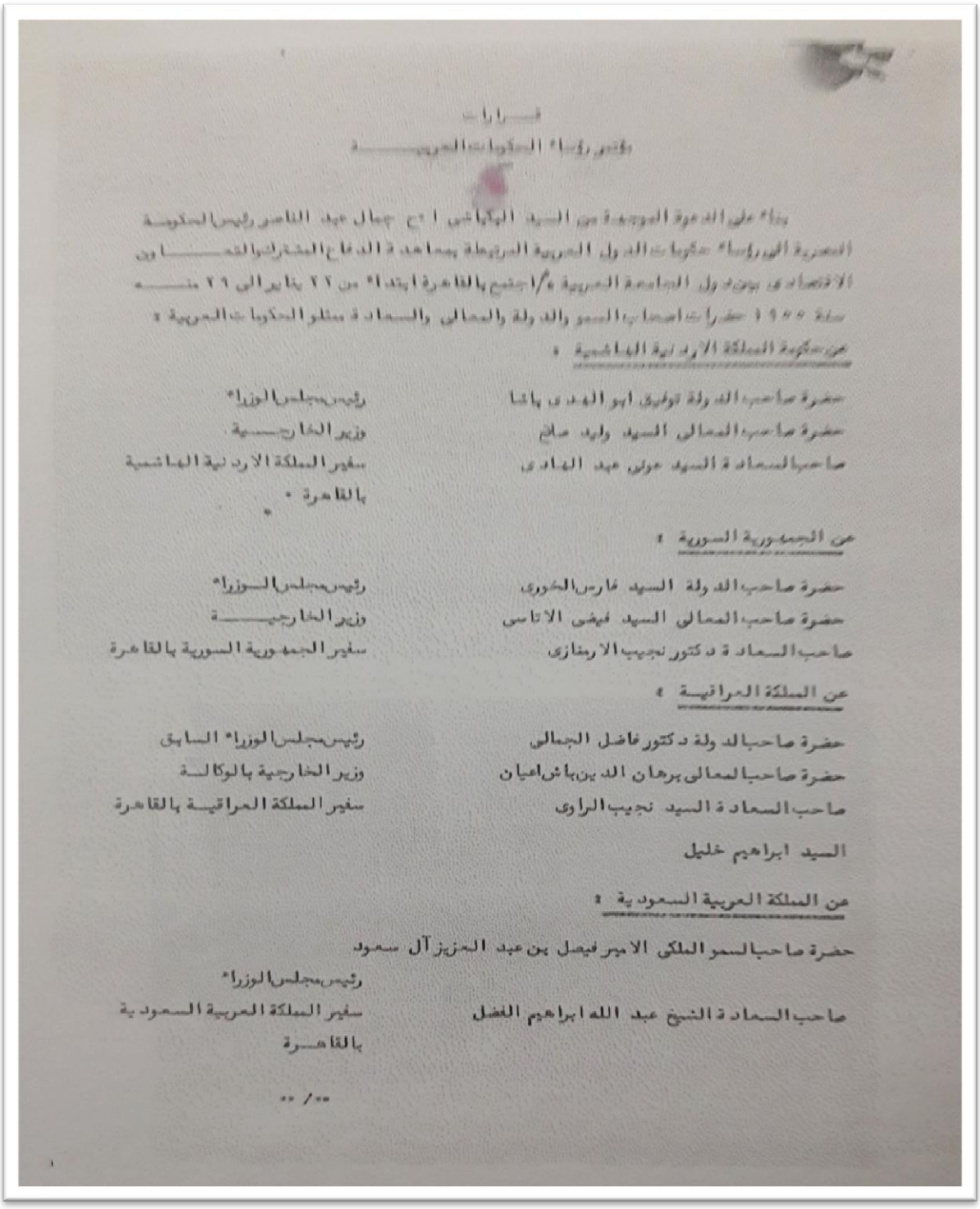

قـــرارات
مؤتمر رؤساء الحكومات العربيـــــــة

بناء على الدعوة الموجهة من السيد البكباشي ا ع جمال عبد الناصر رئيس الحكومة المصرية الى رؤساء حكومات الدول العربية المرتبطة بمعاهدة الدفاع المشترك والتعـــــاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ، اجتمع بالقاهرة ابتداء من ٢٢ يناير الى ٢٩ منـــــه سنة ١٩٥٦ حضرات اصحاب السمو والدولة والمعالي والسعادة ممثلو الحكومات العربية :

عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية :

حضرة صاحب الدولة توفيق ابو الهدى باشا — رئيس مجلس الوزراء
حضرة صاحب المعالي السيد وليد صلاح — وزير الخارجيـــة
صاحب السعادة السيد عون عبد الهادي — سفير المملكة الاردنية الهاشمية بالقاهرة .

عن الجمهورية السورية :

حضرة صاحب الدولة السيد فارس الخوري — رئيس مجلس الوزراء
حضرة صاحب المعالي السيد فيضي الاتاسي — وزير الخارجيـــــة
صاحب السعادة دكتور نجيب الارمنازي — سفير الجمهورية السورية بالقاهرة

عن المملكة العراقيـــة :

حضرة صاحب الدولة دكتور فاضل الجمالي — رئيس مجلس الوزراء السابق
حضرة صاحب المعالي برهان الدين باش اعيان — وزير الخارجية بالوكالـــة
صاحب السعادة السيد نجيب الراوي — سفير المملكة العراقيـــة بالقاهرة
السيد ابراهيم خليل

عن المملكة العربية السعودية :

حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود — رئيس مجلس الوزراء
صاحب السعادة الشيخ عبد الله ابراهيم الفضل — سفير المملكة العربية السعودية بالقاهـــرة

../..

[١] هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٤٩٤-٤٩٦

(ب)

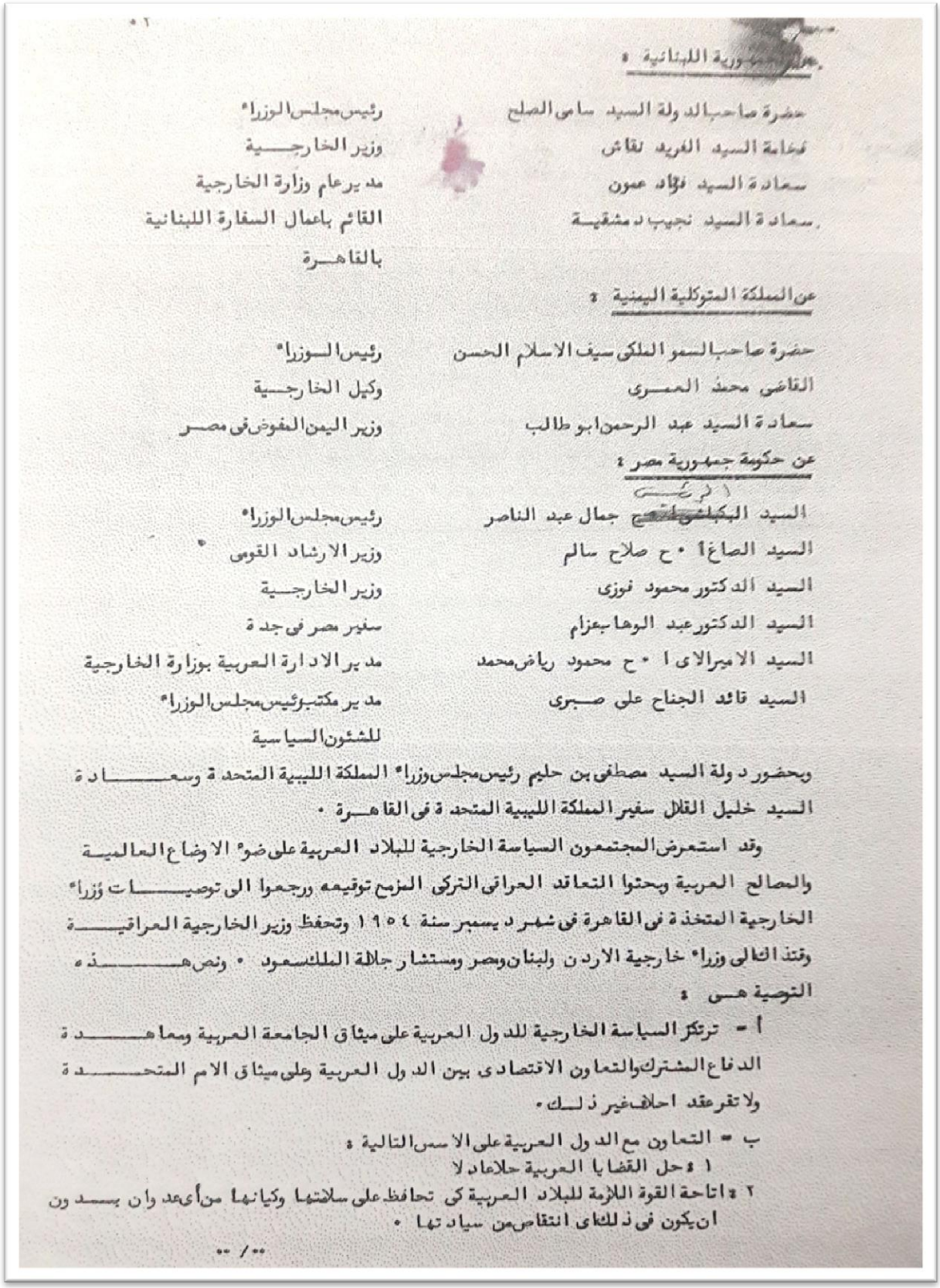

عن الجمهورية اللبنانية :

حضرة صاحب الدولة السيد سامي الصلح	رئيس مجلس الوزراء
فخامة السيد الفريد نقاش	وزير الخارجية
سعادة السيد فؤاد عمون	مدير عام وزارة الخارجية
سعادة السيد نجيب دمشقية	القائم باعمال السفارة اللبنانية بالقاهرة

عن المملكة المتوكلية اليمنية :

حضرة صاحب السمو الملكي سيف الاسلام الحسن	رئيس الوزراء
القاضي محمد العمري	وكيل الخارجية
سعادة السيد عبد الرحمن ابو طالب	وزير اليمن المفوض في مصر

عن حكومة جمهورية مصر :

السيد البكباشي جمال عبد الناصر	رئيس مجلس الوزراء
السيد الصاغ أ . ح صلاح سالم	وزير الارشاد القومي
السيد الدكتور محمود فوزي	وزير الخارجية
السيد الدكتور عبد الوهاب عزام	سفير مصر في جدة
السيد الاميرالاي أ . ح محمود رياض محمد	مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية
السيد قائد الجناح علي صبري	مدير مكتب رئيس مجلس الوزراء للشئون السياسية

وبحضور دولة السيد مصطفى بن حليم رئيس مجلس وزراء المملكة الليبية المتحدة وسعادة السيد خليل القلال سفير المملكة الليبية المتحدة في القاهرة .

وقد استعرض المجتمعون السياسة الخارجية للبلاد العربية على ضوء الاوضاع العالمية والمصالح العربية وبحثوا التعاقد العراقي التركي المزمع توقيعه ورجعوا الى توصيات وزراء الخارجية المتخذة في القاهرة في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٤ وتحفظ وزير الخارجية العراقية وقتذ التالي وزراء خارجية الاردن ولبنان ومصر ومستشار جلالة الملك سعود . ونص هذه التوصية هي :

أ - ترتكز السياسة الخارجية للدول العربية على ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية وعلى ميثاق الامم المتحدة ولا تقر عقد احلاف غير ذلك .

ب - التعاون مع الدول العربية على الاسس التالية :

١ - حل القضايا العربية حلا عادلا

٢ - اتاحة القوة اللازمة للبلاد العربية كي تحافظ على سلامتها وكيانها من أي عدوان يهدد ان يكون في ذلك اي انتقاص من سيادتها .

../..

(ج)

واحاطوا علما بالتحفظ الذى تقدم به العراق بتاريخ ..... ونصه :

وبعد المذاكرة قرر المجتمعون مايلى :

١ - اقرار التوصيات الصادرة عن وزراء الخارجية

٢ - عدم الانضمام الى الحلف العراقى التركى المزمع عقده

٣ - العمل على وضع معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى موضع التنفيذ والبدء فى اتخاذ خطوات ايجابية فى هذا الاتجاه حتى تكتمل قوة الجامعة العربية كمنظمة دولية لها مكانتها .

انشاء قيادة مشتركة بمرتبسلم تكون نواة توسع الى قيادة عامة مشتركة فى حالة الحرب بجميع افرعها وادارتها بحيث تكون هذه القيادة مستديمة لها مقر رئيسى . وعليها ان تنسق اعمال : التدريب - التسليح - الخطط - الصناعات الحربية - المواصلات السلكية واللاسلكية .

كما تحدد مقدار وتوزيع القوات اللازمة لكل دولة على حدة فى نطاق الخطة العامة لدول الجامعة العربية الموقعة على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى ، والتزامات وامكانيات كل منها من حيث الدفاع فى حالة وقوع عدوان .

تخضع هذه القيادة المشتركة لمجلس الدفاع المشترك .

يضع مجلس الدفاع المشترك هذا القرار موضع التنفيذ فى خلال شهر من انتهاء جلسات هذا المؤتمر . ،

ملحق رقم(١٥)[١]

قرار مجلس قيادة الثورة بقبول استقالة صلاح سالم

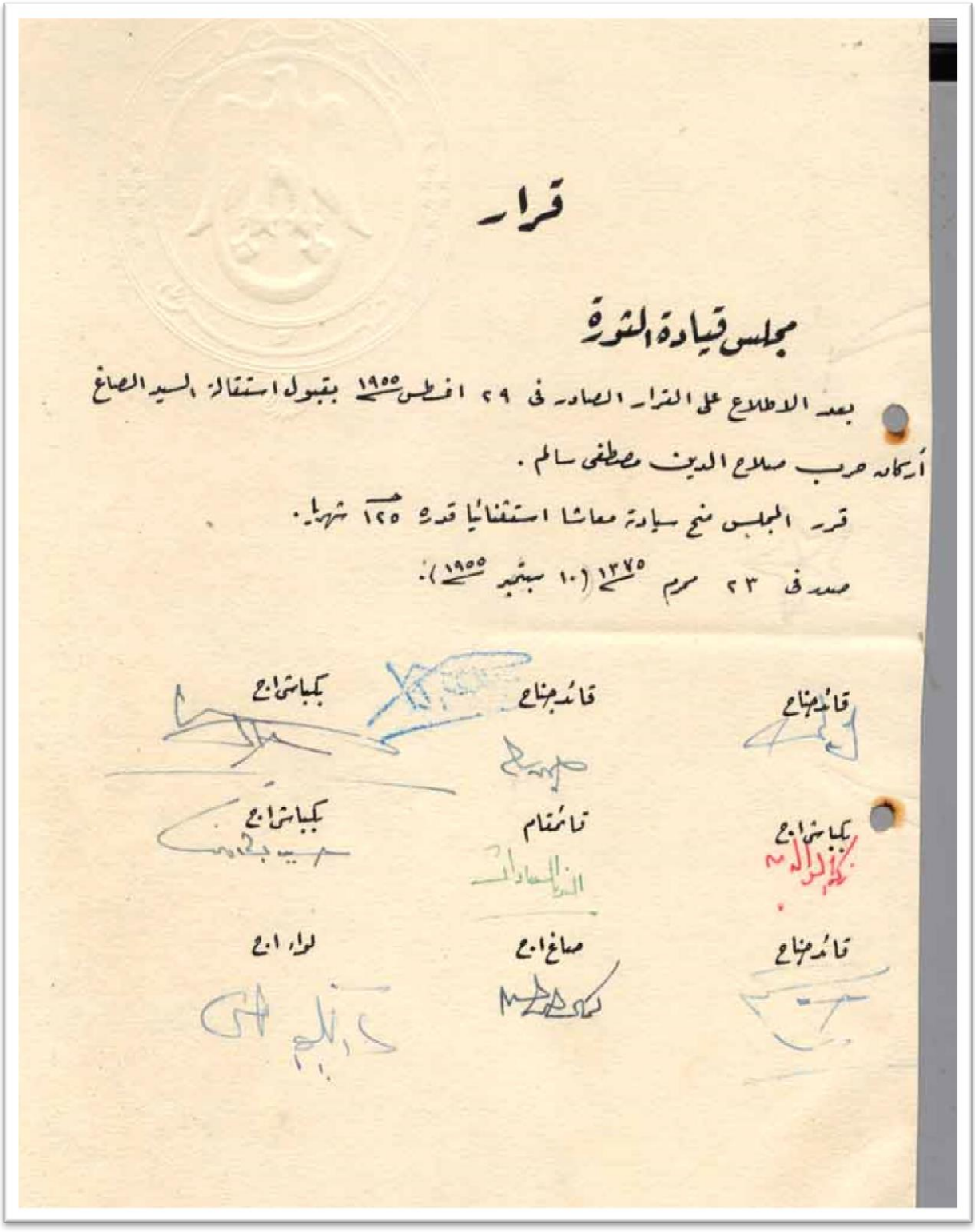

قرار

مجلس قيادة الثورة

بعد الاطلاع على القرار الصادر في ٢٩ اغسطس ١٩٥٥ بقبول استقالة السيد الصاغ أركان حرب صلاح الدين مصطفى سالم.

قرر المجلس منح سيادته معاشا استثنائيا قدره ١٢٥ جنيها.

صدر في ٢٣ محرم ١٣٧٥ (١٠ سبتمبر ١٩٥٥).

قائد جناح — قائد جناح — بكباشي ا ج

بكباشي ا ج — قائمقام — بكباشي ا ج

قائد جناح — صاغ ا ج — لواء ا ج

[١] الوثائق المصرية غير المنشورة على الموقع:(www. nasser.org)

ملحق رقم(١٦)[١]

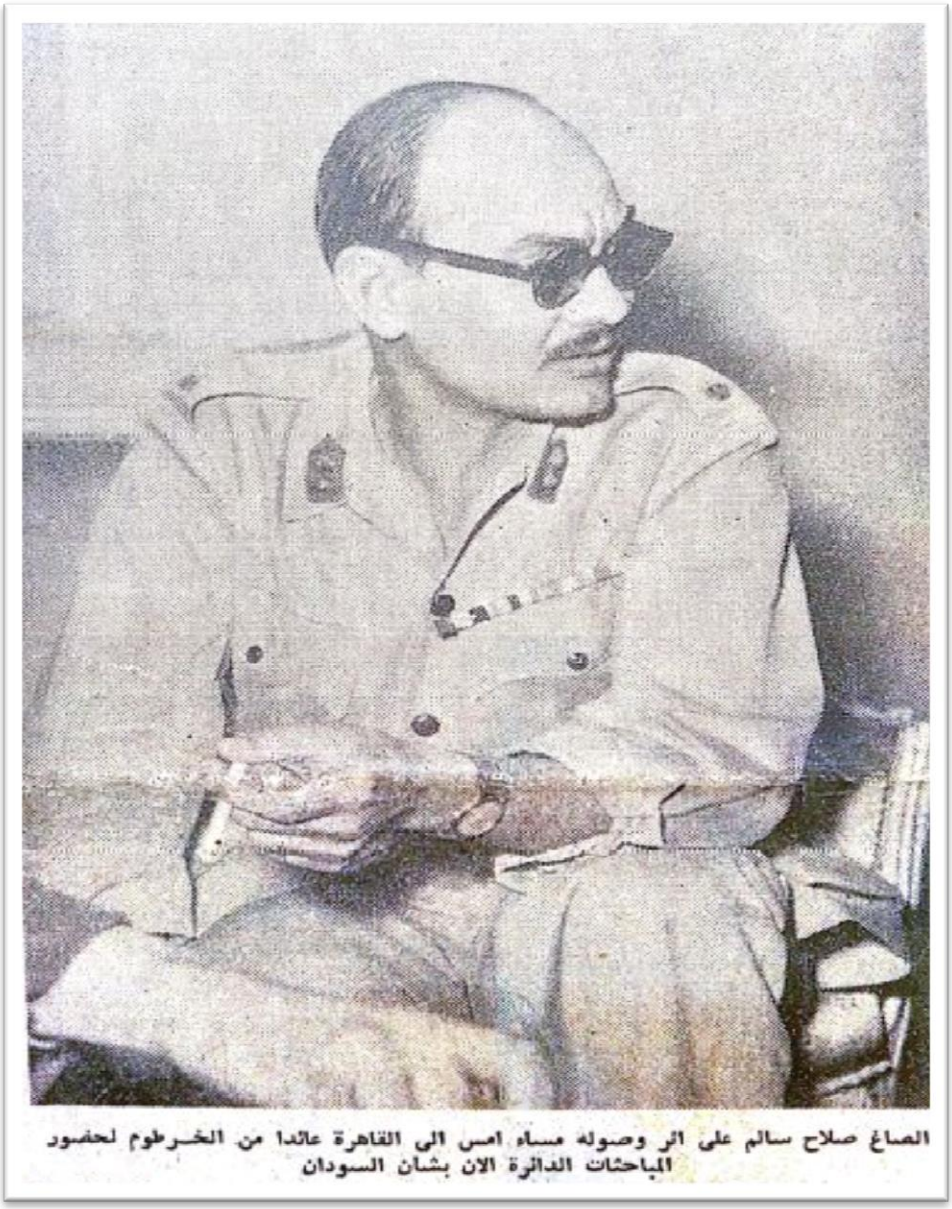

الصاغ صلاح سالم على اثر وصوله مساء امس الى القاهرة عائدا من الخرطوم لحضور المباحثات الدائرة الان بشأن السودان

صورة لصلاح سالم

أثناء عودته من السودان يوم الجمعة ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٢

[١] الاهرام، العدد(٢٤١١٥) في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢.

ملحق رقم(١٧)[١]

تتوالى الاجتماعات بين الرئيس اللواء محمد نجيب والسر رالف ستيفنسون السفير البريطاني للوصول الى اتفاق على مسالة السودان ، ويرى فى الصورة السفير ومعاونوه عند اجتماعهم امس بالرئيس فى مكتبه برياسة مجلس الوزراء ، وقد جلس الى يمين الرئيس الصاغ صلاح سالم احد الضابطين المنتدبين من القيادة ، فالسير رالف ستيفنسون فالمستر كروزويل الوزير المفوض بالسفارة ، فالمستر باروز السكرتير الاول المختص بشئون السودان فى السفارة البريطانية ، فالاستاذ على زين العابدين من وزارة الخارجية ، فالدكتور حامد سلطان الاستاذ بالجامعة ، فقائد الجناح اليكباشى حسين ذو الفقار احد ضابطى القيادة .

أمس اللواء محمد نجيب يرافب السفير البريطاني السر رالف ستفنسون وهو يسجل بعد الملاحظات فى اثناء الاجتماع الذى عقد امس بدار الرياسة بشأن السودان ويرى بينهم الصاغ صلاح سالم

صلاح سالم يتوسط الرئيس محمد نجيب والسير رالف ستيفنسون سفير بريطانيا في مصر خلال الاجتماع الثالث لمباحثات السودان في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٢

[١] الاهرام، العدد(٢٤١١٨) في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٢، (٢٤١٢٠) في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٢.

ملحق رقم(١٨)[١]

صورة لصلاح سالم وهو يرقص مع قبائل (الدنكا) جنوب السودان

صورة لصلاح سالم في جنوب اليمن

[١] الوثائق المحفوظة

ملحق رقم(١٩)[١]

صور لصلاح سالم وزملائه خلال مفاوضات الجلاء مع الجانب البريطاني

[١] هدى جمال عبد الناصر، المصدر السابق، ص٣٩٦.

ملحق رقم (٢٠)[١]

صلاح سالم في احتفالية هيئة التحرير في ٢٤كانون الثاني ١٩٥٤

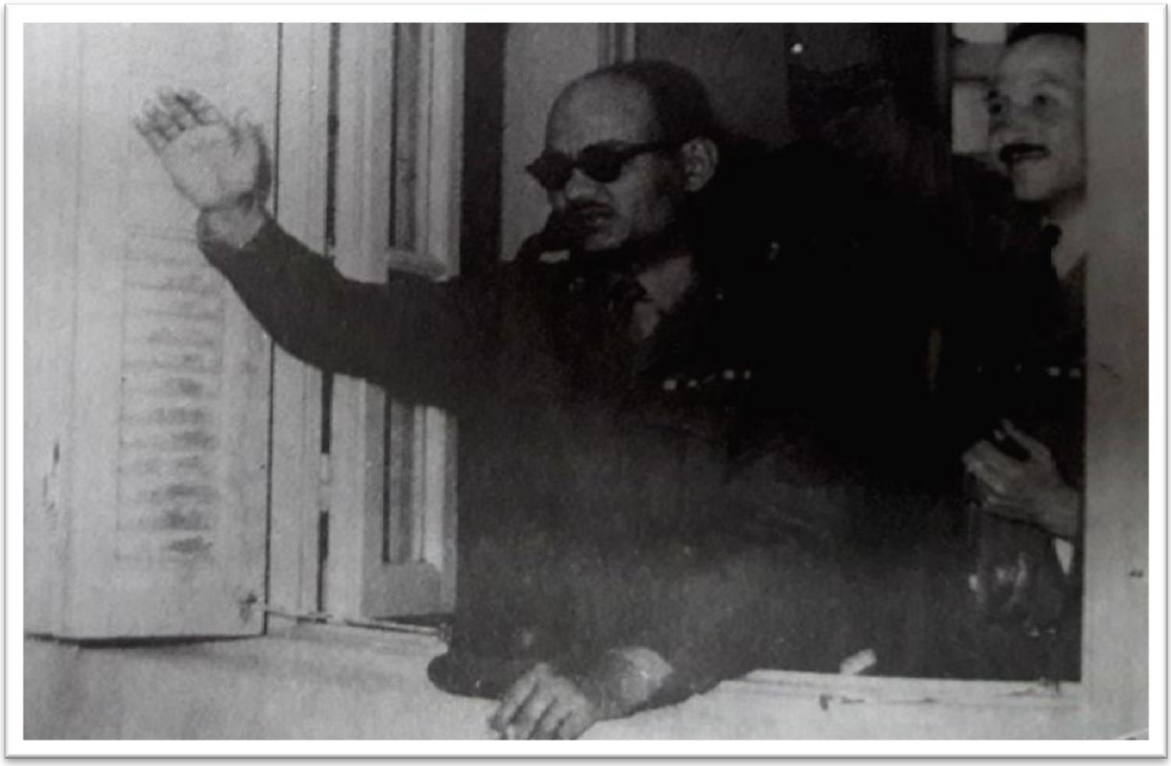

صلاح سالم يرد تحية الجماهير له

[١] عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٣٧٣.

المصادر والمراجع

﴿ قائمة المصادر﴾

أولاً : الوثائق الغير المنشورة :

أ- الوثائق الشخصية لصلاح سالم والمحفوظة لدى عائلتة_ القاهرة:

١. البطاقة الشخصية، المرقمة(١١٧٢٩)، الصادرة من مديرية محافظة القاهرة، بموجب القانون رقم (١٨١) لسنة ١٩٥٥ بتاريخ١٣ نيسان ١٩٥٧.
٢. الهوية العسكرية (الجيش المصري)، الرقمة (٩٠١) والمؤرخة في ١ايار ١٩٥١.
٣. جواز سفر دبلوماسي، المرقم(٥٥/١٤٦) والصادر من وزارة الخارجية بتاريخ ١٠/ ايار/١٩٥٥.
٤. رخصة قيادة سيارة، المرقمة(٥٨١١٨) والصادة من ادارة مرور القاهرة بتأريخ ١٩٦٠/١/١٨.

ب- الوثائق المصرية غير المنشورة الخاصة بقرارات مجلس قيادة الثورة على الموقع: (www. nasser.org):

١. قرار مجلس قيادة الثورة بمصادرة اموال الملك فاروق.
٢. قرار مجلس قيادة الثورة بحل نقابة الصحفيين المصريين.
٣. قرار مجلس قيادة الثورة بحل جماعة الاخوان المسلمين.
٤. قرار مجلس قيادة الثورة بإلغاء القرارات التي صدرت في شهر آذار.
٥. قرار قبول تخلي الرئيس محمد نجيب عن رئاسة الوزراء.
٦. قرار مجلس قيادة الثورة بإعفاء الرئيس محمد نجيب من جميع مناصبه.
٧. قرار مجلس قيادة الثورة بقبول استقالة صلاح سالم.

ج- وثائق وزارة الخارجية المصرية-القاهرة:

١. و.خ. م، السفارة المصرية في نيقوسيا(قبرص)، رقم القيد ٤٥٦، الملفة رقم ١٦/٤س، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١٢ تشرين الثاني ١٩٥٥.
٢. و.خ. م، السفارة المصرية في كراتشي، رقم القيد ٦١(سري)، الملفة رقم ٩/٥/س، صدى انضمام ايران الى حلف تركيا والعراقي في باكستان، المؤرخ في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥.
٣. و.خ. م، السفارة المصرية في بريتوريا(جنوب افريقيا)، رقم القيد ٤٤، الملفة رقم ١١/١/٢/س ، صدى الحلف التركي-العراقي في بريتوريا، المؤرخ في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٥.
٤. و.خ. م، السفارة المصرية في أثينا، رقم القيد ٢٥، الملفة رقم ٣/٣/١٦/س، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، الاتفاق التركي العراقي، المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥.
٥. و.خ. م، السفارة المصرية في أنقرة، رقم القيد ٧٠، الملفة رقم ١٥/٥/٦/(سري جداً)، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، تعليق الاذاعة التركية على الموقف بين مصر وتركيا، المؤرخ في ٢ أيار ١٩٥٥؛

٦.و.خ. م، السفارة المصرية في مدريد، رقم القيد ٦٩، الملفة رقم ١٣/٤/سري ، صدى انضمام ايران الى الحلف التركي-العراقي، المؤرخ في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٥.
٧.و.خ. م، السفارة المصرية في بيروت، رقم القيد ٢س، الملفة رقم ٢٩/٤سري، كتاب السفارة المصرية الى وزارة الخارجية، سياسة لبنان إزاء الأحلاف العربية، المؤرخ في ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٥.

د-الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية (ملفات البلاط الملكي)_ بغداد :

تسلسل	رقم الملفة	جهة الإصدار
١	٣١١/٢١٧	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، الحلف المصري السوري، و١٤، ص١٧.
٢	٣١١/٧٢٧	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية المرقم س/٤/٨ بتاريخ ١٧/١١/ ١٩٣٦، و٣٧، ص١٤٦.
٣	٣١١/٢٦٤٠	تقرير المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية، المرقم ٩٤/٨/٢ في ١٠/٦/١٩٥٤، و٣٩، ص٧٢.
٤	٣١١/٢٦٤٢	تقرير المفوضية العراقية في جدة الى وزارة الخارجية المرقم ١٨٩/١/٢ والمؤرخ في ٢٥/٤/١٩٥٦، و٩، ص٢٦-٢٨.
٥	٣١١/٢٦٤٢	تقرير المفوضية العراقية في جدة، الى وزارة الخارجية ، المرقم ٨٧/١/٢ في ١٢/٣/١٩٥٥، و٦، ص١١-١٣.
٦	٣١١/٢٦٤٢	تقرير المفوضية العراقية في جدة، الى وزارة الخارجية، المرقم ٣١٢/١٦/٦ في ١٧/١١/١٩٥٤، و٤٥، ص٧٤.
٧	٣١١/٢٦٦١	تقرير المفوضية العراقية في دمشق الى وزارة الخارجية، و٢٦، ص٤٤.
٨	٣١١/٢٦٧٠	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٢٤٧٥/١٤/٧٤٦/٤، في ٢٠/١٠/١٩٥١، و٢٠، ص٣٦.
٩	٣١١/٢٦٧١	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم ٨/٢/٥٧٤-أ، في ١٥/١٠/١٩٥١، و٤٥، ص١٧٤.
١٠	٣١١/٢٦٧١	المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ٨/٢/٤١-أ في ٢٨/١/١٩٥٢، و٣٣، ص١٢٦-١٢٧.

١١	٣١١/٢٦٧١	المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية المرقم ع/٧٤٦/١٤/٣٠٤٨٢، في ٢٢ كانون الاول ١٩٥١، و٣٧، ص١٥٢
١٢	٣١١/٢٦٧١	المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، كتاب وزارة الخارجية، المرقم ع/٧٤٦/١٤/٣٠٤٨٢ ، في ٢٢ /١٢/ ١٩٥١، و٣٧، ص١٤٣
١٣	٣١١/٢٦٧١	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ١٠/٢/٧٩ في ١٩٥٢/٢/١٢، و٢٥، ص٨٩،
١٤	٣١١/٢٦٧١	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ١/٢/١٠١/٢-أ ر١١/٢ في ١٩٥٢/٢/٢٨، و٢٠، ص٧٠.
١٥	٣١١/٢٦٧٧	كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٣/٧٩٧ أ في ١٩٥٤/١٠/٢٠، و١٤، ص٢٠-٢٣.
١٦	٣١١/٢٦٧٧	كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٨٨٠-أ في ١٩٥٤/١١/١٦، و٥٢، ص١١٩-١٢٠.
١٧	٣١١/٢٦٧٧	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، الرقم ٨/٢/٨٨١- أ و١١/٢ في ١٩٥٤/١١/١٦، و١٠، ص١٣-١٤
١٨	٣١١/٢٦٧٧	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٣٢٩ المؤرخ في ١٩٥٥/٤/١٢، و٣٨، ص٨٢-٨٦.
١٩	٣١١/٢٦٧٧	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٨٨٠-أ في ١٩٥٤/١١/١٦، و٥٢، ص١١٩
٢٠	٣١١/٢٦٧٧	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، الرقم ٨/٢/٨٨١- أ و١١/٢ في ١٩٥٤/١١/١٦، و١٠، ص١٣.
٢١	٣١١/٢٦٧٧	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة، الى وزارة الخارجية، المرقم ١١/٢/١٥٧ في ١٩٥٤/١٢/٢١، و٤٥، ص٩٥-٩٨.
٢٢	٣١١/٢٦٧٧	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، المرقم ٢/٢/٢٩٥أ ر١١/٢ والمؤرخ في ١٩٥٥/٣/٣٠، الى وزارة الخارجية، و٣٤، ص٧١-٧٢.
٢٣	٣١١/٢٦٧٧	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ١٠/٢/٣٠١، المؤرخ في ١٩٥٥/٥/٤، و٢٧، ص٦٠

٢٤	٣١١/٢٦٧٨	كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٨١٠-أ ر ١١/٢ في١٩٥٤/١٠/٢٧، و٢٦، ص٦٦.
٢٥	٣١١/٢٦٧٨	تقرير السفارة الملكية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٨١٠-أ ر ١١/٢ في١٩٥٤/١٠/٢٧، و٢٩، ص٦٦-٦٧
٢٦	٣١١/٢٦٧٨	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، رقم ٨/٢/٧٥٤-أ، المؤرخ في ١٩٥٥/٩/١٢، و٢، ص٢-٣.
٢٧	٣١١/٢٦٧٨	كتاب السفارة الملكية العراقية في القاهرة المرقم ٨/٢/٨٩٩-أ ر ١١/٢ في١٩٥٤/١١/٢٢، و٢٥، ص٦٠-٦٢.
٢٨	٣١١/٢٦٧٨	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٧٩ المؤرخ في ١٩٥٥/٨/١٧، و٤، ص٦.
٢٩	٣١١/٢٦٧٨	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٩١ -ز في ١٩٥٥/٨/٢٤، و٥، ص٩.
٣٠	٣١١/٢٦٧٨	كتاب المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، المرقم ٨/٢/٦٩١ ز المؤرخ في ١٩٥٥/٨/٢٤، و٦، ص١٢
٣١	٣١١/٢٦٨٠	تقارير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/٣٠/٢٩٤، المؤرخ في ١٩٥٦/١١/١، و١٤، ص١٨
٣٢	٣١١/٤٨٠٢	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة الى وزارة الخارجية، رقم س/١٥٢/٧، المؤرخ في ١٩٥٦/٨/١، و٣٢، ص٥٠.
٣٣	٣١١/٤٨٣٠	تقارير المفوضية العراقية في القاهرة، الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١٩٥٤/٧/١٨، عودة الصاغ صلاح سالم من اليمن، و٣٣، ص٥٤.
٣٤	٣١١/٤٨٣٠	تقرير المفوضية العراقية في القاهرة، الى وزارة الخارجية، المؤرخ في ١٩٥٤/٧/١٨، و٣٣، ص٥٥.
٣٥	٣١١/٤٩١٤	تقرير المفوضية العراقية في طهران، الى وزارة الخارجية، المرقم س٢/١في ١٩٥٥/٩/١٢، و٧، ص٧.
٣٦	٣١١/٤٩١٤	الميثاق العراقي-التركي، وزارة الخارجية كتابها المرقم ش/٧٤١/٧٤١/٦/٣١١٠١ في ١٩٥٥/١٠/٢٦، و٦، ص٦

٣٧	٣١١/٤٩١٤	كتاب السفارة العراقية في واشنطن، الى وزارة الخارجية، المرقم ش/٣٠٥/٣٠٥/١٦/٢٩٢٤ في ١٩٥٦/٢/٧، و ١، ص١.

ذ- الوثائق الاجنبية:

١- وثائق مجلس الوزراء البريطاني : (Cabinet)

- CAB/29/83,Conpidential, No:60,Bagdgd pact organization, 17th october,1956
- CAB, 29/83,Confldential, C.p (56)236, 17th October, 1956

٢- وثائق وزارة الخارجية البريطانية (Minstery of Foreign)

- F.o,371/108319, No:61, January 16, 1954
- F.o,371/108327, February 25, 1954
- F.o,371/108327, No:265, February 25, 1954.
- Fo.371/108315, (JE/1015/5), March 3, 1954
- F.o,371/113575, summary of principal Events,1954
- F.o,371/108318, October 27, 1954
- F.o,371/108319, No:226, December 11, 1954
- F.o,371/108318, No:22, November 1, 1954;
- F.o,371/108319, December 11, 195
- F.o371/102743, February 8,1954
- F.o,371/102701, No:190, Summery of principal Events , 1954
- F.o,371/108849 , November 23, 1954
- F.o,371/115487, January 22,1955
- F.o,371/115488, telegram No:14, 1st February, 1955
- F.o,371/115488, from Cairo to Foreign office, February 3, 1955
- F.o,371/118830, (Cairo),Summary of principal Events, 1956
- F.o,371/113577, 1013/39/55, Cairo, December 22, 1955
- F.o,371/118830, Summary of principal Events, 1955.

ثانياً : الوثائق المنشورة:

أ-الوثائق العربية:

١- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العر بي، مصر(سياسة)، م-١١٠٣/١، انقلابات، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢.

٢- د.ع. و، ملف العالم العربي، م-١١٠١/١، مصر(سياسة)، نظام الحكومة، من دستور ١٩٢٣ الى دستور ١٩٥٨.
٣- د.ع. و، ملف العالم العربي، م-١٣٠٤/١، سياسة خارجية، العلاقات مع الولايات المتحدة.
٤- د.ع. و، ملفات العالم العربي، مصر(سياسة)، م-١٣٠٢/٣، العلاقات المصرية-السورية.
٥- د.ع. و، ملفات العالم العربي، مصر(سياسة)، م- ١١٠٩/١، الاخوان المسلمون من التبشير الى العمل المباشر.
٦- د.ع. و، ملفات العالم العربي، مصر(سياسة)، م-١٣٠٢/٢،العلاقات المصرية-السورية

ب-الوثائق الامريكية:

- F.R.U.S,Telgram:774-00/2-2854, No:1293, Cairo, February 28,1954,F.R, 1952-1954,Vol. IX.
- F.R.U.S,Telgram:774-00/2-2754, No:1292, Cairo, February 27,1954,F.R, 1952-1954,Vol. IX.
- F.R.U.S,Telgram:77-11/2-2654, No:1290, Cairo, February 25,1954,F.R, 1952-1954, Vol. IX.
- F.R.U.S, Sues Crisis, F.R, 1955-1957,Vol. XVI.
- F.R.U.S, N0:997, Summary of Egypt and Sudan, July 22-23 1952, F.R, 1952-1954,Vol. IX.

ج-الكتب الوثائقية:

١- جمهورية مصر، وزارة الخارجية، وكالة الشؤون السياسية (إدارة غرب أوربا)، الاعتداء البريطاني الفرنسي الاسرائيلي، نشرة الوثائق (٢٩ تشرين الاول-٤ كانون الاول)، ج١.
٢- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات اخرى (النص الكامل مع تعليق وخريطة)، الركن للطباعة والنشر، ط٣، (بيروت: ١٩٨٩).
٣- محكمة الثورة، اشرف على اعداده : امين حسان كمال، د. م، ط١، (القاهرة: كانون الأول ١٩٥٣)، ج١.
٤- هدى جمال عبد الناصر،٦٠ عاما على ثورة ٢٣يوليو: جمال عبد الناصر الاوراق الخاصة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ج١.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

أ- العربية:

١. اسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب- الجامعة الاسلامية بغزة) ،٢٠٠٩.
٢. انوار سعدون نجم، العلاقات المصرية اللبنانية ١٩٥٢-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية التربية- جامعة ذي قار)، ٢٠١٠.
٣. جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس- كلية الآداب)، القاهرة، ١٩٧٠.

٤. حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبد الناصر تجاه العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية- جامعة ديالى)، ٢٠٠٦.
٥. رجاء رحيم مرسول، اثار التدخل العسكري المصري في اليمن ١٩٦٢-١٩٦٧ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات- جامعة بغداد)،٢٠١٠.
٦. رحاب حسن عبد المشهداني، الحركة الوطنية في مصر١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب- جامعة بغداد)، ٢٠٠٨.
٧. رزاق حاجم سلطان الحسناوي، حركة الاصلاح الزراعي في مصر١٩٥٢- ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب- جامعة الكوفة)، ٢٠١٤.
٨. زينب خالد حسين الساعدي، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات- جامعة بغداد)، ٢٠٠٤.
٩. سامي صالح محمد صياد الدوري، الموقف البريطاني من سياسة محمد علي باشا في اليونان وبلاد الشام ١٨٢١-١٨٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة تكريت- كلية التربية)، ٢٠٠٢.
١٠. سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر/قطب شتمة)، الجزائر، ٢٠١٥.
١١. سنان صادق حسين الزيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه مصر١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد)، ٢٠٠١.
١٢. سهاد جاسم محمد الفهداوي، أثر الاغتيالات على الاوضاع السياسية في مصر ١٩٤٢–١٩٥٣، رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية الآداب- جامعة الانبار)،٢٠١٢.
١٣. سهلان منذر الجبوري، الصحافة العراقية والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الآداب- جامعة بغداد)، ١٩٩٦.
١٤. عمار ظاهر الشمري، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب- جامعة الموصل)، ٢٠٠٥.
١٥. فارس ابراهيم الكاتب، حلف بغداد في صحيفة الزمان، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٩.
١٦. كريم مساهر حمد العبيدي، عبد الحكيم عامر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية التربية- جامعة تكريت)،٢٠١٢.
١٧. مأمون شاكر اسماعيل، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٦-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة،(كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد) ، ٢٠٠٥.
١٨. محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الآداب: جامعة بغداد)، ٢٠٠٥.
١٩. محمد يوسف عيدان، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية- جامعة الموصل)، ٢٠٠٤.
٢٠. منال عباس كاظم الخفاجي، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية للبنات- جامعة بغداد)، ٢٠٠٥.
٢١. ميسون فياض ذرب العبادي، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد)، ٢٠٠٥.

٢٢. وسمي صويلح سلطان الجميلي، صلاح نصر ودوره في السياسة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية التربية- جامعة تكريت)، ٢٠١٣.

ب- الاجنبية:

1. Robert Eugene Danielson, Nasser and Pan-Arabism: Explaining Egypt's RIise in Power, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in National security Affairs, Naval Postgraduate School, University of Washington, 2007.

رابعاً: المذكرات الشخصية:

١. انور السادات، البحث عن الذات قصة حياتي، المكتب المصري الحديث، ط١، (القاهرة: ١٩٧٨).
٢. ثروت عكاشة، مذكراتي في السياسة والثقافة، دار الشروق، ط٣، (القاهرة: ٢٠٠٠).
٣. خالد محي الدين، الان اتكلم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط١، (القاهرة: ١٩٩٢).
٤. سليمان حافظ، ذكرياتي عن الثورة، ط١، دار الشروق، (القاهرة:٢٠١٠).
٥. صلاح سالم، مذكرات الصاغ صلاح سالم، تحقيق: عبد الرزاق عيسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١،(القاهرة: ٢٠١٣).
٦. صلاح سالم، مذكرات صلاح سالم: ثورة يوليو والسودان، اشراف ودراسة: احمد زكريا الشلق، اعداد وتحقيق: صفاء محمد شاكر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة: ٢٠١٢).
٧. عبد اللطيف البغدادي، مذكرات عبد اللطيف البغدادي، المكتب المصري الحديث، (القاهرة: د. ت)، ج١.
٨. عبد المنعم عبدالرؤوف، مذكرات عبد المنعم عبد الرؤوف: ارغمت فاروق على التنازل عن العرش، الزهراء للأعلام العربي، د.ت.
٩. محمد نجيب، مذكرات محمد نجيب: كنت رئيسا لمصر، المكتب المصري الحديث، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٤)
١٠. موسى صبري، مذكرات موسى صبري:٥٠ عاما في اقطار الصحافة، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ١٩٩٢).

خامساً: الكتب العربية والمعربة:

١. ابراهيم محمد، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.
٢. احمد تيمور باشا، رسالة لغوية عن الرتب والالقاب المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، (القاهرة: ٢٠١٢).
٣. احمد حافظ، جمال عبد الناصر زعيم مصر والعروبة، فروس للنشر والتوزيع، (القاهرة: ٢٠١٢).
٤. احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مكتبة مدبولي، (د.م: ١٩٨٥).
٥. ـــــــــ، قصة الصحافة في مصر، دار المستقبل العربي، (القاهرة: ١٩٨٩).
٦. ـــــــــ، قصة ثورة ٢٣يوليو(خريف عبد الناصر)، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٤)، ج٥.

٧. ـــــــــــ، قصة ثورة ٢٣يوليو(مصر والعسكريون)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٧٤)، ج١.
٨. ـــــــــــ، قصة ثورة ٢٣ يوليو(مجتمع جمال عبد الناصر)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت: ١٩٧٨)، ج٢.
٩. ـــــــــــ ، قصة ثورة ٢٣ يوليو(شهود ثورة يوليو)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١،(بيروت: ١٩٧٧)، ج٤.
١٠. احمد طعيمه، شاهد حق: صراع السلطة نجيب-عبدالناصر-عامر- السادات، مطابع الاهرام التجارية، (مصر: ١٩٩٩).
١١. اماني الطويل، العلاقات المصرية السودانية جذور المشكلات وتحديات المصالح قراءة وثائقية، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، ط١، (بيروت:٢٠١٢).
١٢. انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٣).
١٣. انجلو ساماركو، قناة السويس تأريخها ومشكلاتها(وفقا للوثائق المصرية والاوربية غير المنشورة، ترجمة: ولاء عفيفي عبدالصمد وآخرون، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط١، (القاهرة:٢٠١٥).
١٤. انور الجندي، هذا هو جمال من بني مر الى الجمهورية العربية المتحدة، منشورات مكتبة المعارف، (بيروت:١٩٦٠).
١٥. انور السادات، اسرار الثورة المصرية بواعثها الخفية واسبابها السيكولوجية، تقديم: جمال عبد الناصر، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥.
١٦. ـــــــــــ، البحث عن الذات، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٧٨).
١٧. ـــــــــــ، صفحات مجهولة، دار التحرير للطباعة والنشر، (القاهرة: د.ت).
١٨. ـــــــــــ، قصة الثورة كاملة، د.م، د.ت.
١٩. ايغور بيلياييف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد عبد الناصر، تعريب: عبد الرحمن الخميسي، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٥).
٢٠. ايمن محمد عادل، مذكرات قادة الحرب العالمية الثانية(مذكرات رومل)، دار طيبة للطباعة، (مصر: ٢٠٠٧).
٢١. ب.ج فاتكيوتس، جمال عبد الناصر وجيله، ترجمة: الياس سحاب، تقديم: سيد زهران، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٩٨).
٢٢. بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: نشأت وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت: ٢٠٠٠).
٢٣. تركي ضاهر، اشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبدالناصر، دار الحسام للطباعة والنشر، ط٢،(بيروت: ١٩٩٢).
٢٤. جاك دومال وماري لوروا، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجا حتى الاستقالة المستحيلة، تقديم: كمال جنبلاط، ترجمة: ريموت نشاطي، دار الآداب، ط٥، (بيروت: ١٩٧٩).
٢٥. جمال عبد الناصر، فلسفة الثورة والميثاق، دار القلم، (بيروت:١٩٧٠).
٢٦. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، المكتبة الشرقية، بغداد، ١٩٨٩.
٢٧. جمال منصور، في الثورة والدبلوماسية، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٨٩).
٢٨. جورج فوشية، جمال عبد الناصر في طريق الثورة، تعريب: نجدة هاجر وسعيد الغز، منشورات المكتب التجاري، (بيروت: ١٩٦٠).

٢٩. جيفري ارونسون، العلاقات المصرية الامريكية، ترجمة: السيد امين الشبلي، مكتبة مدبولي، (القاهرة: ١٩٩٦).
٣٠. جيمس روبرتسون، السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال، تعريب: مصطفى عابدين، دار الجيل، ط١، (بيروت: ١٩٩٦).
٣١. حسين حسني، سنوات مع الملك فاروق، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٦).
٣٢. حسين محمد احمد حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمون، الزهراء للأعلام العربي-قسم النشر، (القاهرة: ١٩٨٥).
٣٣. حلمي سلام، انا وثوار يوليو، دار ثابت للنشر والتوزيع، ط٢،(القاهرة: ١٩٨٦).
٣٤. رءوف عباس، ثورة يوليو ايجابياتها وسلبياتها بعد نصف قرن: دراسة تاريخية، د.م، د.ت.
٣٥. ـــــــــ، شخصيات مصرية بعيون امريكية، دار الهلال للطباعة، ٢٠٠٢.
٣٦. رشاد كامل، الصحافة والثورة ذكريات ومذكرات، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢.
٣٧. ـــــــــ، حياة المشير محمد عبد الحكيم عامر، دار الخيال للنشر، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢).
٣٨. رياض سامي، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب، اعداد: محمد ثروت، المكتب المصري الحديث، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢).
٣٩. سامي شرف، شهادة سامي شرف(سنوات وايام مع جمال عبد الناصر)، المكتب المصري الحديث، ط٢، (القاهرة: ٢٠١٥)، ج٤.
٤٠. ساندرا مكي، الملفات السرية للحكام العرب، عرض: عادل عبد الصبور، الدار العالية للكتب والنشر، (القاهرة: د. ت).
٤١. سعيد ابو الريش، جمال عبد الناصر اخر العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت: ٢٠٠٥).
٤٢. سمير عبده، التحليل النفسي لشخصيات سياسية عربية، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط١، (دمشق: ١٩٩٩).
٤٣. سهير اسكندر، الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ١٩٤٦-١٩٥٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩،ج٢.
٤٤. سيف الدين الدوري، نوري باشا السعيد ٥٠ عاما على مصرعه وسقوط النظام الملكي في العراق عام ١٩٥٨، الدار العربية للموسوعات، ط١، (بيروت:٢٠١١).
٤٥. صباح ياسر لفتة، انور السادات دراسة تاريخية، دار الفرات للطباعة، ط١، (بابل: ٢٠٠٠).
٤٦. صلاح الشاهد، ذكرياتي في عهدين، دار المعارف بمصر، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٦).
٤٧. صلاح سالم، الجلاء، د.م، د.ت.
٤٨. صلاح منتصر، من عرابي الى عبد الناصر، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٣).
٤٩. ضياء الدين بيبرس، اسرار حكومة يوليو، مطبعة المعرفة، (القاهرة: د.ت).
٥٠. ـــــــــ، الاسرار الشخصية لجمال عبد الناصر، مكتبة مدبولي، (القاهرة: د.ت).
٥١. طارق ابراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ آخر ملوك العراق، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
٥٢. طارق البشري، الديمقراطية ونظام ٢٣ يوليو١٩٥٢- ١٩٥٧، مؤسسة الابحاث العربية ش. م. م، ط١، (بيروت: ١٩٨٧).
٥٣. طارق حبيب، ملفات ثورة يوليو: شهادات ١٢٢من صناعها ومعاصريها، مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٩٧).

٥٤. الطاهر بن عريفه، الجامعة العربية والعمل العربي المشترك ١٩٤٥-٢٠٠٠، دار زهران للنشر والتوزيع، ط١، (الاردن: ٢٠١١).
٥٥. عادل ثابت، عبد الناصر والذين غدروا به، مطبوعات اخبار اليوم، (القاهرة: د.ت).
٥٦. عاصم الدسوقي، مقامات ناصرية لكشف اكاذيب خصوم عبد الناصر ١٩١٤-١٩٩٣، دار الجمهورية للصحافة، ٢٠١٥.
٥٧. عباس حسن السيسي، جمال عبدالناصر وحادثة المنشية بإسكندرية ٢٦ اكتوبر١٩٥٤، اقرا للطباعة والنشر، (الاسكندرية: ١٩٨٧).
٥٨. عبد الجليل صالح موسى، جمال عبد الناصر والقضية الكردية في العراق ١٩٥٢- ١٩٧٠، مديرية الطباعة والنشر في دهوك، ط١، (دهوك: ١٠١٣).
٥٩. عبد الرحمن الرفاعي، ثورة ٢٣ يوليه سنة١٩٥٢ تاريخها القومي في سبع سنوات ١٩٥٢-١٩٥٩، دار المعارف للنشر، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٩).
٦٠. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، (بيروت: ٢٠١٣).
٦١. ـــــــــــ، تاريخ الوزارات العراقية، د. م، ط٧، ١٩٨٨، ج٩.
٦٢. عبد العظيم رمضان، الوثائق السرية لثورة يوليو١٩٥٢، الهيئة المصرية لعامة الكتاب ،١٩٩٧، ج١.
٦٣. عبد الفتاح ابو الفضل، كنت نائبا لرئيس المخابرات، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ٢٠٠١).
٦٤. عبد القادر البنداري ونجيب الياس، ثورة الحرية: عرض وتحليل لفلسفة ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.
٦٥. عبدالله امام، سامي شرف يتحدث: عبد الناصر كيف حكم مصر، مكتبة مدبولي، د.ت.
٦٦. ـــــــــــ، صلاح نصر: الثورة- المخابرات- النكسة، دار الخيال، (القاهرة: ١٩٩٩).
٦٧. ـــــــــــ، حقيقة السادات، مطابع روز اليوسف، (د.م: ١٩٨٦).
٦٨. ـــــــــــ، وجيه اباضه صفحات من النضال الوطني، تقديم: محمد حسنين هيكل، عربية للطباعة والنشر، ١٩٩٥.
٦٩. عبدالله عبد الدائم، نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
٧٠. عبدالله عبد الرزاق وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (القاهرة: ١٩٩٧).
٧١. عبدالله فهد النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الاسلامية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت: ١٩٩٥).
٧٢. عزة عزت، صورة الرئيس، مركز الحضارة العربية، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٥).
٧٣. عزيز السيد جاسم، مقتل جمال عبد الناصر، طبع دار افاق عربية للصحافة والنشر، ط٢، ١٩٨٥.
٧٤. عصام محمد سلمان، أزمة الحكم في مصر١٩١٩–١٩٥٢، مطبعة الفكر، (القاهرة، د.ت).
٧٥. عصمت سيف الدولة، هل كان عبد الناصر دكتاتورية، دار المسيرة،ط٢، (بيروت: ١٩٨٣).
٧٦. علي المغربي، خفايا الصحافة، مطابع مؤسسة اخبار اليوم، ط٢، (القاهرة: ١٩٧٥).
٧٧. عواطف عبد الرحمن وآخرون، القائم في الاتصال بالصحافة المصرية، مطابع كلية الاعلام، ١٩٩٢.
٧٨. غالب حامد النجم، تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٢٤- ١٩٥٦، مؤسسة ايف للطباعة والنشر، ط١، (بيروت:١٩٨١).

٧٩. غسان محمد رشاد، من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦-١٩٦٦، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ط١، (عمان: ٢٠٠١).
٨٠. فاروق فهمي، عبد الناصر من الحصار للانقلاب، مؤسسة امون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، (مصر: د.ت).
٨١. فتحي رضوان، ٧٢ شهرا مع عبد الناصر، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٦).
٨٢. كامل الشريف، المقاومة السرية في قناة السويس، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، (القاهرة: ١٩٨٧).
٨٣. كرم شبلي، السادات وثورة ٢٣ يوليو: دراسة في فكر انور السادات من ١٩٤٨ الى ١٩٥٩، تقديم: مرسي سعد الدين، دار الموقف العربي للنشر، ١٩٧٧.
٨٤. ــــــــــ، عشرون يوما هزت مصر: دراسة ووثائق في ازمة مارس، دار اسامة للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٧٦).
٨٥. كلارك ابشلبرغر، الامم المتحدة في ربع قرن، تعريب: عباس العمر، دار الافاق الجديدة، (بيروت: د.ت).
٨٦. كمال حسن علي، مشاوير العمر اسرار وخفايا٧٠ عاما من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة، دار الشروق، ١٩٩٤.
٨٧. لطيفة محمد سالم، ازمة السوس(جذور-احداث-نتائج)١٩٥٤-١٩٥٧، د.م، د.ت.
٨٨. ــــــــــ، فاروق وسقوط الملكية في مصر(١٩٣٦-١٩٥٢)، مكتبة مدبولي، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٦).
٨٩. ليلى عبد المجيد، تطور الصحافة المصرية من ١٩٥٢ الى ١٩٨١، العربي للنشر والتوزيع، د.ت.
٩٠. ــــــــــ، حرية الصحافة في مصر بين التشريع والتطبيق ١٩٥٢-١٩٧٤، العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة: د.ت).
٩١. مجموعة من الباحثين، ندوه بعنوان اربعون عاما على الوحدة المصرية السورية ٢٢-٢٣ شباط ١٩٩٨، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام(مطبعة الاهرام التجارية)، (القاهرة: ١٩٩٩).
٩٢. مجموعة مؤلفين، ذاكرات المنشية-عكا، ترجمة: عمر الغباري، مطبعة الرسالة، (القدس: ٢٠١٢).
٩٣. محمد الجوادي، البنيان الوزاري في مصر، دار الشروق، (القاهرة: ١٩٩٦).
٩٤. ــــــــــ، النخبة المصرية الحاكمة ١٩٥٢-٢٠٠٠، مكتبة مدبولي، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٢).
٩٥. ــــــــــ، عبداللطيف البغدادي شهيد النزاهة الثورية، مطبعة دار الخيال،ط١، ٢٠٠٦.
٩٦. ــــــــــ، كيف اصبحوا وزراء، مطبوعات دار الخيال، ط١، (القاهرة: ٢٠٠٣).
٩٧. ــــــــــ، مذكرات الصحفيين في خدمة السلطة، مطبوعات دار الخيال، ط١، ٢٠٠٢.
٩٨. ــــــــــ، مذكرات الضباط في غير الحرب: عسكرة الحياة المدنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥.
٩٩. ــــــــــ، مذكرات الضباط الاحرار، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ١٩٩٦).
١٠٠. محمد الفرحاني، فارس الخوري، مطبعة دار الغد، (لبنان: ١٩٦٤).
١٠١. محمد المعتصم، جنوب السودان في مائة عام ، مطبعة النهضة، (القاهرة: د.ت).
١٠٢. ــــــــــ، مذاهب وشخصيات(صلاح سالم)، الدار القومية للطباعة والنشر،د.م، د.ت.

١٠٣. محمد ثروت، شاهد على عصر الرئيس محمد نجيب السفير رياض سامي، المكتب المصري الحديث، (القاهرة : ٢٠٠٢).
١٠٤. محمد جلال كشك، ثورة يوليو الامريكية: علاقة عبد الناصر بالمخابرات الامريكية، الزهراء للأعلام العربي، ط٢، (القاهرة: ١٩٨٨).
١٠٥. ـــــــــــ، كلمتي للمغفلين، الزهراء للإعلان العربي، ط٣، (القاهرة:١٩٨٩).
١٠٦. محمد حسنين هيكل، العروش والجيوش: ازمة العروش صدمة الجيوش يوميات الحرب (فلسطين ١٩٤٨)، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٠).
١٠٧. ـــــــــــ، خريف الغضب: قصة بداية ونهاية عصر انور السادات، (مركز الاهرام للترجمة والنشر، (القاهرة: د.ت).
١٠٨. محمد رفيع محمد، القبائل البدوية في محافظة البحر الاحمر، دار الرسالة الذهبية، د.ت.
١٠٩. محمد عبد الحكيم دياب، الثورة العربية المعاصرة (الابعاد الفكرية والتنظيمية)، دار المسيرة، ط١، (بيروت: ١٩٧٨).
١١٠. محمد عبد الرحمن حسين، نضال شعب مصر ١٧٩٨-١٩٥٦، منشئات المعارف، (الاسكندرية، د.ت).
١١١. محمد عبد الكريم محافظه، التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية -السورية ١٩٥٨-١٩٦١، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١، (عمان: ٢٠٠٨).
١١٢. محمد فاضل الجمالي، مأساة الخليج والهيمنة الغربية الجديدة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٢
١١٣. محمد فيصل عبد المنعم، اسرار ١٩٤٨، دار الهنا للطباعة، (القاهرة: ١٩٦٨).
١١٤. محمد محمود السروجي، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، د.م، ١٩٩٨.
١١٥. محمد نجيب، كلمتي للتاريخ، المكتب المصري الحديث، ط٣، (القاهرة: ٢٠١١).
١١٦. محمود سليمان غنام، المعاهدة المصرية الانجليزية ودراستها من الوجهة العلمية، دار الكتب المصرية، (القاهرة: ١٩٣٦).
١١٧. محمود صلاح، اسرار وحكايات في بلاط صاحبة الجلالة، دار الشروق، (القاهرة: ٢٠٠٣).
١١٨. محمود فوزي، حكام مصر فاروق، مركز الراية للنشر والاعلام، ط١، (القاهرة: ١٩٩٧).
١١٩. مصطفى عبد المجيد واخرون، ثورة يوليو والحقيقة الغائبة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧.
١٢٠. منار عبد المجيد عبد الكريم، علي صبري ودوره العسكري والسياسي في مصر حتى عام ١٩٧١ دراسة تاريخية، امل الجديدة للطباعة والنشر، ط١، (دمشق: ٢٠١٤).
١٢١. منذر جواد مرزة، العهد الملكي في العراق احداث ومؤامرات ١٩٢١- ١٩٥٨، مؤسسة دار الزهراء للنشر والتوزيع، ط١، (النجف: ٢٠٠٥).
١٢٢. منصور فايز، رحلتي مع عبد الناصر، دار الملتقى للطباعة والنشر، ط ٢، (بيروت: ١٩٩٨).
١٢٣. ناصر الدين النشاشيبي، الحبر اسود اسود: قصة الصحافة والحكام والثوار في الشرق الاوسط، النهار- الخدمات الصحافية ش.م.م، د.ت.
١٢٤. نبيل عبد الحميد سيد احمد، اليهود في مصر بين قيام اسرائيل والعدوان الثلاثي ١٩٤٨-١٩٥٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة:١٩٩١).
١٢٥. نجيب صالح، تاريخ العرب السياسي ١٨٥٦-١٩٥٦، دار اقرأ، ط١، (بيروت: ١٩٨٥).
١٢٦. نوال عبد العزيز مهدي، مصر والسودان في مفترق الطرق (١٩٥٣-١٩٥٦)، دار النهضة العربية للنشر، (القاهرة: ١٩٨٩).

١٢٧. ـــــــــــ، رياح الشمال دراسة في العلاقات المصرية- السودانية في التأريخ الحديث والمعاصر، المطبعة التجارية الحديثة، (القاهرة: ١٩٨٥).
١٢٨. وحيد رأفت، فصول من ثورة ٢٣ يوليو، دار الشروق، ط١، (القاهرة: ١٩٧٨).
١٢٩. وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى ١٩٥٤، دار الضفاف للطباعة والنشر والتوزيع، ط١. (بغداد: ٢٠١٣).
١٣٠. وفيق عبد العزيز، قضية الجلاء وثورة ٢٣يوليو، الدار القومية للطباعة والنشر، د.م، د.ت.
١٣١. وليد محمد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، المكتبة العالمية للنشر والتوزيع، ط١، (بغداد: ١٩٨٨).
١٣٢. يوسف القعيد، محمد حسنين هيكل يتذكر عبد الناصر والمثقفون والثقافة، دار الشروق، (القاهرة: د.ت).
١٣٣. يوسف صديق، اوراق يوسف صديق، تقديم: عبد العظيم رمضان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.
١٣٤. يونان لبيب رزق، تاريخ الوزارات المصرية ١٩٧٨-١٩٥٣، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مطابع الاهرام التجارية، ١٩٧٥.

سادساً: الكتب الأجنبية:

1. Abdel Monem Said Aly, State and Revolution in Egypt: the paradox of change and politics, crown center for Middle East Studies, Brandeis University, 2012.
2. Alan Palmer, Who's Who in World Politics From 1860 to the present day, London and New York, 2005.
3. Arthur Goldschmidt and others, Re- Envisioning Egypt 1991– 1952, the American University in Cairo press, Cairo, New york, fifth Avenue, 2005.
4. Arthur Goldschmidt JR, A brief History of Egypt, publisher Facts on file, Inc New york, 2008.
5. Author unknown, All about Rhodes island, Greece, 2007.
6. Ezzat Molouk Kenawy, The Economic Development in Egypt During the 1952- 2007 Period, Australian Journal of Basic and Applied Sciences, Kafr Elshekh University, 2009.
7. Harold Hindle James, personal Report on Riots in Cairo 26 Jan 1952,Transcribed and Annotated by John Barnard,2009.
8. Joel Gordon, Nasser's Blessed Movement: Egypt's free officers and the July Revolution, Oxford University Press, New York, 1992.
9. John Marlow, Anglo Euglorelation 1800-1956, Frank cass company, London, 1965.
10. Laura M. James, Nasser at War Arab Images of the Enemy, New york, 2006.

11. Michael J. Cohen, Strategy and politics in the middle East 1954-1960 Defending the Northern tier, Francis e-library, London- New york,2005.
12. Mustafa Bilgin, Britain and Turkey in the Middle East: politics and Influence in the Early Cold War Era, St. Martin's Press, London, New york, 2007.
13. Robert Eugene Danielson, Nasser and Pan-Arabism: Explaining Egypt's RIise in Power, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in National security Affairs, Naval Postgraduate School, University of Washington, 2007 .
14. Robert, McNamara, Britain, Nasser and the Balance of Power in the Middle East 1952–1967 From the Egyptian Revolution to the Six Day War, National University of Ireland, Frank Cass, London, 2003 .
15. Steven A.cook, The Struggle for Egypt from Nasser to Tahrir Square, Oxford University press, New york, 2012.

سابعاً: الموسوعات والقواميس

أ-العربية:

١. جمهورية مصر العربية (وزارة الاعلام)، الموسوعة القومية للشخصيات المصرية البارزة، الهيئة العامة للاستعلامات، ط١، ١٩٨٩.
٢. الحسيني الحسيني المعدى، موسوعة أشهر الثوار في العالم، دار النهار للنشر والتوزيع، ط١، (القاهرة: ٢٠١٢).
٣. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: دار الهدى للنشر والتوزيع،(بيروت: د.ت).
٤. علي مولا، الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، (بيروت: ٢٠١٠).
٥. لمعي المطيعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، مطابع الشروق، ط٢، (القاهرة: ١٩٩٥).

ب-الاجنبية:

1. Arthur Goldschmidt JR and Robert Johnston, Historical Dictionary of Egypt, the scarecrow press, Inc, third edition, 2003.

ثامناً: المقالات والبحوث:

٢. احمد عوض حمدان، الدور المصري في حرب فلسطين ١٩٤٨، مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مج١٦، العدد(الثاني)، حزيران ٢٠١٢.
٣. جعفر عباس حميدي وسعد كاظم حسن، التنظيمات السياسية والاهداف الاقتصادية والاجتماعية للثورة المصرية ١٩٥٢-١٩٧٠، مجلة العلوم الانسانية (كلية التربية للعلوم الانسانية)، د. ت.

٤. رشيد بن مامو، دور الحلقات القرآنية في الحفاظ على الهوية الاسلامية في جنوب تايلند، مجلة العلوم الانسانية (تايلند)، العدد التاسع، د.ت.
٥. سيد صالح، مقالة بعنوان(الصاغ صلاح سالم فارس من زمن مضي)، صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد (٤٢٢١٩)، في ١٠ تموز٢٠٠٢.
٦. شخصية العدد(الزعيم محمد انور السادات)، مجلة أفريقيا قارتنا(مصر)، العدد(الثامن)، تشرين الثاني٢٠١٣.
٧. طارق البشري، الضباط الاحرار، مجلة دراسات عربية (بيروت)، العدد (٢)، كانون الأول ١٩٧١.
٨. عز الدين عبد القادر، مقالة بعنوان(اسرار الانقلاب العسكري في مصر)،صحيفة الزمان (بغداد)، العدد (٥٣٢٠)، في (٢٢ نيسان ١٩٥٥).
٩. عمرو مبروك، اغتيال الكونت برنادوت، صحيفة الاهرام (القاهرة)، العدد(٤١٩٢٤)، في(١٨ ايلول ٢٠٠١).
١٠. كوثر رشيد عبيد الفتلاوي، حزب الوفد ودوره في السياسة المصرية حتى ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢، مجلة جامعة بابل(العلوم الانسانية)، مج١٠، العدد(٤)، ٢٠٠٨.
١١. لؤي عبد الرسول حسن، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وموقف حكومة نوري السعيد منه، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مجلد٢٠، العدد(٤)، ٢٠١٣.
١٢. ليلى فتوح، عروس الشواطئ المصرية مرسي مطروح، مجلة انباء الوطن(مصر)، العدد (٢٣)، ٢٠١٢.
١٣. ماجد سلمان حسين، دور السياسة البريطانية في رسم النظام السياسي والدستوري في مصر(دراسة في ضوء الوثائق البريطانية)، مجلة (دراسات تاريخية):كلية القانون-جامعة البصرة، العدد (١٧)، كانون الاول ٢٠١٤.
١٤. يوسف محمد عيدان الجبوري، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وقيام ثورة ٢٣ تموز، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج١٥، العدد(٩)، (ايلول ٢٠٠٨).
١٥. ــــــــــــ، تنظيمات السياسية في مصر(١٩٥٣-١٩٧٦)، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مج٧، العدد(٣)، (٢٠١٢).
١٦. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، يوميات عبد الناصر عن حرب فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٦، العدد (٧٤-٧٥)، ٢٠٠٨.
١٧. احمد هاشم جواد، تنظيم الضباط الاحرار في مصر وحركة يوليو١٩٥٢، مجلة بابل (العلوم الانسانية)، مج١٨، العدد (٢)، ٢٠١٠.
١٨. خالد سعود كاظم، اضواء على ثورة ٢٣ تموز في مصر، مجلة سر من رأى، مج١١، العدد (٤٠)، السنة الحادية عشر، شباط (٢٠١٥).

تاسعاً: الصحف والمجلات

أ-الصحف:

١. صحيفة الاهرام- القاهرة (١٩٤٩- ١٩٥٢- ٢٠٠١- ٢٠٠٢- ٢٠٠٥).
٢. صحيفة البيان- دمشق (١٩٦٢).
٣. صحيفة التسعيرة- القاهرة (١٩٤٥).
٤. صحيفة الجمهورية- القاهرة (١٩٥٣- ١٩٥٩- ١٩٦٠)
٥. صحيفة الحرية- بغداد (١٩٥٥).

٦. صحيفة الحياة- لبنان (١٩٥٥).
٧. صحيفة الزمان- بغداد (١٩٥٤- ١٩٥٥).
٨. صحيفة السياسة- الكويت (٢٠١٤).
٩. صحيفة الشعب- القاهرة (١٩٥٦).
١٠. صحيفة المؤتمر- بغداد (٢٠١٤).
١١. صحيفة المصري- القاهرة (١٩٥٣).
١٢. صحيفة بابل- العراق (٢٠٠٢).

ب-المجلات:

١. دراسات عربية (بيروت)
٢. انباء الوطن(مصر)
٣. أفريقيا قارتنا(مصر)

عاشراً: **المقابلات**:

مقابلة شخصية مع محمد صلاح سالم نجل صلاح سالم في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٦ - القاهرة.

احد عشر: **شبكة المعلومات الدولية(الأنترنت)**:

١. احمد اشرف عبد الغتبلي، اللواء احمد المواوي من ميدان الحرب الى صفوف الاخوان، ويكبيديا الاخوان المسلمون على الموقع الالكتروني: www.ikwanwiki.com
٢. مقابلة تلفزيونية في قناة الجزيرة مع اللواء جمال حماد اجراها احمد منصور، برنامج شاهد على العصر(الجزء الرابع)، الأحد الموافق٢٠٠٨/١٢/٢١.على الموقع: www.aljazeera.net
٣. الموقع الالكتروني: https://ar.m.Wikipedia.org/wiki
٤. وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية (Palestinian News &info Agency)على الموقع الالكتروني: www.wafainfo.ps/atemp/ate.aspx?id=3294
٥. مجلة التحرير(مصر) ٢٢ حزيران ١٩٥٤، على الموقع الالكترونـــــي: www.almasryalyoum.com

Abstract

The importance of Salah Salem personal's study as one of the important military and political figures and prominent that contributed in making the events in Egypt at the stage of our research, a stage was considered by some researchers important historical turning point in changing the course of history in contemporary Egypt, which Salah Salem was not so long ago it while he was administrating driving for many of the events that followed his graduation from the Naval Academy in 1938, started from incident in February 1942, and his participation in the 1948 Palestine war, which was one of the results of the formation of the first point of the political opposition (the Free officers steam) against the policy of King Farouk and British influence, who was one of the founders of the first flock in addition to his contribution with the popular resistance (fedayeen) in the Suez war of 1951 against the British presence down July 23, 1952, which was one of its leaders and those responsible for it, beyond when carrying political responsibility of the Ministry of National Guidance 1953, as it was the Revolution's Representative and spokesman defenders of the achievements which appeared personal his efficiency in the scientific , local political circles and gave him the ability to become more popular within the Egyptian society levels , and he was able to appear as a figure more charisma than anyone else in particular, he was one of the closest men of the revolution of Abdel Nasser could even say the second man after as the two is no different in that it was the most prominent homelands officers, the most enthusiasm, love for his homeland and its people.

The Thesis Formed, according to the sequence of events and their significance to four, covering the first chapter, entitled: Salah Salem upbringing and the beginning of the military and political activism until 1952, his birth, upbringing captive, his education until he entered the Military Academy, as well as his participation in the Palestine war against the Zionist entity in 1948, then his involvement of Free Officers organization and its role through them, to ensure separation, referring to the main events during the period (1949-1952) and his role in it. For the second chapter we dealt with Salah Salem and political changes in Egypt (Revolution of July 23, 1952) and its contribution to where and with respect to its role in the control of the military units

within the definitive responsibility in Rafah, then the chapter goes on to the political situation that followed the Revolution and the accompanying decisions, in addition to this chapter deals with the issue of the first controversy that happened in the Revolutionary Command Council, the artillery and the role of Salah Salem to intervene to end this dispute, as the chapter of the Ministry of National Guidance and take Salah Salem in the Ministry of Mohamed Naguib second in June 1953, touching the most important administrative aspects and functions in determining Revolution Government policy.
The third chapter: The political activity of Salah Salem in Egypt and the Arab countries, we dealt with the position of events and political developments during the period (1953-1954), including his position on the conflict between President Mohamed Naguib and Gamal Abdel Nasser until the crisis of March 1954, the Convention on the evacuation and Its role, Add to that chapter dealt with his role in resolving the issue of Sudan, and was accompanied by the issue of internal and external events have contributed one way or another to thwart those efforts as well as its role in the Baghdad Pact through the efforts exerted by the convergence of views between Iraq and Egypt and Arab countries in order to prevent its implementation this Charter, and the dimensions of Iraq and the Arab states of alliances circle.

For the fourth chapter entitled: Salah Salem and political developments in Egypt (1955-1962), we dealt with the political activity during the period 1955-1956 and it was the most important of the Bandung Conference and the issue of the nationalization of the Suez Canal, the tripartite aggression in 1956 and his position and his role in that aggression and also highlighted the his resignation from the Revolutionary Command Council and the Council of Ministers and its own merits, their causes and the end of his political role, then the direction of the exercise activity journalistic work until his death in 1962.

The study found that Salah Salem his lineage to non-Arab roots, but it is during our study it was Arabic culture and tongue remained proud of the Arab belonging, Egyptian identity, his country, his people and this is what the impact of the orientations of the future, he has a strong motivation to build a national approach that rejects the British occupier first and rebuilding of Egyptian state on modern bases

Second, driven by the Family upbringing that known to be religious and moral commitment, Salah Salem was since the beginning of the completion of his secondary education shows a noticeable tendency toward military side to be an officer in the army, and this is what we saw through his insistence on access to the Army war College and left for the College of Engineering, the graduating officers in phase Walt in the political arena to Egypt was full of events that influenced the development of a maturation of his personality is in the process configuration when faced early in his career, the fact that the British intervention in the affairs of his country, his dominance and influence pervasive in the political system, which prepared him psychologically, intellectually to the stage of change and beyond.

The Palestine war 1948 with the Zionist entity resulted to come out his military activity role clearly and obvious, and contributed greatly to highlight the personal Salah Salem military figure impressive proportions, national reliable, contributed to fueling national idea, national and this is what called him to get involved in organizing within the military, what was later known as (Free officers Org) in order to work on changing the political situation and other aspects of the country.

He was chosen to the Ministry of National Guidance, and was able, during which prove politically significant presence, then held the number of tasks entrusted to him by Gamal Abdel Nasser and showed his political activity during the three years that followed the revolution , marked by Arab tour of duty he was keen on a political Egypt's foreign success in strengthening its position to expel Arabs from alliances issue, he was also a believer in the unity of the Nile Valley and expressed everything in his power to achieve that goal in uniting Egypt and Sudan, after being commissioned this large and dangerous task, however, as shown by the study, it has overlapped many factors and reasons to thwart the efforts of those. The study showed, that the dispute between the parties of the Revolutionary Command Council must.

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Qadisiyah University
College of Education
Department of History

Salah Salem and his Military and political Role in Egypt (1920-1962)

A thesis Submitted by:

Qasim Chyad Abdullah Al-Zubaidi

To the Council of the College of Education
AL- Qadisiyah University
And is partial of Requirements to get Master Degree in Modern and Contemporary History

Supervised By:

Prof.Dr. Ali Abdul Wahid Hassoun Al-Saaeg

2017 A.D **1438 A.H**

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ( ) لسنة (٢٠١٧)